بازرسی شد
۳۷ - ۴۶

۱۴۲۳۰

۱۱۸

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع تألیف
۸۸۷۲
شمارهٔ دفتر
۲۲۴۶۱
۹۸۴۷

خطی «فهرست شده»
۸۸۷۲

٢

ملكه الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد بن مقداد غفر الله
له ولاساتذه
ولوالديه
امين

٢

ملك الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد بن مقداد غفر الله
له ولاستاذه
ولوالديه
امين

مجموع ما في المجلد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم شرح الاسماء الاربعين على التمام والكمال منقوله
من قطب الاولياء وزبدة الانقياء والاصفياء شيخ الاسلام والمسلمين
شهاب الدين السهروردي رحمة الله عليه وعلى اموات المسلمين وكان يواظب
على قراءتها وهذه اربعين اسماء ولها شرح عظيم وخاصية ان جميع الارواح
والملائكة والجن والانس والسموات والارض والشمس والقمر والوحوش
والطيور وجميع ما خلق الله تعالى مطيعين لهذه الاسماء العظيمة ولكل اسم منها
شرح وخواص وعجائب خاصية الاسم الاول اذا اردت ان يحصل لك القبول
والعز والجاه عند الملوك والسلاطين فاذا تقرأ هذا الاسم سبعة عشر مرة فتقابل
ذلك الشخص الذي تقصده وتسئل عنه فانه يحبك ويجبر عليك ولو كان عدو
عدوك فاذا اردت ان تفصل احد الاجل عمل الدنيا تقرأ هذا الاسم يوم الجمعة اربعة
وعشرون مرة وشمرانه ذلك الذي في خاطرك وتقصده فان حاجتك تقضى
باذن الله تعالى وهو هذه الاسم المبارك سبحانك لا اله الا انت يا رب كل شيء ووارثه
ورازقه وراحمه خاصية هذا الاسم اذا كان الرجل وقته فقيرا وهو عند الناس ذليلا
حقيرا وليس له عند الناس اعتبار فاذا تقرأ هذا الاسم عشرون يوما كل يوم خمسة
وعشرين مرة فانه يصير عند الناس عزيزا وصاحب الحرمة بين الناس ويوسع
الله عليه الرزق ولا يفتقر بعد ذلك ابدا ولا يضيق صدره باذن الله تعالى ومن

اراد ان يحب قلب احد ويحصل مراده من جهته فليقرء هذا الاسم المبارك يوم
الاحد مائة واربعة وعشرون مرة على طعام وينفخ ويطعم اياه فانه يحصل الغرض
وهو هذا الاسم المبارك يا الا لوهة الرفيع جلاله خاصية الاسم الثالث يغسل
يوم الجمعة ويلبس ثيابه بالطاهرة ويروح الى صلوة الجمعة وبعد الفراغ من الصلوة
يقرء هذا الاسم ثمانين مرة باخلاص نية ولا يشك فيها وسيما كان مقصوده و
مطلوبه فانه ينال باذن الله تعالى وهو هذا الاسم المبارك يا الله المحمود في كل فعاله
خاصية الاسم الرابع اذا كان الشخص متكبرا وهو سيء الخلق وفظا غليظا ومتجبرا
لم يسمع كلام احد فاذا اردت ان يزول عنه ذلك تكتب هذا الاسم على خرقة حرير
ابيض بمسك وزعفران بلا علم ذلك الشخص وكل اسمه ويدفن في موضع هو ساكن فيه
من حيث لا يعلم فانه يزول عنه هذه الاشياء المذكورة باذن الله تعالى وهو هذه
الاسم يا رحمن كل شيء وراحمه خاصية الاسم الخامس اذا كان الشخص ضعيفا وليس
قوة ولا يكون مرضه ظاهرا ولا يوثر فيه دواء الاطباء وقد عجزوا عن معالجته
يكتب هذا الاسم على صحن صيني بمسك وزعفران ثم يغسل بماء زمزم فان لم
يجد فبماء المطر وان لم يجد فبماء حلو ويسقي المريض بسكر ونبات فانه يزول
باذن الله تعالى وهو هذه الاسم المبارك يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه
وبقائه

وبقائه خاصية الاسم المبارك السادس اذا كان الشخص عمي قلبه فانه يقرء هذا
الاسم كل يوم سبعة وعشرون مرة بعد صلوة الصبح فانه ينور قلبه ويكشف ويزول
عنه عماء قلبه ومن قرء هذا الاسم على متاعه وبيته ونفل حولها امن من اللصوص وهذا
هو الاسم المبارك يا قيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤده خاصية الاسم السابع
اذا كان الشخص يداوم من التفكر وكل ساعة في خياله ويحصل التشويش من ذلك
يواظب على قراءة هذا الاسم ليلا ونهارا انه يزول عنه باذن الله وان كان خايفا من
حاكم يغتسل في وقت الظهر ويصلي صلوة الظهر ويقرء هذا الاسم خمسين مرة فانه
فانه يحن قلبه وتبدل الكلام عنه اذا قابله باذنه الله تعالى وهو هذا الاسم المبارك
يا واحد الباقي اول كل شيء واخره خاصية الاسم الثامن من اراد ان يكون في اموره
ثابتة القدم فانه يتطهر ويصوم ثلثة ايام ويقرء هذا الاسم ثلثمائة مرة في كل
يوم ويصلي ركعتين ويسجد ويطلب من الله تعالى حاجته فانه ينال مقصوده
باذن الله تعالى وهو هذا الاسم يا دائم فلا فناء ولا زوال لملكه وبقائه خاصية
الاسم التاسع اذا كان الشخص مصرا في الزنا واللواطة واكل الحرام ولا يقدر ان يمسك
نفسه فانه يصوم ثلثة ايام ويجتنب عن اكل الحرام والشبهة وباكل اللحم ويقرء هذا
الاسم كل يوم الف مرة فانه يزول عنه هذا الافعال باذن الله تعالى وان كان بني

الرجل والمرأة نكدو خصومة يكتب هذا الاسم في قدح زجاج بمسك وزعفران ويمحى
بماء العين ويشرب الرجل والمرأة فانهما يصطلح الله بينهما ويتعطفان باذن الله
تعالى وهو هذا الاسم يا صمد من غير شبه فلا شيء كمثله خاصية الاسم العاشر من
اراد ان يعقد السنة الناس يأخذ لوحا من الرصاص يكون ثلث مثاقيل وينقش
هذا الاسم ويجعل في وعاء ويطلقه في موضع يكون فيه هواء وينقش اسامي
ذلك القوم فيه فانه ينعقد السنتهم عنه باذن الله تعالى ومن يصيب بعين او
سحر واراد ان ينجي من ذلك فينقش هذا القوم على سبع معادن ويجعله
ينفع لذلك وللامراض العصبية مثل البرص والجذام وغير ذلك وهو هذا
الاسم فلا شيء كفوء بدايته ولا اطلاق مكان لوصفه خاصية الاسم الحادي عشر
اذا عزل احد من الامراء والحكام من مرتبته ويكون له عدو عظيم بنازع اذا
اراد ان يقهر ذلك العدو فليصم سبعة ايام ويحترز عن اكل الحرام واللحم ويقرأ
هذا الاسم كل يوم الف مرة يقهر عدوه ويتشتت شمله باذن الله تعالى ويزيد
الله تعالى مرتبته ودولته عليه ومن كان عليه دين فليقرأ هذا الاسم كثيرا يوافي
الله تعالى دينه ويفتح له ابواب الرزق والخير باذن الله تعالى وهو هذا
الاسم يا كبرياء الله الذي لا تهتدي العقول والقلوب لوصف عظمته

خاصية

خاصية الاسم الثاني عشر من كان مبتلى بالاسقام والامراض فعليه ان يقرأ
هذا الاسم كثيرا فانه يبرء باذن الله تعالى واذا واظب على قراءته يزول عنه
الهم والغم وينزل الرزق والبركة وهو هذا الاسم يا بديع التقديس بلا مثال
خلا من غيره خاصية الاسم الثالث عشر من واظب على قراءة هذا الاسم
فانه يحصل له القبول وعلو الدرجة والمرتبة عند الناس ويأتي بنية يقرأ وينال
مراده ومقصوده باذن الله تعالى وهو هذا الاسم يا زكي الطاهر من كل آفة
بقدسه خاصية الاسم الرابع عشر من كان له رجاء عند احد ولم ينال مراده
يكتب هذا الاسم في ورق غزال بمسك وزعفران ويدفن على العتبة العلو
فانه ينال مراده وهو هذا الاسم يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله
خاصية الاسم الخامس عشر من اسير في يد ظالم ولم يحصل له الخلاص فانه يقرأ
هذا الاسم اكثر من الفين مرة فانه يخلصه بغير تعب ولا شك في هذا واذا
واظب على قراءة هذا الاسم فانه يقهر عدوه وينال من ساله شيء باذن الله
تعالى وهو هذا الاسم يا نقي من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله خاصية
الاسم السادس عشر من ضاق عليه الحال وتشتت شمله وصار حقيرا

ذليلا فی اعين الناس وكل امر يشرع فيه لم يتم وابواب العمل غلقت
عليه اذا انفتح عليه ابواب العمل ويزول عليه الخذلان والذل فعليه
ان يصوم اربعة ايام ويقرء هذا الاسم كل يوم الف مرة بالصدق ولا شك
فيه فانه يزول عنه ذلك الذل والغم وينفتح عليه ابواب العمل ويزول
عنه الخذلان باذن الله تعالى وهو هذا الاسم يا حنان انت الذی وسع
كل شیء رحمة وعلما خاصية الاسم السابع عشر من كان عليه دين كثير
وليس له شیء يوافيه ولا احد يعطيه شیء فعليه ان يواظب على قراءة هذا
الاسم ويقرء ليلا ونهارا دفی الله تعالى عنه دينه ويرد عليه البركة والرزق
ويزول عنه الذل والفقر ببركة هذا الاسم العظيم وهو هذا الاسم يا منان
ذا الاحسان قد عم كل الخلائق منه خاصية الاسم الثامن عشر من اراد ان يودع
عند احد نقدا او قماشا واراد ان يرد عليه سالما يكتب هذا الاسم بمسك
وزعفران على حرير ابيض ويحط ذلك الوديعة فيه فانه لا يصيبها شیء
ولا يقدر احد ان يتصرف فيه ويرد سالما باذن الله تعالى واذا كتب هذا
الاسم بمسك وزعفران ودفن مع الميت لم يتهری له ابدا ولا ينخر عظامه

واذا

واذا الاراد ان يسافر فليكتب هذا الاسم العظيم ويحمل معه سلم من الآفات
وان كان له مرض يحمل هذا الاسم المبارك يزول عنه مرضه باذن الله تعالى
ويكتب ويحط فی متاع المسافر من السارق وهو هذا الاسم يا ديان العباد
كل يقوم خاضعا لرهبته ورغبته من خلقه خاصية الاسم التاسع عشر
اذا كان الشخص غائبا ولم يعرف احد خبره يقرء هذا الاسم على نية ذلك
ثلث آلاف مرة ويصلی ركعتين ويقرء فی كل ركعة سورة الفاتحة وسورة
الاخلاص عشر مرات وعشر مرة آية الكرسی ثم بعدها يكتب هذا الاسم
علی ورق غزال ويحط تحت وسادة وينام عليها فانه يری الغائب فی النوم
ويقول له جميع حاله وما جری عليه واذا قرء بنية الغائب فانه يجیء و
للعقله فانه ينقل فی ذلك الساعة ولا يستقر حتى يجیء وطنه وهو هذا الاسم
يا خالق من فی السموات والارض وكل اليه معاده خاصية الاسم العشرون
من اراد ان يهيج محبته يكتب هذا الاسم العظيم بمسك وزعفران باسمه واسم
ذلك الشخص الذی يريده ويمحيه فی الماء الجاری ويقرء هذا الاسم العظيم على
ذلك العشرة ويبعث فی الماء فی كل مرة فانه ذلك الشخص لم يكن له قرار
حتى يجیء اليه وينظره وهو هذا الاسم يا رحيم كل صريخ ومكروب

خطی - فهرست
٢

دعيانه ومعاذه خاصية الاسم الحادي وعشرون من واظب على قرائته
الف وخمس وعشرون مرة في كل وقت فان حوائجه تقضى عند الملوك والاكابر
ويحصل له العزة والقبول والجاه ببركة هذا الاسم وهو هذا الاسم يا تام فلا تضعف
الالسن كل كنه جلاله وملكه وعزته وبقائه خاصية الاسم الثاني والعشرون
من اراد ان يكشف له اسرار الحكمة وينفتح له ابواب المعرفة يداوم على قراءة
كل مائة مرة يشاهد الغائب والعجايب والغرائب في نفسه يا بديع البدايع
لم يبلغ في انتهائها عدنا من خلقه خاصية الاسم الثالث والعشرون من واظب
على قراءة هذا الاسم مدة سنة يقرء كل يوم الف مرة صار صاحب سعادة ونال مالا
عظيما باذن الله تعالى يا علام الغيوب فلا يفوت شيء من حفظه خاصية الاسم
الرابع والعشرون من قرء هذا الاسم على شيء من ورد وآخر مما يشم الف مرة وناوله
لمحبوبه يهيج محبته باذن الله تعالى يا حليم ذا الاناة فلا يعادله شيء من خلقه
خاصية الاسم الخامس والعشرون من داوم على قراءة هذا الاسم بعد الفرائض
كل يوم ثلث مائة مرة نال خير الدنيا والاخرة باذن الله تعالى يا سعيد ما افناه
اذا برز الخلائق لدعوته من مخافته خاصية الاسم السادس والعشرون
اعلم ان ارباب الدعوات يقولون من قرء هذا الاسم الف مرة كل يوم زاد
ماله

ما اراد ان يعرف درجته باذن الله تعالى يا مجيد الفعال ذا المن على جميع
خلقه ولطفه خاصية الاسم السابع والعشرون من نقش هذا الاسم
على فص خاتم شمع ابيض وقطعه سبع قطعات يقرء على كل قطعة ثلث
مائة مرة والقى الجميع في الماء الجاري يمر بطريق عليهم وعمت باذن الله تعالى يا عزيز
المنيع الغالب على جميع امره فلا شيء يعادله خاصية الاسم الثامن
والعشرون من اراد ان يصلح ذهن احد يقرء هذا الاسم احدى واربعين
مرة ويلقي في وجوههم ويقول ربطت ايديهم والسنتهم ربطوا باذن
الله تعالى يا قاهر ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه
خاصية الاسم التاسع والعشرون من قرء هذا الاسم الف مرة نال مقصوده
في الدنيا والاخرة باذن الله تعالى يا قريب المتعالي فوق كل شيء علو
ارتفاعه خاصية الاسم الثلثون من اراد ان ينزل احدا عن سرير سلطنته
ويصير ذليلا في اعين الناس واراد ان يحصل لنفسه عزا ومجدا كاملا
كالسلطنة والامارة فليقرء هذا الاسم في مدة شهر ثلثمائة مرة نال
مقصوده باذن الله تعالى يا مذل كل جبار عنيد بقهر عزيز سلطانه
خاصية الاسم الحادي والثلثون من زالت دولته واراد حصولها

فلياخذ قلب الغنم الاسود ويغسل دمه ويقرء هذا الاسم والدعوات
يارب ويامسبب الاسباب ويا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات ثم
يكتب هذا الاسم على ورقة ويطرحها في جوف القلب ويعلقه في سقف
البيت نال ما ناله وكذلك البنت التي يطلبها زوج فانه تخطب باذن الله تعالى
يا نور كل شيء وهداه انت الذي خلقت الظلمات بنوره خاصية
الاسم الثاني والثلثون من اراد ان يستعلي على عدوه فليطلب على يوم
الاحد او يوم الاربعاء بعد الغسل ويخرج ذلك اليوم الى الصحراء ويقرء
هذا الاسم الف وسبعمائة مرة بنية صادقة يصل الى عدوه ويغلبه
باذن الله تعالى يا عالي الشامخ فوق فوق كل شيء علو ارتفاعه خا
صية الاسم الثالث والثلثون من واظب على قراءته يصدق التوحيد طهر
قلبه عن المعايب وكشف له اسرار الغيب باذن الله تعالى ويد
هذا الاسم يا قدوس الطاهر من كل سوء يعاد من جميع خلقه بلطفه
خاصية الاسم الرابع والثلثون من قرء هذا الاسم بصدق التوحيد على مريض
بدل الله سقمه بعافية ببركة هذا الاسم باذن الله تعالى يا مبدئ البرايا
ومعيدها بعد فنائها بقدرته خاصية الاسم والثلثون يا جليل

يا جليل المتكبر عن كل شيء فالعدل امره والصدق وعده من اراد ان يعتزل
عن العامة وسلك طريق الصالحين بصوم اربعين يوما ولا يفطر الا على الحلال
ويقعد في راس جبل شاهق ويقرء هذا الاسم كل يوم الف مرة كشف الله اسرار الغيب
باذن الله تعالى الاسم السادس والثلثون يا محمود فلا تبلغ الاوهام كل كنه ثنائه
ومجده وحمده وجلاله وملكه من واظب على قراءة هذا الاسم كان مقبول القول ومشتاق
الى لقائه كل احد وينال مقصوده من كل شيء يطلبه باذن الله تعالى الاسم السابع و
الثلثون يا كريم العفو ذا العدل انت الذي ملاء كل شيء عدله من انغمس في بحار
المعصية واظب على قراءته بنية الاستغفار غفر الله جميع المعاصي باذن الله تعالى
الاسم الثامن والثلثون يا عظيم المن ذا الثناء الفاخر والعز والمجد والكبرياء فلا
يذل عزه يا قريب المجيب المتعالي دون كل شيء قربه من واظب على قراءة هذا
الاسم ثلثة ايام اشرف الدين الخلائق باذن الله تعالى الاسم التاسع والثلثون
يا عجيب فلا تنطق الالسن بكل نعمائه وثنائه من داوم على قراءة هذا الاسم
بنية عقد اللسان ينعقد عنه جميع الالسنة ومن ابتلي بيد ظالم او هجم
عليه قاطع الطريق يقرء هذا الاسم تسعة وتسعين مرة رزقه الله
الخلاص من شره ومن واظب عليه ايسر الله عنه جميع مراده الاسم الاربعون

يا غياثي عند كل كربة ويا معاذي عند كل شدة ويا مجيبي
عند كل دعوة ويا رجائي حين تنقطع حيلتي اسئلك ان تصلي
على سيدنا محمد وعلى آل محمد وآمنا من عقوبات
الآخرة وان تحبس عنا ابصار الظلمة المريدين بالسوء وان تصرف قلوبهم
عن شر ما يضمرونه الى الرحمة ما لا يملكه غيرك اللهم هذا الدعاء منك
الاجابة وهذا الجهد مني وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تمت الاسماء الاربعين بعون الملك المعين

يا لطيفا فوق كل لطيف
الطف في اموري كلها كما
ارضني في دنياي وآخرتي

قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال في مرضه اربعين مرة
لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فانى مرضه
ذلك الا اعطي اجر شهيد
وان برء مغفور اصابه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وروى صاحب الفردوس عن انس
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
من قال يوم الجمعة اَللّٰهُمَّ اَغْنِنِي بِحَلَالِكَ
عَنْ حَرَامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ
سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى
يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه
احمد والترمذي من حرز الثمين

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ
ووضعه في نفقة مجهولة لا يدري
وزنها واخرج منها بالمعروف لم تنفد ابدا
نقل من اذكار ~~مصطفى~~ ساجقلي زاده

~~ونقل بعض~~

ونقل من بعض المشايخ من كتب
هذه الاسماء ووضع في كيسه
لا ينفد ما في الكيس ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
وامادو الطول والوهاب والغفور يا الله

1.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها
ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على
من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار والذين هم اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم في صحيحه عن
تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله
ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فخص عليه الصلوة والسلام

قوام الدين

قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه حيث
كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه
مما لا بد لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها
بالتركية ليعم نفعها وبينا في اخرها ما يجب من الوصايا او يستحب
وما هو المسنون او المستحب في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع
للموتى من الصدقة وقراءة القران والدعاء مما ثبت بخبر او اثر
ولقد راينا في هذا الشان رسائل فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا
ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون
فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء
ثم لما رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد
قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ورايت
علاجها اصغاء اقوال العلماء الربانية والاخبار النبوية المصطفوية
بل استماع الايات القرانية الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى

ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد وقد ورد الى اشارة ممن لا يساعدني
الا موافقته ولا يوافقني الا مساعدته اذ انا مستغرق في نعمائه
ومتمهد بالائه جزاه الله عنا خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا
ان اكتب رسالة في هذا الشان كتبت هذه الرسالة لتكون صيقلا
للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم الدين يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووسيلة الى رب العالمين
لعلنا برحمته مفلحون واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك
المولى المشير مكافاتا لبعض نعمه والطافه ومجازاتا للشيء من معروفه
واحسانه امتثالا لقوله عليه السلام من اتى اليه معروف فليكافئه
ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره وان اشكر الناس
لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه احمد
فذكرت اولا ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرى وثانيا

نصائح ومواعظ على وجه سبيل العموم وثالثا ما له نوع اختصاص
بذلك المولى المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا
ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادسا ما يسن او يستحب في حال
الاحتضار وما بعده وسابعا ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر
او اثر وختمناها بذكر سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه
تعالى نسأل الله الاحسن الخاتمة وخير العاقبة ورزقنيهما الله
تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم ما يزهد في الدنيا
ويرغب في الاخرى ايات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤوف بالعباد كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار قل
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وما
الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين

لا يريدون

لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا عبادي الذين آمنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم
الينا ترجعون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان
وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء
العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون

وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان الا ما
النجم
سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى الم يان
الحديد
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا
يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
الحشر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
المنافقين
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم
التغابن

القيمة
فتنة والله عنده اجر عظيم ايحسب الانسان ان يترك سدى
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من
النازعات
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
الاعلى
والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اخبار
والشمس
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك رضي الله عنه قال اتى النبي عليه السلام
رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى
وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من
ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله
وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله
بن عمرو رضـ عن النبي عليه السلام صلاح اول هذه الامة بالزهادة

واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن
سهل بن سعد رضـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه ابن
ماجه والترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن
ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على
ما يفنى رواه احمد ورواته ثقات وعن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي
الدحداح عن النبي عليه الصلوة والسلام من كانت همته الدنيا
حرم الله عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث
بعمارتها رواه الطبراني وعن انس رضي الله تعالى عنه قال من اصبح

حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكوا
مصيبة نزلت به فانما يشكوا الله ومن تضعضع لغني لينال
مما في يده اسخط الله عز وجل ومن اعطي القران فدخل النار
فابعده الله رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ في الثواب
من حديث ابي الدرداء الا انه قال في اخره ومن قعد او جلس
الى غني فتضعضع له لدنياه تصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل
النار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي
وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع
الى الله عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي وعن عائشة رضي الله عنها قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فليكفك
من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وعن

عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام وهو
يقرأ الهكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت رواه مسلم وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال
رواه الترمذي وصححه **نصايح ومواعظ على سبيل العموم ايات**
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين
بقرة
امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى

الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم
المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي
الالباب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
آل عمران
الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وتعاونوا
مائدة
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
انعام
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اعراف
انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين خذ العفو وامر

بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين فاستقم كما امرت ومن تاب معك
ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان
يوسف

ربي غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى
المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله
سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم
عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

ان الذين يتقون [illegible]

ولا تعد عيناك عنهم تريدون زينة الحيوة الدنيا ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره
فرطا ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤمنون الذينهم
مؤمنون انبياء
فى صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
والذينهم للزكوة فاعلون والذينهم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذينهم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما
اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم ولا

والذين هم بايات ربهم يؤمنون

يومئذ

يتساءلون

يتساءلون ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
نور
اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون الله ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان تقولوا سمعنا
واطعنا فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم يا ويلتا
ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ
جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب
ان قومى اتخذوا هذا القران مهجورا وتوكل على الحى الذى
لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وعباد

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون

ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا

الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله
متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين

فيها

فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل
اني بريء مما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على
وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني اقم الصلوة
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان
ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله
كثيرا ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه عدوا انما يدعوا

حزبه ليكونوا من اصحاب السّعير ولا يحيق المكر السّيّئ الّا
باهله انّما يوفّ الصّابرون اجرهم بغير حساب فادعوا الله
مخلصين له الدّين ولا تستوى الحسنة ولا السّيّئة ادفع بالّتى
هي احسن فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كانّه وليّ حميم وما
يلقّيها الّا الّذين صبروا وما يلقّيها الّا ذو حظّ عظيم من كان
يريد حرث الدّنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انّما السّبيل
على الّذين يظلمون النّاس ويبغون فى الارض بغير الحقّ اولئك
لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر انّ ذلك لمن عزم الامور وتلك
الجنّة الّتى اورثتموها بما كنتم تعملون ام حسب الّذين
اجترحوا السّيّئات ان نجعلهم كالّذين امنوا وعملوا الصّالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يا ايّها الّذين امنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبّت اقدامكم يا ايّها الّذين امنوا
لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله واتّقوا الله انّ الله سميع
عليم يا ايّها الّذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت

من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه

النّبى

النّبيّ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايّها الّذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبيّنوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين انّما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتّقوا الله
لعلّكم ترحمون يا ايّها الّذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكنّ خيرا منهنّ
ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظّالمون يا ايّها الّذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظّنّ انّ بعض الظّنّ اثم ولا تجسّسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحبّ احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتّقوا الله انّ الله توّاب رحيم انّ اكرمكم عند الله اتقيكم فلا تزكّوا
انفسكم هو اعلم بمن اتّقى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي
والاقدام وما اتيكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتّقوا الله
انّ الله شديد العقاب يا ايّها الّذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا

يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف
مهين همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتد اثيم عتلّ بعد
ذلك زنيم انّ الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشرّ جزوعا
واذا مسه الخير منوعا الّا المصلّين الذين هم على صلاتهم
دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين
مواظبون هو الزكوة المتعففين
يصدّقون بيوم الدين والذينهم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون الجزاء
انّ عذاب ربهم غير مامون والذينهم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذينهم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذينهم بشهاداتهم قائمون والذين هم
يقيمونها ولا يكتمونها
على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون ويطعمون
بادائها في اوقاتها
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا
فقيرا لا اب يعني المحبوس اي للطعام وشهوتهم له

نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة الذي جمع
مالا وعدده فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون
غافلون عن اوقاتها يؤخرونها
الذينهم يراؤن ويمنعون الماعون اخبار عن ابن عباس رضي
في الصدق وغيرها
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله
الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيقدم
على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله
وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير
عليهما الى الآخرة واحذروا التسويف فان الموت ياتي بغتة ولا
يغترن احدكم بحلم الله فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من
شراك نعله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهاني رحمه الله وعن
معاذ بن رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله

كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر
واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية
رواه الطبراني وعن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله
وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة
ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام
ولزوم الامام والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب
وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا
او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ
اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية رواه البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم
السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذا اسأت
فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة
رواه احمد باسناد جيد وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله

ما النجاة

مطلب حديث ابي ذر جامع للمواعظ

ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك رواه الترمذي وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت
صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها للحاجة من المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد
او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من
عمله قل كلامه فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى عليه السلام قال كان عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت
ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت
لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها

باهلها ثم اطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم
لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة
القران وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي
قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا
رسول الله زدني قال انظر الى ما هو تحتك ولا تنظر الى ما هو فوقك
فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله تعالى عندك قلت يا رسول الله زدني
قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال ليردك
عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما ياتي وكفى بك عيبا
ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد عليهم فيما ياتي ثم
ضرب بيده على صدري فقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم قال
صحيح الاسناد تتمة اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان
نحاسب اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا

قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ايحسب الانسان ان يترك سدى وطريق
المحاسبة ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا ما
علينا من حقوق الله تعالى وحقوق الناس ام فات عنا بعضهما
فما ادينا منهما فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى على
ذلك وما فات فننظر اهو من حقوق الله تعالى ام من حقوق الناس
فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما
فلنبدا بحقوق الله تعالى ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة
فيها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه
فلنقضه ويجب التعيين في النية والطريق الايسر ان نقول في
كل فائتة يوم وليلة اول فجر علي واول ظهر علي الى اخره وتر علي
فيكون عدد ركعاتها فائتتهما فرضا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
عشرين واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان
والطمانينة في القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها ولكن يجب
على ما قال صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم الفائتة

فالاولى صلاة ادنيٰ مع الكراهة يجب قضاؤها

لكون قضاءها فرضا واما الاعتماد على الوصية باسقاط الصلوة
فبعد كفاية الثلث وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان
يكون المعطى فقيرا لا يملك مأتى درهم ولا قيمتهما فاضلا
عن الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء
فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم
المنصوص قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة
اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها
لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم
لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم قيامها
مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساوات الفرع للاصل او زيادته
عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة
بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة
ثم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما
بين في الاصل فالحزم ان نقضي الفائتة باسرها في حال
الحيوة ثم نوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم

ننظر

ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذر والضحايا فنقضي ما فات
منهما بلا حيلة اذ هي مكروهة فيهما على قول الاصح ولكن قضاء
الاضحية ان نقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء
ليلا ثم ننظر الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده
او مع الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع ثم ننظر الى الحج ولكن
ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا
تاب فيجب الحج ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم وغيرها
فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة من الكفر وان بطل
ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت صلوة صلاها فيجب اعادتها
واما قضاء ما فات منها بعد التوبة فيجب بلا خلاف ثم ننظر
الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فنتوب
منها توبة صحيحة بان نندم عليها ونعزم على ان لا نفعلها
ابدا خوفا من الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى فننظر
في حقوق العباد وهي نوعان مالي مثل الغصب والسرقة واكل
مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة الزور

او بالسعي الى ظالم او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله
وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصبي اذ يلزم الصبي
غرامة مالية وان مات المالك فنستحله من الورثة ان وجدت
وان لم توجد او لم نعلم المالك فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان
كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى
يوصلها الى صاحبها يوم القيامة وغير مالي وهو ايضا نوعان
بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم
والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص منهما ايضا الاستحلال
ان امكن والا فالتضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن
له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيامة واما اذا كان
الحق للبهائم بان يضرب بها بغير ذنب او تضرب وجهها
بذنب او تحملها فوق طاقتها او لم تتعاهد علفها وماءها
فالامر مشكل جدا وكذلك اذا كان الحق لكافر لم يستحله في الدنيا
فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائهما
ولا لاعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا لتحميل اثم الكافر على المؤمن

فايكم

فايكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك
تتم توبتنا وانابتنا فنشكر الله تعالى على التوفيق والاحسان
ثم نجتهد في توفية الحقين الى الموت فان صدرت ذلة فنبادر
الى التوبة والتدارك ونسأل الله تعالى دائما التوفيق والحفظ
عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا على ان نقول الحمد لله
على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية بامور منها
محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها من سنن
الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى ولا يصلي الفرائض في البيوت
بغير عذر ولو باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة
على ما صرح في الفتاوى ومنها مداومة السواك لا سيما عند
الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة رواه الشيخان وروى
الامام احمد رحمه الله انه عم قال صلوة بسواك افضل من سبعين
صلوة بغير سواك والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتهما
فيما اتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص

محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ اذا للحمل على المجاز او تقدير امضاف كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير فمه وعند اليقظة انتهى وقال الفاضل المحقق ابن همام رحمه الله في شرح الهداية ويستحب في خمس مواضع اصفرار السن وتغيير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى فظهر ان ماذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد يجرح الفم فينتقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان دون اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد فليختر ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة الضحى اربعة او ثمانية واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد فرض العشاء وصلوة التهجد ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات عشر التي اهداها خضر عليه السلام ولا يلتفت الى ما اكب الناس عليها من صلوة الرغائب والبرات والقدر لا سيما مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي

وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضوعية ما ورد فيهما من الاحاديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره كراهة تحريمية اتفاقا انتهى ولا تغتر بما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد اذ قد ذكر في المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب نصايح لها نوع اختصاص بالمولى المشير منها التواضع والحلم والعفو والصفح والذي يسهل العفو عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرا في كثير من حقوق الله تعالى فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله تعالى اقبح واشنع من جناية هذا الرجل على حقي وان قدرة الله تعالى علي اعظم واكبر من قدرتي على هذا الجاني فان قصدت الانتقام منه

فلعل الله تعالى يواخذني ايضا فاعفوا عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا
وليصفحوا فعسى الله ان يعفوا عني ومنها تفقد اولاده وازواجه
وعبيده وامائه وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع
مسئول عن رعيته لا سيما من يسمى منهم كتخدا فانه قلما ينجوا من
الرشوة والذين يباشرون البيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا ما
ينقصون من الثمن والاجرة ويدفعون الزيادة فالطريق ان يسئل
من يعاملونهم خفية في كل شهر بل في كل اسبوع ولا يسامح في شانهم
ولا يتكاسل فان الافة للكبراء غالبا تلحق من جهتهم ومنها اجتناب
استخدام الامرد الصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب اللواطة فيما
بين الخدم واقلها لواطة العين لا يسلم عنها ومنها تزويج امائه وخدمه
ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول
الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة مستورة ومنها عدم
الاصغاء للساعي والنمام فانه سبب سوء الظن ان بعض الظن اثم
ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة
والمودة حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق الصادق اعز واقل

بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان مرا من كل وضيع وشريف وان
يشكر ويدعوا لمن ينبهه ويعرفه خطاءه ولا يستنكف ولا يستكبر
فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن
اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب
الباطنة اولى بالشكر والاحسان ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر
والبطر وتزكية النفس وان لا يرى لنفسه فضلا عن احد بل يراها
مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطاء والاثام ويكون في
اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله تعالى متضرعا
سائلا من الله تعالى العفو والعافية والرضاء والتوفيق والاستقامة
ويرى كل ما انعم الله تعالى عليه فضلا محضا من الله تعالى من غير استحقاق
واستيجاب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة
متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى
الحجر والتراب ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولي الالباب
وان تعودها كبراء الباب روى البغوي عن خباب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته

في هذا التراب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال
على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض
الفضلاء ان من علامة مال الحرام صرفه الى التراب يعرف من يجربه
وايضا هو علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعميرها لما
بعث الشفيع المشفع بخرابها وعن بعض السلف انه مر بمن يبني
بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين ما يتعلق
بذكر الموت اخبار عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله تعالى رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث
حسن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل
موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب

او عابر

او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل
موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي
والبيهقي وعن عمار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت
واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال مات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون عبادته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال صلى الله عليه وسلم هل كان
يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا
لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد
حسن وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر
عشرة فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس
واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك
الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه الطبراني باسناد
حسن وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره
احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه
رواه البزار باسناد حسن اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي يقول
لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم
عنك بعد الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول
ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حيوتكم من الموت
موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا
ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه قال
القرطبي رحمه الله في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة
كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى
بالموت مفرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما
للذات وقاطعا للامنيات فهل تفكرت يا ابن ادم يوم مصرعك
وانتقالك من موضعك واذا انتقلت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب
والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك
الى غرر وغطوك من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع

المال

المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هي والله
للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب فاين الذي جمعته من المال
فهلا انقذك من الاهوال كلا بل تتركه الى من لا يحمدك وقدمت
باوزارك على من لا يعذرك ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى
ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله
تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الدنيا الدار
الاخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي فكانهم قالوا لا تنس
انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي
رضي الله عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور
اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء
قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله
لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغي لمن عزم
على زيارة القبور ان يتادب بادابها ويحضر قلبه في اتيانها
ثم يعتبر بمن كان تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب

بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشاير وجمع
الاموال والذخاير فجاءه الموت في وقت لم يحتسب وصول لسهم تعب
فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه
الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم
ولم يغن عنهم اموالهم ومحى التراب محاسن وجوههم وافترقت
في القبور اجزاؤهم وأرملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتم
اولادهم واقتسم غيرهم طريقهم وتلادهم وليذكر ترددهم
في المآرب وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم لمواتات
الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو
واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع والهلاك
السريع كغفلتهم وانه لابد صائر الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر
من كان مترددا في اغراضه كيف تهدمت رجلاه وكان يتلذذ
بالنظر الى ما خوله قد سالت عيناه ويصول ببلاغة نطقه
وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتات دهره وقد ابلى التراب
اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار

بزوال جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد
في دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه
والفقيه ابي عبد الله محمد بن ابي الزمنين الموت في كل حين ينشر الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان
توشحت من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين
كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى
رهنا اعلم ان الموت هو الخطب الافزع والامر الاشنع والكاس التي
طعمها اكره وابشع وانه الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات
والاجلب للكريهات وان امرا يقطع اوصالك ويفرق اعضائك
ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو
اليوم العقيم فاعلم رحمك الله تعالى بنازل ينزل بك فيذهب
رونقك وبهائك ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك
وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النضرة
والنعمة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها
احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك

في حفرة من الارض قريبة انجاؤها مظلمة ارجائها فكم عليك
بحرها وصدانها فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك
يمكن منك الاعدام ونختلط بالرغام وتصير ترابا تطوه
الاقدام وربما ضرب منك رخام او احكم بك جدار او طلى
بك محش ماء او موقدة نار كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتى
باناء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من
عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد آن للنايم ان يستيقظ من
نومه وحان للغافل ان يتنبه من غفلته قبل هجوم الموت
بمرارة كؤوسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه ورحلته الى
قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه
كتب الى بعض اناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما بين اوصاهم
به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة
له واتخذوا الورع والتقوى زادا فانكم في دار عما قريب ينقلب
باهلها والله تعالى في عرصات القيمة واهوالها يسئلكم عن الفتيل
والنقير فالله الله عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا

قول الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى كل من عليها
فان وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم فقد بلغني والله تعالى اعلم واحكم انهم يضربون
بسياط من نار وقال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل
بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك
الموت راسه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها
في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم ياكل منها وقد
بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في كل بيت وجه
كل ادمي ثلثمائة نظرة وستة وستين نظرة وبلغني ان ملك
الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان
ملك الموت يكون قائما في وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها
وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احدكم
وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ملك
الا لو اذن له ان يلقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل
وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع

احدكم من التسبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب الموت
من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني
ان ملك الموت ينزع روح ابن ادم من تحت عضوه وظفره
وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا
كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع
وجع شعرة من الموت على السموات والارض لاذابهما
حتى اذا بلغت الحلقوم وتى القبض ملك الموت وبلغني ان
ملك الموت اذا قبض روح المومن جعلها في حريرة بيضاء ومسك
اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار
اشد نتنا من الجيف وفي الخبر انه اذا دنت منية المومن نزل عليه
اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها
من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها
من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة من السقاء وهم
يجذبونها من اطراف البنان ورووس الاصابع والكافر تنسل
روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره ابو حامد في كشف

علوم الاخرة فتمثل نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات
ونزل بك الانين والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد ثقل لسانه
فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكاني انظر اليك تسمع الخطاب
ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول
حبيبي ابي من ليتمي بعدك من الحاجة وانت تالله تسمع الكلام
ولا تقدر على الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خديها
على وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش خديها وتبكي
بحرقة تنادي ابي اني غلبت عن الصبري حبيبي ابي من لليتامى
تركتهم كافراخ زغب بعيد من الوكري فخيل نفسك يا ابن ادم
اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل
والبست الاكفان واوحش منك الاهل والجيران وبكت
عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان تحالله
واين اليتامى تركتم اباكم فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا
وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب تومل امالا وموتك
اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينة الدنيا فاياك تعطب

وتعلم ان الموت ينغص مسرها عليك يقينا طعمه ليس
يعذب كانك توصي واليتامى تواصم وامهم الثكلى
تنوح وتندب نفس بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد
ماهي تجب ياهذا ابن الذي جمعته من الاموال واعددته
للشدايد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية
صفرا وبدلت من بعد غناك وعزلت ذلا وفقرا فكيف اصبحت
يارهين اوزاره ويامن سلب من اهله وداره ماكان اخفى
عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفر
البعيد وموقفك الصعب الشديد اوما علمت يامغرور
ان لابد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك
ثم قيل وقال بل يعد عليك بين يدى الملك الديان مابطشت
اليدان ومشت القدمان ونطق به اللسان وعمل به الجوارح
والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى
النيران ياغافلا عن هذه الاهوال الى كم هذه الغفلة والتوان
اتحسب ان الامر صغير اوتزعم ان الخطب يسير اوتظن ان

سينغص

سينغص حالك اذا ان ارتحالك او ينقذك مالك حين
يوبقك اعمالك او يغنى عنك ندمك اذا زلت قدمك او
يعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساء
ماتوهم ولابد لك ان تعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام
تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع دأبك ان تتقلب
مع الاهواء وتخبط خبط العشواء يعجبك التكاثر بما لديك
ولاتذكر مابين يديك يانائما في غفلة وفي خطه يقظان الى كم
هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك سدى وان لاتحاسب
غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يميز بين الاسود والرشا
كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل
القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما
ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان
ليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من
هذه الرقدة واجعل الاعمال الصالحة لك عدة ولاتتمنى منازل
الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر

من الاعمال الصالحات • وراقب في الخلوات رب الارض والسموات •
ولا يغرنك الامل فتزهد عن العمل • اوما سمعت الرسول يقول
لما جلس على القبور • اخواني لمثل هذا فاعدوا • اوما سمعت
الذي خلقك فسوى يقول • وتزودوا فان خير الزاد التقوى •
وانشدوا تزودوا من معاشك للمعاد • وقم لله واعمل
خير زاد • ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد •
اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد • ما يلزم
من الوصايا او يستحب نذكر اولا ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار
فيها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية
ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة
ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله مات

فلان

٣٢

فلان قال اليس كان معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها
اخذة على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى
باسناد حسن ثم ان الوصية واجبة على من كان عليه حق من حقوق
الله تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه حق لا يجب عليه بل يستحب
ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه في الواجبة ان احتيج
اليه وينقص منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند
عدلين وان كتب وقراه عليهما واشهدهما كان اولى فليبدا
بالواجب اما حقوق الناس فكالدين والودايع والامانات
والمضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية
كالضرب والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم
والاستهزاء ونحوهما على ما سبق في النصايح العامة فلنوص بقضاء
الدين ورد الودايع والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم
في الاخيرين واما حقوق الله تعالى فلنبدأ بالصلوة فان الفقهاء
قد صرحوا بوجوب الايصاء للفائتة فلنحسبها ولنعين لكل
فرض وواجب نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير

او قيمة ذلك احدهما والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة وثلاثون
درهما تقريبا فان وفى الثلث فبها والا فليوص بالدور مثلا
من فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا
فعليه ان يوصي مأة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة رضي الله اذا الوتر
يعد من الفائتة عنده وان كان الثلث ستين درهما مثلا فليوص
ان يعطى فقيرا ثم يستوهب منه فان من وهب يعطي منه ثانيا
وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس
كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء الواجب ويجب
تنفيذه على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها
وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب
عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله ان يعذره
ويقبل منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطى
ثم استوهب ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب
واعطى للمقرض او تبرع رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما
اذا اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور واوصى ببقية الثلث

في التبرعات كما هو العادة في زماننا او لم يوص بها اصلا فقد
اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب ان يوصي من ماله للفائتة
بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم في الصورتين
وفعل معه ما لم يلزم في الصورة الاولى فهذه بلية عامة بحيث انه
يتنبه له نعم من كان عليه مع الصلوة الزكوة او الحج او الصوم او غيرها
من الواجبات ولم يف الثلث لجميعها فوزع واوصى بالدور يرجى
القبول للعذر والضرورة كالصورة السابقة واما من لم يكن عليه
فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض صلوته فساد او كراهية
فاوصى بدور شيء قليل فلو وجه ان هذه الوصية ليست من الواجبات
بل من المستحبات واذا علمت حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل
يوم نصف صاع او صاع وحالها في حق الدور والتبرع كحال الصلوة
وكذا الزكوة والنذر والكفارة وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة
وحقوق الناس ممن لم يكن تأديتها الى اصحابها لموتها وعدم
ورثتها او لعدم معلوميتها او لغيرها فان وفى الثلث بهذه
الاشياء فبها والا فيوصي بجميع الثلث بالتوزيع و بالدور

واما الحج فاذا وفى الثلث مع سائر الواجبات فبها وان لم يوف فيوصي
بمقدار ما وفى ويودع في ثقة يذهب الى الحج فيعطي من حيث بقي
وينبغي ان يوصي ما فضل من الحج للحجاج لئلا يلزم رده الى الورثة
واما الكفارات فاكثر وقوعا منها اثنان كفارة الصوم وكفارة
اليمين فيوصي لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا
فيوصي باطعام ستين مسكينا لكل مسكين ما الفدية صوم يوم ولا
يجوز فيها ولا في كفارة اليمين الدور اصلا وان وقع في وصية الشيخ محمد
بن بهاء الدين سهوا اذ العدد منصوص فيهما فيلزم وجوده اما
تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا
كل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين والى ستين في كفارة الصوم
نعم اذا كان الدور مع ستين مسكينا لكفارتي صوم او اكثر ومع عشرة
مساكين لكفارتي يمين او اكثر فلوجه ان لم يف الثلث او كان لمجرد
الاحتمال ويوصي لكفارة يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل
مسكين ما ذكر في كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارة اليمين لا تتداخل بل
لابد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي بقدرها واما

كفارة الصوم ففي رمضان واحد تتداخل ولو افطر في جميع ايامه
وفي رمضانين او اكثر اختلاف فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة
مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم
الذي افطر فيه بعدده **تنبيه** ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقوق
على ما سبق في النصائح العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول
مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوص بثلاث مائة درهم عثماني
ان وفى الثلث مائة منها لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ
وان اشتبه فمنذ اثنتي عشر سنة من اول عمره الى حين الموت
فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم ان المائة
لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له انا نريد ان
نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسئلك ان تهب
لنا كلما قبضت وصارت ملكك كسائر املاكك حتى يتم
الدور ثم يبقى في يدك كاملا بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسكين
عن علم ورضى فتصح ثم يفعل ما قيل له وخمسون منها لاسقاط
الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا

وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه
الاشياء ويقدر تقديرا ثم قبل لذلك المسكين او لمسكين اخر مثل
ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف
الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل فليوص بستين
درهما الى ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر من
درهم عثماني فليوص مائة وعشرين منها يعطى ستين مسكينا
كل مسكين درهمين لكفارة الصوم وليوص ما بقي منها وهو
اما التسعون او الثلاثون لكفارة اليمين فيعطى لعشرة
مساكين او لضعفها او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصي
ممن وجب عليه الحج فليوص ستة الاف درهم عثماني ان في الثلث
اربعة الاف منها للحج ويعطى ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون
عليه حرج كما مر والفا منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل
بالمائة فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين صالح ولعلامه
ما سيفعل وابقاء الجميع في يده في اخره الا انه لا يعطى هذا الا لفقير
مديون او ذي عيال فان لم يوجد فلفقير من حذرا من الكراهة

قياسا

قياسا على الزكوة وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر في الخمسين
السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين
لكفارة الصوم فيعطى لستين مسكينا او ضعفهم او ضعفيهم
او اضعافهم فهم على السوية وليوص ما بقي وهو مائتان وستون
لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارة
الصوم بعتق رقبة وخمسمائة منها لكفارة اليمين كان
اولى ان وفي الثلث **طريقة جيدة في الوصية** في هذا الزمان ثم ههنا
امر غامض يجب التنبيه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه
الوصايا في زماننا هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد
غلب عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الاخرة فلا
يفعلونه على الوجه المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باي
طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من الغني في الدور ويضمون
الى الوصية ليقل الدور وليسهل مالا اخر ياخذونه غالبا من امرأة
كقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها
اليهم على طريق العارية ولا يعلمون لمن اعطوه كونه ملكا له

مطلب في الفرق بين الغني والفقير في الدور

ولا يبقونه في يده بل يأخذونه ويقسمونه والدور مع الغنى لا يجوز
ولا مع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم والرضا وايضا
قضاة زماننا يأخذون من الوصايا خمسها او اكثر ويخلطونه
باموالهم فلا يحصل غرض الموصي فاللائق للموصي في هذا الزمان
ان يخرج من ماله في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض
من رجل صالح ثلثمائة او ستة الاف على اختلاف حاله كما سبق
ويودع عند ثقة مع صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع
اذا مت فافعل بهذا المال الحلال ما في هذه الصحيفة وان مات
المودع قبل الموصي يأخذ منه ويودع في ثقة اخرى على الطريقة
الاولى ويخفى هذا الامر عن ورثته وخدمه بل عن كل شخص سوى
الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة او القاضي من يده بعد
موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا الزمان عندي
والله اعلم بالصواب واما ما يستحب من الوصايا من التبرعات
المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق في
حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي

هريرة رض قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اي الصدقة
افضل واعظم اجرا قال عليه السلام ان تصدق وانت شحيح
صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه الشيخان وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان
يتصدق المرء في حيوته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند
موته بمائة رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي
يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود والترمذي
وقال الحديث صحيح حسن تذنيب ولا يوصي بدفع شيء الى من يقرأ
عند قبره القرآن فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار
رجل اوصى لقارئ القرآن يقرأ عند قبره القرآن بشيء فالوصية
باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات
ويمنع القاري للدنيا والآخذ والمعطي آثمان وان اختلج في قلبك
شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا

المسمات بانفاذ الهالكين تجد فيها شفاء تاما ان كنت
منصفا طالبا للحق ان شاء الله ولا يوصى باتخاذ الطعام
بعد موته وان اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضا
قال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم
الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح وقال قاضيخان
ولو اوصى باتخاذ الطعام للماتم بعد وفاته ويطعم الذين
يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث
ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيئ من مكان
بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول
مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن
الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابي بكر البلخي
رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام قال
فالوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس
بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة فلا
يحل لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان في الورثة صغير هذا

حكم

حكم الوصية واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة
من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية
ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول او الثالث او بعد الاسبوع
وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام
لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي ولا بأس بالجلوس للمصيبة
الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة
من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رضه انه عليه السلام
قال لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة
انتهى وقال الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة
من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور وهي
بدعة مستقبحة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير
بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم
الطعام من النياحة ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء
الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله
عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم

حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل
لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي في
تذكرة الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت عندهم
كل ذلك من امر الجاهلية ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل
الميت في اليوم السابع فيجتمع له الناس يريد بذلك القربة للميت
والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء
قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل
انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال احمد بن حنبل هو من فعل
اهل الجاهلية قيل له اليس قال النبي عم اصنعوا لآل جعفر طعاما
فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل
ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك فقد عصى الله تعالى
واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الخرائطي عن هلال بن
خباب قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها
قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغير
الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي على الناس عام الا اماتوا

فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى يموت السنن ويحيى البدع
ولن يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله تعالى عليه
اسخاط الناس بمخالفتهم فيما ارادوا ونهاهم عما اعتادوا
ومن يسر لذلك فقد احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام
القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة تحريمية اذ الاصل
في هذا الباب خبر جرير رضي الله عنه والنياحة حرام والمعدود
من الحرام حرام وايضا اذا اطلق الكراهة يراد منها التحريمة
غالبا على ما ذكروا وانصراف المطلق الى الكمال يؤيده ونفي
الاباحة على ما ذكروا في عبارة الخلاصة يقويه والتعليل بانه
من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة لمثل هذه
الدعوة فلانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان كيف وقد قدم في الخبر السابق الاجتماع
الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدود من النياحة
ثم ان النصوص المذكورة لم يفرق بين الضيافة وغيرها
وقد فرق بينهما الامام قاضي خان في فتاواه حيث قال

ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها ايام تأسف
فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعاما للفقراء
كان حسنا فان كان في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة
انتهى والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع
وصنعهم المذكوران في الدليل عامان قطعيا الدلالة فلا
يجوز تخصيصهما بالرأي ولا تظنن ان المعتاد في زماننا هذا
مبني على قول قاضي خان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ
والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء
بل اكثرهم اغنياء ونظفوا لهم مكانا مخصوصا وبسطوا
فرشا وطيئة ووسادا رفيعة كما يفعلون في الوليمة ودعوة
الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد
قاضي خان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا ويجتمعوا
عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا انقلا لمخالفة
الخبر السابق كما بينا هذا ولو لم يرد في هذا خبر ولم يصرح
الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة

اذ

اذ واظب الناس عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاء في
يوما رجل فاستفتى فقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم
اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته واخرته الى اليوم الثاني
فهل اثمت بالتأخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في
كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى افتى
بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام البيض في زماننا بكراهته
لئلا يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم الايام البيض
مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك
بالمكروه ولا يوصي بتجصيص القبر وتطيينه وبناء القبة
عليه فانها ايضا باطلة صرح به في الاختيار وغيره وعللوه
بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم
عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور وان
يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبنى عليه
يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها والاخرى
ان يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي انتهى

وفي التاتارخانية عن حميد بن حميد عن انس رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار على قبر
المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون
عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب
الامور مكروهة وفي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء ونحوه
عليه **ما يسن او يستحب في الاحتضار وما بعده** ذكر ابو نعيم من
حديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء قل هو الله احد في
مرضه الذي يموت فيه لم يفتتن في قبره وامن من ضغطة القبر
وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة
وروى الترمذي عن عائشة انه عليه السلام يقول عند الموت اللهم
اعني على منكرات الموت او سكرات الموت وروى مسلم عن جابر
قال سمعت رسول الله يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال العلماء ينبغي ان يكون
الخوف غالبا في حال الصحة ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال

المريض ينبغي ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند
الموت ولذا يستحب لمن حضر الميت المحتضر ان يذكر عنده سعة
رحمة الله على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى وذكر ابن
ابي الدنيا عن زيد ابن اسلم قال قال عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه
لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده
الى الجنة وروى ابو داود عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال في التاتارخانية
وفي فتاوى الحجة واذا دنى اجل الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق
الرأس وما يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء
بعد الموت وفي الينابيع ويلقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده
في حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله حتى يسمع ويتلقن منه ولا يقول له قل وفي المضمرات
لو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى وان اعتقد
الايمان وفي شرح الملتقى وكان ابو جعفر الحداد يلقن المريض

بقوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه وكان يقول فيها معان احديها التوبة والثاني التوحيد
والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة اذا الملقن
راى فيه علامة الموت ولعل اقرباء المريض يتاذون به ويلقن
الشهادة وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور
الاجل وبعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بها عند الموت
وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان سوال الميت في القبر
عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السوال محالا لم يكن
التلقين محالا انتهى ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن
ويقرا عليه سورة يس روى ابو داود عن النبي عليه السلام اقرؤ
على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر
سرير الميت وفي التاتارخانية يعني يدار المجمرة حوالي السرير ثلثا
او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح
الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا او سبعا ولا يزيد عليها
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من

ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس سمعت رسول الله
يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم وعن مالك
بن هبيرة قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت فيصلي
عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب رواه ابو داود ويحفر
القبر ويلحد فان السنة فيه اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية
عن محمد انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل
وسط القامة قال وكلما زاد فهو افضل وعن عمر يعمق القبر الى
صدر الرجل وسط القامة قال وكلما زاد فهو افضل وعن عمر
يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل
فهو احسن وفي الحجة وروي عن ابي حنيفة ان طول القبر على طول (قدر)
الانسان وعرضه قدر نصف قامته انتهى الا وقال فيها ايضا الحصير
في القبر مكروه وقال قاضي خان ويستحب القصب واللبن وان
يكون القبر مستما مرتفعا من الارض قدر شبر او شبرين

على الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبي ويمنع من الارتفاع
الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله وروى مسلم عن علي انه قال لابي
الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله ان لا تدع
تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي
عن جابر رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على
قبره عليه السلام بلال بن رباح رضي الله عنه بقربة بدا من قبل راسه
حتى انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على راس القبر روى
ابو داود عن المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون فدفن
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تاتيه بحجر فلم تستطع حملها فقام النبي
وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند راسه وقال اعلم بها
اي كشف
قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي **باب ينفع الميت مما ورد**
فيه خبر او اثر اعلم ان انواع العبادات ثلثة اقسام مالية محضة
اي كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن
والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق اهل
السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت ويصل اليه وينتفع

بها وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا عند الاكثرين
واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي
لا يصل ثوابها الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاوليين وبه قال
الامام احمد فلنذكر ههنا ما ينتفع الميت من الدعوات والتلقين
على القبر وتلاوة سور وايات مخصوصة مما ورد في حقه خبر
او اثر **دعوات** خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سعيد
ابن المسيب قال حضرت مع ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد
قال بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم
اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها
قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد
روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر اشيئا سمعته من
رسول الله ام شيئا قلته من رايك قال اني اذا لقادر على القول
بل سمعته من رسول الله وخرجه ابن ماجه ايضا في سننه وروي
عن سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان
في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي الحكيم فهذه

فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بالثبات
فيقول اللهم ثبت عند المسئلة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه
وقال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا
اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان بن
عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه
الان يسئل وخرج ابو نعيم عن انس بن مالك ان رسول الله وقف
على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون
اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح
ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل
منطقه قال الاجري في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعاء للميت مستقبل القبلة وجهه بالثبات فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا
وقد اجلسته لتسئله اللهم فثبته بالقول الثابت في الاخرة
كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا اللهم ارحمه والحقه

بنبيه

بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره
وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام
النخرة خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل عليهم روحا
منك وسلاما مني كتب له بعددهم حسنات تلقين خرج الثقفي
في الاربعين بسنده عن سعيد بن الازدي قال دخلت على ابي
امامة وهو في النزع فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي
كما امرنا رسول الله ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه
فليقم احدكم عند راسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل
يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة فانه
سيقول ارشدني يرحمك الله تعالى اذكر ما خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله تعالى يبعث من في القبور فان منكرا ونكيرا
عند ذلك يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل
لقن حجته فيكون الله تعالى حجيجهما دونه انتهى وعن راشد بن سعد
وحمزة بن حبيب وحكيم بن عمر رضي الله عنهم قالوا اذا سوي على الميت

قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره
يا فلان بن فلانة قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات
يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام
ثم يقول بعد التلقين رب لا تذرني فردا وانت خير المنزلين ثم
ينصرف رواه سعيد في سننه تلاوة قرآن عظيم عن احمد بن حنبل اذا
دخلتم في المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله
احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في
كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته وعن ابن عمر انه اوصى ان يقرأ
عند راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها واخرج السلفي وغيره من حديث
علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله من مر على المقابر وقرأ قل هو الله
احد عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات
وروي من حديث انس ان رسول الله قال من دخل المقابر فقرأ سورة
يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن
عبد الله انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي
وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن الحافظ يحكي عن الشيخ محمد

بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر بسورة الملك سواء جهر
او خفي واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والا خفاء
لان الاثر فيه ورد وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند
زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك
الميت مغفورا له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري انتهى
يقول العبد الضعيف منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة ما عدا سورة
الملك في المقابر مبناه على انه لم يطلع الآثار الواردة فيه وقد سمعتها
مفصلا بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى
من قول محمد لكن انما يجوز اذا قرأه حسبة واما القراءة للدنيا فحرام لا
يحصل بها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين في
استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمعطي كما
بيناه في التذنيب خاتمة في سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها على
غضب الله تعالى آيات ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي

وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
والذين هم باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واصلحوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله
هو الغفور الرحيم اخبار عن انس قال سمعت رسول الله يقول
قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت

لك

لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه
الترمذي وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال عليه السلام كيف تجدك
قال ارجو الله تعالى يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله
لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى
ما اعطاه ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي
هريرة عن النبي عليه السلام قال حسن الظن من حسن العبادة
رواه الترمذي وعن ابي هريرة عن رسول الله انه قال قال الله
عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله
افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب
الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه يهرول رواه الشيخان
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم ردام

ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله يقول
ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي
فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب و ياخذ به
فغفر له ثم اصاب ذنبا اخر و ربما قال عليه السلام ثم اذنبت ذنبا
اخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي قال ربه علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب و يغفر به و ياخذ به فقال ربه
غفرت لعبدي فليعمل ما شاء رواه الشيخان وعن عبد الله
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن عبد الله
بن مسعود عن النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب
له رواه ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله بن معقل قال دخلت
انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي اسمعت النبي يقول الندم
توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة
عن النبي عليه الصلوة والسلام قال والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون

الله تعالى فيغفر لهم رواه مسلم وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الخلق كتب في كتابه
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية
سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم وعن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده
تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلايق حتى يرفع الدابة حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه وفي رواية عنه ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله
تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة رواه
مسلم وعن سلمان رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق يوم
خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما
بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض

فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم وعن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن
ما عند الله تعالى من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم
الكافر ما عند الله تعالى من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم على رسول الله
سبي فاذا امراة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا
في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله تعالى ارحم بعباده من هذه بولدها
رواه مسلم يقول العبد الضعيف عصمه الله ان قال قائل فيلزم
على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا
خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة
عند اهل السنة اقول المراد بعباده من رضي بعبودية الله تعالى
وصدق ربه وهو المؤمن لان من عبد غيره تعالى او كذبه

في بعض

في بعض ما قال العياذ بالله تعالى فلم يعد نفسه عبد الله
بل لغيره فالله تعالى اجل واعظم من ان يعده عبد الله تعالى
ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء
في سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في النار
للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها
للتأديب بل قد تكرهه على الفصد والحجامة والكي للعلاج
والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا
والآخرة تكفيرا للآثام وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة
التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها الا من سلم من العيوب
وخلص من الذنوب ولو بدخول النار اللهم يا بديع السموات
والأرض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب
يا رب يا ارحم الراحمين يا من لا اله الا هو يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين صل وسلم وبارك على سيدنا وسيد المرسلين

كتابخانه مجلس شوراى ملى ٤٤

وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه
اجمعين وهذبنا من سوء الاخلاق وخلصنا من سوء
الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل
لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة كما جعلت
لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الأرض واعف عنا
وارض عنا وارضنا ولابائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن
احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم
وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين وعلى الملائكة
المقربين انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم
والبر الرحيم ذوا الفضل العظيم تمت

م م م م م م م م م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله سبحانه من اله منزه عن شوائب النقص منفرد بصفات
الكمال غني عن ما سواه احمده حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
واشكره اذ الهمنا توحيده وتعظيمه وتمجيده واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
اكرم نبي ارسله صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الاطهار
واصحابه المنتخبين الاخيار وعلى سائر الانبياء والمرسلين صلوة
وسلاما دائمين الى يوم الدين وبعد فان اعظم العلوم واعلاها
واقومها حجة واجلاها علم اصول الدين المسمى بعلم الكلام الباحث
عن ذات الصانع وما له من صفات الجلال والاكرام وان مما الف فيه
القصيدة الفائقة المباني المعروفة بقصيدة الشيباني تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته جمع فيها غرر الفوائد ونظم فيها

درر الفرائد

درر الفرائد وقد اعتنى بحفظها جمع من اولي الهمم واشتهرت
فيما بينهم اشتهار نار على علم واحتاجوا الى تاليف شرح يفصل
مجملها ويحل ملغزها ويوضح مشكلها فدعاني الى ذلك من
لا يسعني مخالفتهم ولا يسوغ لي ردهم ومدافعتهم اسعدهم
الله تعالى في الدارين اي في الدنيا والآخرة واسبغ عليهم نعمه
ظاهرة وباطنة فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون ان شاء الله
تعالى وافيا بالمرام مع اعترافي بالقصور واني لست في هذا
المقام وقصدت فيه الايضاح من غير املال واختصار العبارة
من غير اخلال والمسؤول من الله الكريم الوهاب ان يوفقنا من فضله
الى الصواب وان يجعله وسيلة الى رضاه وان يصرف قلوبنا
عن التعلق بمن عداه وحين كان هذا الشرح بما ظهر لنا اول
شرح الف عليها مع وفائه بحل مقاصدها وابراز المعاني المستكنة
لديها ناسب ان يسمى بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني

نفع الله تعالى به وجعله خالصا لوجهه الكريم انه جواد حليم
رؤف رحيم ولنقدم على الكلام في شرح ابيات القصيدة ثلاث
فوايد الاولى ذكر والعلم اصول الدين تعريفات منها انه علم
يبحث عن ذات الله تعالى وما يجب له وما يمتنع من الصفات
واحوال الممكنات والمبدأ والمعاد على قانون الاسلام والفايدة الثا
نية انه يسمى بعلم الكلام لان مباحثه كانت مصدرة بقولهم الكلام
في كذا وكذا ولان اشهر الاختلافات كانت فيه مسيلة كلام الله تعالى انه
قديم او حادث ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات
والزام الخصم وذكر كذلك وجوه آخر وفيما ذكرناه كفاية ان شا الله تعالى
الفايدة الثالثة هذا العلم اشرف العلوم لانه اساس الاحكام
الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكون معلوماته العقايد
الاسلامية وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنيوية وما
نقل عن بعض السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو لمن

ليس

ليس له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتياب
والشك كما اشار اليه البيهقي في شعب الايمان والا فكيف يمنع عما
هو اصل الواجبات واساس المشروعات والاشتغال به من
فروض الكفاية وقد كانت الصحابة والتابعون رضي الله عنهم
لصفاء عقايدهم ببركة صحبة النبي صلعم وقرب العهد بزمانه
ولقلة الوقايع والاختلافات وتمكنهم من الرجوع الى الثقات
مستغنين عن تدوين هذا العلم وترتيبه كما كانوا مستغنين
عن تدوين غيره من العلوم الى ان حدثت الفتن بين المسلمين
وحصل البغي على ايمة الدين فظهر اختلاف الاراء والميل الى
البدع والاهواء فاشتغل العلماء بالنظر وتمهيد القواعد وايراد
المسايل بادلتها والشبه باجوبتها وتبيين المذاهب والاختلا
وتتابع الناس على ذلك الى هذه الاعصار يبرزون الفوايد
اللطيفة والمباحث الشريفة فان العلوم منح الهية وفوق

كل ذي علم عليم رزقنا الله علماً نافعاً يرضي به عنا فان فضله تعالى
عظيم ومنه وكرمه عميم وهذا اوان الشروع في الكلام على ابيات
القصيدة قال الناظم رحمه الله سأحمد ربي طاعة وتعبدا
وانظم عقدا في العقيدة اوحدا اه ش بدا بحمد الله تعالى
للحديث الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم والاجذم بجيم وذال
معجمة معناه مقطوع البركة والحمد هو الوصف بالجميل على
جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة ام لا بخلاف الشكر فانه
لا يكون الا في مقابلة نعمة وايضا الحمد يتقيد باللسان والشكر
قد يكون بالقلب والجوارح قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا
وقال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير
المحجبا وفي ادخال المصنف على فعل الحمد سين التنفيس
المخصصة للفعل بالاستقبال مناقشة من جهة ان

القصد في هذا المقام ايجاد الحمد لا الاخبار بانه سيوجد
الآن يعتني به فيقال قد تاتي السين للاستمرار لا للاستقبال
كما ذكر ذلك في مواضع منها قوله تعالى سيقول السفهاء من
الناس على احد التفسيرين وان انكره بعضهم واشهد ان الله
لا رب غيره تعزز قدما بالبقاء وتفردا سميع بصير عالم متكلم
قدير يعيد العالمين كما بدا مريد اراد الكائنات لوقتها قديما
فانشأ ما اراد واوجدا هو الاول المبدي بغير بداية وآخره
باق هو المؤبد اه ش ثنى بكلمة الشهادة التي عليها مبنى الاسلام
وفيها النجاة في الدارين لاشتمالها على التوحيد وهو اصل عظيم
في معرفة الله تعالى عز وجل ولا مرتبة اعلا منه قال الله تعالى
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم ذكر الناظم
لله تعالى صفات منها البقاء وهو صفة لله تعالى زايدة على ذاته
كما قال الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه وان كان غيرهم قد نفا

فالله باق ببقاء قايم بذاته كما في ساير الصفات والخلاف انما هو في
كون البقاء صفة ثبوتية زايدة علي الذات اما كونه تعالي باقيا فمحل
وفاق بمعني انه واجب الوجود فيما لم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال
ومنها السمع والبصر وهما صفتان ازليتان قايمتان بذاته تعالي مستعد
تان لادراك المسموعات والمبصرات ادراكا تاما لا علي طريق تاثير
حاسة ووصول هواء ومنها العلم وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالي
تنكشف المعلومات عند تعلقها بها ومنها الكلام وهو صفة ازلية
قايمة بذاته تعالي يعبر عنها بالنظم المسمي بالقرآن وسياتي الكلام
عليه مبسوطا ان شاء الله تعالي ومنها القدرة وهي صفة ازلية قايمة
بذاته تعالي تؤثر في الممكنات عند تعلقها بها ومنها الارادة
وهي صفة ازلية قايمة بذاته تعالي ترجح بعض المقدورات
علي بعض بالايجاد والتقديم والتاخير وهذه الصفات السبع
قد وقع الخلاف في بعضها كما تقدمت الاشارة اليه في الكلام

علي

علي صفة البقاء لكن ذهب الشيخ ابو حسن الاشعري وجمهور اهل
السنة الي اثباتها للحجج الدالة علي ذلك كما بين في المبسوطات قال الله تعالي
ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالي ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وقال تعالي والله بكل شيء عليم وقال تعالي وكلم الله
موسي تكليما وقال تعالي ان الله علي كل شيء قدير وقال تعالي فعال
لما يريد ومن صفاته ايضا الحياة وهي عبارة عن صفة الله تعالي
تقتضي صحة اتصافه بالعلم قال تعالي وعنت الوجوه للحي القيوم
وقد خاب من حمل ظلما اي خضعت وكان المصنف اهمل ذكرها لضيق
النظم ولان ثبوتها لازم من اثبات بقية الصفات المذكورة كالعلم
والقدرة لتوقفها علي الحياة فعلم ان الله تعالي صفات ثمانية جمعها
بعضهم في بيت مفرد حياة وعلم قدرة ارادة كلام وابصار
وسمع مع البقا وقول الناظم يعيد العالمين كما بدا اشارة الي
المعاد وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالي ومعني انشاء خلق

قال رحمة الله تعالى عليه صر اله على عرش السماء قد استوى
وباين مخلوقاته وتوحدا فلا جهة تحوي الاله ولا له
مكان تعالى عنهما وتمجد اذ الكون مخلوق وربي خالق لقد كان
قبل العرش ربا وسيدا اشار بذلك الى معنى قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى والمراد بالعرش الجسم العظيم الذي
فوق السموات وليس المراد بالاستواء معناه الحقيقي الذي هو الا
ستقرار والجلوس لان هذا من خواص الاجسام والله تعالى
منزه عن ذلك بل اختلف اهل السنة في معناه على قولين احدها
التاويل ونقل عن الاكثرين فعلى هذا المراد بالاستواء الاستيلاء
ويعود هذا المعنى الى القدرة اي استولى على العرش الذي هو
اعظم المخلوقات وبالاستيلاء عليه يكون مستوليا على الوجود
باسره تقول استولى الامر لزيد اذا كمل له وصار مستوليا عليه
قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم

مهراق

مهراق والقول الثاني ان نفوض امر معناه الى الله تعالى مع
اعتقاد انه تعالى منزه عن الجهة متعال عن الجسمية
وهذا الطريق اسلم لكن الاول احكم ويروى كل من هذين
القولين عن ابي حسن الاشعري ويجري هذا الخلاف
في جميع ما ورد من الآيات والاحاديث التي يمتنع
اجراؤها على ظاهرها كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم
ويبقى وجه ربك فمن اول قال المراد باليد القدرة وبالوجه
الوجود ونحو ذلك من التاويلات اللائقة بجلال الله تعالى
الموافقة لما دلت عليه الادلة العقلية على ما ذكر في كتب
التفسير وشروح الحديث سلوكا للطريق الاحكم الموافق
للوقف على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وهذا هو مذهب الخلف ومن لم يؤول قال نفوض علمها
الى الله تعالى مع الجزم بالتنزيه والتقديس واعتقاد عدم ارادة

الظاهرة جريًا علي الطريق الاسلم وهذا هو مذهب
اكثر السلف ولهذا يقفون علي قوله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله ثم يبتدئون والراسخون في العلم يقولون امنا به وقد
روي البيهقي في مسنده ان رجلًا جاء الي الامام مالك رضي
الله عنه فقال يا ابا عبد الله الرحمن علي العرش استوي كيف
استوي قال فاطرق مالك رأسه حتي علاه الرحضاء اي العرق ثم
قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب
والجحود به كفر والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعًا
فأمر به ان يخرج ونقل نحو هذا الكلام عن غير الامام مالك ايضا
ومعني قوله الاستواء غير مجهول انه غير مجهول الوجود لان
الله تعالي اخبر به وخبره صدق يقينًا لا يجوز الشك فيه وروي
في بعض الالفاظ الاستواء معلوم ومعني قوله والكيف غير معقول
انه لم يرد به توقيف ولا سبيل الي معرفته بغير توقيف والجحود به

كفر لانه

كفر لانه رد لخبر الله تعالى ولذلك ايضًا كان الايمان به واجبًا واما كون
السؤال عنه بدعة فلانه سؤال عما لا سبيل الي علمه ولم يسبق
ذلك في زمن رسول الله صلعم ولا من بعده من اصحابه ونقل بعض
فقهائنا ان امام الحرمين كان يتأول اولًا ثم رجع في اخر امره عن
التأويل ونقل اجماع السلف علي منعه كما بين ذلك في الرسالة
النظامية وفي المسائل مباحث كثيرة مذكورة في المطولات
ثم اشار الناظم الي تنزيه الله تعالى عما تدل عليه هذه الكلم
بقوله وباين مخلوقاته الي آخره فافاد بذلك تنزيهه تعالى عن
مشاركة مخلوقاته في الحقيقة وعن الجهة والمكان فلهذا فرع
عليه قوله فلا جهة تحوي الاله الي اخر البيت ثم علل ذلك
بقوله اذ الكون مخلوق الي اخره اشاره بذلك الي احد الادلة علي
ما ذكره وهو ان الله سبحانه كان ولا عرش ولا جهة ولا مكان
ولما خلق الخلق لم يحتج الي شيء من ذلك لامتناع انقلاب حقيقته تعالى

من الاستغناء الى الحاجة بل هو بالصفة التي لم يزل عليها
وهذا المعنى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن
شيء غيره وفي لفظ معه ومعنى قول الناظم تمجد اتخذ المجد
وهو عند العرب الشرف الواسع والمراد هنا شرف الذات والصفات
وقد اطلق الناظم لفظ السيد على الله عز وجل حيث
قال لقد كان قبل العرش ربا وسيدا ذكر الشيخ سعد الدين التفتازاني
من اسماء الله الواردة في السنة زيادة على التسعة والتسعين
المشهورة لكن نقل القاضي عياض عن الامام مالك انه كره الدعا
بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسمائه تعالى خلافا فعلى
تقدير ثبوت هذا الاسم وغيره مما زاد على التسعة والتسعين
يجاب عن قول النبي صلعم ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين التفتازاني
منها ان التخصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل الغرض

اخر

اخر زيادة الفضيلة وقد نقل الشيخ محي الدين النووي اتفاق
العلماء على ان لا حصر في هذا الحديث لاسمائه تعالى وانما المقصود
ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد
الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الحصر فيها
ولا حل في شيء تعالى ولم يزل غنيا حميدا دائم العز سرمدا وليس
كمثل الله شيء ولا له شبيه تعالى ربنا ان يحددا
شر يعني ان مما يجب تنزيه الله تعالى عنه الحلول في شيء من الاشياء
والحلول هو الحصول على سبيل التبعية فلو كان الله تعالى
حالا في شيء لكان مفتقرا الى ذلك الشيء ضرورة افتقار الحال الى
المحل والله تعالى منزه عن الافتقار والحاجة لان ذلك ينافي كونه
واجبا لذاته فلذلك عقبه الناظم بقوله ولم يزل غنيا الى اخره
والسرمد الدائم ثم اتى الناظم بكلام جامع للتنزيه فقال وليس كمثل الله
شيء ولا له شبيه الى اخره والفرق بين المثل والشبيه ان المثل

تقق

هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية

الانساء والشبه هو المساوي المشارك في الكيف كالانسان

الاسود والفرس الاسود المتشاركين في اللون السواد تعالى الله

عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة علي لفظ المثل في قول الناظم

وليس كمثل الله شيء كلام ذكروه في قول الله تعالى ليس كمثله شيء

فمنهم من جعلها لتمام الكلام بدونها ومنهم من قال ليست

صلة وهو احسن وان كان الاول اشهر وبيان ذلك مذ

في الكتب المبسوطة قال الناظم رحمة الله عليه ص ولا عين في الدنيا

تراه لقوله سوي المصطفى اذ كان في القرب اذ دنا ش اشار به

الي رؤية الله تعالى في الدنيا بالابصار في حال اليقظة وفيها

قولان للشيخ ابي الحسن الاشعري حكاهما القشيري احدهما

الجواز ولهذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤية

النبي صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو دليل الجواز اذ المحال

لايختلف

لايختلف فيه والثاني المنع قال القشيري وغيره وهو المذهب الصحيح

لقوله تعالى لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه علي الدنيا جمعا

بينه وبين الادلة الدالة علي الرؤية في الاخرة كما سيأتي واختلاف

الصحابة رضي الله عنهم انما كان في رؤية النبي صلي الله عليه وسلم

وليس الكلام فيها فقول الناظم ولا عين في الدنيا تراه يحتمل ان يريد به

نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول الاول ويحتمل ان يريد

نفي الجواز فيكون موافقا للقول الثاني ثم استثنى الناظم من ذلك سيدنا محمدا

رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله سوي المصطفى فانه راي الله

سبحانه وتعالى ليلة المعراج وقد اختلفت الصحابة في ذلك كما تقدم

قريبا فانكرت عائشة رضي الله عنها انه راه بالعين وقالت من زعم

ان محمدا راي ربه فقد كذب وقالت لمن سألها عن ذلك لقد قف

شعري مما قلت ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو

اللطيف الخبير فقولها لقد قف شعري معناه قام شعري من الفزع لكوني

سمعت ما لا ينبغي ان يقال وهي كلمة تقولها العرب عند انكار الشيء وقال
جماعة بقول عائشة رضي الله عنها وو ردت احاديث تدل علي ان
الرؤية انما كانت بالقلب وهو ذهب آخرون الي ان الرؤية عنه وقال
في شرح مسلم فيجب المصير الي اثباتها وبسط ذلك وعلي هذا المذهب
جري الناظم وعقبه بقوله اذ كان بالقرب اوفي دا وليس المراد به قرب
مكان وانما المراد بقربه من الله عظم منزلته وتشريف رتبته وسيأتي
في الكلام علي الاسري زيادة علي ذلك انشاء الله تعالي ص ومن قال
في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغي وتمردا وخالف كتب الله
والرسل كلها وزاغ عن الشرع الشريف وابعد اوذلك ممن قال فيه
الهنا يري وجهه يوم القيمة اسودا ش انكر الناظم علي
من ادعي انه راي الله تعالي في الدنيا بعينه وقد نقل جماعة الا
جماع علي انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال الشيخان ابو عمرو وابن
الصلاح وابو شامة انه لا يصدق مدعي الرؤية يقظة في الدنيا

كانت بالبصر وممن قال به ابن عباس رضي الله عنهما كما صح عنه ... صح

فانه

فانه شيء منع منه كليم الله موسي عم واختلف في حصوله لنبينا محمد صلعم
كيف يسمح به لمن لا يصل الي مقامهما هذا مع قوله تعالي لا تدركه الابصار
فان الجمهور يحملونه علي الدنيا كما سبق وهذا في وقوعه واما جوازه
ففيه خلاف سبق قريبا وعن الامام مالك انه قال انما لم يري في الدنيا
لانه باق ولا يري الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة رزقوا ابصارا
باقية رؤي الباقي بالباقي وهو كلام حسن وقد نسب الناظم مدعي
الرؤية في الدنيا بالبصر الي الزندقة ومخالفة كتب الله والرسل وغير
ذلك مما صرح به وذكر الكواشي في تفسيره في سورة النجم
في الكلام علي الاسري ان معتقد رؤية الله تعالي هنا بالعين لغير
النبي صلي الله عليه وسلم غير مسلم وهذا يحتاج الي نقل معتد يساعده
فان باب التكفير صعب لصعوبة اللفظ فيه فان ادخال كافر
في الملة واخراج مسلم عنها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين
كما نقله القاضي عياض الخطر في ترك الف كافر اهون من الخطر

في سفك محجمة من دم مسلم واحد قال صلعم عليه الصلوة والسلام
فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة
فلا ترتفع الا بقاطع انتهى ورأيت في الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين
السبكي في ترجمة الشيخ ابي تراب النخشبي حكاية تشتمل على تحقيق التجلي
نقلها عن الشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي تراب المذكور ونقل
فيها عن القاضي ناصر الدين ابن المنير المالكي انه فرق بين التجلي ورؤية
البصر التي قيل فيها لموسى عم على خصوصه لن تراني والتي قيل
فيها على العموم لا تدركه الابصار وبسط الشيخ تاج الدين الكلام
في ذلك ثم قال هذا حاصل كلام القوم وانا معترف بالقصور عن
فهمه وضيق المحل عن بسط العبارة فيه وقد جالست
في هذه المسئلة الشيخ الامام الصالح العارف قطب الدين بركة
المسلمين محمد الاردبيلي وذكر كلامه فيها معه وحاصله التصريح

من الشيخ

من الشيخ قطب الدين المذكور بجواز رؤية الله بالبصر في الدنيا
وان الفرق بينهما وبين رؤيته تعالى في الآخرة معلوم الوقوع
للمؤمنين كلهم وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبي صلعم ولبعض
ذوي المقامات العلية كذا قال فهذا تصريح منه بوقوع الرؤية
في الدنيا لغير النبي صلعم بالبصر فالاقدام على التكفير بهذه الدعوى
يحتاج اولا الى تحرير المبحث لشدة غموضه فلهذا اعترف
الشيخ تاج الدين بالقصور عن فهمه مع علو مرتبته في فهم
الدقايق وثانيا الى نقل خاص فيه لعظم خطر التكفير كما تقدم
نعم انكر هذه الدعوى انكارا شديدا الشيخ ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف
وقال لا نعلم احدا من المشايخ ادعاها ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن احد منهم الا طايفة لم يعرفوا باعيانهم ثم نقل
ان المشايخ اطبقوا على تضليل مدعيها وتكذيبه وصنفوا في ذلك
كتبا ورسايل منهم ابو سعيد الخراز والجنيد وزعموا ان من ادعى

ذلك لم يعرف الله تعالى قال القاضي علاء الدين القنوي في شرحه
وان صح عن احد من المعتبرين وقوع ذلك فيمكن تاويله وذلك
لان غلبات الاحوال تجعل الغايبات كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال
السر بشيء واستحضاره لديه يصير كانه حاضر بين يديه وهذا معلوم
لكل احد وعلى هذا يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يطوف حول البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر فقال
كنا نتراءى الله في ذلك المكان وهذا يدل على انه قد يتفق ذلك في زمان
دون زمان ومكان دون مكان وساق القنوي ما ذكره اهل علم المعاني
في وجه الالتفات عن الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى مالك يوم الدين
اياك نعبد من ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر الى آخر
ما ذكر وهذا ملخص كلام التعرف وشرحه وليس فيه تصريح بالتكفير والله اعلم

ص ولكن يراه في الجنان عباد كما صح في الاخبار نرويه مسندا

ش قد دل الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين الله تعالى

في الدار

في الدار الآخرة اما الكتاب فلقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة واما السنة فلقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر رواه جماعة من الصحابة والمراد
بهذه الرؤية انه تعالى ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشا
ف البدر المرئي بمعنى انه يحصل لنا علم بذاته تعالى نسبة
ذلك العلم الى العلم الحاصل لنا الآن نسبة العلم بالبدر المرئي بعد رؤيته
الى العلم به قبل رؤيته من غير ارتسام او اتصال شعاع به من
غير مواجهة لاستحالة هذه الامور في حق الله تعالى فالتشبيه
الواقع في الحديث المذكور برؤية القمر لتيقن الرؤية لا للمرئي تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وانما خصصنا الرؤية بالمؤمنين لان الصحيح
ان الكفار لا يرونه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ولقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الجمهور
المراد بالحسنى الجنة وبالزيادة الرؤية كما رواه مسلم مرفوعا

ولم يقيد الناظم بالمؤمنين لكنه قد يفهم من اضافة العباد الى الله تعالى
اضافة تشريف فاراد بالعباد المذكورين الذين اثبت لهم الرؤية
اهل الفضل والايمان كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله فانه
مخصوص بالطايعين وكما هو احد القولين في تفسير قوله تعالى ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وخالفت المعتزلة في رؤية الله تعالى
في الاخرة واستدلوا لذلك بادلة مردودة كما بين ذلك في الكتب المطولة
وقد وقع الخلاف ايضا في رؤية الله تعالى في المنام فمنهم من منعه
لكن معظم المثبتين للرؤية على جوازه من غير كيفية وجهة وحكي
عن كثير من السلف انهم رواه عز وجل كذلك ونقل عن الامام احمد
رضي الله عنه انه قال رأيت رب العزة في النوم فقلت يا رب بم يتقرب
المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يا رب بفهم او بغير فهم قال
بفهم وبغير فهم فهذا يدل على ان مذهب احمد الجواز ونقل ان
الامام ابا حنيفة رضي الله عنه قال رأيت رب العزة في المنام

تسعا

تسعا وتسعين مرة ثم رآه مرة اخرى تمام المائة وقصتها طويلة
وذكر المصنفون في تعبير الرؤيا رؤية الله تعالى وتكلموا عليها قال
ابن سيرين ان رأى الله عز وجل او رأى انه يكلمه فانه يدخل الجنة وينجو من همّ

كان فيه انشاء الله تعالى

ونعتقد القرآن تنزيل ربنا ... به جاء جبريل النبي محمدا
وانزله وحيا عليه وانه ... هدى الله يا طوبى لمن به اهتدى
كلام قديم منزل غير محدث ... بامر ونهي والدليل تأكدا
كلام اله العالمين حقيقة ... فمن شك في هذا فقد ضل واعتدى
ومنه بدا قولا قديما وانه ... يعود الى الرحمن حقا كما بدا

ش اشار الى معنى قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك والمراد بالروح الامين جبريل عليه السلام كما قال المفسرون وسماه الله تعالى
روحا حيث خلق من الروح وقيل غير ذلك وسماه امينا لانه مؤتمن على ما يؤديه
من الوحي الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم وصف الناظم القرآن بانه هدى
كما وصفه الله تعالى هدى للمتقين وقوله تعالى هدى للناس والهدى

مصدر بمعنى الدلالة علي طريق توصل الي المطلوب وليس المراد به
الدلالة الموصلة والالم يتحقق الهدي بدون الاهتدي لكنه قد يتحقق
بدونه قال الله تعالي واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمي علي الهدي
ووصف القرآن به من باب وضع المصدر موضع الوصف والمعنى
ان القرآن هاد اي دال علي الطريق القويم وكيف لا وهو كلام الله الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من قال به صدق ومن عمل
به رشد ومن اعتصم به هدي الي صراط مستقيم ثم وصفه الناظم
بصفات كالقدم والانزال وغيرهما والكلام عليهما يستدعي تمهيد
مقدمة وهي ان القرآن يطلق علي الكلام النفسي اي المعني القديم القائم بذاته تعالى
المعبر عنه بهذه الالفاظ ومعني اضافته الي الله تعالي كونه صفة له
ويطلق ايضا علي الكلام اللفظي الحادث المؤلف من السور والايات ومعني
اضافته الي الله تعالي انه مخلوق له في هذه العبارة ليس من تاليف المخلوقين
فحيث يوصف بالقدم وما هو من لوازمه كقولنا انه غير مخلوق فالمراد الاول

وحيث

وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات فالمراد الثاني
ومنه ما يكتب في المصحف من السور والاشكال لان الكتابة تصور اللفظ
بحروف هجائية نعم المثبت في المصحف هو السور والاشكال فقول الناظم
كلام خبر مبتداء محذوف اي القرآن كلام ثم وصفه بالقدم وانه غير
محدث بناء علي المعنى الاول وبالانزال بناء علي المعني الثاني ومعني كونه غير
محدث اي غير مخلوق فاشار به الي معني قوله صلي الله عليه وسلم القرآن كلام الله
غير مخلوق وهي المشهورة في محل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة ولهذا
تترجم المسئلة بمسئلة خلق القرآن وسياتي الكلام انشاء الله تعالى
وقوله وانه يعود الي الرحمن حقا كما بدا كانه اشار بذلك الي وجه من وجوه
اعجاز القرآن وهو انه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفيل الله تعالى
بحفظه وصونه عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون علي تقدير عود الضمير الي الذكر فان المراد
به القرآن وهذا بخلاف سائر معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام

وهذه العبارة وهي ان القرآن غير مخلوق ....

فانّما انقطعت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها وقال رحمه الله

ص وانّ كلام الله بعض صفاته ... وجلّت صفات الله ان تتحددا

فمن شكّ في تنزيله فهو كافر ... ومن زاد فيه قد طغى وتمرّدا

ومن قال مخلوق كلام الهنا ... فقد خالف الاجماع جهلا والحدا

ش يعني انّ من صفات الله تعالى كلامه اي المعنى القديم القايم بذاته
تعالى المنزه كساير صفاته عن التحدّد والحدوث وقد وصفه الناظم
بانه منزل وذلك باعتبار الالفاظ الدالة عليه مجازا ووصفا للمدلول
بصفة الدال كما يقال سمعت هذا المعنى من فلان فانكر الناظم على من شك
في تنزيله ونسبه الى الكفر وذلك لان الله تعالى اخبر بتنزيله في كتابه بقوله تعالى
وانه لتنزيل رب العالمين كما سبق وقوله ومن زاد فيه الى اخره والمراد
ما اذا زاد فيه على وجه العمد والقصد شيئا مما وقع الاجماع على التدليس
من القرآن وقوله ومن قال مخلوق الى آخره اشار الى مسيلة خلق القرآن
وهي مسيلة مشهورة حصل فيها محنة عظيمة قتل بسببها

خلق

خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم بخلقه وممن امتحن بها الامام
احمد رضي الله عنه فنجاه الله تعالى وثبته ولم يقل بخلقه والحاصل
ان مذهب اهل السنة انّ القرآن كلام الله غير مخلوق بمعنى
ان المعنى القديم القايم بالذات المقدسة غير محدث لان كلام الله تعالى
صفته ويستحيل اتصاف القديم بالحادث وذهب المعتزلة الى القول
بخلق القرآن لكن لم يريدوا ان ذلك المعنى القديم القايم بالذات المقدسة
مخلوق لانهم لا يثبتون هذا المعنى فيرجع الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
الى اثبات الكلام النفسي اي المعنى المذكور ونفيه اذ لا نزاع لاهل السنة
في حدوث الكلام اللفظي ولا نزاع للمعتزلة في القدم الكلام النفسي لو ثبت
عندهم وحينئذ فلا يحكم بكفر المعتزلة بسبب قولهم بخلق القرآن
لما ذكرناه من انهم لا يريدون الكلام النفسي ولم يزل السلف والخلف على
الصلوة خلفهم ومناكحتهم وموارثتهم واجراء احكام المسلمين عليهم
كما ذكره الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله قال وقد تاول الامام الحافظ

ابو بكر البيهقي وغيره من اصحاب المحققين ما جاء عن الشافعي وغيره
من اهل العلم من تكفير القائل بخلق القرآن على كفران النعم لا كفر الخروج
من الملة وحملهم على هذا التاويل ما ذكره من اجراء احكام المسلمين عليهم
انتهى وناقشه فيما قاله جماعة من متاخري الشافعية بكلام مذكور في
محله تركت نقله ايثارا للاختصار وقد اوردوا في هذا المقام حديثا وصف
في المواقف بالصحة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال ان القرآن
مخلوق فهو كافر بالله العظيم واستدل به بعضهم على تكفير المعتزلة
لقولهم بخلق القرآن واجاب في المواقف عنه بانه احادي فلا يفيد علما
والمراد بالمخلوق المختلق اي المفتري كما يقال خلق الافك واختلقه اي افتراه
والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى انه حادث انتهى قال بعض فقهائنا فان
قلت هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق مرادا به اللفظي فالجواب لا لما فيه من
الايهام المؤدي الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذا الاعتبار كما ان الجبار
في اصل اللغة النخلة الطويلة ويمتنع ان يقال الجبار مخلوق مرادا به النخلة للايهام
ويعتقد انه

ص

ص ونتلوه قرآنا كما جاء معربا ونكتبه في الصحف حرفا مجردا

شر يعني ان القرآن الذي هو كلام الله تعالى نتلوه بالسنتنا بحروفه الملفوظة
المسموعة ونكتبه في مصاحفنا باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه
تعالى
كما انا نحفظه في قلوبنا بالفاظ المخيلة ونسمعه باذاننا بتلك الالفاظ وكلام الله
مع ذلك ليس حالا في الالسنة ولا في المصاحف ولا في الاذهان وهذا اشارة
الى مراتب الوجود وهي اربع الوجود في الاعيان والوجود في الاذهان والوجود
في العبارة والوجود في الكتابة فالقرآن باعتبار الوجود الاول هو المعنى الحقيقي
القائم بالذات المقدسة وباعتبار الثاني محفوظ في صدورنا وباعتبار الثالث
متلو بالسنتنا وباعتبار الرابع مكتوب في مصاحفنا

ص ونؤمن بالكتب التي هي قبله وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا

شر يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن كالتوراة والا
نجيل والايمان بالرسل ايضا قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابراهيم واسماعيل الى قوله لا نفرق بين احد منهم اي نؤمن

ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن بالله وجميع ملائكته وكتبه ورسله
والمراد بالايمان بذلك الايمان بان كلاً من تلك الشرائع كان حقاً في زمانه فلا مناقضة
بينه وبين القول بان شرائعهم منسوخة فقول الناظم لا نفرق كالعدا اي
لا نفرق بين الكتب ولا بين الرسل كما فعل الاعداء اي اليهود والنصارى حيث
قال اليهود لا دين الا ديننا وكفروا بما عدا كعيسى والانجيل وقال النصارى ايضاً
لا دين الا ديننا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن **قال رحمه الله ص**

وايماننا قولٌ وفعلٌ ونيّةٌ ويزدادُ بالتقوى وينقص بالرّدا

ش اشتمل هذا البيت على مسئلتين الاولى في بيان حقيقة الايمان في الشرع وقد اختلفوا
في هذه المسئلة فذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واكثر الائمة من اهل السنة
الى انه عبارة عن التصديق القلبي للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما عُلم
مجيئُه به بالضرورة وذهب جمهور السلف الى ان الايمان هو التصديق
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل هذا المذهب عن الامام الشافعي
رضي الله عنه وجرى عليه الناظم رحمه الله فاشار بالقول الى الاقرار باللسان

وبالفعل

وبالفعل الى العمل بالاركان وكانه اشار بالنية الى التصديق بالقلب
وان كان في اطلاقها عليه بُعدٌ ومما استدل به للمذهب الاول الايات
الدالة على ان القلب محل الايمان **كقوله تعالى** اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وغير ذلك ويؤيده دعاء النبي صلعم
اللهم ثبت قلبي على دينك ومما يدل على خروج العمل عن مفهوم الايمان
عطفه عليه في **قوله تعالى** الذين امنوا وعملوا الصالحات **وقوله تعالى**
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فعطف الاعمال على الايمان يقتضي
انها غير داخلة فيه لان الشيء لا يعطف على نفسه ولا الجزءُ
على كله المسئلة الثانية ان الايمان هل يزيد وينقص وهي فرع من
المسئلة التي قبلها فمن قال ان الاعمال من الايمان فوجه الزيادة والنقصان
ظاهر لان الاكثر عملاً اكثر ايماناً حينئذٍ وهذا هو الذي مشى عليه
الناظم ومن قال ان الايمان هو التصديق القلبي فقط فلا يقبل الزيادة
والنقصان اذ التصديق الجازم لا يقبلهما كذا قاله الامام الرازي وغيره

وفي كون حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان كلام لبعض
المحققين مبسوط في المطولات ملخصه ان التصديق يقبلهما يعني
انه يتفاوت قوة وضعفا كالتصديق بطلوع الشمس وبحدوث العالم
فان التصديق بالثاني لا يرتقي الى مرتبة التصديق بالاول في القوة ونحن
نعلم قطعا ان تصديق آحاد الامة ليس كتصديق النبي صلعم ولهذا قال
الخليل ابراهيم عم ولكن ليطمئن قلبي فانه يدل على قبول التصديق اليقيني
للزيادة وعن علي رضي الله عنه انه قال لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقينا
ص فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي فقد فاز بالقرآن عبد قد اهتدي
ش لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب لله تعالى مما يليق بكماله وما يستحيل عليه
مما لا يليق بجلاله صرح ببراءة نفسه عن مذهب اهل التشبيه والتعطيل
فاما اهل التشبيه فهم قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات وينقسمون الى طوايف
مذكورون في الكتب المطولة واما اهل التعطيل فهم قوم لا يثبتون الباري تعالى

وتنزه

وتنزه وكلا الفريقين ضلال زايغون عن الحق والقرآن مشحون بالرد عليهم
وعلى غيرهم من اهل البدع فمن تمسك به اي بالقرآن نجا قال الله تعالى قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء فاشار الناظم الى ذلك بقوله ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي
الى آخره حكوا عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهض لطلب
مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى العدم
الصرف فهو معطل وان اطمأن الى الموجود فاعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
ص ونؤمن ان الخير والشر كله من الله تقدير على العبد عددا
فما شاء رب العرش كان كما يشاء وما لم يشأ لا كان في الخلق موجدا
ش يعني ان كل حادث من خير وشر فهو مستند الى قدرة الله تعالى
وارادته قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر والآيات الواردة في ذلك كثيرة
وفي الحديث الصحيح كل شيء خلقنا بقضاء وقدر حتى العجز والكيس
ثم فرع الناظم على ذلك قوله فما شاء رب العرش كان الى آخره اشارة الى
ما ورد عن النبي صلعم واشتهر بين السلف وتلقته الامة بالقبول ان ما شاء الله

كان وما لم يشا لم يكن وقد خالفت المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا
ارادة الله تعالى للشر وقالوا انه اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن العاصي
الطاعة لا المعصية زعما منهم ان ارادة القبيح قبيح فعندهم يكون
اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت
الايات على خلاف قولهم كقوله تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وروى البيهقي بسنده ان النبي صلعم
قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق
ابليس وقول المعتزلة ان ارادة القبيح قبيح هو بالنسبة الينا اما الله
تعالى فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق يفعل
ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل فان قلت ما معنى قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من نفسك سيئة
فمن نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزلة ان السيئة ليست

من الله

من الله فالجواب ان معناه لا يضاف الشر الى الله عند الانفراد مراعاة
للادب كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقهم حقيقة ويضاف
اليه عند الجملة كما قال تعالى قل كل من عند الله ومن ذلك القبيل
في سورة النساء
قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام واذا مرضت
فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه والشفاء الى الله تعالى ولم يقدح ذكر
في كونه تعالى خالق المرض والشفاء بل ثم فصل بينهما رعاية للادب
او المعنى ان ما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه اي بذنوبه كما قال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والله اعلم حكي ان القاضي عبد الجبار
الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني احد ائمة اهل السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان
من تنزه عن الفحشا فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشا
فقال القاضي عبد الجبار ايشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ ايعصى ربنا
قهرا فقال القاضي ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي

امر اسا فقال الاستاذ ان منعك ماهولك فقد اسا وان منعك

ماهو لك فيختص برحمته من يشا وقال رحمة الله

ص ونؤمن ان الموت حق وانا سنبعث حقا بعد موتنا غدا

ش اما الموت فلا شبهة لاحد في حقيقته وهو عدم الحيات عن

ما وجدت فيه الحيات واما البعث فهو عبارة عن ان يبعث الله تعا

الموتي من القبور ويجمعهم جميعا في عرصة القيمة بعد ان يجمع اجزاءهم

ويعيد الحيات فيهم وقد انكر الفلاسفة حشر الاجساد ونصوص

القرآن والسنة دالة علي ثبوته قال تعالي ثم انكم يوم القيمة تبعثون

ومن لطيف الادلة عليه ما ذكره الامام الرازي في جملة ادلة اخري وهو

طريق الاحتياط فانا اذا آمنا به وتاهبنا له فان كان حقا فقد نجونا

وهلك المنكرون وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية في الباب

ان يفوتنا هذه اللذات الجسمانية والواجب علي العاقل ان لا يبالي

بفواتها لكونها في غاية الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس

والديدان

والديدان والكلاب لانها منقطعة سريعة الزوال والفنا فثبت

ان الاحتياط في الايمان بالمعاد اولا ولهذا قال الشاعر قال المنجم

والطبيب كلاهما لن تحشر الاموات قلت اليكما ان صح

قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما انتهي كلامه ونقل

حجة الاسلام الغزالي في الاحيا هذين البيتين عن ابي العلا المعري

وساقهما في بيان المعني الذي ذكرناه ونقل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

ص وان عذاب القبر حق وانه علي الروح والجسم الذي فيه الحدا

ش قد اجمع المسلمون علي ان عذاب القبر حق قال الله تعالي النار

في سورة غافر

يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد تواترت الاحاديث بذلك

غدوا وعشيا صباحا ومساء جلالين

واستعاذ النبي صلعم وامر امته بالاستعاذة منه واما كيفيته فقيل انه

يتالم التالم وقيل غير ذلك والاصح ما قاله الناظم وهو ان الميت يحيي جملته

في القبر ويعذب للاحاديث الصحيحة في عود روحه الي الجسد وان

الملكين ياتيانه فيقعدانه وقول من خالف في ذلك انا نراقب الميت

يتالمها

ايا مّا لا نشاهد فيه شيا أيدلّ علي الحيات والتّعذيب يجاب

عنه بان عدم المشاهدة لا يدلّ علي عدم الوجود كما حجبنا

عن الملئكة والجن وكان جبريل يأتي النبيّ صلعم وينزل عليه بالوحي

بحضر من الصحابة رضي الله عنهم والنبيّ صلعم يراه

ويخاطبه وهم لا يرونه الي غير ذلك ومن انكر خارق للعادة

وردّ عليه سائر الخوارق وقول الناظم الجسم الذي فيه اي في القبر قوله

اللحد اي وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر والضمير في اللحد للجسم والالف

صر ومنكر ثم النكير بصحة هما يسئلان العبد في القبر مقعدا

لا للتثنية والله اعلم

ش اشار الي ما ورد في الحديث ان النبيّ صلعم قال ان العبد اذا وضع في قبره

وتولي عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا عنه قال اتاه

ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول

اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الي مقعدك من

النار قد ابدلك الله تعالي به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلعم

فيراهما

فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقول لا ادري كنت اقول

ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من

حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا

الثقلين وفي رواية يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير قال بعض

العلماء منكر ونكير للمذنب لانكارهما واما المطيع فلكاه مبشر وبشير

وقال الحليمي يشبه ان يكونوا ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمي بعضهم اي

منكر وبعضهم نكير فيبعث الي كل منهم اثنان كما كان الموكل علي

كتابة عمله ملكين واستشهد واله بشيء من الحديث وخصص

المصنف القبر بالذكر وهو الوارد في الادلة قال بعضهم والظاهر ان

هذا بحسب الغالب وان المسايلة تقع للحريق والغريق ومن اكله

السباع وكيف مات علي اختلاف الاحوال ابتلاء من الله تعالي

لعباده وهذا من جملة منازل الآخرة ومراتبها ولا يستثني من ذلك

الا الشهيد كما ثبت في صحيح مسلم انه سئل صلي الله عليه وسلم عن ذلك

فقال كفى ببارقة السيوف شاهدًا قال رحمة الله تعالى عليه
ص وميزان ربي والصراط حقيقة وجنته والنار لم يخلقا سدى
ش يعني ان كلًا من الميزان والصراط حق وقد وردت الحجج الشرعية
بذلك والمراد بالميزان ميزان ذو كفتين ولسان ينصب وتوزن فيه الاعمال
توزن فيه الصحف التي مكتوبة فيها الاعمال وقد ورد به الكتاب والسنة
والمقصود منه تعريف العباد مقادير اعمالهم اذ لو دخلوا الدارين قبل الموازنة ربما
ظن المطيع ان نيل الدرجات في الجنة عن الاستحقاق ويوهم المعذب
ان عذابه فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليقفوا على مقادير اجرها فيعلم الصالح
ان ما ناله من الدرجات بفضل الله تعالى لا بمجرد عمله ويتيقن المجرم ان
ما ناله من العذاب دون ما ارتكب من الجرائم وان الله لا يظلمه واما الصراط
فهو جسر يضرب على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق والنبي صلعم قائم يقول
يارب سلم سلم وهو ادق من الشعر واحد من السيف على ما ورد في الحديث
الصحيح والناس في جوازه متفاوتون على قدر ايمانهم واعمالهم والله تعالى

يسهل

يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الخبر ان منهم من يمر كالبرق
الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم كالجواد ومنهم من يمر يجر رجليه ومنهم
من يجر على وجهه وورد ايضًا انه يكون على بعض الناس ادق من الشعر
وعلى بعض مثل الوادي الواسع قال في شرح المقاصد ويشبه ان يكون
المرور عليه هو المراد بورود كل احد النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها
انتهى وهذا قول مروي عن ابن عباس وغيره من ائمة التفسير وروي
عن النبي صلعم ايضًا وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم
الصحيح ان المراد في الآية المرور على الصراط ومن الحكمة في الصراط ان
يظهر المؤمن من عظم فضل الله تعالى بالنجاة من النار وتصيير الجنة
بعدا ليسر قلوبهم وليتحسر الكافر بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم في الورود ثم
اخبر الناظم بان الجنة والنار لم يخلقا سدى فافادنا انهما مخلوقتان لحكمة
فالجنة للثواب والنار للعقاب وهذا مما يجب اعتقاده ومذهب جمهور المسلمين
انهما مخلوقتان اليوم بدليل قصة آدم وحوى واسكانهما في الجنة

ثم اخرا جمعهما وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة والكتاب
والسنة يدلان على ذلك واما محلهما فلم يرد نص صريح في تعيينه والا
كثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقول النبي صلعم سقف الجنة عرش
الرحمن والنار تحت الارضين السبع قال الشيخ سعد الدين التفتازاني والحق
تفويض ذلك الى علم العليم الخبير ومما يجب اعتقاده كل ما ورد في نعيم اهل الجنة من
الحور العين والقصور والولدان والغلمان والانهار والاشجار وان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فكل ذلك حق وهناك اعظم
من ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما اخبرنا
بيسير من كثير على قدر الفهم وضيق الذرعا ليفيدنا في هذا العالم بالعقل الذي
لا يقبل الشيء الا بالبرهان ومن اعتمد اكثر للعقل والعقل تابع والشرع متبوع والله اعلم
وقال رحمه الله ص وان حساب الخلق حق وانه كما اخبر القرآن عنه وشددا
ش يعني ان من جملة ما يؤمن به الحساب فقد اخبر عنه الله تعالى

في كتابه

في كتابه في غير موضع كقوله تعالى ان الله سريع الحساب قوله
وقفوهم انهم مسئولون وغير ذلك مع الاجماع على تسمية يوم القيمة
يوم الحساب وقول الناظم وشددا كانه اشار الى تشديدات الواردة
في اهوال الحساب كطول الوقوف قيل الف سنة وقيل خمسون الفا وقيل
اكثر والله اعلم وهول تطاير الكتب قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
في سورة الاسرى
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره الآية
وهول شهادة الشهود العشرة الالسنة والارجل واليد والسمع والبصر
والجلود والارض والليل والنهار والحفظة الكرام والحكمة في هذه المحاسبة
والاهوال مع ان المحاسب خبير والناقد بصير ان ظهور مراتب ارباب
الكمال وفضائح اصحاب النقص على رؤوس الاشهاد زيادة في لذة هؤلاء
ومسرتهم وآلام اولئك واحزانهم ثم في هذا ترغيب في الحسنات وزجر
عن السيئات وهل يظهر اثر هذه الاهوال في الانبياء والاولياء وسائر الصلحاء

والاتقياء فيه تردد ذكره بعض المحققين. وقال الناظم السلامة لقوله تعالى
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
حشرنا الله تعالى في زمرتهم واعاد علينا من بركتهم امين

ص وحوض رسول الله حق اعده ... له الله دون الرسل ماء مبردا
ويشرب منه المؤمنون وكل من ... سقي منه كاسا لم يجد بعده صدا عطشا
اباريقه عد النجوم وعرضه ... كبصرى وصنعا في المسافة حددا

ش قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وفي الحديث حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم
السماء من شرب منه فلا يظما ابدا اي لا يعطش وهو معنى قول الناظم
لم يجد بعده صدا فان المراد هنا بالصدا هو العطش وفي حديث اخر ان
اعرابيا قام الى رسول الله صلعم فقال ما حوضك الذي تحدث عنه قال
هو كما بين صنعا الى بصرى وقد ورد في احاديث الحوض تحديدات وليس
ذلك باضطراب واختلاف كما ظن بعضهم وانما تحدث النبي صلعم

بحديث

بحديث الحوض مرات عديدة خاطب فيها كل طائفة بما كانت تعرف
من مسافات مواضعها فيقول لاهل اليمن من صنعا الى عدن ولا
هل الشام غير ذلك وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها
وتارة يقدره بالزمان فيقول مسيرة شهر والمقصود انه حوض كبير
متسع الجوانب والزوايا وقول الناظم اعده له الله دون الرسل كان اشاره
الى ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
انه نهر في الجنة خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء وفي صحيح مسلم
عن انس ابن مالك مرفوعا تفسير الكوثر المذكور في الاية بالحوض وقال القرطبي
ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين وكلاهما يسمى الكوثر والكوثر في كلام العرب
الخير الكثير انتهى والظاهر ان اختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من
بين الرسل انما هو بالحوض الموصوف بتلك الصفات المخصوصة لا مطلق
الحوض والا فقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا
فانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال التر

مذي ح

حديث حسن غريب وقول الناظم ويشرب منه المؤمنون ظاهر ودخول
عصاتهم في ذلك وطرد الكفار عنه وقد نقل القرطبي ان ممن يطرد عن
الحوض من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج والروافض
والمعتزلة وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم والمعلنون بالكبائر
والمستخفون بالمعاصي وجماعة اهل البدع والاهواء تذكرة وقد يقال
ان ممن انفذ الله عليه وعيده من اهل الكبائر وان ورد الحوض وشرب منه
فاذا دخل النار بمشيئة الله تعالى لا يعذب بعطش والله اعلم

ص وَنَشْهَدُ اَنَّ اللهَ اَرْسَلَ رُسْلَهُ اِلَى خَلْقِهِ يَهْدِي بِهِمْ كُلَّ مَنْ هَدَى

ش هذا شروع في النبوات وما يتعلق بها فصدر ذلك بالكلام على ارسال
الرسل وهذا مما يجب اعتقاده لما علم بالتواتر من وقوع المعجزات الظاهرة
والايات الباهرة من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومن فوايد بعثهم
قطع عذر الكافرين قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والرسول انسان بعثه الله تعالى

للعمل

للعمل بما اوحي اليه وتبليغه والنبي هو الذي اوحي اليه للعمل فقط فيكون
بينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا
وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقيل متساويان فائدة نقل النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا ونقل القاضي
عياض في الشفا ساكتا عليه وقال غيره الاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية
فقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في سورة النساء
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فشملت رسالته الانس
والجن وهم المراد بالثقلين وسموا بذلك لثقلهما بالذنوب وكونهما ثقلين على
وجه الارض وقد قصد الجن النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه القرآن واخذوا
هذه الشرايع وقال لهم لكم كل عظم وما لم يذكر اسم الله عليه ولاجل ذلك نهى
النبي صلعم عن الاستنجاء بالعظم وقول الناظم وارسله رب السموات رحمة
اشارة الى معنى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ان الله تعالى
ارسله الى الناس رحمة لهم في الدين والدنيا اما في الدين فلانه صلعم بعث

فلا يؤمن ان يدخل في العدد من ليس منهم او يخرج من هو منهم وخبر الواحد
انما يفيد الظن وهو غير معتبر في الاعتقادات انتهي قال القاضي عياض وذكر ان
الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم وآخرهم محمد صلعم انتهي
والحديث الوارد في عدة الانبياء والرسل مروي في مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

ص وان رسول الله افضل من مشي ... علي الارض من اولاد آدم اوعدا
وارسله رب السموات رحمة ... الي الثقلين الانس والجن مرشدا

ش هذا اشارة الي بعض الفضايل التي خص بها نبينا محمد صلعم وهي
لا تحصي كثيرة لكن ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمن ذلك انه صلي الله عليه وسلم
مفضل علي ساير الخلق حتي الانبياء ودليل ذلك الاجماع والاحاديث الواردة
في هذا المعني كثيرة قال صلي الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وخص
يوم القيمة بالذكر لظهوره لكل احد بلا منازعة كقوله تعالي لمن الملك
اليوم وقول الناظم انه صلي الله عليه وسلم افضل من مشي من اولاد آدم
كانه قصد التبرك بلفظ الخبر الاشهر وهو قوله صلي الله عليه وسلم

في حديث آخر

في حديث آخر انا سيد ولد آدم ولا فخر فلا يفهم منه تفضيله علي آدم وبسبب
هذا الحديث توقف بعضهم لكن هذا التوقف مردود والحديث السابق
اولا يعم آدم وغيره وقد ورد ايضا آدم ومن دونه تحت لوائي وقوله صلعم
ولا فخر قيل معناه ولا افتخر بذلك ورده بعضهم وقال معناه ولا فخر
اكمل من هذا وقيل غير ذلك فان قلت قد ورد في الحديث الصحيح ان النبي
صلعم قال لا تفضلوا بين الانبياء وورد ايضا في الحديث الصحيح ان رجلا
قال للنبي صلعم يا خير البرية فقال النبي صلي الله عليه وسلم ذاك ابراهيم
عليه الصلوة والسلام فالحديث الاول يدل علي منع التفضيل بين الانبياء
اصلا والثاني يدل علي ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام افضلهم وكلاهما يخالف
ما تقدم من ان سيدنا محمد صلعم هو افضل فالجواب عن الحديث الاول
من اوجه ذكرها العلماء منها ان النهي عن التفضيل يؤدي الي الخصومة
كما ثبت في الصحيح في سبب هذا الحديث من لطم المسلم اليهودي ومنها
النهي عن التفضيل يؤدي الي التنقيص والازدراء وحقارته بالمفضل عليه ومنها

انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها
انه قاله ادبا وتواضعا وبهذين الوجهين اجاب الشيخ محيي الدين النووي في شرح
مسلم عن الحديث الثاني الا انه نقل الاخير عن العلماء ثم نقل الوجه الذي قبله
بلفظ قيل واورد عليه ايرادا ثم اجاب عنه رحمه الله تعالى وبمثل ما اجبنا به
عن الحديثين يجاب عن ما شابههما مما لم نذكره وقد اختلفوا في الافضل من
الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقيل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم
وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلوة والسلام ولكل من هذه الاقوال توجيه
مذكور في محله والله اعلم ومن ما اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ارسله الى الخلق اجمعين قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا فشملت رسالته الانس والجن وهم المراد
بالثقلين وسموا بذلك لثقلهما بالذنوب او لكونهما ثقلين على وجه الارض
وقد قصد الجن النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه القرآن واخذوا عنه
الشرايع وقال لهم لكم كل عظم مما لم يذكر اسم الله عليه ولعل ذلك نهى النبي صلعم

عن الاستنجاء

عن الاستنجاء بالعظم وقول الناظم وارسله رب السموات رحمة اشارة
الى معنى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ان الله تعالى ارسله
الى الناس رحمة لهم في الدين والدنيا اما في الدين فلانه صلعم بعث
والناس في جاهلية وضلال متحيرين لطول مدتهم ووقوع الاختلاف في كتبهم
ولا سبيل لهم الى الحق فدعاهم الى الله تعالى وبين لهم سبيل الصواب واما في
الدنيا فلانهم تخلصوا به من الذل ونصروا ببركة دينه فان قيل كيف كان رحمة
للعالمين وقد جاء بالسيف للمتكبرين المعاندين فنزل بهم الغم والخوف وفني
اكثرهم فالجواب ان من خالفه ولم يتبعه فانما اتي من عند نفسه حيث
استكبر وعاند وضيع نصيبه منها ومثاله كما قال الزمخشري ان يفجر الله
عينا غديقة فيسقي ناس مواشيهم وزروعهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس
مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين في نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين
لكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها ولم ينتفع بها جعلنا الله من عباده المفلحين

ص واسري به ليلا الى العرش رفعة وادناه منه قاب قوسين مصعدا

شر لا خلاف بين المسلمين في صحة الاسرى بالنبي صلعم اذ هو نص القرآن وجاء
بتفصيله وشرح عجايبه وخواص نبينا محمد صلى الله فيه احاديث كثيرة
الا ان الخلاف وقع في انه في المنام او اليقظة بالروح او الجسد والحق انه
في اليقظة بالجسد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى السماء
ثم الى الجنة والعرش او طرف العالم على اختلاف الآراء وذلك لانه لما ذكره
قريش وارتد جماعة ممن كانوا اسلموا حين سمعوه وانما ينكر اذا كان في اليقظة فان
الرؤيا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك وانما اسرى به من مكة الى بيت المقدس ثم
عرج به الى السماء تدريجا لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السماء لانه
اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر لهم على ذلك ادلة
صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء وكان قبل الهجرة بسنة وقيل
كان قبل البعثة قال بعضهم والحق انه كان مرتين مرة في النوم واخرى في اليقظة
قال محيي السنة البغوي رؤيا اراه الله تعالى قبل الوحي بدليل قول من قال كالمتيقظ
وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة

فان القاب
تحقيقا

~~فان القاب في اللغة يطلق على القدر وهو المراد في~~ قوله تعالى فكان قاب
تحقيقا لرؤياه كما راى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه
سنة ثمان انتهى وقول الناظم وادناه منه قاب قوسين اي قربه منه بحيث
كان مسافة قربه قدر قوسين فان القاب في اللغة يطلق على القدر وهو المراد
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى كما نقله النووي في مسلم عن شرح م
جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية اذا عرف
هذا فقول اكثر المفسرين للآية المذكورة على ان هذا القرب حصل
بين محمد وجبريل صلى الله عليهما وسلم فمعناه ان جبريل مع عظم
خلقه وكثرة اجزائه دنا من النبي صلعم هذا الدنو وذهب بعضهم
الى انه بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل والظاهر ان الناظم
جرى على هذا المذهب فحينئذ ليس المراد دنو المكان ولا قرب المدنى لان الله تعالى
منزه عن ذلك كما سبق ومن اعتقد هذا المعنى فهو غير مسلم بل معنى دنوه
من ربه عز وجل وقربه منه ابانة عظم منزلته وتشريف مرتبته

ويتأول فيه كما تأول في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا على
احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان وكما يتأول في قوله من
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قربه بالاجابة
والقبول والاحسان وتعجيل المأمول ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله عنه دناه ربه
منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال والدنو من الله لا حد له ومن
العبد بالحدود فاشار بذلك الى ان الدنو ليس على ظاهره

ص وخص موسى ربنا بكلامه ... على الطور ناداه واسمعه الندا

ش اشار الناظم بهذا الى معنى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فان الله عز
وجل ذكر له هذه الخصيصة بعد ان ذكر انه بعث الانبياء والرسل المذ
كورين قبل هذه الاية والمراد بالطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى جبل بمدين
واختلف العلماء في الشيء الذي سمعه موسى عم فمنهم من قال انه سمع صوتا
دالا على كلام الله تعالى اي دالا على المعنى القديم القائم بذاته تعالى ولكن لما كان
بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل

سماعه

سماعه اذ الاسماع تدور مع الصوت في الشاهد وجودا وعدما فالقول
بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول وهذا هو اختيار
الشيخ ابي منصور الماتريدي وذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني
عم ولكن ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه الى ان موسى صلى الله عليه وسلم
سمع ذلك المعنى الذي هو الصفة الذاتية الحقيقية وقالوا كما لا يبعد رؤية ذاته تعالى
مع انه ليس جسما ولا عرضا كذا لا يبعد سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا

ص وكل نبي خصه بفضيلة ... وخص برؤياه النبي محمدا

ش يعني ان الله تعالى خص كلا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام بفضيلة
كما وردت بذلك الاخبار منها ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
خص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وقد يعارض هذا ما ورد
عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال كل آية اوتيها نبي من الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فقد اوتي نبينا مثلها وخص (النبي عم) من بينهم بتفضيل وقد نقل
القاضي عياض في الشفا ان بعض المشايخ توقف فيما نقل عن الشيخ ابي الحسن

لعدم التأويل الواضح عليه والله اعلم

ص واعطاه في الحشر الشفاعة ثبتا روى في الصحيحين الحديث بكل ندا
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن شفيعا له قد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع وكل ولي في جماعة غدا

ش يعني انما خص الله تعالى به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر كما روي في الصحيحين من طرق انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف والغم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيمة وهي مختصة بنبينا محمد صلعم ولم ينكرها احد وهي المراد بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام الذي يحمده فيه الاولون والاخرون وقد ورد في الحديث الصحيح الامر بان ندعو له بذلك عقب الاذان والحكمة في سؤال ذلك له صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر احديها في قوم يدخلون الجنة بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال الشيخ محي الدين النووي وهذه الشفاعة

مختصة

مختصة به صلعم ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص ولا عدمه والثانية في اقوام استوجبوا النار ففي الحديث الصحيح ولي خبات دعوتي شفاعة لامتي فهي نايلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا الثالثة في من يدخل النار من الموحدين ففي الحديث الصحيح ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبيا والملائكة والصالحين كما اشار اليه الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الى آخره وقد استنبط بعض العلما من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقيل ان المتهجد يشفع في اهل بيته قال رحمه الله

ص ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا ولا مومن الا الكافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحدا ولو قتل النفس الحرام تعمدا

ش يعني انه يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشا المغفرة له سواء كان ذلك الذنب من الصغاير او من الكباير واما الشرك فلا تدخله مغفرة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك
وما دونه من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وقال الناظم ولا مؤمن
الا كافر فدا اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلعم قال اذا كان يوم القيمة
دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول له هذا فكاكك من النار قال
القرطبي قال علماؤنا وظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى
الاطلاق والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته
ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار واستدلوا بحديث مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال
يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى قالوا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
فيغفرها لهم انه يسقط المواخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوا ومعنى
قوله عم ويضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم حتى
يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا بذلك والا فالله تعالى
لا يؤخذ العبد بذنب غيره كما قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وسبحانه

انه يضاعف

انه يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم ارادته ومشيئته
اذ لا يسئل عما يفعل وقول الناظم ولم يبق في نار الجحيم موحد معناه ان من
دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمومن العاصي قد عمل خيرا وكيف
لا والايمان بالله اعظم الخيرات فلا بد ان يرى ثوابه ولا يرى ثوابه الا بعد الخلاص
من العذاب اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل لذلك ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة
شاملة للمومن من العاصي باي معصية كانت فلهذا قال الناظم ولو قتل النفس الحرام
تعمدا وهذا هو مذهب الاكثر فان قلت قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
فهذا يدل على خلوده في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا هذه الاية على من قتل مومنا
مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا في الكافر وانما هو في المومن العاصي فقول
الناظم ولو قتل النفس الحرام مراده اذا لم يكن مستحلا للقتل صح والله اعلم قال رحمه الله

ص ونشهد ان الله خص رسوله / باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيائه / بهم يقتدي في الدين كل من اقتدى

ش قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية اراد بالذين معه الصحابة رضي الله عنهم وهم كل من لقي النبي صلعم وهو مؤمن ومات على الايمان ولا يشترط طول الصحبة وكثرة المجالسة على الاصح فانهم توسعوا في ذلك لشرف منزلة النبي صلعم فاشار الناظم الى معنى الاية بالبيت الاول ثم اخبر في البيت الثاني بان الصحابة خير خلق الله بعد الانبياء وهذا بالنظر الى جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل وذكر شيء من فضائلهم على التفصيل واما قوله بهم يقتدي في الدين الى اخره فهو اشارة الى ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته على الاقتداء بهم في امر دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم وهمزة الانبياء في قول الناظم بعد انبيائه تقرا بالوصل لاجل ضرورة الشعر

ص وافضلهم بعد النبي محمد / ابو بكر الصديق ذو الفضل والندا

لقد

لقد صدق المختار في كل قوله / وآمن قبل الخلق حقا ووحدا
وافداه يوم الغار طوعا بنفسه / وواساه بالاموال حتى تجردا

ش اشتملت هذه الابيات على ذكر شيء من خصائص ابي بكر رضي الله عنه التي امتاز بها على غيره من الصحابة رضي الله عنهم فمنها انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تقدم ذكرهم وقد حكى اجماع اهل السنة على ذلك والادلة عليه كثيرة ولا عبرة بمخالفة الروافض وقد روى البخاري في صحيحه عن محمد ابن الحنفية وهو ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلعم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ثم وصفه الناظم بانه ذو الفضل والندا والمراد بالندا الجود ثم اخبر عنه الناظم بانه صدق المختار يعني النبي صلعم ولازم الصدق فلم يحصل منه وقفة في حال من الاحوال ولذلك يلقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب له لقب به لعتقه من النار وقيل غير ذلك وقوله

وآمن قبل الناس حقاً يعني أن أبا بكر رضي الله عنه أول من آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم وفي صحيح مسلم ما يدل عليه وبهذا جزم الناظم وقيل أول من آمن
علي وقيل أولهم خديجة وقال الشيخ محيي الدين إنه الصواب عند المحققين
وقيل غير ذلك فلقوة الخلاف قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الأورع
أن يقال أول من آمن من الرجال الأحرار أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء
خديجة ومن الموالي زيد ابن حارثة ومن العبيد بلال انتهى وبقي النظر على هذا
من جهة ورقة ابن نوفل فإن في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين
في قصة بدء الوحي أن الوحي نزل في حياة ورقة ابن نوفل وأنه آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم وصدقه ولذلك قال الشيخ زين الدين العراقي ينبغي
أن يقال أول من أسلم من الرجال ورقة ابن نوفل ثم أشار الناظم إلى قصة
الغار وهي مشهورة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال إلا تنصروه فقد
في سورة البراءة
نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه
لا تحزن إن الله معنا والمراد بالصاحب المذكور هو أبو بكر رضه فنص القرآن على ثبوت

صحبته

صحبته وهذه فضيلة لم يشاركه فيها أحد من الصحابة ولهذا قال أصحابنا
وغيرهم من قال إن أبا بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القرآن
وذكروا مثله فيمن قذف ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فإنه يكفر
لأن القرآن العظيم نزل ببراءتها ومن خصائص أبي بكر رضي الله عنه أنه أنفق
على النبي صلعم جميع ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس
علي في صحبته وماله أبو بكر قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم نقلا عن
العلماء أن المن هنا ليس بمعنى الاعتداد بالصنيعة لأنه أذى مبطل للثواب
ولأن المنة لله تعالى ولرسوله في قبول ذلك وغيره بل معناه أن أبا بكر
أكثر الناس جودا وسماحة بنفسه وماله وإلى هذه الخصيصة أشار الناظم
بقوله وواساه بالأموال حتى تجردا وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعليه عباءة
قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل عم فقال يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه
عباءة قد خللها فقال النبي صلعم أنفق ماله علي قبل الفتح قال فإن الله

عز وجل يقرأ عليه السلام ويقول قل له ا راض انت عني في فقرك هذا فقال
رسول الله صلعم يا ابابكر ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ا راضي انت
عني في فقرك هذا فقام ابوبكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي راض ثلاثا
ومناقبه رضي الله عنه غير منحصرة وقد كان النبي صلعم يكرمه ويجله ويعرف
اصحابه بمكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلوة فكان
هو الخليفة حقا بعده صلي الله عليه وسلم فقام مقامه علي اتم الوجوه واكملها
مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب موت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فانه لم يزل يزداد كمدا وحزنا الي ان مات قيل ان ذلك سبب موته وكانت خلافته
سنتين ثم توفي سنة ثلاث عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه

ص ومن بعده الفاروق لا تنس فضله فقد كان للاسلام حصنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه واطفاء نار المشركين واخمدا

ش يعني ان التالي لابي بكر في الفضيلة هو عمر الفاروق رضي الله عنه ودلت

الادلة

الادلة علي ذلك ونقل الاجماع عليه وما تقدم عن محمد ابن
الحنفية يشهد له واتفقوا علي تسميته بالفاروق وورووا عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل جعل الحق علي لسان
عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل وفضائله
الثابتة في الصحيحين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مشهورة
عهد اليه ابوبكر رضي الله عنهما في خلافة بعد ان شاور اعيان الصحابة
فاشاروا به فعُدّ ذلك منقبةً من مناقب ابي بكر رض وحسنة من حسناته
فان عمر رض قد اعز الاسلام واذل الكفر وجيش الجيوش وفتح البلدان كما اشار
الناظم الي ذلك بقوله فقد كان للاسلام حصنا مشيدا الي آخر كلامه يريد
انه كان للاسلام بمثابة الحصن المبني بالشيد اي الجص وقوله انه فتح جميع
بلاد المسلمين كانه علي سبيل المبالغة لكثرة ما فتحه من البلاد كالشام والعراق
والمصر والجزيرة واذربيجان وبلاد فارس وغيرها وورد عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان

الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعداً وورد ان جبرائيل عليه الصلوة والسلام نزل

عند اسلامه وقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر وتفاصيل ذلك

اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصى وهو احد اصهار رسول الله صلعم واول

من سمي امير المؤمنين وكانوا يقولون له اولا يا خليفة خليفة رسول الله صلعم ثم

عدلوا عن هذه العبارة لطولها فقالوا امير المؤمنين قام رضي الله عنه

بالخلافة اتم القيام وجاهد في الله حق جهاده الى ان توفي شهيداً آخر

سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضي الله عنه

ص وعثمان ذو النورين قدمات صايماً وهو بالقران تهجدا

وجهز جيش العسر يوماً بماله ووسع للمختار والصحب مسجدا

وبايع عنه المصطفي بشماله مبايعة الرضوان حقا واشهدا

ش يعني ان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ذو النورين وسمي بذلك

لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج اولا قبل النبوة

رقية وماتت عنده بعد ان ولدت له غلاما سماه عبد الله ثم تزوج

اختها

اختها ام كلثوم فماتت عنده ايضا ولهذا لما موت قال النبي صلعم لو كان

عندي ثالثة لزوجتها عثمان وهذا من الفضائل الخاصة به رضي الله عنه

فانه لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره واشعر كلام الناظم بانه التالي لعمر

رضي الله عنهما في الفضيلة وانه مقدم على علي رضي الله عنه والاكثرون

من اهل السنة على ذلك ومنهم من فضل عليا عليه فقد ذكر الخطابي ان

سفيان الثوري حكاه عن اهل السنة من اهل الكوفة وحكي عن اهل

السنة من اهل البصرة تفضيل عثمان فقيل له فما تقول فقال انا رجل كوفي

ثم ان سفيان رجع اخرا الى تقديم عثمان ونقل عن الامام مالك التوقف ومال

اليه امام الحرمين قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون الكف عن ذلك لما كان

شجر فيه من الاختلاف والتعصب وفضائل عثمان رضي الله عنه كثيرة

وذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد

انه كان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن ابن عمر رضي

الله عنهما في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما

يحذر الآخرة ويرجو ارحمة ربه قال هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه
ومنها انه جهز جيش العسرة بماله وذلك في غزوة تبوك في زمان عسرة
من الناس وجدب من البلاد مع قلة الظهر حتي كان العشرة يعتقبون
علي البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتي كادت اعناقهم تتقطع
عطشاً فسمي جيش العسرة لذلك وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قلما يخرج الي غزوة الا كني عنها واضمر خلاف ما يظهره للناس الا هذه الغزوة
فانها بينها لهم لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو وليتاهب الناس
لذلك فامرهم بالجهاز وخص اهل الغني علي النفقة والحملان في سبيل الله
وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فحمل رجال من اهل الغني واحتسبوا
وانفق عثمان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها حتي
قال رسول الله صلعم ما ضر عثمان ما عمل عثمان بعد هذه مرتين وقال اللهم
ارض عن عثمان فاني راض عنه ومنها انه وسع المسجد للنبي صلي الله
عليه وسلم واصحابه فقد وران المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلي الله عليه وسلم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يحذر الآخرة

من يشتري بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه
من ماله بعشرين او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم بايع عنه بشماله ببيعة الرضوان فقد ورد ان النبي صلعم
امر ببيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة وكان قد بعث عثمان الى اهل مكة فبايع
الناس فقال النبي صلعم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يده صلعم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه
خصائص كثيرة جدا لم يشاركه فيها غيره منها انه ابتلى فصبر ووفا بالعهد
الذي كان بينه وبين النبي صلعم ثم قتل مظلوما وهو صائم وقال يوم قتل اني رايت
رسول الله صلعم البارحة في المنام وابا بكر وعمر فقال اصبر فانك تفطر عندنا
الليلة القابلة ثم دعا بمصحف ففتحه فقتل عليه وهو بين يديه رضي الله عنه
وكان ذلك في سنة خمس وثلثين بعد ان حصروه في داره عشرين يوما
وقيل اكثر وكان سنه تسعين سنة او قريبا منها على اختلاف فيه والله اعلم

ص ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه فقد كان حبر العلوم مسددا

وافدي

وافدى رسول الله حقا بنفسه عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي فقد غدا علي له بالحق مولى ومنجدا

ومن يكن ح

ش الكلام في هذه الابيات في مناقب علي رضي الله عنه وقد سبق بيان مرتبته
في الفضيلة مع عثمان ومن فضايله كما اشار اليه الناظم انه زوج سيدة
نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
وابن عمه وانه كان كثير العلوم مقدما في فنونها وروي عنه انه قال قلت يا رسول الله
اوصيني فقال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فقال ليهنك العلم ابا الحسن والاخبار في ذلك كثيرة مشهورة ومن فضايله
المعضلات التي سال اكابر الصحابة فيها ورجعوا اليه في فتواه وقوله كثير ماثورة
المشكلات
ومن فضايله رضي الله عنه انه افدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه حين اتفقت قريش على قتله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان
الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى يخرج فيقتلوه كما ذكر بعض اهل السير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي
وتسج ببردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لم يخلص اليك شي تكرهه منهم وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد اخذ الله على ابصارهم فلا يرونه
ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد قائما على برده اونايما عليه فلم يبرحوا
كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش وقد خيبهم الله تعالى وكان مما انزل الله تعالى
خسرهم الله
من القرآن في ذلك اليوم **قوله تعالى** واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
الاية واشار الناظم بقوله ومن كان مولاه النبي الى آخره الى ما ورد في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشيخ محي الدين النووي
معنا عند علماء هذا الشان وعليهم الاعتماد في تحقيق هذا وتفاصيل من كنت
ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك انتهى ولعل الناظم اشار الى هذا
المعنى بعطف قوله منجدا على مولى فيكون عطفا تفسيريا وقد ورد ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه حين سمع قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه

قال لعلي

قال لعلي رضي الله عنه هنيئا لك اصبحت مولى كل مومن ومومنة ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة مشهورة منها انه ابو الحسنين الذين هما ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه طلق الدنيا ثلاثا واستمر مدة خلافته يخصف
لد الامر حتى مات شهيدا سنة اربعين واخبره النبي صلعم انه سيقتل وقلت
عنده اثار كثيرة تدل على انه علم السنة والشهر والليلة التي قتل فيها وكان
سنه حين توفي ثلاثا وستين سنة وتقدم ان سن ابي بكر وعمر كان كذلك
وهكذا كان سن النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله عنهما

ص وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم كذا وسعيد بالسعادة اسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا وكان ابن جراح امينا مويدا

ش ذكر في هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبي صلعم بالجنة
حيث قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن ابن عوف
في الجنة وسعد ابن ابي وقاص في الجنة وسعيد ابن زيد في الجنة وابو عبيدة

ابن الجراح في الجنة وقد جمع اسماءهم رضي الله عنهم شيخنا الامام الحافظ شهاب
الدين ابن حجر رحمه الله تعالى في ضمن بيتين سمعتهما من لفظه وهما قد بشر
الهادي من الصحب عشرة ∴ بجنات عدن كلهم وقدرهم علي ∴ عتيق سعيد سعد
عثمان طلحة ∴ زبير ابن عوف عامر عمر علي فالبيت الثاني مشتمل على بيان العشرة
والمراد بالعتيق هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه لقبه كما تقدم والمراد بعامر ابو
عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف باذا المال
منفقا الى كثرة انفاقه وصدقته في سبيل الله فقد روي ان رسول الله صلعم
قال له لن تدخل الجنة الا زحفا يعني بكثرة ماله قال فاقرض الله عز وجل يطلق
لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله يا رسول الله قال تبرأ مما امسيت
فيه قال من كله اجمع قال نعم فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فاتاه جبرائيل عليه
الصلوة والسلام فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين
وليعطي السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فقدمهم رضي الله عنه باخراج
ماله كله لولا امره الله عز وجل به على لسان جبريل عليه الصلوة والسلام

وماورد

وماورد عنه من اعتاق الرقاب وبذل الاموال في سبيل الله عز وجل اما ثور
مشهور وقول الناظم وكان ابن جراح اليه آخره اشارة الى ماورد في الصحيحين
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان لكل امة امينا
وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح فلذلك قال عمر رضي الله عنه
ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني الله عز وجل لم استخلفته
على امة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل نبي امينا واميني
ابو عبيدة ابن الجراح واتفقت وفاته في خلافة عمر رضي الله عنهما سنة ثمان
عشرة ومن مناقبه انه قتل اباه يوم بدر غيرة على الدين فقد ورد ان اباه الجراح
جعل يتصدى له يوم بدر وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة
فقتله فانزل الله تعالى فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية
وورد انه قيل له لم قتلته فقال سمعته يقول ما لا اقدر على سماعه رضي الله تعالى عنه
ولا تنس باقي صحبه واهل بيته   وانصاره والتابعين على الهدى

فكلهم اثنى الاله عليهم ... واثنى رسول الله ايضا وكذا

فلا تك عبدا رافضيا فتعتدي ... فويل وويل في الورى لمن اعتدى

فحب جميع الآل والصحب ... مذهبي غدا بهم ارجو النعيم المؤبدا

ثم قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وغير ذلك من الايات الشاهدة بفضلهم كما تقدم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يؤخذ وما نقل من مناقبهم واثارهم في القران والسنة فهو مما لا يخفى على من له ادنى بصيرة قالوا واجب على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والانطواء على محبتهم وكيف لا وكانت اول سجاياهم الجهاد في اقامة الدين وثانيها حفظهم القران والسنة واداهما الى التابعين فبهم قام الدين وبه قاموا وباداتهم حفظ وحفظوا ونقصهم

وعلومهم

وعلومهم ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف واصف فينبغي لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ويتخذ احوالهم وسيرتهم نصب عينه ليفوز باللحوق بهم فقد ورد ان النبي صلعم المرء مع من احب لا سيما الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد ورد انه قيل للحسن حب ابي بكر وعمر سنة فقال لا بل فريضة وعن مالك ابن انس رضي الله عنه انه قال كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمون السورة من القران واما الرافضة فلجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق وتفرقوا على اهواء وبدع بحسب ما ادت اليه اراؤهم الفاسدة واقتضته اغراضهم الكاسدة فلهذا منع الناظم من اتباع طريقتهم فقال فلا تك عبدا رافضيا الى اخره عصمنا الله عن زيغ الضالين وجعلنا للهدى متبعين وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والياء في قول الناظم يا في صحبه تقرأ بالسكون وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مراعاة لوزن الشعر وكذا همزة اهل في قوله واهل بيته تقرأ بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله اعلم

ص ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادًا مجرّدا
وصح في الاخبار ان قتيلهم وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

ش قد استقرت اراء المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال الصحابة رض
وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية
ولا ينفع في الدين بل ربما يضر باليقين فنسكت عن الخوض في ذلك وما نقل عنهم
من الحرايب والفتن فله محامل وتاويلات قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل
فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا
اولناه على احسن التاويلات وطلبنا له اجود المخارج لان الثناء عليهم من الله سابق
وما نقل محتمل التاويلات والمشكوك لا يبطل المعلومات انتهى وقد جاء في الحديث
الصحيح ان عبدا لحاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكوا حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال
رسول الله صلعم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وورد ايضا في
الحديث الصحيح في قصة حاطب المذكور لما اخبر قريشا ببعض امر رسول الله صلعم

صلعم ثم

ثم اعتذر فقبل النبي صلعم عذره فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنا فق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال بعض الائمة كفى بهذا
الحديث معظما شان الصحابة رضي الله عنهم وكافا كل لسان عن القول
ومانعا كل قلب عن التهمة وباعثا على ذكر محاسنهم وان الحامل لهم على تلك
الوقايع انما هو امر الدين انتهى فما جرى بينهم كان على سبيل الاجتهاد والمجتهد
مثاب وان كان مخطئا كما ورد ان النبي صلعم قال من اصاب فله اجران ومن اخطاء
فله اجر وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه تلك دماء طهر الله ايدينا عنها
فلا نلوث السنتنا بها وسئل احمد رضي الله عنه عن امر علي وعايشة رضي
الله عنهما فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون ومن ذكر شيا من وقايعهم فلذلك لامرين احدهما صون
الاذهان السليمة عن التدنس بالعقايد الردية التي يوقعها فيها حكايات
بعض الروافض ورواياتهم وثانيهما ابتناء بعض الاحكام الفقهية

هذه العبارة والله اعلم

في باب البغاة عليها اذ ليس في ذلك نصوص يرجع اليها ولهذا قال الشافعي
رضي الله عنه لولا علي لم نعرف السيرة في الخوارج ونقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه ايضا نحوه

ص فهذا اعتقاد الشافعي امامنا ... ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده فهو مؤمن ... ومن زاغ عنه جاحدا فقد تهودا
فيا رب بلغهم جميعا تحية ... مباركة تتلو سلاما مجددا
وخص الامام الشافعي برحمة ... واسكنني الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحرا للعلوم وعارفا ... باحكام دين الله ايضا وسيدا

ش اشار الى ما ذكر في هذه العقيدة مما اتفق عليه الائمة الاربعة المذكورون رضي الله
عنهم فكل منهم على الحق وان كان قد وقع الخلاف بين الشيخ ابي الحسن الاشعري
شيخ اهل السنة من الشافعية وبين الامام ابي حنيفة في مسائل اخرى
من اصول الدين لكنها يسيرة لكنها لا تقتضي تكفيرا ولا تبديعا بل كل منهما
على صراط مستقيم وقد نظم الشيخ تاج الدين ابن السبكي رحمه الله تعالى
هذه المسائل المختلف فيها في ابيات فائقة ذكرها في آخر كتابه المسمى بالسيف

المشهور في شرح عقيدة الاستاذ ابي منصور تركت نقلها هنا ايثارا للا
ختصار ولفظ مالك في عبارة الناظم يقرأ بمنع الصرف لضرورة الشعر بناء
على مذهب الكوفيين وبعض البصريين وان منعه الباقون ولكل من الفريقين
حجج مذكورة في علم النحو وبقية الابيات ظاهرة فلنشتغل بذكر شيء يسير من
احوال الائمة الاربعة رضي الله عنهم تبركا بهم فاما الامام الشافعي رضي الله عنه
فهو ابو عبد الله محمد ابن ادريس المطلبي يجتمع نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف ويقال له الشافعي نسبة الى شافع احد اجداده ولد رضي الله عنه
بغزة سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها واذن له
في الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة واقاويل اهل عصره في ترجمته مشهورة
وفضائله رضي الله عنه غير محصورة وقد اكثر العلماء من المتقدمين والمتاخرين
التصنيفات فيها توفي سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة
واما الامام مالك ابن انس الاصبحي ولد سنة خمس وتسعين واشتهر نفعه
وعظم في النفوس وقعه واجتمعت العلماء على امامته وجلالته والاذعان له في الحفظ

والتثبت وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في سنة تسع وسبعين
ومائة وقيل ولادته غير ما تقدم واما الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فهو النعمان ابن ثابت
ولد سنة ثمانين وهو من التابعين كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب
عظيم قال سفيان ابن عيينة ما مقلت عيناي مثل ابي حنيفة توفي في سنة خمسين
ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي كما تقدم وقيل انه مات يوم ولادته
لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم واما الامام احمد فهو ابو عبد الله احمد ابن محمد
ابن حنبل الشيباني رضه ولد سنة اربع وستين ومائة قال قتيبة لو ادرك احمد عصر
الثوري ومالك والاوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم فقيل له تضم احمد
الى التابعين فقال الى كبار التابعين نقل ذلك عن الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته
توفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين ومائتين ولكل من الائمة مناقب لا تحصى
وفضائل لا تستقصى وفقنا الله تعالى الاتباع طريقتهم واعاد علينا من بركاتهم امين

ص فنسئل ربي ان يثبت ديننا   علينا ويهدينا الصراط لمن هدى
ويعفو عنا منة وتكرما   ويحشرنا في زمرة المصطفى غدا

عليه

عليه صلوة الله ما هب الصبا   وما ناح طير فوق غصن مغردا

ش ختم الناظم هذه العقيدة بدعاء يناسب ما كان بصدد بيانه والصراط هو الطريق
الواضح الذي لا عوج فيه والزمرة بضم الزاء الجماعة من الناس والمراد بالمصطفى
هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد عبر به الناظم في هذه العقيدة في مواضع
وهو اسم مفعول من باب الافتعال قلبت التاء طاء واصله من الصفوة وهو
الخلوص يعني ان الله عز وجل اصطفاه على سائر خلقه كما تقدم ثم ختم الناظم
كتابه بالصلوة على النبي صلعم والصلوة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن
الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء واشار الناظم الى دوام الصلوة
عليه بقوله ما هبت الصبا وما ناح طير الى آخره يعني ان الصلوة كائنة على
النبي صلى الله عليه وسلم مدة دوام هبوب الرياح ومدة دوام نياح طير من
الطيور وتغريده فوق غصن من الاغصان والتغريد هو التطريب
في الصوت والغنى انتهى الكلام على هذه القصيدة المباركة ولكن كان ينبغي
على الناظم ان ياتي بالسلام على النبي صلعم لما ذكره الشيخ محي الدين النووي رحمه الله

تعالى

في كتاب الاذكار وغيره من كتبه انه يكره افراد الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم
عن السلام لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلذلك الحقت
بهذه القصيدة بيتاً فيه ذكر السلام مع زيادة الترضي عن آل النبي صلعم
وازواجه وصحبه لما ورد من الحث علي ذلك فقلت
ص كذاك سلام الله ثم رضوانه   عن الال والازواج والصحب سرمدا
ش وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في وقت وجوب الصلوة علي النبي
صلعم فالاصح في مذهبنا انها تجب في الصلوة لا خارجها علي ما بين
في كتب الفقه وفي المسئلة اقوال اخر منها انها تجب كلما ذكر واختاره من كل
من اهل المذاهب الاربعة امام فمن الشافعية الحليمي ومن المالكية اللخمي
ومن الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة رحمهم الله تعالي وليكن
هذا اخر ما اردت ايراده في هذا الشرح المبارك نفع الله به مؤلفه وكاتبه
وقاريه وغفر لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة ولسائر المسلمين اجمعين امين
وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة المكرمة المعظمة نهار السبت بين الظهر والعصر

في اليوم

في اليوم خمسة وعشرين من شهر صفر المبارك لسنة اربع وعشرين ومائتين والف
علي يد العبد الضعيف الراجي شفاعة نبيه المصطفى الشفيع محمد ابن ولي
ابن الحاج رسول البوازي من جماعة بيجان غفر الله له
ولوالديه ورحم الله عبدا نظر فيه وقرا لكاتبه
الفاتحة وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي آله وصحبه
وسلم

كنوز المنفرجة

اعلم ان الشيخ الناظم من القلعة واستوطن القلعة بطرابلس الافاضل اصله من توزر وكانت اذ ذاك تحط رحال ابن النحوى في سبب للمادية وكانت اذا كان ابو الفضل ابن النحوى في العلم لهذه قال ابن جماعة حماد كان بمنزلة الغزالي في بلاد العراق فتلقاه واداه فبلغه نظمه في بلادنا بمنزلة التعلبي عدا على اموالها واخذها ذلك الرجل تلك الليلة القصيدة ان بعض مدينة فانشاء هذه القصيدة فرأى ذلك الرجل فاستيقظ مذعورا ذلك وكان بغير حرية وقالوا ان لم ترد على فلان امواله والا فتلك بهذه الحربة رجلا فبيده اموال وقيل غير ذلك

واعاد عليهم امواله وحكى عالما عاملا

والعز وقال الغوري كان اماما فصيحا منفصرا وصبا ضياع يجاب الدعوة متمسكا اهل البر وقال انه عزم على الحجاز فتلح رفعة وغيبه حالهم في غيبته فكتب لهم بخمس معانى

احتفظوا عليها وكان باتيهم كلامهم بما يحتاجون اليه ورقعة بعد هذا فاذا فرغ الشيخ فتفتشوا الرقعة وجهت لرهف هى بيع اذا قرأتها ان التزكية في اهلي فانه ارفق منى الذي خلفت اوسع من فضلي ولما قدم وفضله بنزل بحجة ابن عبد بهم سجلهاس الاصليين فتح عبد الله الملك لتدريس الاصليين ورؤساء البلد بن بسام فقد كان من ربه هذا فقال ما العلم الذي يقرأه اصول الدين و الانسان فقيل له اقتصر واعلى اصول الفقه وكانوا اقتصروا على هذا يريد على علم الراى فقال الاراى لا نعرفها ان يدخل علينا علوما فقام ابو الفضل باخراجه من المسجد وامر بالعلم ثم قال له انت العلم فى مكانه وكانت في عادة اما تقرأ امه هنا فانكم تم في اليوم اهل البلدان يعقدوا فخص ابن بسام في المذكور بسبب المسجد بالسحر في المكان بجماعة من منهاجه الثاني سجا في عقد فقتلوه بالرماح وحكى انه كان عليه شاش يلبس البياض فدخل عليه رسائل اتيهم من طلبة العلم فادرك علم البعيد غبي فقال كنت اصبغ عليه فاراق الحبر على ابي الفضل متحيرا فقال لعن اصبع منكرا في هذا الثوب فالان اصبغه بحبري ويغيبه فجرده الى الصباغ

بعد

شرح المنفرجة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ازاح عن قلوب اوليائه معالجة النفوس وافرج لهم عن سرادقات قلوبهم غياهب الغفلة فهم في بحر مشاهدته غموس والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى هو لسائر الانبياء عروس وعلى اله واصحابه واتباعه الذين هم لاعداء الله عبوس **وبعد** فهذا ما تشوقت اليه همم الراغبين فى الفاظ المنفرجة قصيدة الامام العلامة العارف بالله السالك مسالك الخلص بن عبد الله ابى الفضل يوسف بن محمد التوزرى الاصل المعروف بابن النحوى على ما قاله العلامة احمد بن زيد البخارى وفى رواية انها لابى عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الاندلسى القرشى على ما قاله العلامة تاج الدين السبكى فى طبقاته بشرح يوضح الفاظها ويكشف عن وجه المعانى نقابها على وتيرة الايجاز والاختصار مع ما اتعرض بحسب باطن حقيقتها مما سنح لفكرى القاصر وذهنى الفاتر بعون القادر والمرجو ممن اطلع فيه على عثرة ان يدرء بالحسنة السيئة فانه اول ما افرغته فى قالب التصنيف والتوصيف والله اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه على وفق مراده ومشيئته وسميته بانوار البهجة فى ظهور كنوز المنفرجة وهو من البحر السادس الذى اثبته الاخفش وغيره ويسمى الخبب لقصر اجزائه وتقطيع ابياته يحاكى فى السمع ركض الخيل وخببها وهذه القصيدة سماها الشيخ تاج الدين بالفرج

بعد الشدة وهى مجربة لكشف الكروب وان كثيرا من الناس معتقدون انها مشتملة على الاسم الاعظم وانه ما دعى بها احد الا استجيب له والظاهر ان ناظمها ابتداءها لفظا وخطا بسم الله الرحمن الرحيم لحديث كل امر ذى بال لم يبداء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفى رواية بالحمد لله فهو اجذم اى مقطوع البركة وقد زاد فى اولها شيخنا العارف بالله ابو الفضل الربانى الشيخ على الكاذ والى ابيات وهى الحمد لمولانا فرج ومن اخرها كذلك وهى زيادة حسنة بسبب استعمالها فان استعمالها عين كمالها فقال مخاطبا لما لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعى ماءك الاية اشتدى يا ازمة اى اشتدى وهى كل ما يعرض للانسان من الامور الشديدة العسرة من الامراض الظاهرة والباطنة وغيرهما اما الظاهرة فمعلوم واما الباطنة وهى المفصودة بالذات وذلك اذا استولى سلطان النفس على سلطان القلب بترجيح احد المقدورين المتساويين فى الاصل فخرج عن وطنه الاصلى وهى الفطرة لقوله صلعم كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يردانه الى الكفر والشرك والعياذ بالله وهو ضعاف الكافرين او الى الفسق والظلم والمعصية او عن الغفلة عن الله تعالى وهو ضعاف المقربين فان هذه الطائفة الغفلة عن الله تعالى بمنزلة الشرك فلما وقع هذا المقصود لبعض العصاة او الخواص تثبت القلب عن قبضة النفس فنادى بلسان حاله او لسان مقاله اشتدى يا ازمة تنفرجى بالجزم جوابا للامر اى يعنى يذهب همك وما يشينك من الامراض الظاهرة والافاة الباطنة المهلكة قد اذن بالمد وفتح الهمزة اى اقرب واعلم ليلك بالبلج وهى استعادة

الازمة بالفتح فرق فعلى كيف ولقوا ... اشتدت

للفرج على سبيل المجاز لاشتراكهما بالاذهاب والتحصيل لان الضيا سبب اذهاب
الظلمة والفرج سبب اذهاب الحزن فيحصل لكل واحد منهما السرور المعنوي
وانما خص الليل في الذكر لاشتداد الكروب فيه واستعقبه بالبلج وهو
ايضا كناية عن الفرج لان الليل في الغالب فيه الشدة ولاجل هذا امرنا
الله تعالى بالاستعاذة منه بقوله من شر غاسق اذا وقب اى اذا دخل
الظلام فان الاذاء يكثر فيه خصوصا اللصوص والامراض ثقيلة فيه
وتشتد هنا ولما كانت النفس من صفاة الظلمة والظلماة والقلب من
صفاة النور والضياء والانوار البهيا وكانت النفس منهمكة في
الغفلة والمعاصى حتى اخذت بالنواصى فجذبتها حبال القدرة الى مناجاة
الحضرة وذلك لما سبق لها في علم الله ان تكون من جند الله فقالت بلسان
حاله او لسان مقالها قد اذن ليلك بالبلج اى قد علم ان وقرب ان تزيح عنك
ظلمات الغفلة وقبيح المعصية وذلك بضياء القلب بمناجاة الرب لانه محل
نظر المعبود ومعجزاته فلما نظر الى البارى اضاء وجود القلب وناجا
النفس بالنور وتصور بالصور فزاح ظلمات الغفلة عن سراد قات النفس
فامنت النفس ودخلت في حيز سلطان القلب يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى واعلم انه
ليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد ولا نداها كما هو المفهوم
من ظاهر العبارة بل المراد طلب الفرج لتزول الشدة لما ثبت بالادلة ان
اشتداد الشدة سبب الفرج الغالب لقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا او لقوله صلعم حق على الله ما رفع شيئا الا وضعه فناداها
اقامة السبب مقام المسبب وفيه تسلية وتانيس لان الشدة الظاهرة

مطلب براعة الاستهلال

نوع من النعمة لما يترتب عليها من الاجر والثواب والشدة الباطنة نوع
من النقمة لما يترتب عليها من الذم والعقاب ولفظة قد في البيت
للتحقيق والتقريب لانه طلب من الشدة الظاهرة والباطنة انفراجها
باذن الله تعالى وعلل طلب انفراجها بمضمون الجملة المذكورة وكانه
قال انما التمست منك ذلك لتحقق حصوله وقربه عند اشتدادك
واسناد الايذان اى الاعلام والقرب الى الليل مجاز عقلى كما هو
انبت الربيع البقل وليله نايم وفي البيت من ابداع البديع براعة
المطلع وهى سهولة اللفظ وحسن الشكل ووضوح معنى الالفاظ
وتناسب المصراعين وعدم تعلق البيت بما بعده وبراعة الاستهلال
وهى ان يكون المطلع على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها والاقتباس
وهو ان يضمن الكلام شيئا من القران والحديث خاصة ولا ينبه
الكلام انه منه وهو هنا في مصراع الاول وقد روى انه من الحديث
والطباق المصراعين وهو ان يجمع بين امرين متقابلين من غير
تضاد كما جمع بين الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار
وعطف على الجملة السابقة قوله وظلام الليل له سرج وهى الكواكب
غير الشمس يمتد نورها حتى يغشاه ابو السرج وهى الشمس لانها
لما كانت اصلا في الاستنارة للقمر لان نور القمر مكتسب من نور الشمس
على ما قاله علماء الهيئة وعلماء الميزان فكان نور الكوكب اولى
بالاكتساب واسناد الابوة الى الشمس مجاز والمراد ان الكروب الشديدة
والهموم المترادفة من الظاهرة والباطنة لا بد ان يعقبها الطاف
خفية يخف بسببها الالم ويتروح الفواد بسببها حتى يتفضل الله برحمته

بالفرج التام الذى لا الم منه ولا كرب ولا شدة كالليل المظلم جعل الله تعالى
فيه الكواكب خصوصاً القمر فخفف ظلامه بسببها وذلك مصلحة للعباد
فى سفرهم وحضرهم منة منه وكرماً حتى يدخل النهار فيذهب به ظلامه
كله وفى وجود الليل حكم منها ما هو راحة للحيوان بحسب الغالب و
منها انه محل تجلى المعبود فى ثلث الاخير من الليل كما ورد فى السنة
الشريفة ومنها تخلية المحبوب بحبيبه ومناجاته لانه محل الغفلة
الى غير ذلك من الحكم هذا وظلام الغفلة عن مقام الحضرة بمنزلة
الليل المظلم وذلك ان القلب اذا غفل عن الله سبحانه طرفة عين سقط
من البين وبعد عن الاين فصار فى مقام العدم لان الليل عدمى و
النهار وجودى والوجودى اشرف من العدمى ولكنه فى محل غفلته
عن جلوته ممد بحبل الله المتين وذلك اصل الايمان وعنوان المعرفة
فكان بسبب هذين الامرين كأنه له كواكب وقمرين يستضئ بهم فى
حالة ظلمة غفلته وهى حتى ينشاه ابو السرج اى حتى ياتى الامر
الربانى والتوفيق الرحمانى فيذهب ظلمة ليله بنور شمس معرفته
فيتم له المقام الاسنى وفى هذا المقام قال الحسن البصرى رحمه الله
تعالى لو حجب عنى طرفة عين اى على لسقطت من البين اى لو حجب عنى وعن
قلبى وعن معرفتى وفى امكان رؤية الله تعالى بحاسة البصر ممتنع
بدليل السمع لا العقل وله بناء بصدد بيانه هذا فنضرب عنه صفحاً
وعطف على الجملة السابقة فقال وسحاب الخير وهى الغيم المودع
فيه المطر بسببه يقع فيه المطر له مطر اى رحمة فاذا جاء
الاوان تح وهى بكسر الهمزة وتشديد الموحدة الوقت والمراد وقت

الارادة

ارادة الله سبحانه وتعالى السحاب التى هى كناية عن الرحمة والخير تح بالقصر
للوقف لانه كناية عن تسلية ذوى الشدايد الظاهرة والباطنة
ورجاهم بانها وان عظمت فى اثنائها واعقابها الطاف ورحمة ربانية
وحكمة ازلية يمتد بها وبسببها الى الفرج التام اما الشدائد الظاهرة
كالامراض فبالشفاء واما الشدايد الباطنة كغفلة القلب عن الرب و
التجاهر بالمعصية فبالتوبة والاقبال ولاجل ذلك اشار الى الحث على
التزام الصبر فى ازمنة تلك الشدايد لانها لا تنقضى الا بانقضاء ازمانها
ولا ياتى الفرج الا فى ازمنه المقدر له كسحاب التى ينشاء بسببها الخصب
ينزل المطر لها وقت لا يتقدم عليه ولا يتاخر ولهذا قال بعضهم حب
الله راس كل خطيئة اى المعاصى والذنوب انما هى بخلق الله تعالى عند
ارادة العبد لها وهى مقدرة فى علم الله تعالى فاذا استوفى العبد ما ورد
عليه منها كان راسها اى غايتها حب الله تعالى فبلها بالتوبة والندم
ورجوعه الى وطنه الاصلى فيفيض عليه انوار التوبة واليقظة من
الغفلة وامر الاعتبار بقول القائل حب الله راس كل خطيئة اى غايتها
المقدرة فى علم الله تعالى المعصية بالتوبة عند افاضة المحبة والصبر فان
العاقل لا يسعه الا الصبر والتسليم لله تعالى وحسن الظن به ولا ينفعه
الجزع والقلق لانه محنة للقلب واعلم ان بمجرد المصايب لا يثاب العبد
عليها وانما يثاب بالصبر عليها وقال بعضهم الفوايد فى الشدايد قال
الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وقول الشافعى رضه ولرب
حادثة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج ضاقت فلما
استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج وقال غيره توقع صنع

الخصب بالكسر ... رزق
ونعمه ...
جود اولق ...

ربك سوف ياتى بما ترجوه من فرج قريب ولا تيئس اذا ما ناب خطب فكم
بالغيب من عجب عجيب وعطف على الجملة قوله وفى اكرمولانا اى سيدنا الالد
المولى فى هذا المقام يطلق على السيد العظيم وهى جمع فائدة وهى ما يحصل
للانسان من النفع فى الدين والدنيا جمل اى كثيرة وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لسروح الانفس والمهج بالسين والحاء المهملتين من
قولهم سرحت الدابة سروحا حيث الهمك الله سروح نفسك لطلب
معاشك وتطهير معادك وذلك حيث اشتغلوا بتحصيل كمالات معادك
وتهذيب اخلاقك والاضافة فيه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
وفى رواية بالشين المعجمة اى عطاياه تع كثيرة جدا تبارك تع معدة
لشروح الانفس والارواح واذهاب احزانها فكيف ييئس العاقل
عند اشتداد الكروب فى الخبر ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا
كتب الله له بها درجة ومحى عنه بها خطيئة وخبر من يرد الله به خيرا
يصب منه وكل ذلك مبنى على الصبر على اربعة انواع صبر على الطاعة
وصبر عن المعصية وهى اساس طريق الاستقامة وصبر عن نعم الدنيا
وهى اساس الزهد وصبر على المحن والمصايب وهو اساس الرضا والتسليم
لله تع وحسن الظن وهو اشق الانواع على النفس فلذلك افرده
الناظم الذكر ثم اشار الى جوده تع وكثرة نواله لمن طلبها من محلها
على اتم وجه بالصبر على المصائب وحسن الادب مع الله تع ومع الاخوان
خصوصا مع شيخه وحسن الظن به والمهج جمع مهجة قال اهل اللغة المهجة
هى الدم وقيل دم القلب وقيل الروح وهو المقصود هنا واختلف فى ان
الروح والنفس هل هما لفظان مترادفان ام متغايران ذهب اهل التفسير

مطلب اقسام الصبر

مطلب حسن الادب

والحديث

والحديث والفقه على انهما مترادفان لان معناهما واحد لقوله عم والذى
نفس محمد بيده اى روحه وذهب اهل الطريق الى انهما متغايران
بحسب المعنى فالروح عندهم وعند غيرهم جوهر معنوى متصرف فى البدن
تصرف التدبير والنفس متنوعة على انواع منها كونها امارة وهى المؤمنة
ومنها كونها لوامة وهى مقبولة فى الجملة ومنها مطمئنة وهى المقصودة
بالذات المكملة لصفات الكمال وهى نفس الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين
والاولياء المخلصين واما حقيقة الروح لم يتكلم عليها النبى عم تادبا
مع الله تع حيث سئله اليهود عن الروح وانا فى نفس الامر فان النبى عم كان
يعلم حقيقة الروح ولكن لم يثبته عليه لحكمة لم يطلع عليها الا من
اختاره الله من عباده الخلص القائمين بامره المستغرقين فى جنابه قدسه
وقد صنف الامام الغزالى رح رسالة وسماها حقيقة الروح فراجعها
فانها من الامور المهمة وعطف على الجملة المذكورة قوله وطها اى
الفوايد ارج ماخوذ من قولك ارج الطيب ارجا وارجا اذا فاح
رائحته وانتشر فى الوجود محى بضم الميم من الاحياء وهو مفيض الحياة
بالقدرة والاختراع والايجاد ومثل هذا الصانع بعيد ولا بعيد سواه
والحياة صفة تقتضى بها الادراك والحركة والارادة اى محى النفوس
الزكية والقلوب الصادقة فى مراعات الادب واداء حق العبودية
بان يفيض الله تع عليها من الاسرار الربانية والنفحات الرحمانية بحيث
الله تع ابدا اى على الدوام فان النفوس ما دامت مراقبة لحضرة قدسه
قائمة بحق العبودية وحسن الادب افاض الله تع عليها ينابيع الحياة
ونجاة القبول فهى حية على الدوام وان غفلت عن ذلك طرفة عين

مطلب الرسالة الامام الغزالى

مانت من الم البين فاقصد مَحَى بفتح الميم اى اطلب مكان اوزمان ذاك الارج
والمراد توجّه بكلّك الى ذاك الارج الشريف فى مكانه اوزمانه لا يحتمل
زمان لذلك المقام الاسنى فلرُبّما اى وقت اوحال فاض عليك من
فيضان الشيء اذا كثر وعظم المحى بفتح الميم اى حال افاضة الحيوة فى
مكانه بسجود الموج والموج هو المرتفع من الماء بواسطة الهوى او
هيجان الماء بسبب من اللجج جمع لجة وهو معظم الماء شبّه المحى
فى كثرة الانوار والمعارف الواردة بطريق الفيض والالهام والمعارج
الروحانية فى مقامات المخلص من عباد الله وافاضة العلوم والمعارف
والاطلاع على الاسرار الالاهية مع اختراق د تلك الحجب المعظمة بالبحور
المسجورة بالماء المتلاطمة بالامواج فهذا التشبيه على حذ الاستعارة
المرشحة ثم [illegible] وشحها بالموج واللجج مبالغة ولذا قالها بالحقيقة
والمعنى انك متى ما امتثلت الامر المذكور وهو طلبك وعزمك للارج
فقد شملك فضل الله تعالى فى الدارين وفى ردّ ثمان عشر لغة لسنا
بصددها فنضرب عنها صفحا وفى الابيات الايتلاف وهو جمع بين المناسبات
لا بضدّ وهو الموج واللجج والايغال وهو ختم الكلام بما يفيد بنكتة
فيتم المعنى بدونها والتتميم وقد مرّ وهما فى قوله واللجج ثم استانف فقال
والخلق بمعنى المخلوق من قبيل اطلاق المصدر على اسم المفعول جميعا
اى حال كونه مجموعا فى يده تحت امره وقدرته فذو وسعة اى
حاجة يسار اى يغنى من يشاء من عباده ويوفق من يشاء على وفق
مراده وذو وحرج اى يفتر ويشق ويضيق على من يشاء وفى بعض النسخ
من ذى سعة اوذى حرج اشار بذلك على تعظيم كمال الربوبية واحاطة

في اللجّ ثمان عشرة لغة

علم

مطلب الادراك والدرك

علمه بالمخلوقات وبالمعلومات على سبيل الكلية والجزئية مما يعجز عن ادراكها
سائر المخلوقين الامن وفقه الله تعالى من خلص عباده وافاض عليه من
عالم الغيب والشهادة اما بواسطة يحصل الادراك التام الذى لا
يقبل الشك والوهم فينطق بالحكمة من عالم الغيب بدليل قصة ادم
فدلّ تنوين سعة وحرج على تنويعهما وتكثيرهما وفى البيت الجمع والتفريق
وهو ان يجمع شيئان فى حكم ثم يفرق بينهما وفيه التتميم والترديد
ومنه قوله تعالى حتى يؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم وقوله لا
يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ونزولهم
اى الخلق من علو الى سفل اعنى نزول مرتبة وطلوعهم من سفل الى علو
عكس ذلك فعلى درك وعلى درج فيه لف ونشر مرتب فالدركات
تستعمل فى النزول والدرجات تستعمل فى الصعود والعلو ويقال
للنار دركات وللجنة درجات ولا شك ان النزول من صفات النفس
والصعود من صفات القلب ففى وجودك دركات ودرجات وتحصيلها
متعلق بقدرتك وكسبك فانت مفرط فى درجاتك وكاسب فى دركاتك

مطلب في معنى اللف والنشر

بترجيح احد المقدورين المتساويين فى يخلق الله تعالى فيك احد
المعنيين عند ارادتك لها والدليل على ذلك قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون اى وخلق عملكم واطلق اسم الطلوع والنزول على اكتسابها
مبالغة بالتشبيه بالاستعارة التحقيقية وفى البيت الطباق فى
المصراعين والمناسبة اللفظية فيهما وهى الاتيان بكلمات مرتبات
مقتفيات كما فى الاول او غير مقتفيات كما فى الثانى واللف والنشر
وهو ان يؤتى باشياء ثم يقابل باشياء بعددها يرد كلا منهما الى

ماينا سبه من غير تعنى فى الترديد فى على والجناس اللاحق وهو كلماته مختلف
كلماته بحرف بعيد فى المخرج وهو فى درك ومعايشهم فى العاجلة من
مطعم او ملبس ومنكح وغيرها من الاموال الدنيوية والاخروية وفى
فيه اشارة الى تحسين المعاملة الدنيوية كالبيع والشرا وغيرهما لقوله
عم المعاملة او المعاملات الدين او كما قال والمعاملة الاخروية من
انواع العبادات الخالصة لله عز وجل وعواقبهم هى الاجلة من بعد
وقرب بسبب اعمالهم ليست فى المشى على عوج اى بل هى مستقيمة
باستقامة قلوبهم لان القلب بمنزلة السلطان والجوارح بمنزلة
الرعية وحيث استقام السلطان استقامت الرعية ومعنى فيه
الحديث ان فى الجسد مضغة ان انصلحت انصلح الجسد كله وان انفسدت
انفسد الجسد كله الا وهى القلب او كما قال وقد شبه المعاش و
العواقب بالمشى لحصولها شيئا فشيئا واثبت لها المشى تشبيها بالمشى
استعارة بالكناية واثبت لها المشى استعارة تخييلية وفيه ترغيب لطلب
الامور الدينية من الاقوال السنية والنفحات القدسية الخالصة من
شوائب الدين المستقيمة باستقامة الاخلاص العلوية الى كمالات
النفوس وفى البيت من انواع البديع المناسبة اللفظية والطباق
وهو ان يجمع شيئين فى حكم كما فى قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا وفيما ذكر من السعة والحرج والنزول والطلوع والمعاش
والعواقب حكم من البارى سبحانه وتعالى ابرزها على وفق ارادته ومشيته
لوقت يريد لمن يشاء من عباده والحكم جمع حكمة وهو صواب الامر
وسداده لانه سبحانه متصرف فى خلقه كما يشاء سواء وافق غرضهم

تشبيها لها بالاستعارة بالكناية واثبت لها الشي تخييل

اما لا

ام لا اذ لا يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح للعباد على ما ذهبت اليه
اهل السنة والجماعة ولقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ما
تلك الحكم بيد اى بيد القدرة وكلما وقع فى الكتاب والسنة من اليد
والساق والقدم وغيرهما مما هو من صفات الاجسام فالمراد منها
يد القدرة وساق القدرة وقدم القدرة واصبع القدرة فانه تعالى منزه
عن صفات المخلوقين ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا حكمت اى قضت عليها بالاشقاء والاسعاد لا لارادة ما قضى
ثم انتسجت اى تلك الامور المقضية اى التحمت بالمنتسج اى وهو كناية
عن القضاء والمراد ان الامور المقضية فى علم الله تعالى على العباد من محمود
ومذموم نسجت قضت ووقعت على العبد على وفق ارادته ومشيته
وفيه تنبيه على ان العاقل ينبغى ان يتلقى المقادير بالقبول والتسليم بعد
قصد من جهة ان العبد مقهور على ذلك وفيه اشارة ايضا ان المريد
ينبغى ان يكون مراده على وفق مراد الشيخ بحيث ينسج منوال على منوال
شيخه من حيث الادب والسلوك وحسن الاخلاق بان يتحد وينتسج خيوط
افعاله واقواله على منوال شيخه ليصير ثوبا كاملا ساترا لجميع بدنه
مانعا من ظهور عورته لتنتج له العبادة فيه وبتركه لم يكن الثوب
المنسج تاما ساترا مانعا من عورة المريد فى فسدت عبادته وفيه
تلميح للافعال الباطنة ولو تبين ذلك لطال الكتاب ولكن يكفى للعارف
اللبيب الرمز وفى البيت من انواع البديع الجناس المحرف وهو ما اختلفت
كلماته فى هيئة الحروف وتوافقت فى نوعها وعددها وترتيبها
هو هنا فى حكم وحكمت والايتلاف وهو هنا فى نسجت وانتسجت والمنسج

والجناس تشابه اللفظين في التلفظ والازدواج توالي كلمات الجناس ق
منه قوله من طلب شيئا وجد وجد وفيه من انواع البديع رد العجز
والتتميم فاذا اقتصدت اى توسطت في نظر الادراك ثم انفرجت اى
مالت فيه فبمقتصد فمنفرج اى فانت اقتصادها وانفراجها كائنان
بمقتصد بكسر الصاد وبمنفرج بكسر الراء وهو ان العبد المقضي عليه بالاقتصاد
والانفراج فيصير عند ارادة الاقتصاد مقتصدا وعند ارادة الانفراج
منفرجا كما يصير باكتمالها مكتملا فيتعرف اليه الحق في الاحوال الثلاثة
فيتعرف اليه في حال اكتمالها باسمه الجواد وفي حال اقتصادها باسمه
اللطيف وفي حال انفراجها باسمه القاهر العدل الحكيم واجرى هذا في
جميع باقي اسمائه الفضلية والعدلية قال ابن عطاء الله ان آدم عم
لما تعرف اليه الحق سبحانه وتعالى بالايجاد والاختراع فناداه آدم يا
قدير ثم تعرف اليه بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف اليه
بحكمه فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر فلما لم يعاجله
يعاجله بالعقوبة حين اكلها فناداه يا حليم فلما لم يفضحه في ذلك
الوقت فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم لما اشهد
عليه انه من اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود
ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا رزاق
ويا لطيف ثم قواه على الامور المكتسبة للمعيشة وغيرها فناداه
يا معين ثم نصره على العدو فناداه يا ناصر ثم ساعده على تكاليف
العبودية فناداه يا ظهير قال فما انزله الى الارض الا ليكمل له
وجود التعرف ويقيمه في وظايف التكاليف فتكملت به العبوديات

عبودية

عبودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منة الله تعالى عليه وتواتر
احسانه اليه بعد ان كان في الجنة متعرفا اليه بالرزق والعطاء والاحسان
فاراد الحق سبحانه وتعالى من خفي لطفه في تدبيره ان ياكل من الشجرة
ليتعرف اليه في الارض لما تقدم ان الدنيا محل الوسايط والاسباب
ومحنة للعبد والجنة محل مشاهدة الانعام وقوله انا ناظم بنجم المقتضية
للتراخي على ان الانفراج متراخ في نفس الامر عما قبل لقلته وكثرة
ما قبله منة وفضلا منه تعالى على خلقه لان معاملته مع خلقه
على مقتضى رحمانيته لهم اكثر ولهذه الحكمة قال الله عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وهكذا ينبغي ان يكون ذات
الرحيم والحليم وفي الحديث الصحيح فيما حكاه عن ربه ان رحمتي
سبقت غضبي وفي البيت من انواع البديع الطباق والمناسبة اللفظية
بالنقضية واللف والنشر وشبه الاجناس ورد العجز على الصدر
والارصاد وهو ان يجعل قبل العجز من البيت ما يدل عليه اذا عرف
ومنه قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
شهدت بعجايبها اى بعجايب تلك الحكم وانواع تلك المخلوقات حجج
بضم الحاء اى ادلة ساطعة وبراهين ظاهرة كما شهدت بثبوت
كمال وجود صانعها وقدرته على ايجادها واختراعها على سبيل
الاختيار لا الايجاب كما تقرر في علم الكلام من ان البارى سبحانه وتعالى
فاعل مختار لا فاعل موجب لذ على الحكماء قامت اى ظهرت وغلبت
بالامر اى بالمامور به من متعلقات تلك الحكم وانواع المخلوقات على
الحجج بكسر الحاء كناية عن السنين المتداولة وفي بعضها اى الادلة الدالة على وجودها

هذا وان البارى سبحانه وتعالى اذا افاض على قلب عبده نفحات سره ونسمات
معرفته وكشف لهم عن ترفع جماله وظهر لهم في حقيقة ذاته لذاته
شهد القلب بحجابه وارادته ورفع سلطانه واشتغل كله بكله
وفنا وجوده لمشاهدة محبوبه وقامت الحجج والبراهين والادلة باتحاد
نفسه وقلبه في ذلك المقام الاسنى نادى بلسان حاله او لسان مقاله يا
ودود واقام لوحدانيته دلائل وجوده بوجوده واذن له في
التصرف على حسب ارادته فرجع منصورا بعدوه وفيه من انواع البديع
استعارة بالكناية بان مسئلة الحجج في افادتها المذكورة بالشهود
واثبت لها الشهادة فتكون اثبات الشهادة لها استعارة تخييلية
وفي البيت الترديد ورد العجز الى الصدر ان ضمت حاء الحجج والتتميم
والايغال والجناس المحرف ان كسرت الحاء في الحجج ورضا بقضا الله
حجا بفتح الحاء مع فتح الجيم الجيم وكسرها اى جدير على كل مؤمن
ومؤمنة ان يرضى بما قضى الله تعالى عليه من عسر ويسر واسعاد واشقاء
وبلاء وامراض وغيرها ليكمل به ايمانه لا راد لما قضى ولا مانع لما اعطى
وبكسر الحاء مع فتح الجيم اى عقل بحذف مضاف اى ثمرة عقل لانه
سبب للسعادة الدينية والدنيوية والقضاء هو الحكم بما
اضمره في الازل وعلم وقوعه فلا بد ان يقع وما لم يحكم بوقوعه
لم يقع وقال بعضهم القضاء ايجاد المخلوقات في اللوح المحفوظ
مجملة والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة قال الله تعالى وخلق
كل شيء فقدره تقديرا اى فاظهره على وفق ما سبق في علمه
الازلي فالقضاء ان كان واجبا كالايمان يجب الرضاء به وان كان

مندوبا

مندوبا ندب الرضى به او مباحا ابيح الرضى به او مكروها كره الرضى به
او حراما حرم الرضى به فالمقضى عليه بمعصية من كفر وغيره يحرم
عليه الرضا بها من حيث انها كسبه ويجب عليه الرضاء من حيث
انها خلق الله وايجاده واختراعه وهكذا الحكم في كل مذموم
وقد سئلت رابعة العدوية الكبرى انه متى يكون العبد راضيا
قالت اذا سرته المصيبة كما تسره النعمة واختلف اهل الله وخاصته
في هذا المعنى هل هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل خراسان
بالاول بزعمهم انه مكتسب للعبد وهو نهاية التوكل واهل العراق
بالثاني بناء على انه ليس مكتسبا للعبد بل يحل بالقلب على سبيل
الالهام والفيض كسائر الاحوال ولما كان الرضى بالقضاء واجب
ومستحظة من انشاد الناظم بقوله فعلى مركوزته اى على حسب
ما قضى به فتح اى انقاد لحكمه لان الرضاء بالقضى من اجل المطالب
الدينية لما فيها من الحياة الابدية والنعيم السرمدية وبالرضى
يتم الايمان والاحسان والتوكل عليه من جميع جهاته واحواله
كمركز الدائرة فبهذا اعلم انه شبه الرضاء بالدائرة واعلاه
بمركزها ودخل هذه الاستعارة باستعارة الفرج المتقدم
ذكره في صدد القصيدة للطلب من جميع الجهات والاكتساب والاحوال
وفي البيت من انواع البديع المناسبة اللفظية في رضا والاتساع
وهو ان ياتي الناظم ببيت يتسع فيه التاويل هذا ولما كان للسالك
مقاما معلوما في السلوك والوصول بحسب ما هو مقتضى في العلم
الازلي على حسب ارادته ومشيته فلابد ان يبلغ ذلك المركز الذى

ه هو نقطة تلك الدائرة وهو المقام المخصوص له ويجب الرضاء بذلك
المقام وان كان مقام اعلى منه فقلوب الاولياء على قلوب الانبياء
وكل نبى له مقام معلوم وكل ولى له مقام معلوم فمن كان على قلب
نبينا محمد عم كان مقامه اعلى المقامات وهو مقامات قاب قوسين
او ادنى ومن كان قلبه على قلب ابراهيم عم كان مقامه كالوزير
بالنسبة الى صاحب المقام الاول هكذا باعتبار فضلهم وفضيلتهم
وهو يستعمل فى كل فرد من الافراد للخواص ولو دققنا النظر فى
ذلك لطال الكتاب ولكن المقصود والتلويح لاهل هذا الشان
وفى هذا المقام مغناطيس هذا السالك والغذا النافع له من الاسما
والصفات يا احد لان روحانيته تشكلت فى مقام الاحدية والله
اعلم واذا انفتحت لك ايها السالك ابواب هدى اى واذا يسر الله
تعالى عليك بجوده وكرمه بابا من الهداية والتوفيق عند ارادتك
لها فيخلق الله تعالى عند ذلك خلق الهداية كما ان العبد اذا اراد العزم
على المعصية يخلق الله تعالى عقب ذلك فعل المعصية فيه فاعجل اى
بادر واسرع قبل ان يحيل بينك وبينها حجابا بالزمان ومكيدة
الشيطان لخزائنها جمع خزانة بكسر الخاء اى المخزونة فيها وهو
كناية عن الاسرار الربانية والنفحات القدسية مما يعجز عن
وصف كيفيته الواصفون ويكل عن ادراكه السنة الناطقين فلج
والولوج هو الدخول فى تلك المعارف المصونة عن ادراكها قلوب
الجاهلين الظاهرة لقلوب خلص عباد الله الصالحين ولما كانت
النفوس مظلمة بظلم المعاصى غافلة عن معبودها بما لوفاتها

ضربت

ضربت عليها حجاب العمى عن ادراك تلك الكمالات التى لا يمكن وصفها
لما اعد الله لخلص علماءه واوليائه فلما اذهبت على هذا الغافل
الظالم نفسه نسمات التوبة ونفخ للتوبة وجذبته حبال القدرة
الى مناجاة الحضرة نادى بلسان حاله او لسان مقاله يا غياث المستغيثين
اغثنى من هذا الظالم المبين فلما تحققت منه غاياته ارسل عليه
اياته فكشف عن قلبه حجاب الظلمة والغفلة وفتح له باب التوبة
والرحمة فرجع للميقات واحرم بعد ان شرب ماء زمزم فدخل البيت
وقبل الحجر وطاف وسعى فحج واعتمر بعد ان وقف على جبل عرفات
وبات بمنا ورمى الجمرات وذبح هدى نفسه لاجل التخلل فصار بذلك
مقربا وخليلا ولو دققنا النظر فى هذا المقام لطال الكلام وفى
هذا القدر كفاية لاهل البداية واستعار الابواب لتلك الموانع
والحجب والعلايق لانها مانعة من الهدى فلا يصل الا بزوالها
كابواب لا يتوصل الى ورائها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد
فى الطلب وقوة العزم والحاصل انه شبه الهدى بما اكتسبه
العبد من المقامات والمعارف والاحوال بخزائن مغلقة الابواب والمشبه
به محل الاموال النفيسة والجواهر اليتيمة ففيه الاستعارة بالكناية
التخييلية ورشحها بالانفتاح اللازم للابواب وتضمن كلامه تعالى
التنبيه على اصل عظيم فى السلوك وهو مخالفة النفس فى شهوتها
ولهذا قال العلماء رضه مخالفة النفس راس العبادة والحجاب الاكبر
وكيف يصح لها قل الرضاء عن النفس والله تعالى فى الحلم يقول ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فمن نظر الى النفس باستحسان

بشيء منها فقد القاها في المهالك وهي الكبر والعجب والحسد وطول الامل
والغيبة والنميمة وحب الدنيا راس الفتن والهدى قد يكون لازمًا
بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ومقابله
الاضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد كان متعديًا بالمعنى
الدلالة على الطريق سواء وصل الى المطلوب ام لا عند اهل الطريق
وعلى الطريق الموصل للبغية عند المقتفي له ويقابله الاضلال
بمعنى الدلالة على خلافه كاضلني فلان عن الطريق او عن الطريق
الموصل الى البغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه بحسب اللغة الدلالة
بلطف واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم على سبيل التهكم
واذا حاولت اى قصدت نهايتها اى نهاية تلك الابواب او
نهاية الاهتداء المودعة في تلك الخزاين من اللطايف والاسرار
فاحذر اذ ذاك من العرج اى فالزم ذلك المقام بالثبات و
المداومة على العمل واياك من العجب في ذلك المقام فانه للقلب
كالسهام فتكون بيئس الغلام فكن مع الله تعالى على وفق مراده
مع مراعاة الادب في ذلك المقام هو واياك ان تختار الانتقال
عنه حتى ينقلك الله تعالى الى ما هو ارفع منه فان تعرضت للانتقال
منه بنفسك لتبلغ الغاية فقد ركبت متن الجهل برايك واسات
الادب في حقه تعالى فتكون محرومًا عن الوصول هذا ولما حاول
القلب وحاله في ميدان معرفة الرب وادركه بتلك المحاولة نهاية
الطلب الاعلى والمقام الاسنى فينبغي له حفظ شروط الادب
والملازمة للاحباب واياك من العرج في ذلك المقام فتضرب

بالسهام

بالسهام فتسقط عن المرام فكم من مقرب ان غوى بعد ان وصل الى الملا
الاعلى ولهذا المعنى قال بعضهم ولا تلتفت في السير غيرًا فكلما سوى
الله غير ثم عذر قوله فاحذر لتكون من السباق الى فرج الجنة والسبا
الى تلك المراتب والمقامات والمعارف اذ لما زائدة اتى بها للمبالغة و
التاكيد جئت الى تلك الفرج اى الاماكن العزيزة التي لا تبلغ الا بشق
الانفس والمراد بالسبق سبق القلوب الى ملاحظة علام الغيوب
لا لسبق الاقدام فانه ليس من هذا المرام فشبه النظر الى المعقولات
الموصلة الى المطلوب بالجري الحسي وشبه المنظور فيه وهو المعقولات
بالامكنة لانها محل حركة النظر كما ان الامكنة محل حركة الاقدام و
اطلق اسم المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة التحقيقية والى
متعلق بالسبق فاذا افاض الله تعالى عليك نعمه ونظمك في سلك مخلص
اوليائه وهناك اى لا في غيره العيش وبهجته اى ففيه الحياة الابدية
والنعم السرمدية فليبتهج من البهجة وهو السرور العظيم وذلك لما
حصل له في ذلك المقام من التجلي بالجمال البديع تجليًا تامًا وذلك
بكشف رفع الجمال على اختلاف رتبها وليبتهج من النهج وهو الطريق
وانتهاجه بانتقاله فعلا وحالا في معاني التقوى الظاهرة والباطنة
الموصلة الى عين اليقين وحقه الموجبة للابتهاج والسرور والابتهاج
الحاصل انما هو في حوزه لا للذات السالك باعتماد نفسه فانها مهلكة
له كما مر التنبيه عليه ولما كانت المقامات متفاوتة في حد ذاتها
نبه عليه بقوله فليبتهج هو الذي يخبر بذوقه والمنتهج هو الذي يخبر
عن حال سيره ومجاهدة نفسه لربه وبالمعنى الاول قال بعضهم

ذكرتك لا انى نسيتك لحظة • وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى • وكدت بلا
وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخفقانى • فلما ارانى الوجد
انك حاضرى • شهدتك موجودا بكل مكانى • فخاطبت موجودا
بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيانى • وبالمعنى الثانى قال بعضهم
كان رقيبا منك يرعى خواطرى • وآخر يرعى ناظرى ولسانى • فما رمقت
عيناى بعدك منظرا • لغيرك الا عوجا بعنانى • واخوان صدق قد
يأست حديثهم وعرجت عنهم خاطرى ولسانى • وما الزهد اسلى عنهم
غيرانى وجدتك مشهودى بكل مكانى • واعلم انه كل من وصل الى
عين اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو ذو رتبة فى الوصول
وان تفاوتوا بها كالملائكة فمنهم من يجد الله بطريق الافعال
فيفنى قوله وفعل غيره لو فوقه مع فعل الله تعالى ويخرج فى هذه الحالة
من التدبير لا التكليف فيكون التجلى بطريق الذات ومنهم من وقف فى
مقام الهيبة والانس لما شهد قلبه متواردات الجمال تارة والجلال
اخرى وهذا يحصل له التجلى بطريق الصفات ومنهم من يتجاوز الى مقام
الفنا مستفيضا على قلبه انوار حق اليقين والمشاهدة فى ضمن شهوده
عن وجوده وهذا نوع من تجلى الذات لخواص المقربين واعلم ان
التجلى بالذات صفة النوبة وهو المقصود الاعظم فى الطريق والتجلى
بالصفات سلبية والمقصود غيرها فالاول للخواص والثانى للمحبين
فيكون المبتهج مقام العارفين وهم المقربون والمنتهج مقام
الزاهدين وهم الابرار فمع هذا ينبغى للعبد انه يعلم انه لم يصل
الى شئ فاين الوصول هيهات فصاحب هذا المقام ينبغى له كثرة

الاستغفار

الاستغفار الا ترى ان النبى عم كان يستغفر الله فى اليوم مائة مرة
واستغفاره انما هو بحسب مراتب التجلى لانه كان يرى كل تجلى بالنسبة
الى ما يقابله موجب للاستغفار فكان فى كل لحظة قابل للزيادة
فكان يعد ما هو فى مقابله بمنزلة الذنب فيوجب الاستغفار له
وكذلك قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفى البيت
من انواع البديع الجناس اللاحق والازدواج وشبه الازدواج و
شبه الجناس مع رد العجز الى الصدر والمناسبة اللفظية والطبا
ومما كان بثوب العيش الكامل دنيا واخرى وتمة سروره خصوصا
فى الجنة والمقامات السنية من الاحوال والنفحات الواردة المفيضة
قبل البارى سبحانه وتعالى على قلب عبده الخالص وعبوديته فهيج الاعمال
من هاج يهيج هيجانا اذا ثار وتحرك واضطرب اذا ركدت اى
سكنت والمراد الدوام لانه عم كان عمله دائما رواه مسلم وقوله
عم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل رواه الشيخان فاذا ما
زائدة للتاكيد هجت اى دمت على الاعمال متوجه قصدك لها اذا
بالتنوين اى حين فكنت تهيج اى تطاوعك على الطاعات فى الدوام و
المراقبة وعدم الغفلة هذا ولما كانت النفوس الكاملة قابلة
للزيادة فى كل مظهر من الكمال ينبغى ان تهيجها فى الترغيب وتعاملها
عند السكون بالترهيب لكى تفوز فى السبق فى ميادين العارفين
وبحضرة القرب فى ميادين المقربين واياك من الفتور فى هذا المقام
والمقصود فى هذا المرام فتكون بيئس الغلام وفى البيت الطباق و
رد العجز الى الصدر والترديد وشبه الجناس والجناس اللاحق و

والناظم قد ضمن كلامه اى لأبذ كر احوال النهايات من المتبهجين والمتهجين
ثم ختمه بالاشارة الى الوصول ثم خصهم الى دوام الاعمال ثم
اعرض عن ذلك الى ذكر احوال البدايات مع رعاية الملايمة بينهما
مع ان هؤلاي يخاطبون بابتداء الاعمال واولئك بدوامها ثم
اشار الى مقام الاخلاص والتوبة بتقبيح المعصية فقال معرضًا
لها ومعاصى الله سماجتها من قولهم سمج بالضم اى قبح تزداد
اى بسبب استحسانها والتمرن عليها لذى الخلق بضم الخاء واللام
عبارة عما طبع عليه الانسان بلا تكلف كالشجاعة والكرم السمج اى
القبيح المذموم هذا ولما كانت النفوس المذمومة لسبب معاصيها
سامجة قبيحة بسبب عرضها اى ما يعرض لها من السماجة لا من حيث
هى اى فى حد ذاتها فانها محمودة باعتبار اصلها كما افاده شيخنا
القطب الربانى سيدى على بن ميمون فى رسالة الاخوان فكانت فى
تلك الحالة تزداد قبحًا وطردًا وبعدًا حتى اذا هبت عليها نسمات
التوبة استعدت للطاعة واسرعت من وقتها فى الساعة وجعلت
التقوى بضاعة وفى البيت من انواع البديع والطباق ورد العجز
على الصدر وفيه ترغيب ذوى النهايات فى مداومة الاعمال على
الطاعات فقال متعرضًا لذلك وبطاعته اى بطاعة الله تعالى فى
جميع ما ذكرناه وصباحتها اى حسنها وبهائها وجمالها تشبه
انوار صباح منبلج اى شبه الطاعات من العبادات والمعارف الفيضية
الواردة على قلوب الخلص من اولياء الله تعالى بضوء الصباح المنبلج
اى الظاهر فى الضوء واشار بمفهوم البيت ان العصيان مع قبح فعلها

يشبه

من العبادات صح

يشبه الليل المظلم خصوصًا ظلمة الجهل الساتر لنور القلب المانع عن
ادراك معارف العلوم الربانية المكتسبة بدليل السمعية او
اللفظية او ظلمة القبر عن الروح وتلك الطاعات البهية و
المعارف السنية ينكشف لك بسببها عن ظلمة سرادقات قلبك فترى
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فى ذلك المقام
نادا بلسان حاله او لسان مقاله يا حفيظ والطاعة عبارة عن امتثال
الامر والنهى ومداومة الخوف فى حال الصحة والرجا فى حال المرض
وظاهر كلامه ان الطاعات اثرت وان كان المطيع فاسقًا وهو كذلك
ويكفى فى تعظيم المؤمنين ولو كانوا عن الله غافلين قوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية اثبت الاصطفاء
بالايمان وان كانوا ظالمين ولهذا قال الاشاعرة ان العبد لا يخرج
عن حد الايمان بارتكاب الكبائر غير الشرك من غير استحلال
خلافا للمعتزلة يقولون مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبتون
المنزلة بين المنزلين واما الخوارج فيقولون مرتكب الكبيرة بل
الصغيرة كافر هذا ولما كان نور سواطع القلب يذهب ظلمة
سواد النفس كفلق نور الصبح يذهب سواد ظلمة الليل شبه
فعل الطاعات بنور فلق الصبح وسواد ظلمة المعصية والغفلة
بالليل المظلم للمناسبة بين المعنيين وفى البيت من انواع البديع
التتميم والايغال وشبه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوى البدايات
لا لذوى النهايات فى فعل الطاعات وشوقهم الى معانقة الحور
العين لانه امثل بحالهم من يخطب بالجزم بين الشرطية من الخطبة

بكسر الخاء وهي التماس الخطبة والتزويج اى من يطلب من الله تعالى حور الخلد
اى نساء الجنة وفي نسخة حور العين بها اى بالطاعة المنورة بنور الاخلاص
يظفر اى يفوز بالحور الكاملات الحسن الناعمات الطبع اللاتى لا يوجد
مثلهن في هذا البرزخ وبالغنج بضم الغين والنون واسكانها وفتحها
حسن الشكل والصوت وانما سميت بالحور العين لانهن يشبهن بالظبا
لبياضهن وكذا سمي اصحاب عيسى عم حواريين لبياض ثيابهم والحور
بفتح الحاء والواو شدة البياض في العين في شدة سوادها وسميت الجنة
بالخلد لانها دار البقاء الدائم السالم من المحنة هذا ولما كانت المقامات
والمراتب في الاحوال متفاوتة في حد ذاتها بتفاوت الاعمال والاحوال
ارتفعت همم الراغبين وسعي السالكين بالفوز الى ذروة سنامها
وغاية منتهى مرامها فارسلوا شهود الخطبة بعقد تلك المراتب
مع اقامة الولي والشهود فعقدوا العقد بالايجاب والقبول فخلا كل
حبيب بحبيبه فهو عين نصيبه وفي البيت من انواع البديع الترديد
والتتميم والايغال واذا اردت الظفر والفوز في الحور العين فاقمت
نفسك في تلك المقامات وتهذيب اخلاقك في تلك المرامات فكن
الكفوء المرضي لها حتى يصح لك العقد لان من شروط صحة عقد النكاح
كون الخاطب كفوءا للمخطوبة بتقى اى من اتصافك بتقوى الله فيكون
تقواك واخلاصك سببا ومهرا للحور العين ترضاه بان تراه مقبولا
مثابا عليه فيجازيك على اخلاصك في اقوالك وافعالك بما يسرك
غدا اى يوم الجزاء وهو يوم العرض على الله تعالى اصله غدو و
حذفت واوه بلا عوض وفي نسخة هوى اى هواك وتكون به

اى

اى بسببه تنجى بالوقف بحذف الحركة والوقف على لغة ربيعة اى تكون
ناجيا من المهالك والمكروهات والتوبيخ والذل يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وجعل السبب المنجي من ذلك كله
هو التقوى لانها اعظم الخصال وانفعها لكونها اصل كل عبادة خالصة
ولهذا اوصى الله بها الاولين والاخرين بقوله ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ان اتقوا الله وفي الخبر جاء رجل الى النبي عم فقال
اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لقلبك وحقيقتها
اجتناب ما يخاف منه ضرر في الدين هذا ولما كانت نفسك بسبب
هلاكك غدا بسبب رضاءك منها منعت عن تلك الكمالات وتلك المقامات
وحشرت مع اهل الملامات لعدم تهذيب نفسك بالتقوى فانت بذلك
ملام حيث صرت بئس الغلام وفي البيت من انواع البديع التتميم في
غدا وشبه الجناس ولما رغب في فعل الطاعة بما ذكره من الجزاء
والثواب امر بتلاوة القران وغيرها فقال واتل القران اى بتدبر
وصدق قلب مع ملاحظة المعاني القائمة بالالفاظ من امر ونهي ووعد
ووعيد وناسخ ومنسوخ وقصص واخبار وفصاحة واعجاز وغيرها
من الحكم مما يطلعه الله تعالى على قلب الصادق في التلاوة والخالص في
العبادة بقلب اى بفواد ذى حرق اى محترق من الخوف والهيبة ودوام
المراقبة كانه احترق بالنور بسبب ما يرى فيه من الاسرار والاحوال
وفي نسخة ذى حزن بفتح الحاء والزاى اى حزين وكون تلك التلاوة
وبصوت حسن فيه شجي اى حزين بمعنى رقيق وذلك لقوله تعالى ورتل

القرآن ترتيلا وكخبر الترمذي من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تع على سائر
الكلام كفضل الله على جميع خلقه وكخبر ابي داود وغيره زينوا القرآن
باصواتكم معناه الهجوا به واتخذوه شعارا وزينة واما ما يقرأه
الشاميون والاعاجم من تمطيط الصوت والالحان بحيث يخرجون
الالفاظ عن موضوعاتها ادوما للتطريب فهو حرام لا يجوز سماعه
ويجب على السامع زجره ومنعه من هذه القراءة الذميمة المشتملة
على التحريف واللحن ولهذا قال صاحب الجزرية رضي الله الكريم عنه
بمنه وكرمه والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
فقوله شجي وصف على فعيل بمعنى فاعل او مفعول فيكون مشددا
لكنه خففه للوزن ويحتمل ان يكون فعلا كعمي وصلاة او في نسخة
وقيام الليل اي نافلة افضل من نافلة النهار لما فيه من الغفلة في
بسبب النوم ولان الباري سبحانه يتجلى فيه في الثلث الاخير فيصادف
تجلية عبادته وقيامه او لما في قيام الليل من المشقة على النفس
ما لم يكن في النهار مسافتها هي مسافة التلاوة فيها فاذهب فيها
اي بالعلم وح قال الله تع ومن اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات
الله آناء الليل وهم يسجدون وروى الطبراني وغيره خبر شرف
المؤمن بقيام الليل لكن يكره قيام الليل كله لقوله عم ان لعينك عليك
حق ولزوجك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه ولقوله عم ان
الله لا يمل حتى تملوا وان الدين يسير وليس بعسير ما شدد عليه
الدين الا غلبه هذا ولما كان رغبت قلوب العارفين في اقبال الليل

لما فيه

لما فيه من الستر عن اعين العباد وعدم اطلاع المخلوقين على افعالهم
واقوالهم وعدم ما يشغلهم من الموانع والقواطع التي تطرأ بالنهار
ولما ذكرناه وهو ركن الاعظم من الطريق وفيه استقامة النفس
وغيرها من الامور المهذبة قال الناظم شبه الصلاة بالمسافة لانها
محل لكثرة التلاوة كما ان المسافة محل لكثرة السير اي صلاة الليل محل كثرة
التلاوة فخصص التلاوة فيها المزيد حضور قلب واخلاص وتامل
ليتم لك لذة المناجاة ويفيض عليك المعارف والاسرار المبتهجات
وفي البيت من انواع البديع الطباق والارصاد والتتميم والايغال
وتاملها اي صلاة الليل وتامل معانيها من المقاصد الدينية واللذ ينويه
المستفيدة من الاخبار كخبر عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة لسيئاتكم ومطردة للداء عن الجسد
تاتي الفردوس وهي حديقة اعلى الجنة واوسطها لخبر البخاري
اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنها تنفجر انهار الجنة فان قلت كيف تكون
وسط الجنة واعلى الجنة والحال ان التفاوت حاصل في المكانين وهو
شيء واحد اتصف بوصفين متناقضين قلت يحتمل ان يكون ابتداء
بنائها وسط الجنة وارتفاع بنائها بحيث علت على الجنان جميعا
فبهذين الاعتبارين صح وصفها بهما وتنفرج من الهم والحزن ويجوز
ان يكون ذلك مجازا عن كمال لذة المعرفة الراسخة الحاصلة من التامل
والمعنى اذا كررت التامل في الصلاة بحضور قلب ومراقبة حزن
كثرت معارفك وتنور قلبك بتلك الصفات الحميدة المشبهة في كمالها

ودسوها بالفرش اولموصلة اليه بعروج الروح في الدنيا وبعروج الذات في
الاخرة ويجوز عود الضمير الى الايات المتلوة المفهومة بما مر والفعل المضارع
اذا وقع بعد امر وقصد به السببية يجزم كما في البيت بخلاف ما اذا لم
يقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب على قراة الرفع او حالا او استئنافا
كقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين
ويحتمل الاوجه كلها كقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا وقرء لا تخف وفي البيت من انواع البديع التتميم والايغال واشرب
بكاس او ولاك واخلاص طاعاتك كاسا من تسنيم مخجرها بفتح الجيم
اي منجر الفردوس وهو كناية عن الماء الجاري يقال انجرت الماء اذا اجريته
والتسنيم عين في الجنة يشرب بها المقربون ماخوذ من قولهم سنمت الشئ
رفعته سميت به لان شرابها ارفع الشراب الذي في الجنة او لانها تاتيهم
من فوق لما روى انهار الجنة تجري في غير اخدود بخلاف انهار الدنيا فانها
لا تخلو عن اخدود والحكمة في ذلك حتى ان اهل الجنة يتناولون الماء من
غير كلفة ونزول درجة ولان انهار الرحمة والسرور وايضا وجريانها
في الاخرة على عكس نظام جريانها في الدنيا لان جريانها في الدنيا ان
ان يكون المنهبط المنحدر لا المرتفع العالي الذي ليس له قابلية السلوك
فيه فانها تقف هناك بخلاف انهار الجنة فانها تجري مطلقا من
الاسفل الى الاعلى وذلك لزيادة شرفهم واكرامهم فيشربون منها ما يريدون
حالة كونه لا ممتزجا اي مختلطا بغيره وهذا شراب المقربين وبممتزج
بغيره وهو للابرار قال الله تعالى يسقون اي الابرار من رحيق اي

خالصة

انها تجري في [illegible]

خالصة من الدنس وحاصله انه يجمع لاولياء الله وخلص عباد الله بين اللذتين
العظيمتين لذة التسنيم الصرف ولذة التسنيم الممتزج هذا ولما شرب
الروح من ماء الحياة الابدية شرابا خالصا من الامتزاج افاض ترشحه
على القلب من ظلمة الجهل وسوء الغفلة ونام القلب في تلك المعارف في
سكون من تلك المعارف فهو في بحر محبته غرقان وفي لجج معرفته سكران و
يقال انه كناية عن التوحيد اي اشرب كاسا من التوحيد لا ممتزجا اي لا
تمزج توحيدك بالغير اي بالنفي وهي لفظ لا اله بل احذف النفي واقتصر على
اسم الذات وهو اسم الله الله الله مجردا عن لا النافية وصاحب هذا المقام
في دائرة الروح اذ مغناطيس هذه الدائرة والدواء النافع لها اثبات الذات
الاحدية وهي لفظة الله الله الله من غير امتزاجها باداة النفي وهو مقام
الخواص وبممتزج اي اشرب كاس توحيدك ممتزجا ان شئت بحسب مقامك
وامتزاجه انما يكون بلاء النافية كقولك لا اله الا الله اي لا اله في العالم الا الله
ولا اله مستحق للعبادة الا الله فصاحب هذا المقام في دائرة القلب و
هي اصغر الدوائر ومغناطيس هذه الدائرة والغذاء النافع لها لا اله الا الله
واما مغناطيس دائرة السر والغذاء النافع له وهي اعظم الدوائر لفظة
هو هو وهذا امر ذوقي من لم يذق لم يدر وفي البيت الطباق لا ممتزجا
وبممتزج مدح العقل لانه اي الذي اتاح من الطاعات وغيرها من
المقامات السنية والاحوال المرضية واجلها معرفة الله اذ بها سعادة
الدارين هدى اي دلالة على الطريق وهو مفعول له او حال من فاعل
اتيه او من مفعول له او منهما والعقل في اللغة المنع واصطلاحا يقال
بالاشتراك كما قال الغزالي لاربعة معان احدها غريزة يتهيا بها الدرك

فاحيي القلب

العلوم النظرية قال وكانه نور يقذف في القلب به يستعد لادراك الاشيا
وثانيها بعض العلوم الضرورية وثالثها علوم مستفادة من البارى
بمجارى الاحوال ورابعها انتهاء قوة تلك الغريزة الى ان يعرف عواقب الامور
وتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتقربها واطهارها وهو مراد
الناظم وعبر عن الاول الامام فخر الدين الرازى بانها غريزة يتبعها
العلم بالنظريات عند سلامة الادلات وعرفه الشيخ ابو اسحق الشيرازى
رضه وكان مجاب الدعوة في الحال على ما افاد في شرحه السيوطى رح
قال انه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو مصحح فوكالشافعى رضه انه
آلة التمييز وعرفه جمهور العلماء بانه جوهر متعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف وبعضهم بانه جوهر مجرد عن المادة لذاته مقارن
لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير بها كل احد كقوله انا
عند اكثر الحكماء والمعتزلة واختلف في محله فذهب اكثر العلماء وبعض
الفقهاء على انه في الراس وذهب اكثر الفقهاء وبعض الحكماء على انه
في القلب واليه ذهب الشافعى رح وهو الصحيح لقوله تعـ ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور واما نفس العقل بنفس الدماغ فلا بد على
انه محله لجعلنا ان يكون سلامة الدماغ شرطا في اتصاف القلب به
عادة وهوى اى مبتداء ميل النفس الى مشتهياتها ومالوفاتها على
سبيل الحل والحرمة متول اى معرض عن تلك الطاعة الجليلة والمقامات
الرفيعة النيرة او متول عن طريق الهدى وهو المضاف الى متول او موصوف
به عنه هجو المبتداء اى ذم من هجوته هجوا او هجاء وانقلب الواو ياء خبر
في الهيجاء للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها كما في مشو واهذا ولما

كان

كان من صفات القلب الخشوع والرقة والتواضع والحلم والخوف
والحزن والكرم والايثار وغيرها من الصفات المحمودة وكان من صفات
النفس العجب والتكبر والقساوة والفرح والبخل والكبر والغيبة والنميمة
والحسد والكفر بالنعمة وغيرها من الصفات المذمومة وكان التوفيق
والاهتداء وهو الفارق بينهما والعقل والجهل سبب في تمييزها بين حسنها
وقبيحها لخبث لوذي العقل الناقص عن هذه الصفات الكاملة الى الصفات
المذمومة استحق الهجو اي الذم والتوبيخ وسوء العاقبة في المنقلب لانه
كاسب هذه الافعال الذميمة باختياره فامره الى الله ان شاء عذبه
وان شاء عفى عنه وفي البيت من انواع البديع التتميم في هدى والمقابلة
وهي ان يجمع امورا مختلفة ثم تقابل بكل واحد منها كما تقابل المدح
بالذم والايثار بالتولى والهدى بالهوى كما في قوله تعـ فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا وكتاب الله فارياضته اى تعليمه وتاديبه ماخوذ
من رضت الدابة اذا علمتها سرعة السير وحسنه وحسن ادبها والمعنى
ايها السالك في بحر المعرفة والذائق طعم المحبة فعليك بملازمة كتاب
الله واجعله ادابك وتخلق بصفات وعده ووعيده وامره ونهيه
لتفوز بتلك المقامات وتتخلص من تلك الملامات وذلك انما يحصل
لذوى العقول الكمل من اولياء الله تعـ كما نبه عليه بقوله لعقول
الخلق بمندرج اي بطريق واضحة يندرج الناس منها لصحتها و
وضوحها من درج القوم واندرجوا في سبيلهم والمراد بها امثال
وآيات واضحات لا قدح فيها ولا في مقدماتها كالطريق المسلوكة
لامنها وسهولتها واضافتها الى ضمير الكتاب من الانشاء والمجازى

١

كقولهم طريق سالك لان المعلّم والمؤدّب حقيقة هو الله لكن بالفاظ الكتاب فكانها
راضية لصفوة الخلق في تشبيه المعقول اليه انه في حاجة التعلّم على طريق
الاستعارة بالكناية وطوى ذكر المسئلة واكتفى بلازمه وخصّ الكتاب
بالذكر لانه مرجع الادلّة وفي الخبر انه سيكون فتنة كقطع الليل المظلم
قيل فما النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم
وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالهزل من تركه تجبّرا قصمه
الله ومن ابتغى هدىً في غيره اضلّه الله تعالى وهو حبل الله المتين و
نوره المبين وفيه ذكر الحكم والصراط المستقيم الذى لا يزيغ به الاهواء
ولا يتشعّب عنه الاذاء ولا يشبع منه العلماء ولا يملّه الاتقياء من
علمه سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به
هدى الى صراط مستقيم وقوله رياضته بدل اشتمال من المبتداء قبله
او مبتداء ثان خبره بمنزلة للتنكير والتنويع وخيار الخلق وفي نسخة
الناس من الخيرة وهي الفضيلة اى اشرف الناس وارفع الناس و
اقرب الناس هذا اتهم الى طريق الحق وهم العلماء العاملون بما علّمهم
الله تعالى من المعارف والعلوم المستنبطة من الكتاب والسنة المعتبر
عنها بالدلائل السمعية فهم خاصة الله تعالى وخلفاؤه في ارضه و
ورثة نبيّه عم حيث قال العلماء ورثة الانبياء وقال صلعم فضل
العالم على العابد كفضلى على ادناكم وفي رواية كفضل القمر على سائر
الكواكب وقال الله تعالى لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فخصّ خشيته بهم لانّ
معرفتهم سبب خشيته وقوله صلعم من سلك طريقا يبتغى فيه علما

سهّل الله له طريقا الى الجنة وانّ الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضىً
بما يصنع وانّ العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في الماء الى غير ذلك والاحاديث الدالة على مرتبة العلماء على سائر
خلقه من غير الانبياء هذا كلّه في العلماء العاملين بعلمهم واما علماء
السوء الذين لا يعملون بمقتضى علمهم وقد باعوا دينهم بدنيا هم و
عدلوا عن منهج الحق الى الظلم والعدوان وخدموا الاكابر بما لهم و
مهجتهم لاجل طلب الرياسة الفانية الزائلة واكلوا الحرام وافرقهم
عليه وسلكوا مسلك الظالمين في افعالهم واقوالهم وصفاتهم
واخربوا مساجد الله بالكل معلومة والله اشدّ عذابًا يوم القيمة
من عصاة المسلمين لعلمهم بتحريم ذلك مع ارتكابهم بجهلهم المركّب
والبسيط فنسأل الله الكريم العصمة والعافية من ذلك فانها امانة
بسوء المنقلب عافانا الله من ذلك بمنّه وكرمه وسواءهم
من همج الهمج الحديث الناس رجلان عالم ومتعلّم وسائر الناس على
همج لا خير فيهم رواه ابن ماجة بلفظ العالم والمتعلّم شريكان في الخير
ولا خير في الناس والهمج جمع همجة وهي الشاة المهزولة والذباب الصغار
الذى يسقط على وجوه الحيوانات شبّه بذلك غير الهداة من العصاة
وعلماء السوء في قلّة الهمة وخسة القدر وظلمة النفس بالهمج لخساستها
وحقارتها وبالغ ذلك بان اضافهم الى همج الهمج على طريق التجريد
التشبيهى الذى هو ابلغ انواع التجريد تنبيها على ذم العلم الذى لا ينتفع
به صاحبه عند الله بان قصد به حظا او جاها دنيويا فانه ثم ويكون
وبالًا عليه للخبر اشدّ الناس عذابًا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله

الهمج بفتحتين اوفز دیمکلری
کبی کوچك سنکك وسایر جواریك
رقیق ... سی همجه
کبرك ... جوق قروواحد ... رذل
بوزنه کوزنه ... والبعوض والهمج
کلور ویقال الهمج وهمج الابل
ایضا الجوع والهمجة
الناس ... اذا شرب منه الهمجة
من الماء ... مهزولة ... بعنا
ارق فیون شاة ... راحتى
الهاء ... توکلو ... لحیی

بعلمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون عالمًا حتى يكون بعلمه عاملًا رواه
البيهقي موقوفًا على ابي الدرداء هذا ولما كان خيار الخلق من خلص
عبد الله من ادمغ نفسه وهذب خلقه واهدا غيره وحصل النفع
بهذا الانسان دينًا واخرى وذلك بما افاضه الله تعالى عليه من العرفان
والتجنب عن الحرمان صار من خصاص خلق الله تعالى واحبابه وما
سوى هذا الانسان الكامل من همج الهمج لحقارته ودنائته وسوء تدبيره
حيث تبع نفسه وهواه فانعكس من اعلاه فصار في النار مأواه فهو
عند الله حقيرًا احقر من الهمج وهي الذبابة واقل من الذبابة وفي
البيت من انواع البديع المقابلة والتجريد وهو ان ينتزع من متصف بصفة
اخرى مثله فيها لاجل المبالغة في كمالها فيه مثاله في التشبيه لان
لقيت زيدًا لالقين منه بحرًا او لتلقين منه ابتداء يعنون نفس
زيد والناظم جرد غير الهداة من همج الهمج بعد التشبيه مبالغة
في الذم وكما كان مطالب تلك العبادات ومقاصد تلك العلوم حاصلة
في معاني الفاظ الكتاب والسنة بمباشرة العقل الكامل حض عليها
بالمداومة والثبوت واشار اليها بقوله واذا كنت المقدام اي
كثير الاقدام على العدو لشجاعتك وبراعتك بموت صفات نفسك
ونصرة صفات قلبك والاحجم للاستغراق العلمي على سبيل الادعاء
الكامل في الاقدام والعدا المجازي اي الجامع لحظا بحسن الاقدام
كما في قولنا انت الرجل العالم فلا تجزع اي لا تضطرب وفي نسخة
لا تلوي اي لا تعرض في الحروب اي القتال من الرهج شبه الكامل
في العبادة ومجاهدة النفس والشيطان بالفارس المقدام في

الحرب

الحرب الذي لا يجزع في الحرب من الرهج اي من كثرة الابطال وبريق
السلاح وزعقات الرجال وكذلك ينبغي ان يكون العابد المجاهد لنفسه
المهذب لاخلاقه العارف بربه ان لا يجزع ولا يضطرب ولا يتلون
في عبادته ومجاهدته نفسه حتى يفوز بالحصن المنيع ويضرب عليه
سور الخوف وينصب عليه منجنيق التوحيد ويجرد لمحاصرة عدوه الاكبر
اعدا ما
وهو النفس لقوله صلعم اعدائك نفسك التي بين جنبيك ثم للعدو
الاصغر وهو الشيطان وكما ذكرناه ظهر ان الحرب مستعارة للخواطر
الواردة على القلب وهذه الاستعارة موشحة للاولى لان الرهج من
اللوازم المستعارة وهو منه القتال وتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة
تصريحية واثبات الرهج لها ترشيح واذا ابصرت عقب حزن عزمك الى
العلوم الدينية والمعارف اليقينية بعد تطهير نفسك من الشهوات
وقلبك من الغفلات هبت عليك ح نسمات القبول ونفحات السرور
فارتقيت به منار هدى اي الطريق العالي النير المستقيم الذي لا
اعوجاج له ولا ظلمة فاظهر فردًا فوق الثبج بفتح الباء اي المعظم
او الوسط من منار هدى والمنار مفعل من النور وهو ما يحصل
به النور وهو ايضا العلم الذي ينصب في الطريق للاهتداء به واستعار
للابصار وهو رؤية النور للعلم لان المحسوس اجلى من المعقول فشبه
به في الاجلاء واستعار بعد تشبيه الهدى بنور المنار للدليل الواضح
المفيد للعلم والعمل او للمرشد المرتبي لذلك فقد قالوا من لم يكن
له شيخ فالشيطان شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ به من
المتادبين افسده من يتبعه وقال صلعم لم يتخذ الله وليًا جاهلًا

ولو اتخذ لعلمه وفي الخبر ما عبد الله عن جهل الاركان ما يفسده
اكثر مما يصلحه خصوصا صوفية زماننا هذا فانهم لم ياخذوا
الطريق بالاصالة فلهذا من الكمالات منعوا وحجبوا عن ادراك
المعارف اليقينية فان مبنى هذا الطريق على التوبة ورد المظالم
والمداومة على الذكر والاوراد في سائر الاوقات خصوصا قراة
القران وتهذيب الاخلاق مع وجوب تعلم العلم الواجب من
الطهارات كالوضوء والغسل والتيمم وما يجب فيها وما يستحيل
وما يفسده وما يستحب وما يكره وكذلك يجب ان يعلم شروط الصلوة
من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة البدن والثوب و
المكان وغيرها مما لا بد منه وكذلك يجب ان يعلم اركان الصلوة
من النية وتكبيرة الاحرام وكيفية ادابها ومعرفة تجويد القران
وتحسين الاركان من الركوع والاعتدال والطمانينة فيهما و
تحسين السجود مع رفع المانع من السجود كالسجود على العمامة
او على متصل به ان تحرك بحركته وتعلم ما يجب فيها وما يفسدها
وما يستحب وما يكره الى غير ذلك وان يعلم من الصوم ما يجب فيه
من تبيية النية ومتى يمسك ومتى يفطر وماذا يفسده من الجماع
والاكل والشرب عمدا لا على صورة النسيان وما يجب عليه بذلك
ويتوقى المفطرات الباطنة عند اهل الطريق كالغيبة والنميمة
والحسد والعجب وغيرها من انواع الذميمة لان الصوم في اللغة
مطلق الامساك عن كل شيء مذموم ويجب عليه معرفة اركان
الحج من الاحرام والوقوف والطواف والسعي والحلق لمن جعلناه

نسكا

نسكا وتعلم ما يفسده وما يستحب فيه وما يكره وتعلم من المعاملات ما
لا بد منها كالايجاب والقبول ورؤية المبيع بحسب ما يليق به في
ظاهره عينه ونفعه وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فاذا كان
الفقير قد علم ما اوجبه الله عليه من الفرائض مما ذكرناه وتجرد
للتوبة ورد المظالم الظاهرة والباطنة صلح ان يكون مريدا
او يصلح للتربية حينئذ واما صوفية زماننا هذا فان غالبهم لا يحسن
الوضوء والغسل المشروطان لصحة الصلاة والعبادة فهم تاركون
ركوة
للفرض فلا تصح منهم العبادة لان ما افسدوه اعظم مما اصلحوه
خصوصا عدم صدق توبتهم وردهم المظالم فالجاهل احسن
حالا منهم الذين هم مردة الشياطين الذين يمرقون من الدين
لوث
كمروق السهم من القوس وليس لهم من الذكر الا لقلقة اللسان يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وربما كان لهذه الطائفة مقصدا
قبيحا فيسترون على انفسهم بالتخلق باحوال الصوفية ويتصفون
بوصفهم وهم اشر من الدجال فعلا فالحذر الحذر منهم فكل
صوفي لم يتخلق بالكتاب والسنة وحسن الاداب في الافعال
والاقوال فهو شيطان يجب طرده وبعده والاستعاذة منه ومن
هذه الطائفة المذمومة من ياكل الحيات والقزاز ويلعبون
بالنار وربما ياكلونها ويخيلون للناس ان مثل هذا الفعل اظهار
دات
كرامة وهو من العصيان لان اكل النار والحياة وغيرهما من الجمادات
والحيوانات المنهي عنها شرعا حرام فلا خير في هذه الطائفة
ولا في مشايخهم الفسقة المبتدعة وفيهم من يتواجد ويصرخ

فيسقط
ثم يسقط من اعلاه الى الارض وربما كان على سطح او مكان عالى
الى الارض وربما يتعطل العافية من عضو بسبب ذلك وربما يهلك
ويعتقدون ذلك كرامة وانه من التجليات الرحمانية والحال انها
من التجليات الشيطانية لان هذا الفعل حرام ومرتكبه اثم حيث
جلب لنفسه المضرة قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وربما
عرضوا في ذلك فيحتجون بقصة موسى عم لما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا ويقيسون انفسهم الخبيثة بهذا النبى
الكليم الذى خصه الله بالتجلى والتكلم فيزدادون بذلك طغيانا
وانما لاخير فى هذه الطائفة ولا فى مشايخهم المبتدعة لمخالفة
فى افعالهم واقوالهم للكتاب والسنة نسال الله العافية من
هذه الطائفة ومن بعض فرق الصوفية من يذكر الله بمقامات
منغومة تخرجه عن حد الذكر الشرعى وذلك بتمطيط الصوت
وتكثير الحركات وتكبيرها بحيث يتولد ما يخرجه عن حد الذكر
المطلوب فهذا ايضا حرام ومرتكبه اثم ثم لاخير فى هذه
الطائفة ولا فى مشايخهم اذ لو كانوا عارفين لذكر الله كما
عرفنا فى كتابه العزيز ولقوله عم لم يتخذ الله وليا جاهلا
ولو اتخذه لعلمه واما اصحاب اللهجة فامرهم بصحة لهجتهم
بالشروط المعتبرة عند اهل الطريق فاعلم ذلك وتنبه له ومن
الصوفية الشيطانية من يطير فى الهوى ويمشى على الماء و
ذلك لتسخير الشيطان لهم يسلبون الايمان من عوام الناس
قال الله تعالى وان الشيطان ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم

وان

وان اطعتموهم انكم لمشركون فاياك من هذه الطائفة الخارجة وبعلم ذلك
من مخالفاتهم للمامورات والمنهيات وارتكابهم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والفرق الناجية من هذه الفرق كلها هى الفرقة القائمة بامر
الله المتخلقة بسنة رسول الله مصونة الافعال والاقوال بتقوى
الله الراضية بحكم الله الصابرة على بلاء الله الشاكرة لنعماء الله الناصرة
لدين الله فهم خاصة اولياء الله وخلص عباده تهم لله جعلنا الله فى
سحايب بركاتهم وافاض علينا من نفحاتهم فى خلواتهم وجلواتهم انه
على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير هذا ولما اظهر الله على بصيرتك
من الاسرار الربانية والنفحات الرحمانية كشف لك عن منار الهدى
والتوفيق وصار كالعلامة للطريق فاظهر اجتهادك وعزمك فى
مقام العبودية فوق الشيخ اى فى اعظم مقام العارفين وارفع طبقات
السالكين وفى البيت التتمم فى فرده الاشتياق واذا اشتاقت نفس
اى مالت الى محبوبها ميلا عظيما بحيث يتالم الفؤاد ويحترق الاحشاء
فلا يسكن بلقاء المحبوب ولا يطمان بملاحظة الغيوب والمراد بالنفس
النفس الزكية الصادقة فى المحبة الراسخة فى المعرفة وجدت الما
تنوينه للتكثير والتنويع ايضا بالشوق اى بسبب شوقها المبتلى اى
الشديد فى الشوق لتعريف العهد الخارجى والاشتياق اعلا من
الشوق لانه لا يسكن باللقاء كما مر بخلاف الشوق لانه ينشا عنها
ويوخذ منه انه اعلا من الاشتياق من فوت محبة الله تعالى كانت
محبة له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل به كانت محبته اقوى من
الاول فى محبة الله تعالى لعبده عصمة له وتوفيقه للقرب منه وثنائه

قال ابن عطاء الله الكبير اعلا من الشوق قم

عَلَيْهِ وتفضله عليه بما يراقبه وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يرا به فيكون
ذلك اجل مراتب التقرب كما نبّه عليه الصلوة والسلام فيما حكاه عن ربه
وهو قوله فاذا احببته ربّه كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به الحديث كل هذا السبب تجريدك وانقطاعك عن كل سواه وذلك
بصفات مرآت قلبك واخلاص عبادتك فى حركاتك وسكناتك ولا
ريب ان هذه مرتبة ينشاء عنها الشوق الى لقائه وحب الموت لان
مفارقة الروح يحصل الاجتماع مع بالمحبوب فكانت حياتهم عين موتهم
هذا ولما اشتاقت النفس الى وطنها الاصلى خرجت عن الم ظلمات
الغفلة الى مقام العبودية والنعيم السرمدية وضربة بالشوق العلج
الشديد فى العلاج الموصل الى دشغف القلب فانسلخت بسببها النفس
عن صفاتها المذمومة وصلحت لنفحات الرحمانية وقصدت وطنها
الاصلى لقوله عم حب الوطن من الايمان وهذا فيما اراد الله توفيقه
فنسئال الله تع التوفيق لنا ولاحبابنا ولسائر المسلمين وفى البيت
من انواع البديع التتميم والايغال والاتساع والتعطف وثنايا
المراة الحسنى بالفتح والقصر للوزن وبالضم مؤنث احسن ككبرى
واكبر وهى اربع ثنتان من اعلى وثنتان من اسفل ضاحكة صاحبتها
وتمام الضحك عنها بكسر الضاد واسكان الحاء لغة فى الضحك بفتح
الضاد وكسر الحاء واسكانها او بكسرهما كاين على الفلج منها بفتح
اللام من فلج وبكسرها وهو تباعد منابت الاسنان وهو حسن
فيها اى واد لة العلم فى اثبات العمل واضحة فيها حسنة اى لا شئ فيها
يخاف منه الهلاك والوقوع فى الريب وانما يخاف ما يعرض للتالك

من جهة الشيطان والنفس بل النفس اشد عداوة من الشيطان لان
الشيطان يفر بالاسماء والتعوذ بخلاف النفس وباجتهاد نفسه
يحصل المرام الاعلى فى هذا المقام وقد شبه الناظم دلائل العلم
واسباب العمل بثنايا امراة حسناء وكنى بكل من الثنايا والفلج
عن الامراة من الحور العين وبالضحك عن الرضى والسرور داى الحور
راضية مسرورة بزوجها لا تبتغى به بدلا وان كان غيره اجل منه
واحسن وتمام رضاها وسرورها مع حسن ذاتها ولطافة صفاتها
السيملة من كل نقص من نحو غضب وكره وغيرهما ومن نحو فضلة
كدم حيض وبصاق ونحوهما من المستقذرات حتى انها سليمة
من العفونات بخلاف نساء الدنيا فان من صفاتهن الغضب غالبا
والفضلات الذميمة والصفات القبيحة وان كن خواصهن افضل
من خواص الحور العين وعلى للتعليل والمصاحبة او للاستعانة والجملة
الاخيرة معطوفة على الذى قبلها او حال من ضمير ضاحك هذا ولما
كانت الاعمال مقبولة باخلاص فاعلها مقبولة عند ربها بسرور
غدا صاحبها بحسن اخلاصه لها مع ان تمام ذلك السرور بمداومة
الاخلاص الاحوال على الدوام الى مفارقة الروح لقوله عم انما الاعمال
بخواتيمها او كما قال وفى البيت من انواع البديع الاتساع والتعطف
وغيرهما وعياب جمع عيبة وهى وعاء من جلد يضاف فيه الامتعة
كالثياب ونحوها الاسرار جمع سر وهو ما يكتم قد اجتمعت بامانتها
وهى ضد الخيانة والمراد ما يؤتمن عليه تحت الشرج بفتح الشين اى العجمة
والراء اى عرى العياب وهى ما يشد بها الوعاء والمراد من الاسرار

الابد العظيم الذي لم يطلع الله الاعلى المخلص من عباده بما ارتضاه الله
تعالى من خواص خلقه وحجبه عن كثير من خلقه لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون ومنه حجب الاسرار الغيبية في صنعة الخلق الامن يستر به
بعيبة مملوة شدت عراها شدا وثيقا حتى لا يخرج منها شيء ولا يطلع
على ما فيها الامن اذن له في حل عراها فيصل الى ما فيها من الامانات والاسرار
قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر اجرى منه واد ثم اجرى من
الوادي نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى
البحر الى النهر والوادي الى الجدول لغرقه وافسده وهو المراد بقوله انزل
من السماء ماء فسالت اودية فبحور العلم عند الله اعطى الرسول
منها اودية ثم اعطى الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم اعطت
العلماء من انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمناسب ان
يقيد العلماء بالمتفقهة ويقال ثم اعطت المتفقهة من انهارهم سواقي
وسبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا
يبصر الخفاش نور الشمس والحاصل من ذلك ان الاسرار الربانية يجب
كتمها وليس للولي اظهارها عمدا بل لا يجوز الا عند الحاجة وولاية
الله تعالى مخفية في خلقه قال ابن عطاء الله اولياء الله قليل من يعرفهم
وقال سمعت الشيخ ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة
الله تعالى فانه معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك يأكل
مثل ما تأكل ويشرب مثل ما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك
بولي طوى عنك وجود بشريته واشهدك وجود خصوصيته
انتهى ووجود البشرية كالعيبة المشرجة على امانتها وهي وجود

الخصوصية

الخصوصية المشدودة بها فاذا اراد الله تعالى ان يوقفك على ولي من اوليائه
كشف لك عن عرى الشرج فيظهر لك ما هو مودوع فيه من الاسرار والخواص
كما في حق الخضر عم وعلمناه من لدنا علما هذا ولما كان للعارفين مقامات
واحوال وكرامات خارقات للعادات كالمشي على الماء والطيران في الهواء
وربما كان بعضهم على قلب عيسى عم فيبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن
الله كما وقع لبعضهم من احياء الميت بدعوته كالصديق رضه حيث دعى
لنوفل بعد ان قتل شهيدا فاحياه الله تعالى لاجله وبعضهم عاش بعد
الموت وقد افردهم العلامة ابن حجر [العسقلاني] في مصنف له وذكر اسماء من عاش
بعد الموت وقد اخبر شيخنا العلامة السيوطي ان القاضي البيضاوي العسقلاني
صاحب التفسير لما مات وحملت جنازته عارضهم في الحال شخص في
الطريق وبيده فتوى فعرضها عليهم فوضعوا الجنازة وقربوا
الفتوى للشيخ فقعد الشيخ في النعش وكشف الكفن عن وجهه وعلم على
الفتوى وقال اخرها كتبه عمر القاضي حامدا ومصليا ومسلما ولا
شك ولا ريب ان الولي اذا تحققت ولايته لو اقسم على الله لابره فمثل
هذا الولي يجب التستر عن نفسه في عدم ابراز ما فتحه الله عليه من
الكرامات وان يصونها عن اطلاع المخلوقين كالعياب المودع فيها الاسرار
الدنيوية المشرج عليها بعرى مشددة او قفل عليها بقفل محكم وختم
عليها بحيث لا يطلع الا باذن مالكها والرفق وهو التوسط في الامور
واللطافة فيها ولان خير الامور اوسطها يدوم بدوام العمل لصاحبه
والخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم
الخاء اسم للحاصل بالفعل يصير الى الهرج باسكان الراء اسم للفتنة

وكثرة الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول وفتحها ايضا للوزن وهو بالمعنيين
كناية عن انقطاع العمل لان الفتنة والتحير لا يدوم معهما فعل و
الحاصل ان الرفق الذى هو التلطف والاخلاق الحسنة محمود عند
الله محفوظ لديه ويلزم منها المداومة على الطاعات والسلوك في
العبادات ومن لوازمها الحلم والكرم والايثار وغيرها من الصفات
الحميدة اذ منشأها الرفق والاخلاق الحسنة بخلاف الخرق الذى هو
منشأ الاخلاق السيئة والصفات المذمومة فانه ينشأ عنها
الهرج اى الفتنة وكثرة الفساد هذا ولما كانت النفوس الزكية
مظهر محاسن الاخلاق وسببا فى تحصيل الكمالات الدينية والدنيوية
كان صاحبها معززا مكرما فى الدين وهى ايضا كسبب الواردات الرحمانية
والنفحات الربانية وبها يلزم المداومة على الطاعات وهو الركن
الاعظم فى الطريق واما النفوس المظلمة بظلمات المعصية وسوء
الغفلة فانها محجوبة عن تلك الكمالات اليقينية قد اخذت بناصية
صاحبها الى الهرج والهلاك الدائم نسأل الله تعالى العافية من شرور
انفسنا وسيئات اخلاقنا ونسأله العصمة والتوفيق فى افعالنا
واقوالنا انه على ما يشاء قدير ولذكره فى البيت رواه ابن حبان
السبتى فى صحيحه بلفظ ما كان الرفق قط فى شىء الا زانه وما كان
الخرق وفى رواية الفحش فى شىء الا شانه وان الله تعالى رفيق يحب
الرفق فى الامر كله وخبر ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه فسددوا وقاربوا وبشروا وفى البيت من انواع البديع
المقابلة والعقد وهو ان ينظم نثر قران او حديث خاصة بلفظه

او بتغيير

او بتغيير او غيره لا على وجه الاقتباس والفرق بينهما ان الاقتباس نظم
قران او حديث خاصة او بتغيير يسير ولا يبين انه منه وفيه سهولة
اللفظ وحسن السبك بحيث يرسم فى النفس ويتلقاه السمع و
يستلذه ويجبر ما وقع فيها فيما سبق من التقصير ان كان هو كذلك
وهو اجود بيت بحسن السكوت عليه بل على مصراع منه لتضمنه ما ورد
فى الخبر كالخرق ولما فرغ من التنبيه على صفاء القلوب وتزكية النفوس
دع وعلى المقامات العلمية والعملية وحكم النبوية ختم ذلك النبى عم المشا
لتلك المسالك اليقينية والمعارف الدينية وختم ايضا باصحابه
الاربعة الخلفاء الذين هم افضل الصحابة على الاطلاق واعلمهم
بمعالم الدينية والمراتب اليقينية الوارثون علوم الله وعلوم
رسوله السالكون طريقه الكاشفون لما اشكل من ذلك سقى الله
تعالى تلك العهدة والروضة غيث بسحايب رحمته رضى الله عنهم رضاء يرضيه
عن سائر الصحابة اجمعين الذين هم نجوم الهدى ومحل الرضى
صلوات الله اى انما جعل جمع الصلوة هنا باعتبار انواعها والصلوة
من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادمى التضرع
والدعاء على النبى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه
عمرو بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب
بن فهر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان المهدى بفتح الميم الرشيد الموفق من حوب
عصمة الهادى اى المرشد الناس من الانس والجن بالنصب بالمفعولية
وبالجر للاضافة الى النهج بفتح الهاء لغة فى اسكانها اى الطريق المستقيم

قال الله تع وانك لتهدى الى صراط مستقيم اى يدل الدين القويم والنهج
المستقيم التشبيه في وضوحه وامنه بالطريق الواضح لما فيه من الامن
في سلوكه من القواطع المفسدة او المهالك المردية فاستعير في النظم
او الصراط في الاية مما اتى به النبي عم من الدين المستقيم والجملة خبرية
لفظا انشائية معنى عدل عنها اليها للمبالغة في وقوع الصلوات
كانها ثابتة اخبر عنها بالحصول فكانه لحقه ذكر السلام ايضا لانه
يكره افراد الصلوة عليه بدون السلام وبالعكس ولعل الناظم
ذكره لفظا وهي ايضا يكره افرادها اى الصلاة على غير الانبياء من
العلماء والاولياء الا تبعا كقولك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وعلى والدى وعلى والد والدى وصاحبي الى غير ذلك فان ذكر تبعا
لا باس به وفي البيت من انواع البديع تشبيه الازدواج والتتميم
والايغال وتدبيج الاشتراك وهو اشتراك المصراعين في كلمة واحدة
وهي هنا المهدى لان اخر الال منهما الياء المدغمة واول الثاني المدغم
فيها وعلى الامام ابي بكر في سيرته كان رض من اولياء الله وخلص
عباد الله وافضل الخلق بعد رسول الله عم سوى عيسى بن مريم عم
واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة القرشي يلتقي مع النبي عم في مرة قال فيه من سره ان
ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمي صديقا لمسارعته الى
تصديق النبي عم في جميع ما جاء به خصوصا قضية المعراج وهو
صادق في طريقته التي منها مبادرته الى الاسلام مع رفعته ود
يانته ورفع نسبه ومن جوده وسماحة نفسه وصدق

محبته في النبي عم انفق اربعين الفا في سبيل الله على النبي عم حتى تخلل با
لعباءة واعتق سبعة مما كان يعذب في ذات الله تع منهم بلال الحبشي
مؤذن رسول الله عم الذي قال في حقه سيد الخلق على الله يا بلال
ما مضيت الى مقصورة او روضة في الجنة الا سمعت خشخشة
نعليك امامي او كما قال او نحو ما قال وقال في حقه يا بلال يوزع عتق
سوادك خالات على خدود للحور العين يوم القيمة ولم يؤذن
بعد النبي عم الا مرة بالشام فابكى الناس وقيل انه اذن مرة اخرى
بالمدينة واعتق عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير
معونة شهيدا وام عميس زنيرة فاصيبت ببصرها حين اعتقها
فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا و
الله وبيت الله ما يضر اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله عليها
بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد
الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله
لا اعتقكما ابدا فقال حلا يا ام فلان فقالت حلا انت اخذتهما
واعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال اخذتهما وهما حرتان
ومر ابو بكر رض ايضا بجارية من بني نوفل وكانت مسلمة وعمر
بن الخطاب رض يعذبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك
وهو يضربها حتى مل فابتاعها ابو بكر رض فاعتقها والله
اعلم وبالجملة لو انا نعد فضائله وخصائصه المنقولة عن
اقواله وافعاله وحسن ادبه وحلمه وكرامته وشجاعته
وفصاحته وغزارة علمه من العلوم الظاهرة والباطنة والاسرار

وبطال نومنا مع

الرّبانية لطال يومنا فمسك العنان بجحة للجنان وراحة للقلم و
اللسان رضي الله عنه تولى الخلافة بعد رسول الله عم باجماع الصحابة
رضي الله عنهم مات شهيدًا بسبب لدغة الثعبان حين كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار قال اصحاب التواريخ توفي
في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة واربعة من الهجرة النبوية ليلة
الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخرة وكان خلافته سنتين و
اربعة اشهر وقيل سنتين ونصف وغسلته زوجته اسما بنت
عميس بوصية اليها وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
ودفنه ليلا ونزل عمر قبره وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابي
بكر ودفن في رسول الله عليه السلام عند رأسه ورجلاه بين كتفيه
وفي اشارته عليه السلام انه الخليفة من بعده روى عن جبير بن
مطعم ان امراة اتت الى النبي عليه السلام تكلمه في شيء فامرها
ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ان جئت فلم اجدك تعني الموت قال
فاتي ابا بكر فتامل ولسان مقالته اللهج بكسر الهاء اي الثابر
على الصدق المقرون عليه من لهج به يلهج لهجا مثل فرح يفرح فرحا
اي وفي قول لسانه واللهج صفة اللسان وقوله ظرفا للصدق فلا يحرك
الا به كما ان سيرته ظرفا للصدق فاستوى ظاهره وباطنه لان
الافعال والاقوال على الامام دلائل السرائر وذلك غاية الكمال
وعلى الامام ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد
العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لوي القرشي العدوي يلتقي مع النبي عليه السلام في كعب وكرامته

يعني ان يكون صدقه لا يتكدر ويبلغ فيه الى ان يعمل لسانه

اي المعروفة

اي المعروفة ظاهرة وفي نسخة وفراسته في قصة سارية اي ابن
حصن او الحصين او زنيم الديلي من انه كان يخطب يوم الجمعة
فراى العسكر من نهاوند وصاح يا سارية الجبل الجبل فصعد سارية
وجنده الجبل فقاتلوا الكفار فهزموهم وكتبوا الى عمر رضي الله عنه
وجاء البشير بعد شهر واضاف سارية الى الخلج بفتح اللام وهو ان
يشتكي الرجل عظامه من عمل او طول مشي ولقب تنبيها على عظم
الامور وشدة الكرب كقوله في جد النبي عليه السلام شيبة الحمد لكثرة
حمد الناس له في الامور وفي قولهم في طلحة طلحة الخير لكثرة خيره
ويجوز نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام لان المصدر
ينعت به للمبالغة او لتاويله بالوصف والكرامة وامر يظهره الله
تعالى على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة
القليلة كاتيان صاحب سليمان عم وهو آصف بن برخيا الا شتهر
بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام
واللباس والشراب عند الحاجة كما في حق مريم عليها السلام فانه
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله والمشي على الماء كما نقل عن كثير من الاوليا
وفي الهوى كما نقل عن جعفر بن ابي طالب ولقمان السرخسي رضي
الله عنهما وغيرهما واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم معجزة سواء ظهر من قبل آحاد امته وبالنسبة
الى الولي كرامة لخلوه عن دعوة النبوة من اظهار ذلك من قبله
وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لابد علمه بانه

بنى ومن قصده اظهار الخوارق ومن حكمه بموجب المعجزات بخلاف الولى
وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون
ذلك استدراجا والمستدرج ما يستانس بما ظهر عليه وعند
ذلك يستحقر غيره ويجعل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر
له شئ من هذه الاحوال على ما ظهر له عليه ذلك دل على انه استدراج
الكرامة ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلاء
اصيب عمر رضى الله عنه فى صلاة الصبح اصابه العلج ابو لؤلؤة فيروز
عبد المغيرة بن شعبة ضربه بسكين ذات طرفين بعد ان طعن
ثلث عشرة رجلا مات منهم تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين
طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه فمات
وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف وقدمه واستخلفه للامامة
فلما انصرف قال عمر يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم
جاءه فقال عبد للمغيرة بن شعبة فقال الصنع قال نعم قال قاتله الله
لقد كنت امرته به معروفا فالحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد
رجل يدعى الاسلام ثم قال لولده عبد الله انظر ما على من الدين
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحو ذلك فقال ان وفى
مال آل عمر فادوا من ما لهم وان لم يوف فسلوا فى بنى عدى بن كعب
فان لم يف فسلوا فى قريش فلا تعدوهم فادوا عنى هذا المال
مات يوم الاثنين وعمره ثلاث وستون سنه وانما سمى الفاروق
لانه كان يفرق بين الحق والباطل وفى البيت من انواع البديع
من التلميح من لمحه اذا نظره وهو ان يشير فى الكلام الى قصة

او شعر

اوشعر او مثل سائر من غير ان يبين واحد منها فيه كما اشار الى قصة
سارية وعلى الامام ابى عمرو عثمان بن عفان بن ابى العاص ابن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف اجتمع مع رسول الله عم فى عبد مناف
كان من خواص عباد الله الذى قال له النبى عليه السلام غفر الله لك
يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اخفيت
وما ابديت وما هو كاين الى يوم القيمة ووصف بذى النورين
لانه تزوج بنتى النبى عم رقية ثم ام كلثوم وبعد موتها قال النبى عم
لو كان عندى غيرهما لزوجتكها المستحيى بفتح ياء احدهما وبكسر
الاخرى لان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا بحافة بيته وهو مكشوف
الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغطه ودخل عمر فلم يغطه ودخل عثمان
فغطاه وقال الا استحيى من نستحيى منه الملائكة رواه البخارى و
غيره وروى انه صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيا امتى واكرمها وفى
نسخة المستهدى المستحيى وفى اخرى المستحيى المحيى بكسر الاولى وفتحه
وفتح ياء ثانى للاشارة الى انه شهيد فهو حى بنص القران
منه البهجى بالباء الموحدة اى حسن الخلق والخلق قال ابن عبد
البر كان جميلا طويل اللحية حسن الوجه وفى موضع اخر كان ربعة
حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية اسمر اللون وكان يصفر
لحيته ويشد اسنانه بالذهب كان قد راى رؤيا تدل على قتله
فلما اصبح حدث الناس بها فقال انى رايت رسول الله عليه السلام
الليلة فى المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائما وقتل
من يومه وعن عبد الله بن عمر رضه ان عليا اتى عثمان وهو

محصور فارسل اليه انى جئت لانصرك فارسل اليه بالسلام وقال لا
حاجة لى فاخذ عمامته من راسه ثم القاها فى الدار التى فيها عثمان
وهو يقول ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وعن ابى جعفر الانصارى
قال لما دخلت على عثمان يوم الدار خرجت فمررت بمحاذاة المسجد
فاذا رجل قاعد فى ظلمة السارية من المسجد عليه عمامة سودا
وحوله نحو عشرة فاذا هو على قال ما فعل الرجل قال قلت قتل قال
تبا لهم الى آخر الدهر وعن ابى الحصين ان عليا رضه قال لو اعلم ان
بنى امية تذهب انفسها الحلف لهم خمسين يمينا مرددة بين الركن
والمقام انى لم اقتل عثمان ولم ابال على قتله وعن عيينة بن حاتم قال
سمعت صوتا يوم قتل عثمان رضه يقول ابشر يا ابن عفان بغفران و
رضوان قال فالتفت فلم اجد احدا وقتل رضه يوم الجمعة لثمان
عشر ليلة خلت من ذى الحجة وسنة اثنان وثمانون سنة فنسال
الله تعالى ان يرحمنا به ويجعلنا فى بركاته وفى نسخة بالنون النهج
الطريق اى او اضحه ويكون على الاول اشارة الى اشتهار فضل
عثمان ووضوحه كوضوح الطريق المسلوكة وعلى الثانى اشارة
الى ايضاحه طريق الاسلام بتمييز القران عن تمييزه وجمعه فى
المصاحف ووجهها الى امصار المسلمين وفى البيت من انواع
الجناس المحرف ابى الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصى بن ويكنى بابى الحسن وامه فاطمة بنت
اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى من خلص اولياء الشرف
خواص الصحابة ومنه تفرعت الولاية فى الوجود الى اليوم الموعود

نهج من

وعلى الامام ص ٢

ثنين

قتل رضوان الله عليه بالكوفة صبيحة ليلة الجمعة وقيل يوم الاثنين
وهو الاصح لسبعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة ست
واربعين وعمره ثلاث وستون سنة ودفن فى الكوفة عند المسجد
الجامع فى قصر المنارة قتله عبد الرحمن بن ملجم فقتله الحسين بقتل
ابيه وكان عبد الرحمن بن ملجم صايم النهار قايم الليل ولكن
جعل الله قتله على يده لحكمة ازلية فعلى ظاهر الكتاب والسنة
ان العقوبة سقطت عن عبد الرحمن بن ملجم لانه اقتص منه فهى
كفارة له واستدل بعضهم انه فى النار وانه اشقى الخلق برواية
عثمان بن صهيب عن ابيه قال قال رسول الله عم لعلى بن ابى طالب
من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين
قال الله ورسوله اعلم قال رجل يضربك على هذه واشار الى ثدييه
وفى رواية على دامى راسك فى النار وكان ضربه عبد الرحمن بن
ملجم فى راسه وادماه فكان سببا لموته رضوان الله عليه
وحشرنا فى زمرته وابى الحسن فى العلم اذا واقا بسحايبه
جمع سحابة وهى الغيم كما مر الخلج بضم الخاء واللام جمع خلوج
وفتح الخاء هو السحاب المتفرق وقيل هو السحابة المنفرده الكثيرة
الماء استعارة لانواع علومه بالسحايب ورشح هذه الاستعارة
مبالغة بالخلج اى يفزع اليه فى مشكلاة العلم لتعليمه اياه
اى اتا بعلومه الكثيرة النافعة للناس فى كل فن وكل ناحية كالسحابة
المتفرقة النافعة بما يتها وقام الاجماع على غزارة علمه وما
احتج به خبر انا دار الحكمة وفى رواية مدينة العلم وعلى بابها

قال الترمذى انه منكر والنووى انه باطل روى عن سفينة مولى
رسول الله عم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى
ثلثون سنة قال الخشب اذ لك فوجدنا تمام خلافة على رض وفى
رواية الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون الملك وعن ابى معسر قال كانت
خلافة على خمس سنين الا ثلاثة اشهر وعلى السبطين وامهما
وهما الحسنين رضى الله عنهما اما الحسن فمات بالسم سمته امراته قصدا
لتكون زوجته فى الآخرة وسبب ذلك انه كان مطلاقا فروى انه
طلق خمس مائة امراة فخشيت هذه ان يطلقها فسمته لتكون زوجته
فى الآخرة واما الحسين فقتل شهيدا بكربلاء فلعنة الله على قاتله
وعلى المجبرين عليه وامهما هى فاطمة الزهراء بنت رسول الله
عم وامها خديجة بنت خويلد وجميع اولاد رسول الله عم منها سوى
ابراهيم فانه من مارية القبطية وجميع الال والمراد بنو هاشم
وبنو المطلب وقال النووى المراد من الال جميع امته بهم تلجى
من الالتجاء بمعنى التستر عن المضايق الدنيوية والاخروية اي التجى
بهم بما ذكرناه من النبى عم ومن الصحابة والال التجى بهم فى
امورى كلها واعتصم بهم وعلى الاصحاب بجملتهم والمراد من
الصحابة من اجتمع بالنبى عم وهو مسلم سواء رائ النبى عم بعينه
ام لا حتى يدخل عبد الله بن ام مكتوم فانه صحابى باتفاق اهل
الحديث ويخرج حذ الصحابة المتحنكين بالتمر لصغرهم وعدم تمييزهم
التمييز لانهم مات النبى عم وهم اطفال دون التمييز ويخرج عن
حذ الصحابة المخضرمين وهم من اجتمع بالنبى عم وهو ميت

مطلب اللعن على
قاتل الامام الحسين

رضوان

رضوان الله عليهم اجمعين الذين جاهدوا فى الله بانفسهم
بذلوا الاموال خصوصا ابو بكر الصديق رضى الله عنه كما
ذكرناه مع المهج وهو كناية عن الروح اى جاهدوا باموالهم
وانفسهم حتى قام الدين وظهر شرف الاسلام حتى انهم قتلوا
ابناءهم واباءهم وامهاتهم رغبة لشرف الاسلام وتعظيما
للنبى صلى الله عليه وسلم وهو كمال الايمان وعلى تباعهم
العلماء والمراد من التابعين من لقى الصحابة قال الامام ابو عبد الله
بن حنيف الشيرازى اختلف الناس فى افضل التابعين فاهل المدينة
يقولون سعيد بن المسيب واهل البصرة يقولون الحسن البصرى
واهل الكوفة يقولون اويس القرنى واستحسنه ابن الصلاح
قال العراقى الصحيح بل الصواب ما ذهب اليه اهل الكوفة لما
روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله عم يقول ان خير التابعين رجل يقال له
اويس الحديث فهذا الحديث قاطع للنزاع واما تفضيل احمد
لابن المسيب وغيره فلعله لم يبلغه هذا الحديث اولم يصح عنده
عند رواته بالافضلية فى العلم لا الخيرية ونقل الخطابى
عن بعض شيوخه انه كان يفرق بين الخيرية والافضلية
والله اعلم ويحتمل بقوله ان يراد بتباعهم العلماء فى كل عصر
التابعين لهم فى التشريع واظهار شعائر الاسلام وحفظ
قواعده الى يوم الدين بعوارف دينهم البهج لانهم وارثون
علوم النبى عم ومهدوا قواعد الدين ودونوا الكتب وفهموها

ابوابًا وفصولا واثبتوا ذلك بالدلائل السمعية المستنبطة من الكتاب و
السنة وهدوا بضياء الذكر اى وارشدوا بنور العلم او التعلم او
ذكر الله ودلّوا القوم اى اهدوهم فى المعارف الدينية والعلوم
اليقينية على اسنى نهج اى طريق واضح حسن سلوكه من سلكه نجا ومن
عدل عنه هلك وجميع مشايخنا الذين هم وسايط وقتنا وينبوع
حكمتنا ووسيلتنا الى ربنا الفضلاء صفة كاشفة اى ثابت فضلهم
باجماع المسلمين وتفضيلهم كذلك مما لا يتوقف فيه الا كل محجوب
وعن طريق الحق مسلوب اهل الاسرار اى اصحاب الاسرار الحقيقة
جمع ستر وهو المعنى المكتوب بين الرب وعبده مما لا يطلع عليه الا
الخواص من عباد الله ممن صدقوا بظواهرهم وبواطنهم بلا
حرج اى من غير منازع ينازعهم او يعارضهم فى ذلك ظاهرا و
باطنا من قد فزنا اى ظفرنا وحصل مقصودنا بدلالتهم اى
بعلومهم ونفحاتهم وآدابهم وهدينا الرشد اى وحصل لنا
الاهتداء الى طريق يوصلنا ويقربنا اليه والرشد صلاح الدنيا
والدين بلا عوج اى فزنا بدلالتهم الى الطريق المستقيم الذى
ليس فيه اعوجاج عن الكتاب والسنة هم اهل الحق اى من بعض
اهل الحق اى وهو الحكم المطابق للواقع واصحاب الاعتقاد الجازم
خلاصته اى خلاصة اهل الحق وهم على خطر عظيم مع هذه
الصفات الكاملة من حب محبيهم فيه مبالغة فنج اى نجى من
ظلمات النفوس وقبح المعصية اللذان هما سبب هلاكه فالويل
كلمة عذاب وروى انه واد فى جهنم اسمه ويل يهوى منه

الكافر

الكافر الفاجر فلا يصل الى قعره لمن لم يرض بهم اى لم ينقادهم
ويعمل بعملهم ويتأدب بآدابهم او عنهم ذلك بما صدر منهم
من الافعال والاقوال والاحوال فيجب على كل مسلم الاعتقاد فيهم و
عدم معارضتهم وعدم الانكار عليهم من خالف نصا من كتاب
او سنة وهم منزهون عن ذلك لما ثبت من فضلهم وشرفهم و
غزارة علمهم نفعنا الله تع بهم وحشرنا فى زمرتهم واقول فى حقهم
كما قال العلامة شيخ الاسلام القاضى زكريا فى شرح الروضة فى
باب الردة حيث تعرض اليمنى لابن العربى وطائفته وقال من شك فى
تكفير اليهود والنصارى وطائفة ابن عربى فقد كفر وقال القاضى
زكريا الحق انهم مسلمون موحدون لا نشاء بحجبهم فى اصطلاحهم
فكل من لم يرض بهم وباحوالهم الحميدة وسيرتهم الجميلة لقد فلج
اى مال عن الحق وطريقه وركب متن الجهل وغويصه نسأل الله تع
العافية من شرور انفسنا وقبيح اعمالنا يا رب بهم اى نسئلك
اللهم بهم اى بما ذكرناه من خواص الانبياء والعلماء والاولياء
من مشايخنا وغيرهم وبالهم مما ينتسب اليهم عجل بالنصر
بمنك وكرمك على العدو الداخل والخارج وبالفرج اى من الشدايد
الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن فان الشدايد الباطنة
اعظم طلبا لفرجها وبفرجها تنفرج جميع الاسباب العارضة
لقوله عليه الصلوة ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كلها كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب او كما قال الله
تع نسأل الله ولا نسئل سواه بحق محمد ومن اصطفاه ان يجمع

خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا به وان يغفر لنا
ولاخواننا ولسائر احبابنا وان يجعلنا في
مستقر رحمته بمنه وكرمه انه
على ما يشاء قدير وهذا آخر
ما رقمه الشيخ العالم العلامة
شيخ الاسلام والمسلمين
ومفيد الطالبين
الشيخ
علوان
الحموي
رحمه
الله
تعالى
تم
تم

رسالة المهدي لابن حجر المكي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال استاد الورى وعالم ام القرى وحجة المناظرين
وقامع المبتدعين ومفتي البلاد بسايرها وعلامة العباد باسرها الشهاب الثاقب المجلي الغياهب
العلامة الشيخ احمد بن حجر المكي عفى الله عنه وتقبل منه الحمد لله حمدا يليق بعظم سلطانه وكمال جلاله
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فهذا كتاب لقبته القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر اذكر فيه ما اطلعت عليه من علاماته وفضائله وخصوصياته محذوفة الاسانيد
والرواة خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة وما رايته في بعض كتب المؤلفة فمن غير ذكر من خرجه ذكره
بصيغة قيل اشارة الى انحطاطه عن الاعتبار لكنه قليل ودعاني الى تاليفه ادعاء جماعة في زمننا وقبله انهم
المهديون وما دروا انهم الضالون المضلون وكيف لا وصرائح السنة الغراء قاضية بتكذيبهم تسفيههم
وتعذيبهم كما ستتلى عليك في هذا الكتاب سائلا من فيض فضل ربنا اصابة الثواب انه الكريم الجواد المنعم
الوهاب وهو حسبي ونعم الوكيل واليه المفزع في الكثير والقليل ورتبته على مقدمة وثلثة عشر ابواب
وخاتمة المقدمة ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه
ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وكذا رواه ابو القاسم السهيلي رحمه الله في شرح السير وجاء في عدة طرق
انه من ولد فاطمة كما يأتي واما خبر المهدي من ولد العباس عمي فقال الدارقطني حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد
مولى بني هاشم ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء
ومنك المهدي في اخر الزمان ينشر الله به الهدى ويطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك
يختم وخبر ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل اي العباس ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك
يختم وخبر هشيم بن كليب وابن عساكر عن ابن عباس ورجاله ثقات اللهم انصر العباس وولد العباس يا عم
اما علمت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا مرضيا وخبر الديلمي عن ام سلمة لن تزال الخلافة في ولد عمي
وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح
ومنهم المنصور ومنهم المهدي وخبر الخطيب وابن عساكر عن علي يا عمة الا اخبرك ان الله فتح هذا الامر
بي ويختم بولدك وهذه كلها لا تنافي ما تقرر اولا من انه من ذريته صلى الله عليه وسلم لان المحقق انه من ذريته صلى الله
عليه وسلم ويمكن الجمع بانه لا مانع من ان يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة ان في امهاته
عباسية فالحاصل ان للحسن فيه ولادة العظمى لان احاديث كونه من ذريته اكثر وللحسين فيه

الصواب خ

ولادة ايضا وللعباس فيه ولادة ايضا ولا مانع من اجتماع ولادات للمتعدد بين في شخص واحد من جهات
مختلفة وفي حديث عند ابن ماجة ولا المهدي الا عيسى بن مريم اي لا مهدي كامل معصوم الا عيسى عليه السلام
انه ضعيف والثابت في الاحاديث الثابتة التصريح بانه من عترته ومن ولد فاطمة فوجب تقديمها عليه قال العلماء
قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وانه من اهل
بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه الصلوة والسلام فيساعده
على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول
من قصته وامره انتهى واورد القرطبي في تذكرته انه يخرج من المغرب الاقصى في قصة طويلة وهو لا اصل
له ولكنا نعلم مما ياتي في الكتاب الاول في علاماته وخصوصياته التي جاءت عنه صلى الله عليه وسلم الاولى انه من اهل
البيت الثانية انه من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما ولا ينافي حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق
ان منهما مهدي هذه الامة يعني من الحسن والحسين مهدي هذه الامة الحديث لامكان حمله على انه من جهة عمه او ان اباه حسني
وامه حسينية ولعل هذا اقرب الثالثة ان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد وفي رواية احمد ولا تنافي
لامكان انه مسمى بكليهما الرابعة اسم ابيه اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة اجلى الجبهة اقنى الانف
افرق الثنايا السادسة يملك سبع سنين هذه اكثر الروايات واشهرها ووردت روايات اخرى ان
هذه ستة في منها تسع عشرة سنة واشهر ومنها عشرون سنة وفي اخرى اربعون سنة
وفي اخرى اربعة وعشرون وفي اخرى ثلاثون وفي اخرى اربعون سنة منها تسع سنين من خلافة
يهادن فيها الروم ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بان ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل التحديد
بالاكثر من السبع كالاربعين على انه باعتبار مدة الملك من حيث هو وبالسبع او باقل منها على انه
باعتبار غاية ظهوره وقوته وبنحو العشرين على انه امر وسط بين الابتداء والانتهاء السابعة
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا الثامنة يبعث على اختلاف وزلازل
التاسعة يرضى عنه ساكن الارض وساكن السماء العاشرة يقسم المال صحاحا بالسوية
بين الناس الحادي عشر يملأ قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى الثاني عشر يسعهم عدله
ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة الي فلا ياتيه
الا رجل واحد الحديث الثالث عشر يقع اختلاف عند موت خليفة فيخرج المهدي من المدينة وهو

من المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام الرابع
عشر يبعث اليه بعد البيعة بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء عند ذي الحليفة الخامس عشر تنعم امته
برها وفاجرها في زمنه نعمة لم ينعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر شيئا من قطرها وتؤتي
الارض اكلها ولا تدخر عنهم شيئا من بذرها السادس عشر يجيء بعد ان يطلع رايات سود من قبل
المشرق يقاتلون قتالا لم يقتله قوم السابع عشر يخرج ناس من المشرق فيوطئون سلطانه الثامن
عشر يخرج رايات سود من خراسان وتاتي صحبة المهدي الى بيت المقدس التاسع عشر يمكث بها ثمانيا
فان اكثر فتسعا ومر الجمع بين هذه وما قبلها العشرون يجيء بجيش من اهل العراق في طلب رجال من
اهل المدينة اي المهدي فيمنعه تعالى منهم فاذا علوا البيداء عند ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك اعلاهم
اسفلهم ولا اسفلهم اعلاهم الى يوم القيمة وكونهم من قبل العراق في هذه ومن قبل المشرق في رواية اخرى
لا ينافي انهم من اهل الشام المصرح به في عدة روايات الحادية والعشرون يحثو المال حثيا ولا يعده
عدا الثانية والعشرون ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش من جانب حتى ينادي مناد من السماء
ان اميركم فلان اي المهدي الثالثة والعشرون يخرج وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه الرابعة والعشرون يخرج وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه الخامسة
والعشرون يختم به الدين كما فتح برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعارضه ما ياتي في القحطاني وغيره
لانهم من المنسوبين فالختم بالمهدي حقيقة بالنسبة لغير عيسى صلى الله عليه وسلم السادسة والعشرون يبايعه
بين الركن والمقام عدة اهل بدر فتاتيه عصائب اهل العراق وابدال اهل الشام فيغزوه جيش من اهل الشام
فيخسف بهم بالبيداء لا ينجو منهم الا المخبر عنهم وهو رجلان كما في رواية يخبر احدهما المهدي والاخر
السفياني وفي رواية الا اثنان يخبران السفياني السابعة والعشرون يجتمع اليه ثلثمائة واربعة عشر
فيهم نسوة فيظهر على كل جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء امواتهم فيمكث سبع سنين ثم ما تحت
الارض خير مما فوقها الثامنة والعشرون صاحب راية الفتح التميمي الذي يقبل من المشرق التاسعة والعشرون
ينزل البيت المقدس الثلاثون يهرب بالناس حتى يرجعوا الى الحق الحادية والثلاثون يكون في اخر الامة خليفة
يحثو المال حثيا ولا يعده عدا الثانية والثلاثون يخرج المهدي في امتي يبعثه الله غياثا للناس تنعم
الامة وتعيش الماشية وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا اي بالسوية بين الناس كما في الحديث

الثالثة والثلاثون ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض
المال فيضا الرابعة والثلاثون اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله الخامسة والثلاثون اذا رايتم
الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي السادسة
والثلاثون يظهر عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يكون عطاؤه هنيئا السابعة والثلاثون
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر
الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب الثامنة والثلاثون يفتح القسطنطينية وجبل الديلم
التاسعة والثلاثون يملأ الارض عدلا ثم يوم القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو بدونه الاربعون
يصلي عيسى بن مريم خلفه وفي رواية المهدي الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه الحادية والاربعون ينزل عيسى ويقول
بامارته فاذا قيل له تقدم يا روح الله فيقول انا لدون بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة الثانية والاربعون اذ
الامة وعيسى آخرها والمهدي بالوسط قريب آخرها حتى لا ينافي بقية الروايات المصرحة بان آخرها والتقديم
ليس الا على عيسى في نصف باز ووسطا وعيسى باز آخر ولا ينافي ذلك ايضا قول ابن عمر رضي الله عنهما يكون بعد
الجبابرة الجابر يجبر الله به امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم امير الغضب يا معشر
اليمن تقولون ان المنصور منكم والذي نفسي بيده انه لقرشي ابوه ولو اشاء ان اسميه الى اقصى جده
لفعلت وذلك لانه آخر امر نبي فهؤلاء وان كانوا بعد المهدي لا يمنع ذلك كونه آخرا لانه قريب الآخر كما ان
انهم لما كانوا اكابر الاتباع له كان هو الآخر بالحقيقة وعن ابي الجون يكون المهدي ... عشرين سنة او اثنين وعشرين
يكون آخر من بعده وهو دون ذلك وهو صالح الاربعة عشر سنة ثم يكون آخر من بعده وهو صالح التسع الثالثة والاربعون
بينا هو والمؤمنون معه في بيت المقدس قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فنكص القهقرى
ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم واما
عيسى الرابعة والاربعون يلتفت المهدي وقد نزل عيسى كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل
بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الخامسة والاربعون المهدي من ولدي
ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال
بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك السادسة والاربعون يبايع له ما بين الركن والمقام يجاء
القبائل في القعدة وينهب الحاج بمنى السابعة والاربعون لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن

الايمن خالا كانه كوكب دري يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو الثامنة والاربعون
يخرج من قرية يقال لها كرعة اي في بعض نسخ جاء لبعض الحروف حتى لا ينافي ما مر ان اول خروجه من المدينة
الى مكة اهلها ثم يبايع بمكة ثم يذهب الى الشام وخراسان وغيره ثم يكون مقره ببيت المقدس وفي حديث
عند الحاكم وابي داود وغيرهما عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة و
خروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وصح ان المدينة تكون مرة خرابا
حين لا يغشاها الا العوافي الوحش والطير اربعين سنة التاسعة والاربعون يقوم بالدين آخر الزمان
كما قام النبي صلى الله عليه وسلم الخمسون وانه يقاتل الروم ثلثة ايام ثم تكون الغلبة له في الثالث فلا
يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها الذهب بالاترسة اذ ناداهم صارخ ان الدجال
قد خلفكم في ذراريكم وجاء في حديث صحيح بيان هذا التاريخ وهو لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم
بالاعماق او بدابق وهما بفتح همزة الاولى وسكون عينه المهملة وبكسر موحدة الثانية موضعان بقرب حلب
فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين
الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم
ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون
ابدا فيفتتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح
فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم وذلك باطل فاذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال
يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل ابن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب
الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته وفي حديث صحيح
ايضا لا تقوم الساعة حتى يغزو مدينة جانب منها في البحر سبعون الفا من بني اسحاق قيل صوابه اسماعيل
كما دلت عليه احاديث اخر فاذا جاؤوها لم يقاتلوا فاذا قالوا لا اله الا الله والله اكبر سقط احد جانبيها الذي في البحر
ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون ذلك فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم
يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون وفي رواية
عند الحاكم ان الذين يفتحون القسطنطينية اهل الحجاز وانهم يصيبون نيلا عظيما لم يصيبوا مثله
قط وانهم يصرخ بهم صارخ بالدجال فيفيضون الى الدجال فمنهم الآخذ ومنهم التارك وكل

نادم فينظرون فلا يجدون شيئا ثم يغزون على الزوج الى قرية قريب بيت المقدس وجاء عن حذيفة
رضي الله عنه انهم يفتحون حصون الروم بالتكبير وانه روي عنه صلى الله عليه وسلم انهم يفتحون قسطنطينية
والرومية يقتلون بها اربعمائة الف ويستخرجون كنوزا كثيرة من ذهب وجوهر ويقيمون بها سنة
فبينما هم يقتسمون كنوزها اذا بصارخ بالدجال قد خلفكم في اهليكم بالشام فيرجعون فاذا الامر باطل
فينشئون الف مركب ويركبون فيها من عكا وهم اهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب واحد فيسيرون
الى الرومية فيكبرون عليها فيسقط حائطها ويقتلون بها ستمائة الف في قصة طويلة تنبيه ذكر المؤرخون
في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع باذنان عن بلد في العالم ويقرب منها قسطنطينية وصح عنه صلى الله
عليه وسلم ان هذه تفتح قبل تلك وجاء من عدة طرق انه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي رواية سبع سنين قال ابو داود في سننه وهذه اصح يعني من الاولى
الحادية والخمسون ياوي الناس اليه كما ياوي النحل الى يعسوبها يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا حتى يكون
الناس على مثل امرهم الاول لا يوقظ نائما ولا يهريق دما الثانية والخمسون يملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين
وسليمان صلى الله على نبينا وعليهما السلام الثالثة والخمسون يثقل عليه الكلام الرابعة والخمسون يضرب فخذه
اليسرى بيده اليمنى اذا ابطأ عليه الكلام الخامسة والخمسون يقاتلون على السنة كما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم
على الوحي السادسة والخمسون يخرج من الام ومناد ينادي من السماء الان صفوة الله من خلقه فلان يعني
المهدي فاسمعوا له واطيعوا السابعة والخمسون خروج السفياني فجمعه قبله في ستين وثلثمائة راكب
ثم يتبعه من كلب اخواله ثلاثون الفا فيبعث جيشا الى العراق فيقتل بالزوراء مدينة بالمشرق مائة
الف ثم ينهبون الكوفة فتخرج راية من المشرق يقودها تميمي اسمه شعيب بن صالح فيستنقذ سبايا الكوفة
منهم ويقتلهم ويبعث السفياني جيشا اخر الى المدينة فينهبونها ثلاثة ايام ثم يسيرون الى مكة فاذا كانوا
بالبيداء امر جبريل بان يضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم الا رجلان ياتيان يخبران
السفياني فلا يهوله ذلك ثم يرسل العظيم الروم يرسل له قريشي من هو بالقسطنطينية فيرسلهم اليه
فيضرب اعناقهم بباب دمشق ويقتل ايضا من انكر عليه جلوس امرأة على فخذه بمحراب دمشق ففعل ذلك
ينادي مناد من السماء ايها الناس ان الله تعالى قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين واشياعهم وولاكم خير امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به مكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله قيل يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه قال هو

[illegible]

بو جابر ولدي كانه من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كان وجهه الكوكب الدري في اللون
في خده الايمن خال اسود ابن اربعين سنة ثم يخرج اليه ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب
المشرق واشياعهم فياتون مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها الى الشام
وجبريل بمقدمته وميكائيل بساقته فيفرح به اهل السماء والارض والطير والوحش والحيتان
البحر ويزيد المياه في دولته وتمد الانهار ويستخرج الكنوز فيقدم الشام ويذبح السفياني
تحت الشجرة التي اغصانها الى البحيرة الطبرية وسياتي ما يعارض هذا لكن هذا مقدم ويقتل
كلبا قال صلى الله عليه وسلم فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال وحلق قال لهم لانهم مرتدون انه
يلحقوا الرهم الخمس الثامنة والخمسون يبايع في الحرم بعد ان يسبقه فتن وحرب برمضان وما بعده
الى المحرم فينهب الحاج بمنى ويكثر القتل حتى يسيل الدم على الجمرة ويهرب صاحبهم المهدي فيبايع
بين الركن والمقام وهو كاره يقال له ان لم تفعل ضربنا عنقك التاسعة والخمسون القراءة تخذيه
وتباعد ما بينهما الستون يخرج المهدي حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويطاف بالمال
فلا يوجد احد يقبله ولا ينافيه ما ياتي ان عيسى عليه السلام يفعل ذلك اذ لا مانع ان كلا منهما يفعله
الحادية والستون يفتح رومية باربع تكبيرات ويقتل بها ستمائة الف ويستخرج منها حلي بيت
المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة بني اسرائيل ورضاضة الالواح وحلة آدم وعصى موسى
ومنبر سليمان وقفيزين من المن الذي انزل الله عز وجل على بني اسرائيل اشد بياضا من اللبن ثم
ياتي بالمدينة يقال لها القاطع طولها الف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلثمائة باب يخرج
من كل باب مائة الف مقاتل فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون ما
فيها ثم يقيمون فيها سبع سنين ثم ينتقلون منها الى بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال قد خرج
في يهود اصبهان الثانية والستون غزا طاهر وابن السماء بني اسرائيل فسباهم وسبا حلي بيت
المقدس واحرقها بالنيران وحمل منها في البحر الفا وسبعمائة سفينة حتى اوردها قال حذيفة فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده الى بيت المقدس ثم يسير هو ومن
معه حتى ياتوا خلف رومية مدينة فيها مائة سوق في كل سوق مائة الف سوقي يفتحونها ثم يسيرون
الى مدينة تسمى القاطع على البحر الاخضر المحدق بالدنيا طولها الف ميل ولها ثلاثة آلاف باب الثالثة

والستون كان من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك الباب الثاني فيما جاء عن الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين منها الاولى محمد تكون قبله فتنة تحصد الناس حصدا فلا تسبوا
اهل الشام من ظلمتهم فان الابدال فيهم ويرسل الله عليهم سببا من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلهم
الثعالب غلبتهم ثم يبعث المهدي في اثنا عشر الفا ان قلوا وخمسة عشر الفا ان كثروا
علامتهم امت امت رايات على ثلث رايات يقاتلهم اهل سبع رايات ليس منها صاحب
راية الا وهو يطمع بالملك ثم يظهر المهدي فيرد الى المسلمين الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال
وجاء اكثر هذا عنه صلى الله عليه وسلم الثانية لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فان قتل غضب عليهم من في السماء
ومن في الارض ثم يأتي الناس المهدي فيزفونه كما يزفون العروس زوجها الثالثة لا يخرج حتى يكون قبله فتنة يستحل
فيها المحارم كلها ثم تاتيه الخلافة وهو قاعد في بيته وهو خير اهل الارض الرابعة علامة خروجه ان يخسف بالجيش
بالبيداء الخامسة يخرج من قبل المشرق لو استقبله الجبال لهدها واتخذ فيها طرقا السادسة السعد الكبرى
اهل الكوفة السابعة علامة واذا اتى عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال ويستخلف بعده رجل
ضعيف يخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف بغرب مسجد دمشق وخروج ثلث نفر بالشام وخروج اهل المغرب
الى مصر وتلك امارة السفياني الثامنة اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يظهر
المهدي على افواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره التاسعة يخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم
شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته شعيب بن صالح التميمي العاشرة تخرج قبل خيل السفياني الكوفة وتخرج
اهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفياني على باب
اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب السفيان فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه
الحادية عشر يخرج قبله رجل من اهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقاتل ويمثل ويتوجه الى بيت
المقدس فلا يبلغه حتى يموت الثانية عشر يكون قبله بالمدينة وقعة يغرق فيها احجار الزيت ما الحاصلة منها الا الموت
بالمرة اي ما وقعة المشهورة عندها الاكفية سوى فتح مدينة قدر زمن يسير ثم يبايع المهدي الثالثة
عشر يبعث صاحب المدينة الى الهاشميين بمكة جيشا فيهزمونهم فيسمع بذلك الخليفة بالشام اي السفياني
من ذرية ابي سفيان بن حرب فيقطع اليهم بعثا فيخسف بهم بالبيداء في ليلة مقمرة فيقول الراعي نظر اليهم ويحي اسالت
ملجاؤهم ويذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة فياتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف

خسف بعضها وبعضها على ظهر الارض فيعالجها فلا يطيقها فيعلم انهم قد خسف بهم فينطلق الى صاحب
مكة فيبشره فيحمد الله ويقول هذه العلامة التي كنتم تنتظرون فيسيرون الى الشام الرابعة عشر
ينقطع قبل خروجه التجارات والطرق ويكثر الفتن فيخرج في طلبه سبعة نفر علماء من افق شتى على غير
ميعاد وبايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر حتى يجتمع السبعة ومن معهم بمكة فيقول بعضهم
لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي ان تهدا على يديه هذه الفتن ويفتح له
القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم ابيه وامه وحيث فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون انت فلان
بن فلان فيقول لا بل انا رجل من الانصار حتى يفلت منهم فيصفونه لاهل الخبرة والمعرفة به فيقال هو صاحبكم
الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة فيطلبونه بمكة ويصيبونه فيذكرون له
واسم ابيه وعلاماته فينكر ويهرب الى المدينة فيرجعون بمكة فيصيبونه بها عند الركن فيقولون اثمنا عليك
ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من خدام
فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيلقي الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم اسد بالنهار
رهبان بالليل الخامسة عشر يخرج قبله شيخ يقتل ويمثل ثمانية عشر شهرا ويتوجه الى بيت المقدس
فلا يبلغه ويبعث السفياني جيشا على المهدي فيخسف بهم بالبيداء اهل الشام فيقولون لخليفتهم
بايع المهدي والا قتلناك فيرسل بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وينقل اليه الخزائن
ويدخل العرب والعجم واهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبني المساجد بالقسطنطينية
وما دونها السادسة عشر مولده المدينة السابعة عشر مهاجرة بيت المقدس الثامنة عشر كث اللحية
التاسعة عشر اكحل العينين العشرون براق الثنايا الحادية والعشرون في وجهه خال الثانية والعشرون
بكتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء
مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي الرابعة والعشرون
يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وادبارهم الخامسة والعشرون يبعث وهو ما بين
الثلاثين الى الاربعين السادسة والعشرون ادم ضرب من الرجال السابعة والعشرون هاشمي يدفع الخلافة
الى عيسى بن مريم الثامنة والعشرون يكون قبله فتن ثم يجمع جماعة على رجل من ولد علي كرم الله وجهه ليس
له عند الله خلاق فيقتل او يموت فيقوم المهدي التاسعة والعشرون يحج الناس معا ويعرفون معا
على غير امام فيثور القبائل بمنى فيقتتلون بمنى حتى تسيل العقبة دما فيفزعون الى خيرهم فيأتونه وهو

يلصق وجهه الى الكعبة يبكي فيقولون هلم فلنبايعك فيقول ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه
فيبايع كرها فاذا ادركتموه فبايعوه فانه المهدي في الارض والمهدي في السماء الثلاثون انه يسير
اليه عدد اهل بدر من اهل الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها
فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر الحادية والثلاثون يبايع بين الركن والمقام لا يوقظ
نائما ولا يهريق دما الثانية والثلاثون يخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة والثلاثون
يقسم خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال في سبيل الله قال علي لعمر رضي الله تعالى عنهما لقد اردت ان لا ادعها
او اقسمها وقد يعارضه خبر احمد وابي داود اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين
وقد يجمع بان الكنز يظفر المهدي باحدهما فالحصر اضافي وروى الشيخان نحوه بلا حصر الرابعة والثلاثون
يلي المهدي امر الناس ثلاثين او اربعين سنة ومر معنى ذكره وفيما في الخامسة والثلاثون تلقي الارض في زمنه
افلاذ كبدها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة السادسة والثلاثون قيل يطلب من آذن في
الطير فيسقط على يده ويغرس قضيبا فيخضر ويورق السابعة والثلاثون يفتح سائر حصون الروم
ومدينة رومية بالتهليل والتكبير الثامنة والثلاثون قيل في زمنه ترعى الشاة والذئب في مكان واحد
وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئا ويزرع الانسان مدا يخرج له سبعمائة مد ويذهب الربا والزنا
والزنا وشرب الخمر ويطول الاعمار ويؤدى الامانة ويهلك الاشرار ولا يبقى من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى نعم بعد نزول عيسى يكون ذلك كما ياتي الاشارة اليه في الخاتمة التاسعة والثلاثون قيل لا يترك بدعة الا
ازالها ولا سنة الا اقامها الاربعون يفتح قسطنطينية والصين وجبل الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار
كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله عز وجل ما يشاء الباب الثالث فيما جاء في غير التابعين وتابعيهم
الاولى ينادى باسمه من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الذليل الثانية لا يخرج حتى تطلع من الشمس آية
الثالثة للمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان وتنكسف
الشمس في النصف منه الرابعة يخرج قبله رايات سود لبني العباس ثم اخرى من خراسان قلانسهم سود وثيابهم
بيض يقدمهم شعيب بن صالح التميمي يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي
سلطانه بين خروجه وبين ان يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا الخامسة قادته خير الناس اهل نصرته
وبيعته من اهل كوفان واليمن وابدال الشام مقدمته جبرئيل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفئ الله

بالفتنة العمياء ويأمن حتى تحج المرأة في خمس نسوة ما معهن رجل لا يتقين شيئا الا الله السادسة
مكتوب في اسفار الانبياء ما في عمله ظلم ولا عيب السابعة لواء يبعثه المهدي الى الترك فيهزمهم فياخذ
ما معهم من السبي والاموال ثم يسير الى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ويعطي اصحابه قيمتهم الثامنة
يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة يقول الصغير يا ليتني كبرت ويقول الكبير يا ليتني كنت صغيرا
التاسعة يبقى المهدي اربعين عاما العاشرة حياة المهدي ثلاثون ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة بان المراد
بحياته بقاؤه في الملك وعبر بالثلاثين للكسر ومن عبر بالاربعين جبره الحادية عشر يعيش المهدي اربع عشرة
سنة وكان معناه عيش مخصوص فلا ينافي ما قبله ثم رايت عن سليمان بن عيسى قال بلغني ان المهدي يمكث
اربع عشرة سنة ببيت المقدس فبان ان هذا هو المراد بما قبله الثانية عشر يعيش اربعين عاما ثم يموت
على فراشه الثالثة عشر يجيء اليربوبة والناس في فتنة تهراق فيها الدماء يقال له اقم علينا فيأبى حتى يخوف
بالقتل فاذا خوف بالقتل قام عليه فلا يهراق بسببه محجمة دم الرابعة عشر اجتماع الناس على المهدي سنة اربع
ومائتين اي بعد الالف هكذا ورد في الاثر الخامسة عشر يخرج لواء المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية
اصفر لو قاتل الجبال لهدها حتى ينزل ايلياء السادسة عشر يقتل قبله ملك الشام وملك مصر ويسبي اهل الشام
قبائل من مصر ويقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي السابعة
عشر يملك قبله امير افريقية اثنتي عشرة سنة ثم يملك رجل اسمر يملؤها عدلا ثم يسير للمهدي فيطيعه
ويقاتل عنه الثامنة عشر ينزل قبله رايات سود من خراسان بالكوفة فاذا ظهر بمكة بعث اليه بالبيعة التاسعة
عشر علامة خروجه تدور رحى بني العباس ويربط اصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام ويسقط
الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ويجلس ابن آكلة الاكباد السفياني على منبر دمشق ويخرج البربر سرة
الشام العشرون يبعث قبله السفياني بجنده وجنوده فيبلغ عامة الشرق من ارض خراسان وفارس
فيثور بهم اهل الشرق فيقاتلونهم مرات ثم يبايعون هاشميا بكفه اليمين خال يسهل الله امره وطريقه
فيخرج باهل خراسان يبعث الآفاق على مقدمته شعيب بن صالح التميمي من الموالي اصفر قليل اللحية لو استقبل
بهم الجبال لهدها فيلتقون مع خيل السفياني فيقتلون منهم مقتلة عظيمة ثم يغلب خيل السفياني
ويهرب الهاشمي ويخرج التميمي يستخفي ببيت المقدس يوطئ للهاشمي منزلة اذا بلغ خروجه الى الشام وهذا
الهاشمي اخو المهدي لابيه وقيل ابن عمه ياتي بعد الهزيمة الى مكة فاذا ظهر المهدي خرج الحادية والعشرون

يبعث السفياني جيشاً الى المدينة ويامرهم بقتل كل من بها من بني هاشم فيقتلون ويتفرقون
في البراري والجبال فاذا ظهر مهدي اجتمعوا عليه الثانية والعشرون علامات خروجه
الراية تقبل من المغرب عليها رجل اعرج من كندة الثالث والعشرون يظهر من مكة عند العشاء
معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعمامته ونور وبيان واذا صلى العشاء
خطب خطبة طويلة ودعا الناس الى طاعة الله ورسوله فيفتح له ارض الحجاز ويخرج
من السجن من بني هاشم ويبعث الرايات السود اليه من الكوفة ويبعث جنوده في الافاق
الخامس والعشرون يؤتى اليه بالسفياني اسيراً فيومر فيذبح على باب الرحبة ثم يباع نساء
كلب اخوال السفياني وغنائمهم على درج دمشق السادس والعشرون اذا سمع وهو بمكة
الخسف خرج مع اثني عشر الفاً فيهم الابدال حتى ينزل ايليا فاذا سمع السفياني بالخسف يخرج
فيخرج اعنبو والقى اليه المقادة فتغيض اخواله كلب فيأتي المهدي ويستقبله ويقاتله ثم يقول هذا خلع
طاعتي فيومر به فيذبح على بلاطة باب ايليا ثم يسير الى كلب فينهبهم السابع
والعشرون لا يخرج المهدي حتى تروى الظلمة الثامنة والعشرون لا يخرج المهدي
حتى يقتل من كل تسعة سبعة التاسعة والعشرون المهدي خاشع لله كخشوع
النسر بجناحيه الثلثون المهدي ابلج اعين يجيء من الحجاز يستوي على منبر
دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة ومرما برده على هذه المقالة الا ان يحمل
الجمع بينهما الحادية والثلثون يدخل صخري اي سفياني الكوفة فيبلغه ظهور
المهدي فيبعث جيشاً اليه فيخسف فلا ينجوا منهم الا بشير المهدي وتدبير
الصخري فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحو الشام فيتسابقان
فيسبق الصخري ويدخلها ويبعث للمهدي جيشاً آخر فيسكت المهدي
للصخري فيبايعه ويسير لبيت المقدس فيمكث فيه ثلاث سنين فيخرج كنانة
رجل من كلب مع رهط للصخري فيتوجه معهم ومع غيرهم حتى يبلغ بيسان
فيتوجه المهدي براية اعظم راية مائة فينهزم كلب ويسبونه حتى يباع
عذارهم بثمانية دراهم ويوخذ الصخري فيذبح على القبة المعترضة على وجه

يقدم المهدي كرمز نعلين بيعضنا الرابع والعشرون ثم

الارض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على درج طور زيتاء
القنطرة التي على يمين الوادي كما تذبح الشاة الثالثة والثلثون يبعث رجل
يقاتل الروم يعطي فقتلي عشرة الرابعة والثلثون يستخرج تابوت السكينة من
غار انطاكية الخامسة والثلثون علامته ان معه راية رسول الله عم معلمة
السادسة والثلثون على رايته مكتوب البيعة لله السابعة والثلثون علامته
ان يكون شديداً في العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين الثامنة والثلثون
ويخرج حتى لا يبقى رأس سواد كبير لا يهلك التاسعة والثلثون يهلك قبله
هلكى فلا يبقى من بني امية الا يسيراً ثم يخرج اموي فيقتل لكل رجل اثنين حتى
لا يبقى الا النساء ثم يخرج المهدي الاربعون تكون فتنة فلا استتاح حتى
ينادي مناد من السماء الا ان امين الله فلان ثلث مرات الحادية والاربعون
ينادي مناد من السماء ان الحق في آل محمد عم وينادي مناد في الارض ان
الحق في آل عيسى عم او قال للعباس والاسفل كلمة الشيطان والاعلى كلمة الله
العليا الثانية والاربعون يكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء
وينادي مناد من السماء ان اميركم فلان الثالثة والاربعون اذا التقى المهدي
والسفياني للقتال يسمع صوت من السماء الا ان اولياء الله اصحاب فلان اي المهدي
الرابعة والاربعون امارة ذلك اليوم ان الكف من السماء مدلى ينظر الناس اليها الخامسة
والاربعون يطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له ذنب يضيء السادسة والاربعون
قبل خروجه ينكسف القمر في رمضان مرتين السابعة والاربعون يبلغ رد المهدي
المظالم حتى لو كانت تحت ضرس انسان شيء انتزعه حتى يرده الثامنة والاربعون
يظهر على يديه تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت
المقدس فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت الا قليلاً منهم التاسعة والاربعون
يملك الناس بتشعب امرهم في سنة خمس وتسعين ثم ينزل ملكهم سنة تسع او سبع
وتسعين فيقوم المهدي في سنة ما يبقى الخسوف لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم ينقض

ملك بني العباس ثم لا يزالون في فتنة حتى يقوم المهدي الحادية والخمسون اول لواء يعقده
المهدي يبعثه الى الترك الثانية والخمسون يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس
فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم من الجوع فبينما هم على ذلك اذ سمعوا
صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت لصوت رجل شبعان فينظرون فاذا
هو عيسى ابن مريم فتقام الصلوة فيرجع امام المسلمين اى المهدي فيقدمهم
عيسى عم فيصلي بهم تلك الصلوة ثم يكون عيسى عم اماما بعدها الثالثة والخمسون
لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية الغوطة تسمى حرستا الرابعة والخمسون
ينادي مناد من السماء باسمه فيسمع من المشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ
الخامسة والخمسون يركز لواءه عند فتح القسطنطينية ليتوضأ للفجر فيتباعد الماء
عنه فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركزه وينادي ايها الناس اعبروا
ان الله عز وجل خلق لكم البحر كما خلق لبني اسرائيل فيجوزون اليه فيستقبلها
فيكبرون فتهتز حيطانها ثم يكبرون فتهتز ثم يكبرون فتهتز فيسقط منها ما بين
اثني عشر برجا السادسة والخمسون يبعث ملك بيت المقدس يعني المهدي جيشا
الى الهند فيفتحها ويأخذ كنوزها فيجعلها حلية بيت المقدس ويقدم عليهم
ملوك مغلولين ويفتح له ما بين المشرق والمغرب **خاتمة** في ذكر امور
معرفة منها ما جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من ابي بكر وعمر قد قال كان يفضل
على بعض الانبياء وصح عنه ابو بكر وعمر وهو وان كان احق من الاول الا
انه يجب تأويله بالصرائح الاحاديث وقيام الاجماع على انهما افضل منه
بل وافضل منه ايضا بقية الاربعة بل الصحابة خلافا لما شذ به ابن
عبد البر انه يكون فيمن بعد الصحابة افضل منهم وغير انه للواحد
منهم اجر خمسين منكم يؤول كالاول على انه لسد الفتن في ذمته في
قتال الروم باسرها عليه وفي محاصرة الدجال فافضليته وثوابه وكونه
كاتباعهم ومنهم انه هو امر نسبي لانه قد يكون في المفضول مزية او خير ليس في الفاضل ومن ثم تعين طولس

الصرائح

طولس بلد ذلك زمانه لانه يزاد فيه ويثاب فيه على المشقة اما في زيادة الثواب
والرفعة عند الاطلاق فمن ذكر خير منه في ذلك وكان ابن سيرين اراد بقوله
كان يفضل على بعض الانبياء انه يؤمهم عيسى عم وللامام فضل ما على المأموم
من حيث التبعية لكن في الحقيقة ليس هذا الفضل للمهدي بل الفضل لنبينا عم
لان ايتمامه به على نزول شريعة نبينا عم واتباعه له ومنها ما جاء عن الوليد
بن مسلم عن رجل المهدي يكون ثلاثة مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي الدم
وهو الذي يسكن اليه الدماء ومهدي الدين عيسى بن مريم عم وعن سليمان بن
عيسى بلغني ان المهدي يمكث اربع عشرة سنة ببيت المقدس ثم يموت ثم يلي من قوم
تبع المنصور يمكث ببيت المقدس احدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك المولى
ويمكث ثلث سنين ثم يقتل ثم يملك بعد هشيم المهدي سنتين ثم يهلك واربعة
اشهر وعشرة اياما وعن كعب بعد المهدي يكون خليفة يمني ثم قحطاني بعد له
وهو يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها وعنه يلي بعده رجل من اهل بيته
شره اكثر من خيره يدعوا للفرقة بعد الجماعة بقاءه قليل يقتله رجل من اهل
بيته وعنه يتبعه مخزومي ثم مولى ثم يصير من اي جسيم طويل بين المنكبين
فيقتل من لقيه حتى بيت المقدس فيموت فيلي مصري يقتل اهل الصلوة غشوم
ظلوم ثم يلي قحطاني يسير على سيرة اخيه المهدي وعن الزهري يبايع بعد
المهدي المخزومي فيمكث زمانا ثم ينادي مناد من السماء ليس بانس ولا جان
بايعوا فلانا ولا ترجعوا على اعقابكم بعد الهجرة فلا يعرفونه ثم ينادي ثلاثا
ثم يبايع المنصور فيسير للمخزومي فينصره الله عليه فيقتله ومن معه وعن عبد
الله بن عمر يكون بعد الجبابرة الجابر ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم امير
العصب وعنه ثلاثة امراء يتوالون يفتح كلها عليهم كلهم صالح الجابر ثم المفرج
ثم ذو العصب يمكثون اربعين سنة ثم لا خير في الدنيا وعن ارطاة ينزل المهدي
بيت المقدس ثم يكون خلفاء من اهل بيته بعده طول مدتهم ويتجبرون حتى يصطلح الناس على

بني العباس وعنه بلغني ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت ثم يخرج قحطاني على سيرة
المهدي وبقاؤه عشرون سنة ثم يقتل ثم يخرج مهدي من ذرية النبي عم حسن السيرة
يغزو مدينة قيصر وهو اخر امة محمد عم ثم يخرج الدجال ثم ينزل عيسى عم في زمانه
قال ابن المنادي في كتاب دانيال ان السفيانيين ثلثة وان المهديين ثلثة
المهدي الاول للاول والثاني للثاني والثالث للثالث وهذه اختلافات متعارضة
في تعدده وتعيين محله والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
من وجود المهدي المنتظر يخرج الدجال وعيسى عم في زمنه وان المراد حيث ذكر
المهدي والمذكورون قبله لا يصح فيهم شيء وبعده يكون امراء صالحون لكن ليسوا
مثله فهو الاخير في الحقيقة ومنها ما هو صريح في ان خروج المهدي قبل نزول
عيسى عم فهو الحق وما قيل انه بعد نزوله بعيد والاحاديث ترده على قائله
فلا ينظر اليه واما مراد نزول عيسى عم ببيت المقدس يؤيده ما جاء في حديث
الدجال المؤمنون يومئذ قليل فالجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح
فيسير الدجال حتى ينزل بها فيحاصرهم فبينما هو يحاصرهم اذ نزل عيسى عم
حين يدخل ذلك في الامام في صلوة الغداة فاذا راى عيسى عرفه فيرجع
القهقري ليقدم عيسى عم للصلوة فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول
تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي عيسى عم وراءه فاذا سلم الامام قال
عيسى عم افتحوا واقيموا الباب فيفتح وراءه الدجال معه سبعون الف يهودي
كلهم محلى ذو سيوف ونساج اي طيلسان وقيل يختص بالمعقود ومما ينسج
كذا ذكر وفي الصحيح يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم
طيلسان فاذا نظر اليه ذاب كما يذوب الملح وناح ثم ولى هاربا فيقول
عيسى عم ان لي فيك ضربة لم تفتني بها فيدركه عند لد فيقتله لحديث
فنزوله عندها جاء في عدة احاديث لكن الجواب ان هذا اول امره
بلا بعده ويروى عن جاسي الحضرمي انه يخرج عند منارة البيضاء عند باب شرقي ثم يأتي مسجد دمشق حتى

حتى يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود و
كلهم يرجون حتى المسجد شيئا لم يصيب ان راس انسان من كثرتهم في يأتي
مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود والنصارى من مسجد ثم يخرج عيسى
ومن معه من اهل دمشق يتبع الدجال فيأمر عيسى بفتح الباب ويتبعه حتى
يدركه بباب لد ويذوب كما يذوب الملح الشمع ويقول عيسى ان لي فيك ضربة
فيضربه فيقتله الله على يديه ثم يمكث في المسلمين ثلثين سنة او اربعين
ويهلك الله على يديه ياجوج وماجوج وترد الارض نباتها وتكون الخيمة
من الصوف والاسد مع البقر ثم يبعث الله ريحا طيبة يقبض روح كل مومن من
ويبقى اشرار الناس ثم تقوم الساعة وجاء لعيسى عم علامات لا يجد ريح نفسه
يعني وهو ينتهي حيث ينتهي طرفه كافر الا مات يدق الصليب ويذبح الخنزير
والقردة اي يبطل دين النصرانية ويجدده الدين فلا يعبد غير الله تعالى
لنزول ويضع الجزية اي لانه لا يقبل الا الاسلام ويترك الصدقة اي
الزكوة لعدم من يقبلها لنزول البركة وظهور الكنوز وعدم الرغبة
في اقتناء المال للعلم بقرب الساعة وترفع الشحناء والتباغض اي لفقد
اسبابهما غالبا وينزع السم كل ذي سم ويملا الارض سلما وينعدم
القتال وتسلم ملكها اي لا يبقى معه اختصاص شيء دون مراجعته فلا يعارض
ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس نقابة وتنبت الارض
نباتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم و
كذا الرمانة وترخص الافراس وتغلو الثيران لان الارض تحرث كلها
قال النووي رح اذا نزل عيسى كان مقررا للشريعة المحمدية لا رسولا
الى هذه الامة ناسخه غيره ويكون قد علم بامر الله تعالى في السماء قبل ان
ينزل ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس والعمل
به لنفسه وجاء انه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن في الحجرة النبوية
مع النبي عم بعد صلوة المسلمين عليه ومدة مكثه اربعون سنة كما صح وفي رواية سبع وجمع بحمل السبع على مدة مكثه بعد نزوله وهو ابن ثلث وثلثين في السماء

فازداد مكثه قبل الرفع وبعده اذ مجموعهما اربعون ولعل روايتهما الى الكسر ومنها
الدجال يخرج فى زمن المهدى فهو من علاماته فمست الحاجة فى ذكره معها
ولمناسبتها اعلم ان البيهقى حكى عن شيخه الحاكم واقره ان اول الايات ظهورا خروج
الدجال ثم نزول عيسى ثم فتح ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من
مغربها والاخيرة مرادة قوله تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
كما صح عن ابى هريرة والثانية مرادة قوله تعالى انه لعلم الساعة والثالثة والرابعة مصرح
فى غير اية قال النووى وغيره كان السلف يستحبون ان يلقن الصبيان احاديث الدجال
ليحفظوها وترسخ فى قلوبهم ويتوارثها الناس لقوله عم ما خلق ادم الى يوم
الساعة خلق او امر اكبر من الدجال وفى رواية انه لم يكن فتنة فى الارض منذ
ذرا الله ذرية ادم عم اعظم من فتنة الدجال وان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد
نوح الا حذر امته واورد له علامات خروجه من خرسانا واصفهانا فيأخذ
طريقا بين الشام والعراق عند فتح المهدى القسطنطينية يدعى الصلاح فيتبعه
المؤمنون والكفار ثم يخسف عينه ويظهر بين عينيه كفر يقراه كل مؤمن ولو
غير قارئ فيفارقه المؤمنون ثم يدعى النبوة ثم الالوهية اعور العين اليمنى كانه
عينه عنبة طافئة اى بالهمزة ذاهبة النور وبغيرها بارزة وطافية وفى رواية
اليسرى وفى اخرى ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وبها علم ان له عينا
ممسوحا وعينا عوراء ثم رايت بعضهم جمع بان العور فى اللغة العيب وعيناه
كذلك وهو موافق لما ذكرته مكتوب بين عينيه كفر يقراه كل مؤمن قارئ
وغيره معه جنة هى نار وعكسه ينجو من ناره من قرا فواتح سورة الكهف
ونهر ماؤه ابيض ونهر عكسه وهو الماء البارد ومن فتنته ان يقول للاعرابى
ابعث لك ابويك وتشهد انى ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان بصورتهما
ويقولان يا بنى اتبعه فانه ربك وانه يسلط على نفس واحد فينشرها شقين ثم
يمشى بينهما ويقول انظروا الى ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيرى ثم يبعثه

يبعثه الله فيقول انت عدو الله الدجال فيريد قتله فلا يقدر وهذا هو الخضر و
يامر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت ويامر النهر ان يسيل فيسيل
ثم يامره ان يرجع فيرجع ثم يامره ان ييبس فييبس ويامر طور سينا وجبل
ريطاء ان ينطحا فينطحا ويامر الريح لا تسحا بسحاب من البحر فيمطر الارض ويخوض
البحار فى يوم ثلث خوضات لا يبلغ حقويه واحدى يديه اطول من الاخرى
فيمد الطويلة فى البحر فيبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد ويمر بالحى فيكذبونه
فلا تبقى لهم سائمة الا هلكت وبالحى فيصدقونه فيامر السماء ان تمطر والارض
ان تنبت فترعى مواشيهم فى يومها سمانا وتكون فيه لحمس كلمات واملاه ضروعا
ويامر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وانه
يركب حمارا بين اذنيه اربعون ذراعا يستظل تحته سبعون الفا من اليهود
وانه يصيح ثلث صيحات يسمعهن اهل المشرق والمغرب وانه يطا كلها الا
مكة والمدينة وكذا بيت المقدس ومسجد الطور كما فى رواية لا دمشق و
عسقلان وما جاء فيهما لم يثبت نعم يثبت ان الله تعالى قد تكفل لى بالشام و
اهله وجاء معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومن بيت المقدس ومن ياجوج
وماجوج الطور ويلبث اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كجمعة وسائر ايامه كايامكم الان قيل يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة
ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره ويقاس به اليومان بعده وفى
رواية لابن ماجة ان اخر ايامه فى غاية القصر يصبح احدكم على باب المدينة
فلا يبلغ نهايتها حتى يمسى قيل يا رسول الله كيف نصلى بذلك الايام القصار
تقدروا فيها الصلوة كما تقدروا فى الايام الطوال ثم صلوا يا رسول
الله واما اسراعه فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح وقبله ثلث
سنين يحبس فى اولها ثلث القطر والنبات وفى ثانيها ثلثاهما وفى الثالثة
الكل فلا يبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله قيل يا رسول الله فما يعيش
الناس فى ذلك الزمان قال التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يجرى مجرى الطعام وكانه

وكان موجودا في العهد النبوي وهو الان محبوس ببعض الجزائر وليس هو ابن
صياد كما دل عليه حديث الجساسة في مسلم وكون ابن صياد فيه كثير من صفاته لا
يقتضي انه هو لكنه فتنة ابتلي به المؤمنون كما ابتلي في زمن موسى الا انه تع
عصمنا هذه الامة وحلف جابر انه هو مستند لا بقول عمر انه هو ولم ينكر
عليه عم دليل عليه لانه عم كان كالمتوقف في شانه حتى جاء التثبت من الله عز
وجل انه غيره قال البيهقي ومراد بعده خروجه ياجوج وماجوج وهما
من ولد ادم ثم حوى للحديث المرفوع انهما من ذرية نوح وهو من ذريتها
قطعا وبه كعدم رؤية نقل عن احد من السلف ما عدا كعب بخلاف فنه اعترض
قول النووي من فتاواه انهما من ولده لا من حواء عند جماهير العلماء قيل
نام فاحتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقوا منها واعترض بان النبي عم
ما احتلم ورد بان المنفي احتلام عن رؤية جماع لا مجرد دفق الماء وفي حديث
ياجوج امة وماجوج امة اربعمائة الف امة لا يموت رجل منهم حتى ينظر
الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح يجامعون ما شاؤوا واقصرهم
شبر واطولهم ثلاثة شبر يوقد المسلمون قسيهم ونشابهم واترستهم سبع
سنين ويامر عيسى عم جماعة بعلم انه لا يد لاحد لقتالهم باحراز المسلمين
الى جبل الطور ويمرون ببحيرة الطبرية فيشرب اولهم ماءها ثم ينتهون
الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلموا فلنقتل
من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيرد مخضوبا دما ويحصر عيسى عم
واصحابه حتى تكون راس الثور او القطعة من الاقط خيرا لاحدهم من مائة
دينار لاحدنا اليوم فيرغبون الى الله فيرسل دودا في رقابهم فيصبحون
قتلى فيهبط عيسى عم واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شبر منها
الا ملاءه زهمهم ونتنهم فيرغبون الى الله تع فيرسل طيرا فيطرحها ثم مطرا
يغسلها حتى يجعلها كالمراة ثم يامر بانبات ثمرتها ورد بركتها ثم يبعث الله
تع بعد موت عيسى عم ريحا طيبة فتاخذ اباطهم فتقبض روح كل مؤمن

مؤمن وكل مسلم يبقى شرار الناس ثم يخرج الدابة من صدع
في الصفا وفيه وبه جزم غير واحد ومن مروة او من شعب
جياد او من بعض اودية التهامة من وراء مكة او مدينة
ثم لوطوطها ثلث خروجات مرة من اقصى البادية ولا يدخل
ذكرها مكة ثم يمكث زمانا طويلا ثم اخرى يدخل ذكرها مكة
قال صلعم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها
المسجد الحرام ولم يروعهم الا وهي تربو بين الركن والمقام
تنفض عن راسها التراب فارفض الناس عنها شتى و
معا وثبتت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لا يعجزون
الله فبدت لهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كانها الكوكب
الدرية وولت في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلوة فتاتيه فتقول يا فلان
الان تصلي فيقبلها عليها فتسم في وجهه ثم تنطلق وروي
معها عصا موسى وخاتم سليمان فتختم انف الكافر بالخاتم
وتجلو وجه المؤمن بالعصا وعن علي كرم الله وجهه
لها ريش وزغب وحافر وما لها ذنب ولها لحية قيل طولها
ستون ذراعا وقيل مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات
وقيل هلاك الاقرب اخذا من قوله تع تكلمهم انها انسان يناظر
المبتدع والكفر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ومن الغريب ما قيل انها تقتل ابليس ثم تطلع الشمس من مغربها
قيل ردا على الملحدة والمنجمة فانهم اخرهم ينكرون وذلك

وجاء انها لما غربت تسجد تحت العرش ثم تستاذن في الرجوع
فلا يؤذن لها من تلك الليلة لا يرد عليها مرة بعد اخرى
ثلاثا فاذا ايست منه ادرك المشرق واذن لها فيؤذن
في الطلوع من مكانها وان تلك تقدر ثلاث ليال من ليالينا
هذا يعرف ذلك المتنفلون يقوم احدهما فيقرا جزئه ثم
ينام فبينا هم كذلك اذ صاح الناس وفزعوا الى المساجد
فاذا هم بها قد طلعت من مغربها حتى اذا صارت في وسط
السماء رجعت فطلعت من مغربها حتى اذا صارت في وسط
السماء رجعت وطلعت من مطلعها ثم قال ابن عمرو ابن العاص
لا يقبل الاسلام كافر ولا توبة مخطي وعن عباس يقبل السلام
صغير بلغ بعد ذلك وتوبة المذنب مطلقا وجرى القرطبي
على ان قبول ذلك انما هو في منكر طلوعها من مغربها
وآية فان لهم اذا جاءتهم ذكريهم واخر سورة انعام
يؤيدان الاول وعن ابن عمر يبقى الناس بعد ذلك مائة
وعشرين سنة قيل ان صح احتاج الى تاويل وما ورد
ان هذه اول الايات لا ينافيه رواية اوليها الدجال
لانه اول الايات الارضية وطلوع هذا اول الايات السماوية
قال بعض الحفاظ المحققين الذي يترجح من مجموع الاخبار
ان اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالمة
في معظم الارض تنتهي بموت عيسى عم وان الطلوع من مغربها
اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم

العلوي

العلوي ولا تنتهي فلك بقيام الساعة قيل خروج الدابة يوم
طلوع الشمس من مغربها وقد ثبت انها اول الايات فايهما
وجد قبل فالاخر منه قريب وحكمة ان الثانية تغلق باب
التوبة فتخرج الدابة وتميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود
اغلاق باب التوبة وجاء ايضا في النار التي تحشر الناس
من المشرق الى المغرب انها اول الايات وفي رواية انها اخرها
فاخريتها بالنسبة لما معها من الايات السابقة ذكر اكثرها
واوليتها باعتبار انه لا شيء بعدها الا نفخ الصور وبه صرح
القاضي لا تزال الطائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم
القيمة حتى ياتي امر الله تعالى لان معناه الى قرب يومها لانه
اخرا ولذلك كان مع عيسى عم واما هؤلاء فيبقون بعد سائر
الايات العظام واما رفع القران من المصاحف ثم من
الصدور فالصحيح انه بعد موت عيسى عم وكذا تخريب
الكعبة على يد ذوي السويقتين من الحبشة قال كعب يظهر
في زمن عيسى عم ويأتيه الصريخ فيبعث اليه طائفة
ما بين الثمانية الى التسعة ويحج الناس ويعتمرون في
زمن عيسى عم وبعد هلاك ياجوج وماجوج ثم ينقطع
الخبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت والظاهر ان رفع القران
من غير اولئك الطائفة ان كان في زمنهم وانه بعد
تخريب الكعبة لان تخريبها عقيب موت عيسى عم وقبله

كامر بخلاف الرفع ثم رايت بعضهم اشار الى ان التخريب متاخر
عن الرفع والعلم عند الله احرزما قصدته على غاية ٥
الاستعجال فانه في نحو يوم وعلى غاية من الاقتصار
فان المهدي فيه تاليف وكذا الدجال وكذا بقية
الايات ولكني اقتصرت على ما لا بد من الاحاطة والحمد
لله حمدا تاما كاملا والصلوة على سيدنا محمد
واله تم تم القول المختصر لابن حجر واياناا
ببركته في علامات الساعة من المهدي
وعلاماته والدجال وعلاماته ونزول
عيسى عم وخروج الدابة
وطلوع الشمس من
مغربها تم تم

مظهر مذهب امام اعظم رحمه الله ابو حسن ماتريدي
ومظهر مذهب امام شافعي رحمه الله ابو حسن الاشعري
بيان تاريخ
من ادم الى نوح عم الفان ومائتان سنة ومن نوح عليه السلام الى ابراهيم الف ومائة واربعين سنة
ومن ابراهيم عليه السلام الى موسى عليه السلام خمسمائة وستون سنة ومن موسى عم الى داود خمسمائة
وسبع وسبعين سنة ومن داود عم الى عيسى عم الف ومائة وستون سنة ومن عيسى عم
الى محمد عم ستمائة سنة وجملة الحساب ستة الالاف ومائتان وسبع وثلثون سنة
تم تم

امعان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الأمالي … لتوحيد بنظم كاللآلي
إله الخلق مولانا قديم … وموصوف بأوصاف الكمال
هو الحي المدبر كل أمر … هو الحق المقدر ذو الجلال
مريد الخير والشر القبيح … ولكن ليس يرضى بالمحال
صفات الله ليست عين ذات … ولا غيرا سواه ذا انفصال
صفات الذات والأفعال طرا … قديمات مصونات الزوال
نسمي الله شيئا لا كالأشيا … وذاتا عن جهات الست خال
وليس الاسم غيرا للمسمى … لدى أهل البصيرة خير آل
وما إن جوهر ربي وجسم … ولا كل ولا بعض ذو اشتمال
وفي الأذهان حق كون جزء … بلا وصف التجزي يا ابن خال
وما القرآن مخلوقا تعالى … كلام الرب عن جنس المقال
ورب العرش فوق العرش لكن … بلا وصف التمكن واتصال
وما التشبيه للرحمن وجها … فصن عن ذاك أصناف الأهالي
ولا يمضي على الديان وقت … وأحوال وأزمان بحال
ومستغن إلهي عن نساء … وأولاد إناث أو رجال

كذا عن

كذا عن كل ذي عون ونصر … تفرد ذو الجلال وذو المعالي
يميت الخلق قهرا ثم يحيي … فيجزيهم على وفق الخصال
لأهل الخير جنات ونعمى … وللكفار إدراك النكال
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان … ولا أهلوهما أهل انتقال
يراه المؤمنون بغير كيف … وإدراك وضرب من مثال
فينسون النعيم إذا رأوه … فيا خسران أهل الاعتزال
وما إن فعل أصلح ذو افتراض … على الهادي المقدس ذي التعالي
وفرض لازم تصديق رسل … وأملاك كرام بالتوالي
وختم الرسل بالصدر المعلى … نبي هاشمي ذي جمال
إمام الأنبياء بلا اختلاف … وتاج الأصفياء بلا اختلال
وباق شرعه في كل وقت … إلى يوم القيمة وارتحال
وحق أمر معراج وصدق … ففيه نص أخبار عوال
ومرجو شفاعة أهل خير … لأصحاب الكبائر كالجبال
وإن الأنبياء لفي أمان … عن العصيان عمدا وانعزال
وما كانت نبيا قط أنثى … ولا عبد وشخص ذو افتعال
وذو القرنين لم يعرف نبيا … كذا لقمان فاحذر عن جدال
وعيسى سوف يأتي ثم يتوي … لدجال شقي ذي خبال

كرامات الولي بدار دنيا … لها كون فهم اهل النوال
ولم يفضل ولي قط دهرا … نبيا او رسولا في انتحال
وللصديق رجحان جلي … على الاصحاب من غير احتمال
وللفاروق رجحان وفضل … على عثمان ذي النورين عالي
وذو النورين حقا كان خيرا … من الكرار في صف القتال
وللكرار فضل بعد هذا … على الاغيار طرا لا تبال
وللصديقة الرجحان فاعلم … على الزهراء في بعض الخصال
ولم يلعن يزيدا بعد موت … سوى المكثار في الاغراء غالي
وايمان المقلد ذو اعتبار … بانواع الدلائل كالنصال
وما عذر لذي عقل بجهل … بخلاق الاسافل والاعالي
وما ايمان شخص حال يأس … بمقبول لفقد الامتثال
وما افعال خير في حساب … من الايمان مفروض الوصال
ولا يقضى بكفر وارتداد … بعهر او بقتل واختزال
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر … يصير عن دين حق ذا انسلال
ولفظ الكفر من غير اعتقاد … بطوع رد دين باغتيال
ولا يحكم بكفر حال سكر … بما يهذي ويلغو بارتجال
وما المعدوم مرئيا وشيئا … لفقه لاح في يمن الهلال

وغير

وغير ان التكوين لا كشيء … مع التكوين خذه لا كخال
وان السحت رزق مثل حل … وان يكره مقالي كل قال
وفي الاجداث عن توحيد ربي … سيبلى كل شخص بالسؤال
وللكافر والفساق بعض … عذاب القبر من سوء الفعال
دخول الناس في الجنات فضل … من الرحمن يا اهل الامالي
حساب الناس بعد البعث حق … فكونوا بالتحرز عن وبال
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى … وبعضا نحو ظهر والشمال
وحق وزن اعمال وجري … على متن الصراط بلا اهتبال
وللدعوات تاثير بليغ … وقد ينفيه اصحاب الضلال
ودنيانا حديث والهيولى … عديم الكون فاسمع باجتذال
وللجنات والنيران كون … عليها مر احوال خوالي
وذو الايمان لا يبقى مقيما … بسوء الذنب في دار اشتعال
لقد البست للتوحيد نظما … بديع الشكل كالسحر الحلال
يسلي القلب كالبشرى بروح … ويحيي الروح كالماء الزلال
فخوضوا فيه حفظا واعتقادا … تنالوا جنس اصناف المنال
فكونوا عون هذا العبد دهرا … بذكر الخير في حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل … ويعطيه السعادة في المآل

وَانّي الدَّهْرَ اَدْعُو كُنْهُ وَنَسْعَى لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْماً قَدْ دَعَا لِي

تمت المنظومة المباركة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم
١١٢٧

مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس ثم يخرج الدابة من صدع في
الصفاوية وبه جزم غير واحد ومن مروة او من شعيب جيادًا
ومن بعض اودية التهامة من وراء مكة او مدينة قوم لوط
ولها ثلث خروجات مرة من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها
مكة ثم يمكث زمانا طويلاً ثم اخرى يدخل ذكرها مكة قال صلى الله عم
بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد
الحرام ولم يرعهم الا وهي تربو بين الركن والمقام تنفض عن
راسها التراب فارفض الناس عنها شتى ومعا وثبت عصابة
من المؤمنين وعرفوا انهم لا يعجزون الله فبدت لهم فجلت وجوههم
حتى جعلتها كانها الكوكب الدرية وولت في الارض لا يدركها طالب
ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلوة فتاتيه
فتقول يا فلان الان تصلي فيقبلها عليها فتسم في وجهه ثم تنطلق
وروي معها عصا موسى وخاتم سليمان فتختم انف الكافر
بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا وعن علي كرم الله وجهه
لها ريش وزغب وحافر وما لها الذنب ولها لحية قيل طولها ستون
ذراعًا وقيل مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات وقيل هلاك
الاقرب احترامن قوله تعالى ليكلمهم انها الناس بناظر البدع والكفر
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ومن القريب ما
قيل انها تقتل ابليس ثم تطلع الشمس من مغربها قيل ردًا على الملحدة
والمنجمة فانهم اخرهم ينكرون ذلك وجاء انها كلما غربت
سجدت تحت العرش ثم تستاذن في الرجوع فلا يؤذن لها من تلك

علامة
سطور الحجة محل الله
ابي يحيى

الليلة لا يرد عليها مرة بعد اخرى ثلاثا فاذا ايست منه ادرك المشرق
واذن لها فيؤذن في الطلوع من مكانها وان تلك تعدل ثلاث ليال
من ليالنا هذا يعرف ذلك المتنفلون يقوم احدهم فيقرأ جزبة
ثم ينام فبيناهم كذلك صاح الناس وفزعوا الى المساجد فاذاهم
بها وقد طلعت من مغربها حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت
وطلعت من مغربها حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت و طلعت
من مطلعها ثم قال ابن عمرو ابن العاص لا يقبل الاسلام كافر ولا توبة
مخطئ وعن عباس يقبل الاسلام صغير بلغ بعد ذلك وتوبة المذنب
مطلقا وجرى القرطبي على ان قبول ذلك انما هو في منكر طلوعها من
مغربها واية فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم واخر سورة انعام يؤيد
ان الاول وعن ابن عمر يبقى الناس بعد ذلك مائة وعشرين سنة
قيل ان صح احتاج الى تاويل وما ورد ان هذه اولى الايات لا ينافي
رواية اوليها الدجال لانه اول الايات الارضية وطلوع هذا اولى
الايات السماوية قال بعض الحفاظ المحققين الذي يترجح من مجموع
الاخبار ان اولى الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالمة في معظم الارض
تنتهي بموت عيسى عم وان الطلوع من مغربها اولى الاياة العظام المؤذنة
بتغير احوال العالم العلوي ولا تنتهي ذلك بقيام الساعة قيل خروج
الدابة يوم طلوع الشمس من مغربها وقد ثبت انهما اولى الايات فايتهما
وجد قبل فالاخر منه قريب وحكمته ان الثانية تغلق باب التوبة
فتخرج الدابة وتميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود اغلاق باب
التوبة وجاء ايضا في النار التي تحشر الناس من المشرق الى المغرب

انما

انها اولى الايات وفي رواية انها اخرها فاخريتها بالنسبة لما معها من
الاياة السابقة ذكر اكثرها واوليتها باعتبار انه لا شئ بعدها
الا نفخ الصور وبه صرح القاضي لا تزال الطائفة من امتي ظاهرين
على الحق الى يوم القيمة حتى ياتي امر الله تع لانه معناه الى قرب يومها
وامر الله تع الريح اللينة وليسوا هؤلاء الذين ببيت المقدس
لان اخراو لئك كان مع عيسى عم واما هؤلاء فيبقون بعد
سائر الايات العظام واما رفع القران من المصاحف ثم من
الصدور فالصحيح انه بعد موت عيسى عم وكذا تخريب الكعبة على يد ذوي
السويقتين من الحبشة قال كعب يظهر في زمن عيسى عم ويأتيه
الصريخ فيبعث اليه طائفة ما بين الثمانية الى التسعة ويحج الناس
ويعتمرون في زمن عيسى عم وبعد هلاك ياجوج وماجوج
ثم ينقطع لخبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت والظاهر ان
رفع القران من غير اولئك الطائفة ان كان في زمنهم وانه
بعد تخريب الكعبة لان تخريبها عقيب موت عيسى عم وقبيله
كما مر بخلاف الرفع ثم رايت بعضهم اشار الى ان التخريب
متاخر عن الرفع والعلم عند الله اخر ما قصدته على غاية
الاستعجال فانه في نحو يوم وعلى غاية من الاقتصار فان المهدي
فيه تاليف وكذا الدجال وكذا بقية الاياة ولكني اقتصرت على ما لا
بد من الاحاطة والحمد لله حمدا تاما كما مر والصلوة على
سيدنا محمد واله تم القول المختصر لابن حجر وايانا ببركته
في علامات المهدي وعلامات الدجال وعلامات نزول عيسى عم وخروج الدابة وطلوع ...

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

ضوء المعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشهود
صفاته وظهر افعاله الحميدة في صحايف مصنوعاته والصلوة و
السلام على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى اله واصحابه
واتباعه في حركاته وسكناته اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه
الباري علي ابن سلطان محمد القاري لما شرعت في شرح الفقه الاكبر
للامام الاعظم والهمام الاقدم كان في نيتي وطويتي ان يكون مختصرا بحيث
يرتفع به المبتدي وينتفع به المنتهي ثم انجر الكلام الى الكلام حتى
خرج عن انتظام المرام فسنح ببالي وخيالي ان اصنع شرحا موجزا على
قصيدة بدء الامالي ليكون مفيدا للادانى والاعالي ويصير موجبا لترقي حالي
وسببا لحسن مآلي وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي قال الناظم وهو
الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي سقى الله
ثراه وطيب مضجعه ومثواه يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد
بنظم كاللآلي اراد بالعبد نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية
اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجليلة وتكريما لها
بهذه الصفة العلية كما قال القائل لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف
اسمائي والامالي جمع املاء واللآلي جمع اللؤلؤ ولتوحيد متعلق بيقول
لا ببدء ولا بعقد كما قيل اي لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات
بوحدانية الذات الصمدانية والمعنى اقول في انواع الاملاء لاظهار

توحيد

توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل على مسائل الثناء بنظم كنظم اللآلي في الضياء
والصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها القران لاهل العرفان قال
تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه
لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه من الالوهية
وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد
الربوبية حيث قال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وقال تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت
المجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق
الشرور ورد بقوله تعالى خالق كل شيء واما قوله تعالى بيدك الخير ففي باب الاكتفاء
او من طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام والخير كله بيديك
والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب
والخنزير تكريما والا فكما قال تعالى قل ان الامر كله لله وقل كل من عند الله
وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور وفساده اظهر من الشمس
لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور
فهما مجعولان له سبحانه مسخران بامره كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
قطعي اجماعي لا ظني اقناعي كما توهم بعضهم على ما بيناه في محله اللائق
به وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشتري والمريخ و
الزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانه ظاهر عقلا ونقلا وعبدة
الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون

انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبية سبحانه وانما يعبدون الالهة ليقربوهم
اليه وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذى يقول به
الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق
فشر من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق
بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته
وخالق لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله إِلٰهُ الخَلْقِ مولانا قديم
وموصوف بِاَوْصَافِ الكَمَالِ المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق
المخلوق وهو ما سوى الله سبحانه والمولى هو السيد والناصر
المرزق ومتولى الامور والقديم ما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه
استحال عدمه فهو متضمن نعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء و
الاخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا
ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو
متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية
والافعالية والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف
الكمال منزه عن صفات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال
وهى قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا
للاشاعرة فما قال الشارح من ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان
يخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة هو الحى المدبر
كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال قال تعالى هو الحى لا اله
الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض وقال انا كل شئ
خلقناه بقدر قال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اى ذى

العظمة

العظمة والرحمة قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهى صفة حقيقية
قائمة بالذات تقتضى صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة
ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة
ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه
سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد
الذى يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر
محذوف تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شئ من خير وشر
ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره فى الازل فلا يتبدل
ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد فى مخلوقاته
ردا على المعتزلة مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس
يرضى بالمحال الارادة من صفات الذات تقتضى ترجيح احد
الجائزين من الترك والفعل بالوقوع ويرادفها المشيئة والرضاء
والمحبة سواء هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة و
بعض الاشاعرة الرضاء والمحبة نفس الارادة والمشيئة واختصت
المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول انهم يظهر
من العبد بحسب كسبه لكن بخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم
القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى
تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد
معانى حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند
المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن فى العقل تقدير وجوده
فى الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضى ذاته عدمه والمراد به

هنا ما كان بعيدًا عن الصواب عندا ولي الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه
وتعالى مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله
ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم مريد الخير والشر مطلقة
توهم رضاه بهما استدركه ومما يدل لاستعمال المحال على غير المرضي
من الفعال قول من قال نقصي الاله وانت يظهر حبه هذا محال في
الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

اطلق الناظم صفات الله فاشملت صفات الذات وصفات الافعال
فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب
الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها
كذا ذكره ابن جماعة والمشهود عن المعتزلة نفي الصفات
بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى
باعتبار التعلق بالمعلومات عالمًا وبالمقدورات قادرًا والى غير
ذلك نظرًا الى ان في اثباتها ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء
والضمير في سواه عائد الى الذات وذكره مراعاة للادب وتنزيهًا
للرب وسواه بدل من غير للتاكيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان
المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله
عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات
اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف
واما انها ليست غيرها لان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا
وابدا بخلاف مخلوقاته

صفات الذات والافعال طرًّا

قديمات

قديمات مصونات الزوال

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه
نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم من نفيه والفرق بين الذات
والصفات ان الذات كلما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف
الصفة فانها كلما لا يمكن تصورها الا تبعا والتحقيق ان من
قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم
الذات من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات نظر الى
ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير
لانها لو كانت عينا لكانت ذواتا ولو كانت غيرا لزم التركيب
وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن درك
الادراك ادراك ثم صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والكلام قديمة بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين المعبر
عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداء والانشاء والاحياء
والافناء والاثبات والاغناء وامثال ذلك ففي كونها قديمة نزاع
فمذهب ائمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة
وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقة وقوله طرًّا بضم
الطاء وتشديد الراء اي كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن
في قديمات ومعنى مصونات الزوال اي محفوظات من الزوال
عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم
اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى ان جميع صفاته صمدية
ازلية ابدية

نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خالي

نسمي صيغة متكلم معلوم لا غائب

مجهول كما فى بعض النسخ اذ يرده نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة
ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفى نسخة كاشياء منكرة وفى
اخرى كشئ وهو ليس بشئ والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمّى
الله تعالى شيئًا الّا انه ليس كسائر الاشياء وذاتا وصفة بناء
على انّ الشئ بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقه عليه لانه واجب
الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز اطلاقه
عليه قوله سبحانه وتعالى قل اىّ شئ اكبر شهادة قل الله واما اذا
قيل الشئ مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المراد
به فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية
فلا كقوله تعالى خالق كلّ شئ والله على كلّ شئ قدير وفى المسئلة
خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شئ ولا
بكلّ ما يشاركه المخلوق فى اطلاقه ثم قوله وذاتًا اى ونسميه
ذاتًا لا كسائر الذوات كما اشار اليه الناظم بقوله عن جهات
الستّ خال لان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقايق والذوات
كما انّ صفاته مخالفة لسائر الصّفات والدليل على جواز اطلاق
الذات عليه بعد الاجماع قوله عم لا تفكروا فى ذات الله ثم
اعلم انما ورد الشرع باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركًا
بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه نفى المماثلة فيه كالشئ و
الذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كالاجسام
مثلا خلافا للكرامية فى تجويزهم ذلك والجهات الست فوق
وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات الست

متعلق

متعلق بخال وهو خبر مبتداء مقدر والجملة صفة المشبهة والكرامية
انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم اى خالقه وحامله
فانه قيوم العلويات والسفليات
وليس الاسم غيرًا للمسمّى لدى اهل البصيرة خير آل
اثبات همزة الاسم
لحن ولو ضرورة كما صرحوا به فى قوله كلّ سرّ جاوز الاثنين شاع
والبصيرة نور فى القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها اهل
السنة وخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس
الاسم غيرًا للمسمّى عند اهل السنّة بل هو عينه كما قاله الشارحون
فلو قال وان الاسم عين المسمّى لكان اظهر وانسب ثم المسئلة
اختلف بها على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمّى والتسمية و
هو بعيد جدًّا وثانيها انه غيرها وهو المنقول عن الجهمية والكرامية
والمعتزلة وقال العز ابن جماعة هو الحق ولعله نظر الى ظهور
الفرق فى الاستعمالات اللغوية والعرفية وثالثها انه عين المسمّى
وغير التسمية وهو الصحيح ودليله قوله سبحانه وتعالى سبح اسم
ربك الاعلى اى ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة
وكان عين التحقيق من مشايخى يقول عجبت من العقلاء كيف
اختلفوا فى هذه المسئلة قلت وقد بيّنه الامام الرازى والآمدى
على انه لا يظهر فى هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد
اوضح العلامة البيضاوى فى اول تفسيره هذا المعنى وقد سبق
حجة الاسلام فى المقصد الاسنى فى شرح اسماء الحسنى
وما ان جوهر ربى وجسم ولا كلّ وبعض ذو اشتمال

ماهنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتاكيد النفي كقوله تعالى ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء الذى لا يتجزى والجسم
هو المتحيز المركب من جزئين فصاعدا او هو يقبل القسمة والكل
اسم للجملة مركبة من جزئين فاكثر من اجزاء محصورة والبعض
اسم للجزء الذى مركب يتركب الكل منه ومن غيرها فاشار المصنف
في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله ليس بجوهر
ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل اى داخل فيه او هو مشتمل
بمكان ولا زمان ولا بشيء من المكونات بحال اذ المذكورات
على الواجب الوجود محال لحدوثها وافتقادها الى باريها وفي
الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال
الاذهان جمع ذهن وهي الفطنة والمراد به ههنا العقل والحق
الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في بعض المتون نسخة
اما صحيحة موجود هنا وفي بعضها متاخر عن هذا المحل وفي بعضها مضمون
مستفاد من سابقه والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة
ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذى لا يتجزى في الخارج وان لم
يرى عادة الا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا
انها شيء ذو وضع غير منقسم وان كانت مشتملة بذاتها فهي
الجزء والا كان محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال بانقسامه
فيلزم عدم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع
وجود الجزء الذى لا يتجزى وهذا من جملة الفوايد وليس من
ضروريات العقايد والله سبحانه وتعالى اعلم وما القران

مخلوقا

مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال ما هنا بمعنى
ليس والقران يطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد
به المقروء وهو المراد هنا فانه الكلام النفسي القائم بذاته
سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى اى تعظم وتقدس كلام الرب
من ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التي
هي مخلوق ليكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام
الله غير مخلوق ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم
ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل من بعض الحنابلة
واتفق المسلمون على اطلاقه لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا
في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى بمعنى قائم بذاته ليس
بحرف ولا صوت ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما
نقل عنهم الى انها قائمة بذاته وذهب الكرامية الى انها حادثة
قائمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحرف والصوت مخلوقان
وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ
هو من امارات الحدوث نعم القران مقروء بالسنتنا محفوظ في
صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا
معبود في مساجدنا مسجود في محاربنا غير حال فينا ولا فيها
قال العز بن جماعة لاهنا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا سال
اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف من يقول ان
القران مخلوق فقال سبحانه الله انهاك عن مسلم وتسالني
عن كافر ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف

التمكن والاتصال رب العرش اى خالقه ومالكه والاضافة للتشريف
كرب البيت ورب جبرائيل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات
وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى ومذهب الخلف جواز
تاويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم التاويل بل
اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه
وتفويض الامر الى الله وعلمه فى المراد به كما قال الامام مالك
الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به
واجب واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الايات والا
والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها
من الصفات ومنه لفظ فوق فى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وفى قوله سبحانه يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤولون بالعظمة
والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية وغير
العبارة القرانية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا
وصف التمكن واتصال اى بلا وصف الاستقرار ولا نعت الاتصال
لان كلاهما فى حق الله تعالى من المحال وفيه رد على الكرامية والمجسمة
فى اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار
على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على
العرش لظاهر الاية ولا حجة فيها لان الاستواء له معان
كالاستيلاء ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى وكالاستقرار ومنه قوله تعالى

واستوت

واستوت على الجودى فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل ما
الفائدة فى نزول المتشابهات اجيب بان فائدته اظهار عجز
الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم بايمانهم فيقول
الراسخون فى العلم منهم امنا به كل من عند ربنا فالتفويض الى
الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف مراده من كمال
العبودية فى العبد ولهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير
المتشابهات وتاويلها كما اختاره الخلف غير جازمين على انه مراده
سبحانه عبادة فى العبد الا ان العبودية اقوى من العبادة فعل
ما يرضى به الرب والرضاء فوق العمل حتى كان ترك الرضاء كفرا و
ترك العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة فى الاخرة والعبودية
لا تسقط فى الدارين ولهذا يتبين ان مذهب السلف اسلم واحكم
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف
الاهالى ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون
الحفظ والاهالى جمع اهل والمراد بهم اهل السنة والجماعة
اى ليس التشبيه له سبحانه طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك
الاعتقاد الفاسد اهل العلم اسد الذى لا يروج عنده الامر
الكاسد بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله تعالى
ليس كمثله شىء وهو السميع العليم البصير فان الجملة الاولى ترد
على المشبهة فى الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية
للصفات وذكر ابن جماعة الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل
فى غيرها ثم قال فان قلت قد اطلق فى قوله ابى حنيفة على سيمان

لان العبودية بمعنى الرضاء بما يفعل الرب والعبادة فعل
صح

رحى اليمامة وقوله شاعرهم وانت غيث الورى لا زالت رحمانا قلت المختص
المعرّف بالالف واللام دون غيره واما جواب الزمخشري بانه من باب
تعنتهم فغير مستقيم   ولا يمضي على الديان وقت   واحوال
ازمان بحال   الديان المجازي مأخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه
قوله تع مالك يوم الدين وقوله تع لكم دينكم ولي دين وحديث كما
تدين تدان وهو من اسمائه سبحانه كما رواه البخاري في باب قوله
الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان
بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبالازمان الازمنة المختلفة
والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحانه ولا يقارنه
وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه والله تع منزه عن ان يمضي عليه وقت
او حال لان الزمان والمكان والحال والاوان مخلوقة تع فيمضي على
المخلوقين لا عليه تع لئلا يلزم قبوله للحوادث والتغير فان كلاهما
من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله بحال اي في حال
من احوال الانسان وغيره من ذوي الاحوال لئلا يلزم التناقض في
كلام الناظم في هذا المقال وقال ابن جماعة ليس سبحانه بزمان
لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث والحاصل انه تع خلق الامكنة
والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء فالان
على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال
لكان انسب في الجمع بين الزمان والمكان هذا وفي المواقف ان
الرب تع لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان
لا قديم سوى الله تع وعليه الاتفاق   ومستغن الهي عن

نساء

نساء   واولاد اناث او رجال   اراد بالنساء الزوجات ونحوها
من المملوكات وقوله اناث وبالجر بدل من اولاد بدل البعض من الكل
والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى
لغة وشرعا قال تع جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لا يعني الزوجة
وما يتولد منها وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وفيه تنبيه على انه احدي الذات واحدي الصفات
مستغن عن الكائنات ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث عن شيء
ولم يحدث عنه شيء والمعنى ليس بحادث ولا بمحل حادث فليس له والد
ولا والدة ولا ولد ولا شبيه له من ولد ولا من صاحبة ولا من
غيرهما وفي البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية
في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه
ردا على الاولين حيث قال الله تع لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام اي يحتاجان
الى الاكل بل يفتقران الى الخروج فضلها فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان
للالوهية وقال في الاخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
الايات ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام اي
مستغن الهي عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن شيء
التنزيه عنه فلو قال الذي المنزه عن نساء لكان احسن هنا
كذا عن كل ذي عون ونصير   تفرد ذو الجلال والمعالي
ذو

العون هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاغاثة عطف عليه بفال
تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى انه تعالى كما هو
منزه عن النساء والاولاد منزه عن المعين والناصر من العباد في
البلاد فان الله غني عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله الذى لم
يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل
وكبره تكبيرًا قال العز بن جماعة وهذا البيت مسوق للرد على النصارى
والوثنية والثنوية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية
المجوس القائلين بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياى فارهبون واطلق التفرد ليشمل مع التفرد
عما ذكر التفرد بالاحدية التى هى صفة ذاتية وبالواحدية التى هى
صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالى
كما قال تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اى ذى العظمة
والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال
الشامل لاوصاف الجلال والجمال يميت الخلق قهرًا ثم
يحيى فيجزيهم على وفق الخصال نصب قهرًا على التمييز
اى يميت المخلوقات من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلى الجمالية فسبحانه
من قهر العباد بالموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من
عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور
العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابي حنيفة ومن تبعه وفي
بعض النسخ طرًا بدل قهرًا فهو حال اى جميعًا عند النفخة الاولى
ثم يحييها جميعًا عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون يومًا يقول الله

تع

تعالى لمن الملك اليوم ويجيب بذاته لله الواحد القهار وفي البيت دلالة
على البعث للحشر والنشور والجزاء بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل
النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنباتات
فان الله يبعث من في القبور ومن اجواف الوحوش وحواصل الطيور
بان يجمع اجزائهم الاصلية بعد اعادة ما فنى منها بالكلية بعينها
ويجمع اجزائها ويعيد الارواح اليها باحد لنفخة الثانية وهذا
هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا الحشر وقد قال تعالى
ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال الجزاء بما كانوا يعملون وعن ابن
عباس ان الناس يجزيون باعمالهم ان خيرًا فخيرًا وان شرًا فشرًا
فالجزاء عام لكل المكافات فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة و
اخرى في معنى الاثابة ويجزى بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزاهم
بما صبروا وذهب الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق
من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقله
العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكر الفلاسفة حشر
الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح
وهو باطل بالنصوص القرانية وبالقواطع الفرقانية وبيان
الاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب
عليهم وهو مردود بما ورد من ان الله يحيى الحيوانات للاقتصاص
اظهار الكمال العدل فيقتص الشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن

كونوا ترابا فيصيرون ترابا وح يقول الكافر ياليتني كنت ترابا   لاهل الخير
جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال   هذا بيان تفصيل الاحوال
عما سبق من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق الاجمال ونعمى
بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك اللحوق والاتصال
والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة وهي
درك بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله تع
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار وللكفار
طبقات ودركات من الحرقة جنات ودرجات من النعمة والقربة بمقتضى
فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة والغرقة بموجب عدله
ولا يجب على الله تع شيء من ثواب المطيع وعقوبة العاصي خلافا
للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا
للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تع في الجنة اعدت
للمتقين وفي النار اعدت ~~للمتقين~~ للكافرين وفي بعض نسخ المتن
هنا بيت زائد وهو قوله   ولا يفنى الجحيم ولا الجنان   ولا
اهلوهما اهل انتقال   الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة
والنار واهلوهما يبقون بوصف التخليد والتابيد كما نطق به
الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة
حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما   يراه المؤمنون بغير
كيف وادراك وضرب من مثال   الضمير البارز في يراه
يرجع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الخ اي يراه
المؤمنون دون الكفار فانهم عن ربهم لمحجوبون رؤية بغير

كيفية

كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي قوله تع لا تدركه الابصار
ولا بلوغ من مثال صورة وهيئة قال تع وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال عم ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضارون والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية
القمر حال البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر
النبي عم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة
وفي حديث ابن عمر عن الترمذي وغيره في اهل الجنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه اي ذاته غدوة وعشيا قيل وتحصيل
الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان
والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمني هذه الامة باجماع
اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وقال
الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي احكام المرجان نقلا
عن قواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة
للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن
اراده فليرجع هناك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحو
المنقول عن الابانة في اصول الديانة لامام اهل السنة والجماعة
الشيخ ابو الحسن الاشعري ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك
البيهقي في كتاب الرؤية له وممن قال بذلك من المتاخرين الحافظ
العلامة ابن القيم ثم جلال الدين البلقيني كما نقله عنهما شيخنا الحافظ
الجلال السيوطي ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله
عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم انشأ اقوال

حكيها ابن كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين لانهم مقصورات
في الخيام ولا يخفى ضعفه الثاني انهن يرين اخذا من عمومات النصوص
الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مرية الثالث انهن يرين في
مثال ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجليا عاما في
الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني في كتاب الرؤية
ثم مذهب اهل السنة انه سبحانه يرى فيرى في الدار الاخرى و
مذهب الهذيل العلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى الم
يعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك الابصار ومذهب المعتزلة
انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر ابن جماعة انه قال
بعض اشياخي الخشي ما للمعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلت
في نسبة الثانية اليهم تساهل اقول ولعله وجه الاخشية ان
المعتزلة ولو دخل الجنة كان محروما من الرؤية وقالت النجارية
الرؤية حق لكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله في الاخرة
جسما تعالى الله عن ذلك   فينسون النعيم اذا راوه فيا
خسران اهل الاعتزال   باشباع هاء الضمير للوزن المنادى
محذوف ونصب خسران بفعل مقدر فيا قوم احذروا خسران
المعتزلة في تحقيق دح هذه المسئلة كقول الشاطبي فيا ضيعة
الاعمار تمشي سبهللا وكما في التنزيل على قراءة الكسائي الا يا
اسجدوا بتخفيف اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادى
محذوف اى يا قوم واما قول الشارح القدسي ان قوله خسران
مبتداء سوغ الابتداء به كونه موصوفا تقديرا تقديره خسران

عظيم

عظيم فغير مستقيم عند ذوي فهم قويم واشار الناظم الى ان سائر انواع النعيم
في جنب لقاء الله تعالى الكريم كجزء له بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى
هشام بن حسان عن الحسن انه قال ان الله تعالى عز وجل ليتجلى لاهل
الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت اشارة الى حرمان المعتزلة
من نعيم الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا
لاسرارهم ولحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك هو
الخسران   وما ان فعل اصلح ذو افتراض   على الها ذي التقدس
ذي تعالى   ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تاكيدا ويقرء البيت
بنقل حركة همزة اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم
ما واصلح صفته وقوله ذو افتراض بالنصب خبرها على اللغة الفصحى
كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن امهاتهم وفي اكثر النسخ
ذو افتراض بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل
السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة
على انه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب
الاصلح ورد كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية
لا يسئل عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر ان يهتدي
الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء
مع قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فاراد باختلاف العباد الاظهار
عدله وايثار فضله وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما
مع الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء ففيه الحجة
البالغة والحكمة السابقة او المصلحة واجبة عليه سبحانه اعاد

لك الله لو كان وجود الاصلح والمصلحة واجبة عليه سبحانه لما
كان له منة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم
في المبدأ والمعاد فقد قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له
على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان
له سبحانه ثم هدايته سبحانه تارة يراد بها خلق الاهتداء
كقوله تعالى لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وتارة
يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
وقوله تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم والمعتمد عند اهل السنة
انها الدلالة المطلقة الى البغية سواء حصلت ام لم تحصل وعند
المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البغية ثم في قول المقدس ذي
الكمال اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب شيء عليه او نسبة
عدم حكمة اليه   وفرض لازم تصديق رسل واملاك
كرام بالنوال   بسكون السين واختاره ضرورة واملاك
كرام بالنوال بالنون وفي بعض النسخ بالتاء وسيأتي بيانهما فاعلم
ان قوله فرض لازم خبر مقدم ومبتداه تصديق رسل اكد الفرض
باللزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى انه قطعي
لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم اذا
فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم
ذهب الى النبي والرسول مترادفان كما قال به بعضهم واختاره
ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان الرسول

اخص

اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء امر بتبليغه او لا والرسول
مأمور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال وجمل وهو عطف
على رسل ويجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا
يعصون الله ما امرهم ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة و
حقيقتهم اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بصورة
مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفة
للملائكة ولا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة
وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الانبياء والرسل
وقوله النوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء و
النصيب على ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع العطاء
واصناف الجزاء واما قول بعض الشراح من ان قوله بالتوال
متعلق بمحذوف تقديره جاؤا بالتوالي وعليه فيجب الايمان
بارسال الرسل متواليين اي متتابعين فبعيد من جهة
وبيانه يقتضي انه لا فترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا
رسلنا تترى اي واحد بعد واحد وقوله وقفينا من بعده بالرسل
وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين وهو منتقض بموسى وهارون
وبابراهيم ولوط فالظاهر ان التوالي تصحيف النوال وعلى تقدير
صحته ينبغي ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر
القطعي نقله الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا
يبعد ان يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع

لمحافظة العباد وكتابة ما تقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله
تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه وليس في عقول الناس
امكان معرفة ما يجب عليهم علماً وعملاً الا بتعليمه سبحانه كرماً
وفضلاً ولا مناسبة بين ما خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت
حكمته ان يرسل رسلاً مبشرين ومنذرين لتحقق السبل لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسايط بين
الحق والخلق وانهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه بواسطة
الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية والروحانية
على الانبياء والرسل المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة
الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص البشر
افضل من خواص الملك وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض
اهل السنة والله اعلم وختم الرسل بالصدر المعلى
نبي هاشمي ذي جمال ختم الرسل مبتداء خبره قوله
بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعير لشرفه في
تخصيصه به قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء ايضاً
اوله ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل وجوداً كما انه اخرهم
شهوداً على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي وكنت نبياً
وادم بين الماء والطين والمعلى بتشديد اللام المفتوحة صفة
له ومعناه المرتفع الشان على البرهان ونبي وما بعده يجوز
فيه الجر بدلا او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتداء محذوف
كذا قرره الشارح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض النسخ

ذو جمال

ذو جمال بالواو فعلى رفعه اما على ما سبق واما على ان النبي
وهو الخبر وقوله بالصدر ظرف اي في المقام الاعلاء والمرام الاعلا
ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد قراء نافع به والجمهور
ابدلوا الهمزة ياء وادغموا في مثله وهو فعيل بمعنى المخبر او
المخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعيل
مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو ياءً
وادغم في مثله والهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه خص لان
قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذو جمال لانه نبي
الرحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
فبما رحمة من الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفاً بنعوت
الكمال من نعتي الجلال والجمال حيث كان مظهراً لله تعالى الا
ان نعت الجمال كان غالباً عليه تخلقا باخلاق الله حيث
ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان حال
ابراهيم عم حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا كان
حال عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث قال
كان الجلالية غالبة عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين دياراً وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان
مظهر المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك فاقبل منهم

العذر وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم ولا نترك واحداً منهم
فما له عليه السلام من جملة المثال الى ما ظهر من اثار الجمال والحاصل
انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام كقوله تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بى النبوة و
لحديث لا نبى بعدى فاول الرسل او الانبياء آدم عليه السلام
فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد فى مسند
احمد ان الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون
الف نبى والرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر امام
الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال
اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم الانبياء عليهم
السلام وكامل غير مكمل وهم الاولياء ولا ق لا وهم من عداهم
فالاصفياء جمع صفى وهم الصافون من الكدورات النفسية
والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية وفى
البيت اشارة الى ما وقع له عليه التحية والثناء من امامته
للانبياء عليهم السلام فى المسجد الاقصى او فى السماء ولا يبعد
ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء فى العقبى حال النشر
اللواء لقوله عليه الصلوة والسلام ما من نبى يومئذ آدم فمن
سواه الا تحت لواى يوم القيامة ولا فخر رواه الترمذى
وفى رواية له انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر على الله
واما قول الشارح القدسى معناه ان نبينا عليه السلام
مقتدى الانبياء بلا اختلاف فى ذلك بين الائمة فليس من
محله

محلة كما لا يخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الحلى و
اظهرها الشرف محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعلى اختيار
الاصفياء على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وسائر
الاتقياء وباق شرعه فى كل وقت الى يوم
القيمة وارتحال يشير الى ان شريعته ناسخة غير
منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس من العاجلة الى الآجلة
وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبى بعده لينسخ شرعه بشرع
ذلك النبى اذ لا نسخ الا بوحى الى نبى وقوله فى كل وقت رد
لما ينسب الى الجهمية الى انتهاء شريعته عليه السلام او شىء
منها بنزول عيسى على نبينا وعليه السلام لما ورد فى الصحيحين
وغيرهما ان عيسى عليه السلام يضع الجزية ومعناه كما قال
المحققون وانه يبطل تقدير الكفار بالجزية ولا يقبل منهم
لرفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا عليه
قد بين ان التقرير بالجزية ينتهى وقت شريعته بنزول عيسى
عليه السلام وان الحكم فى شرعنا بعد نزوله عدم
التقرير بها فعمله فى ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص
على العلماء كالخطابى فى معالم السنن والنووى فى شرح مسلم
وقد وردت فيهما احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد عليه
الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله يتابع لنبينا عليه
السلام لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون نصب حكم شرعى
كما رواه احمد والطبرانى والبزار من حديث سمرة رضى الله

له بعد نزول الوحي بنصب حكم شرعي بل لا يكون خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والبزار من
حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعًا وانما قلنا بنصب حكم شرعي
لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح
مسلم في حديث ياجوج وماجوج وفيه فبينما هم كذلك
اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني اخرجت عبادًا لي لا يدان
لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور وحق امر معراج
وصدق ففيه نقل اخبار عوال حق خبر مبتداء
مقدم على مبتدائه وهو امر معراج وصدق عطف على حق
اى ثابت امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه
بالاشباع لغة وقراءة لا ضرورة وضميره راجع الى امر المعراج و اخبار
جمع خبر وعوال جمع عال صفته ويجوز جمع فاعل على فواعل في
بعض مسائل منها ان يكون صفة المذكر غير عاقل كذا قاله شارح
ولا يبعد ان يكون جمع عالة والمعنى بها احاديث مشهورة كادة
ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فثبوته بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء وقد
قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم امر المعراج ليشمله
يقظة ومنامًا والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه مع
انه عرج به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة في
قال ابن جماعة المذاهب الممكنة في المسئلة خمسة اثباتهما اى
اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب اهل السنة وانكارهما

يعني

يعني به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه انه غريب
وعجيب واثبات الروحاني فقط اى يقظة او منامًا وقد قال به
بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح
زاد هنا بيتًا وهو قوله ومرتجى شفاعة اهل خير لاصحاب
الكبائر كالجبال والمراد باهل الخير الانبياء كقوله عليه السلام
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وان الانبياء لفي امان
عن العصيان عمدًا وانعزال والعصيان مخالفة الامر
قصدًا بخلاف الزلة فانه مخالفة الامر سهوًا فالانبياء عليهم
السلام معصومون من انواع الكفر مطلقًا قبل البعثة وبعدها
بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدًا باتفاق العلماء المعتبرين
ومحله بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبياء واما سهوًا
فجوزوا وقوعها منهم عند الاكثرين كما في شرح العقايد واما
الصغاير فما كان منها دالًا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف
في عصمتهم منه مطلقًا وما لا يدل على ذلك فالمختار جمهور
اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوًا فنقل ابن جماعة
ان المعصية عند الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر
والصغاير عمدًا وسهوًا خلافًا للحنفية في سهو الصغاير
انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول
الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه
في شرح العقايد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع
المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه النقول عن الاستاذ

ابو اسحاق الاصفرائنى وابى الشهرستانى والقاضى عياض انهم معصومون
عن الكبائر والصغائر عمدًا وسهوًا واختاره السبكى ولا يبعد ان
يقال المراد بالاتفاق هو التجويز فمورد الاختلاف الوقوع والله
هذا ويقال فى الانبياء معصومون وفى الاولياء محفوظون لفرق
دقيق بينهما ليس هنا محل بسطها ثم قوله وانعزال عطف على قول العصيان
والمعنى ان الانبياء لهم امان من العزل عن المرتبة النبوة والرسالة وحكى
شارح الطوالع فيه اجماع الائمة وهذا بخلاف حال الاولياء فانه
قد سلب منهم الولاية كما يسلب الايمان من المؤمن فى الخاتمة نسال
الله العافية ويبدائه انه سئل الجنيد هل يزنى العارف بالله فقال
وكان امر الله قدرًا مقدورًا لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع
من الطريق لا من وصل الى الطريق كما قال الشيخ مشايخنا ابو الحسن
البكرى الايمان اذا دخل القلب امن السلب ويشير اليه قوله تعالى
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها ويؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخلط
بشاسة القلوب لا يسخطه ابدًا رواه البخارى والله اعلم
وما كانت نبيًا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال
اى ذو فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يوذن به الصيغة
قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورة شرط للنبوة خلافًا
للاشعرى ثم القرطبى ومن الشرايط ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر
وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال ووقع الاختلاف فى وقوع
نبوة اربع نسوة مريم واسيه وساره وهاجر وزاد العلامة

المتقن

المتقن السراج بن الملقن فى شرحه لعمدة الاحكام حواء وام موسى
عليه السلام ثم مما يوكد شرط الحرية ان الرقية وصف نقص
يستنكف الناس لها ان يقتدوا به وذو القرنين لم يعرف
نبيًا كذا لقمان فاحذر عن جدال اى مجادلة الا
بالتى هى احسن وهو ان الظاهر الادلة يشير الى نفى النبوة عن الانثى
وعن ذى القرنين ولقمان ونحوهما كيوشع فانه عليه السلام
قال لا ادرى انه نبى ام ملك وكالخضر فانه قيل نبى وقيل ولى وقيل
رسول على ما فى التمهيد فلا ينبغى لاحد ان يقطع بنفى او اثبات فان
اعتقاد نبوة من ليس نبى كفر كاعتقاد نفى نبوة نبى من الانبياء قال
ابن جماعت اختلف فى نبوة الاسكندر فقيل ليس نبى بل ملك مؤمن
عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبى ويؤيد مما فى سورة الكهف بحسب
الظاهر ووافق الضحاك قال واختلف فى لقمان فقيل نبى وقيل لا
بل هو ولى وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومى وهو صاحب
الخضر ويونانى وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول
قال ولقمان نص لا الف نبى ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم
قالوا ملك الدنيا شرقًا وغربًا مؤمنان ومسلمان سليمان وذو
القرنين وكافران بخت نصر والنمرود بن كنعان انتهى وقال القرطبى
وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدى وقيل سمى اسكندر
ذو القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قال الزهرى واختاره
البغوى وقيل عمر الف وستمائة وقيل الفان كما روى ان قيس بن
ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال فى خطبته يا معشر ايادى الصعب

وذلك لان الولى تابع للنبى ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبى
معصوم مأمون العاقبة والولى يجب ان يكون خايفا عن الخاتمة ولان
النبى مكرم بالوحى ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مأمور بتبليغ
الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات الولى فى المقامات
الفخام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولى افضل من
النبى كفر وضلالة وعبارة النسفى فى عقايده ولا يبلغ ولى درجة
الانبياء اولى من عبارة الناظم لافادتها نفى المساوات ايضا فلو
قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل لبلغ المرام وفضل الكرام ومن الادلة
الواضحة فى هذه المقام قوله عليه الصلوة والسلام ما طلعت الشمس
ولا غربت على احد بعد النبى افضل من ابى بكر لانه صرح عليه الصلوة
والسلام بان النبيين افضل من ابى بكر وهو افضل من غيرهم فيكون
افضل كل ولى اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من
اولياء الامم السابقة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
الاية فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس الولى
فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح النسفى فى عمدته ان نبينا
واحدا افضل من جميع الاولياء **وللصديق رجحان**
جلى على الاصحاب من غير احتمال قال ابن جماعة
الحق ان افضل الصحاب هو ابو بكر رضى الله عنه وهو الخليفة
بعده بالحق انتهى لانه عليه الصلوة والسلام جعله خليفة
فى قيام الصلوة التى هى عمدة احكام الاسلام لقب ابو بكر
بالصديق لتصديقه النبى عليه الصلوة والسلام من غير

تلشى

تلشى وفى المعراج بلا تردد وفى الرياض للمحب الطبرى ان النبى عليه
هو الذى لقبه بالصديق والرجحان الافضلية فى الرتبة والجلى
هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز فالمعنى
ان لابى بكر الصديق ترجيح ظاهر وتفضيل باهر على سائر
الصحابة من غير احتمال تجويز خلافه ولا شك وتردد
فى صحة خلافه وفى المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة
حيث قالوا بتفضيل على على سائر الصحابة رضى الله عنهم
وللفارق رجحان وفضل على عثمان
ذى النورين عال الفاروق هو عمر رضى الله
عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل وفى تهذيب النووى
ورياض المحب الطبرى انه عليه الصلوة والسلام لقبه بذلك
وانما وصف عثمان بذى النورين لان النبى عليه الصلوة والسلام زوجه
ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم وقوله عال اى عال القدر
والمرتبة بالنسبة الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل
السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل على على عثمان رضى الله عنهما
وذو النورين حقا كان
خيرا من الكرار فى صف القتال
وقوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدر الفعل
مقدرا اى حق حقا يعنى ثبت ثبوتا كونه افضل من على الموصوف
بالحيدر الكرار فى صف القتال الذى لم يقع له نعت الفرار
لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه فى مقام

والله اعلم **وللكرار فضل بعد هذا**
على الاغيار طرًّا لا تبال على غير
المذكورين من الصحابة الكبار جميعًا لا تبال اى تكترث
بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل اعلى
افضل ام معاوية ؟ فقال لا يرضى معاوية ان يكون
مساويًا لعلى حتى يطمع فى ان يكون افضل منه وقوله بعد
هذا اى بعد ما ذكر من تفضيل الثلثة عليه او بعد ما ذكر
ذى النورين وعلى هذين التقديرين فذكره تاكيد للعلم به
او للاشارة الى الرد على القائلين بتفضيل على على الثلثة او
القائلين بتفضيله على عثمان فقط او بالوقف على المفاضلة
بينهما واختلفوا فى اول من آمن من الصحابة فقيل على لقوله
سبقتكم الى الاسلام طرًّا غلامًا ما بلغت اوان حلمى وهذا
دليل لاصحابنا ان اسلام الصبى صحيح خلافا للشافعى وقد ثبت
انه عليه الصلوة والسلام دعا عليا الى الاسلام وهو ابن
سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل زيد وجمع بان
من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة
ومن الموالى زيد ثم قيل العبرة بايمان ابو بكر اذ لا مرتبة
للصبى والمراة والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من
الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضله على سائر
الصحابة لانعقاد الاجماع فضيلة الاربعة على سائر الصحابة
ثم بعدهم واستحقاق هؤلاء الاربعة رتبة الخلافة على
الترتيب

الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام الخلافة
بعدى ثلاثون سنة وذكر الشارح القدسى انهم افضل ممن
عدا من اولاد النبى عليه الصلوة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتى
فى كلام الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة رضى الله عنها وهى
افضل بنات النبى عليه الصلوة والسلام لما روى البزار من طريق
عايشة انه عليه الصلوة والسلام قال لفاطمة هى خير بناتى
انها اصيبت بى يعنى من جملة فضلتها ان اكون فى صحيفتها
لانى اموت فى حيوتها بخلاف فهن فانهن متن فى حيوته عليه
الصلوة والسلام فكن فى صحيفته ثم الاجماع قايم على تفضيل
الاربعة على عايشة فيكونون افضل من اولاده عليه الصلوة
والسلام نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد على رضه من فاطمة افضل
من سائر اولاد الصحابة رضى الله عنهم وقد غرب ايضا حيث قال
لا من قوله لا تبالى نافية لا ناهية بدليل عدم جزم الفعل بعدها
انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة اليه فى لا تبالى فانه
يحتمل ان تكون لا ناهية وعلامة جزمها حذف الياء
التى هى لام الفعل لانه من بالى يبالى وان هذه الياء للاشباع
ويحتمل ان تكون لا نافية والياء اصلية ولا شك ان المعنى
على النهى ولو قدر ان تكون الصيغة للنفى **وللصديقة**
الرجحان فاعلم على الزهراء فى بعض
الخلال بكسر الخاء جمع خلة وبضمها بمعنى الخصلة
والمراد بالصديقة عايشة وبالزهراء فاطمة رضه ولقبها

بها لانها لم تحض قط ولم يرد لها دم في ولادة حتى لا تفوتها صلاة
كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري
من الشافعية واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد
انه لم يرد نص بتفضيل عايشة على فاطمة وانما اورد هيجانها
عليها من جهة كثرة الرواية اى العلم او من حيثية كونها
في الاخرة مع النبي عليه الصلوة والسلام في الدرجة العالية و
فاطمة مع علي رضي الله عنه فشتان ما بينهما وهذا لا ينافي فيما نقل
عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي عليه الصلوة والسلام
ولا افضل على بضعة منه احدًا فانها من هذه الحيثية ليس يخالفه
احد في هذه القضية هذا وقد نقل بعض الشراح تفضيل عايشة
على فاطمة على اكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عايشة عن
بعض وبعض اخر انه لا فضل لاحديهما على الاخرى وهو يحتمل
التساوى والتوقف في المفاضلة بل الوقوف هو المذهب الاسلم
كما قال ابن جماعة وجماعة وهو الذى مال اليه القاضي ابو
جعفر الاستروشني من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الادلة
لقوله عم لفاطمة اما ترضى ان تكوني سيدة اهل الجنة او نساء
المؤمنين هذه الامة ولقوله عم فضل عايشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان واراد با
اللحم كما رواه معمر في جامعه مفسّرًا عن قتادة وابان يرفعه
فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي في روضته ووجه
التفضيل من هذا الحديث انه قال في حديث آخر سيد ادام

الدنيا

الدنيا والاخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم
كما انشد سيبويه اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله
الثريد وقال السبكي فاطمة افضل من خديجة ثم عايشة ووافقه
البلقيني وقد اوضحت الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر

ولم يلعن يزيدًا بعد موت سوى
المكثار في الاغراء غال وفي نسخة ولن

يلعن وتنوين يزيدًا ضرورة هو المكثار بكسر اوله المبالغ في الكثرة
والاغراء بكسر الهمزة الافساد والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة
اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة التعصب وهو بدل من المكثار
والمعنى ولم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية سوى الذين
اكثروا القول في التحريض على لعنه وبالغوا في امره وتجاوزوا عن
حده كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بانه قالوا ارضاه بقتل
الحسين واستبشاره واهانته اهل بيت النبوة مما لو تواتر معناه
كما ذهب اليه التفتازاني وردّ بانه لم يثبت بطريق آحاد فكيف
يدعى التواتر في مقام المرام مع انه نقل في التمهيد عن بعضهم
ان يزيد لم يامر بقتل الحسين وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه
وحمله اليه فهم قتلوه من غير حكمه على ان الامر بقتل الحسين بل
قتله ليس موجبًا للعنة على مقتضى مذهب اهل السنة من ان
صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق كما نقله
ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز لعنة الله على الظالم
والفاسق لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عم لعن

الله اكل الربا و موكله ثم نقل عن بعض مشايخه انه يجوز لعنه معينا في وجهه ولعله اراد به الزجر لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حيوته بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه الا اذا علم بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل ان يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض اهل الغوافين لعنه كما قال لما انه كفر بما استحل من محارم الله بفعله من اهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي غايب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولا يحتمل انه مات تائبا عنه اخرا فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عن ما روي انه صح انه قال بيتا ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو ان يقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي بذلك فانه يجوز اللعن عليه والا فلا وكذا قاتله لا يكفر من استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه وقيد قاتله بغير استحلال فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عند اهل السنة خلافا للخوارج واهل البدعة فلا شك ان السكوت اسلم والله اعلم واما ما ذكره الشارح من ان من قتل نبيا لا تقبل توبته ولا يصح ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالاجماع

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع

الدلايل كالنصال

وهو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكانه بقبوله له جعله قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين عن النظر في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه افتراء عليه فما ذكر ابن جماعة ان مذهب الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبر خلافا للظاهرية و السادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق ما ذكره السبكي من التقليد ان كان اخذا بقول الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذ قول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى ويؤيده اصول اهل السنة من الايمان هو التصديق بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله والاقرار به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسي وفخر البزدوي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري انه شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة

عقلية وزاد المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه ويجادل خصمه في برهانه
والله اعلم

وما عذر لذى عقل بجهل بخالق الاسافل والاعالى

اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات واختلفوا في محله وقيل الدماغ ونوره في القلب حتى يدرك الغايبات وكماله ان ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى وقد قيل ان العقل حيوة الارواح كما ان الروح حيوة الاشباح فالنفس جسم كثيف والروح جسم لطيف وسئل على عن معدن العقل فقال القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكر الحكماء وقول على اعلى عند العلماء وورد في بعض الاخبار ان الجهل اقرب الى الكذب الكفر من بياض العين الى سوادها ثم اعلم انه سبحانه ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة بلا عقل في البهايم وركبهما على بني آدم فمن غلب عقله شهوته لحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته عقله وقع في مرتبة البهايم بل اسفل ثم قال والجهل بوجوب المعرفة مع البلوغ والعقل عذر خلافا للحنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اى كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذى خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات الدالة على صانعها وخالقها ومبديها ومنشيها كما قال تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا

في ملكوت

في ملكوت السموات والارض وكما قال بعض العارفين وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود البارى كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وكما قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افى الله شك فاطر السموات والارض فالكفار لا يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة صح
المسئلة ان العاقل الذى لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان اى تقريبا بالله تعالى ام لا واذا لم يؤمن هل يخلد في النار ام لا فيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعن عامتهم نعم وهو المروى عن الامام ابى ح رح فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابى ح انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وساير مخلوقات ربه وعن ابى ح ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوى منهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن به وبه قالت الاشعرية وهو رواية عن ابى حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب

به كما هو رواية عن ابي حنيفة فيكون عاصيا كقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الا
الاستيصال في الدنيا لا على العذاب في العقبى وبعضهم جعلوا
الرسول ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع
معذور ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل
يجب معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ
العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا
اسلم قبل البلوغ ايمانه صحيحا وارتداده ارتدادا واما
الذي لا يعقل لا يكون ارتداده ارتدادا واسلامه يكون اسلاما
وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد
الامتثال حال باس بسكون همزة وابداله وبالموحدة
في اوله ونصب حال على انه ظرف ولم يقل باس بالتحية
لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا واصل
الباس الشدة والمضرة والمراد هنا سكرات الموت ومعاينة
العذاب ويستوي فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن
حيث قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار
وقد قال فيه البغوي في تفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا
ايمان كافر اذا تيقن الموت ويؤيده ما قالوا ان من شرط التوبة
عن الذنوب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع
ظن التائب التمكن عن العود وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن

عاصي

عاص يندم عند الياس وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون بالايمان
الغيبي لقوله تعالى يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الايمان
الغيبي فلا يصح واما ما اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة المؤمن
والكافر والمراد بالغرغرة هو حال الباس ووقت الياس وبعد
تحققه لم يتصور منهما الامتثال في الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقول الشارح وهذا بخلاف توبة
العاصي للحديث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه
في المسئلة بان ايمان الكافر اذا رأى موضعه من النار غير مقبول
وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق
قلت انسحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان انسحاب حكم الايمان
لا يقتضي ان حال الباس بالدليل العقلي غير مقبول من العصاة
عند الاعيان واما قول الشارح ان عليه ائمة بخارى من الحنفية
وجمع من متاخري الشافعية كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير صحته
يحتاج الى ظهور حجة **وما افعال خير في**
حساب من الايمان مفروض الوصال
نصبه على الحال والمعنى ليست العبادة المفروضة محسوبة من
الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان
على وجه الاستحسان فانها وان لم يكن من مفهوم الايمان الا ان
الايمان بها متحتم والايتان بها متصلة فرض لازم لانها الا اعتقد

نقل الشيخ من العصيان ومن الفقهاء عدا ان معارضة الشيخ

العادة

٣٠

بدونه باتفاق اهل الحق وما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة في الايمان
هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابي ح واصحابه واختاره امام الحرمين
وجمهور الاشاعرة لما مر بين ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فقط
او هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والاوزاعي وهو
المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في شرح المقاصد عن جميع
المحدثين وفي شرح العقايد عن جمهورهم انها داخلة في الايمان و
الظاهر كما قال بعض المحققين ان مرادهم انها داخلة في الايمان
الكامل لا انه ينتفي الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج
فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة لفظي وكذا ما يتفرع
عليه من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع على انه من امن ومات
قبل فرض عمل عليه انه مات مومنا ولا يقضى بكفر وارتداد
بعهر او بقتل واختزال العهر بفتح العين المهملة الزنا
والاختزال الاقتطاع والمراد اخذ مال الغير غصبا او سرقة وفي
معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت في بيان حكم افعال المحرمة كما
ان البيت الاول في بيان حكم الاعمال الواجبة فايراد الواو في محله
وليس هذا مبنيا على ما قبله كما توهمه الشارح القدسي وقال
كان حقه التعبير بالفا بابدال الواو نعم كان الاولى ان يقدم القتل
على العهر ليكون الترتيب الذكري على وفق الترتيب الترتبي والمعنى
لا يحكم بكفر احد وارتداده ارتكاب زنى او قتل نفس بغير حق
او سرقة ونحوها من الكباير وهذا مذهب اهل السنة خلافا
للخوارج حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة

فانهم

فانهم يقولون لا يقضى بكفره والايمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه
فاسقا لا كافرا كالخوارج مع انهما قائلان بانه مخلد في النار ونحن
نقول انه عاص تحت المشيئة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء ولا نقول ان المعصية لا تضر مع الايمان كما لا ينفع
الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض اهل البدعة واتبعهم الملاحدة
والاباحة والوجودية ومن ينو ارتدادا بعد
دهر يصر عن دين حق ذا انسلال من شرطية
ويصر جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان من ينوي الارتداد
بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق
في الحال وان قصد الاستقبال لان الاستدامة الايمان من واجبات الايقان
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اي اثبتوا فاذا انتفى بانيا فيها
ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافي التصديق ويزيل
التحقيق ولانه رضي بالكفر والرضى بكفر نفسه كفر اجماعا وانما الخلاف
في كفر غيره لقصد ضرره لا لكون استحسان الكفر في نفسه فقول الشارح
القدسي الرضى بالكفر كفر على المرجح ليس في محله وقد علم كفره بالاولى
فيما اذا نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ان قصد
الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع لان الله سبحانه وتعالى يعفو عما دون
الشرك لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها
معفوة بوعد الله سبحانه لقوله عم من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه
شيء فان عملها كتب عليه سيئة واحدة وهذا عند اهل السنة وقالت
المعتزلة والخوارج ليست معفوة كالهم بالكفر ثم الذي لا يكتب عليه ما

خطر بباله ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب عليه لكن مع
هذا قابل لان يعفو الله عنه وانه تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه و
اما خطراته فلا تضر كما يشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان او محضه
والحمد لله الذى رد امر الشيطان الى الوسوسة **ولفظ
الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين
باغتفال** الباء فى بطوع للمعية وباغتفال للسببية ورد مرفوع
على انه خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير
اعتقاد اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته الناشية
عن موجب اكراه لذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك
المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دايرة الاحكام وهذا
ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان
الايمان هو التصديق والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل
الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار قال شارح حنفى
يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر و
يعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى و
الظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها
اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففى فتاوى قاضى خان
احكام فيها خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل
وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال العز بن جماعة اختلف فى
اللفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا
فلو كان عن اكراه فلا كفر اتفاق انتهى ومفهوم كلامه انه

اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاق انتهى كما ذكرهما الشارح القدسى
عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح صدرا فعليهم
غضب فلهم عذاب عظيم الاية ثم فى اطلاقه الاكراه نظر لا يخفى ففى
فتاوى قاضى خان تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقتيل او حبس
فتلفظ لذلك كفرا او بقتل او اتلاف عضو او ضرب موذ لم فتلفظ
بذلك قلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعنى وكان القياس
ان يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق عنه من اقراره ثم من
فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين
امراته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعى فانه لا
يبطلها الا بالموت على الكفر ففى مذهبنا يجب عليه اعادة حجة
الاسلام لان وقت الحج ممتد الى اخر العمر وكذا اذا اسلم فى اخر
الوقت وقد ارتد فى اوله بعد اداء صلوته فانه يجب اعادة
الصلوة واما قضاء الصلوة ونحوها الواقعة فى ايام الارتداد
فلا يجب اتفاقا **ولا يحكم بكفر حال سكر
بما يهذى ويلغو بارتجال** لا ناهية و
يحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الفوقية خطابا وفى
نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية
ويهذى بفتح المضارعة وكسر ذال المعجمة من الهذيان و
هو الكلام الساقط لا اعتبار فى ميدان البيان وفى معناه
اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول بديهة

من غيران يكون له من قبله تهيئة ودربة وباؤه متعلق بيهدي
اي بيلغوا وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى
والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجري على لسانه من
كلمة الكفر حال سكره دون فاعل في امره والناظم اطلقه في
فتاوى قاضي خان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخير من
الشر والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة
وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر
الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل الاسلام
يعلموا ولا يعلم ما ورد في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابة
وهو سكران اعبد ما تعبدون وصار سببا لتحريم السكران في
حال الصلوة ونقل الشارح ايضا عن ابي حنيفة ان ردة السكران
ردة لاتيانه بتحقيقه الردة قال القدسي وهذا مذهب الشافعي
ونقل الشارح ايضا ان السكران هو الذي لا يعرف الرجل من
المرأة عند ابي حنيفة ثم قال واعلم ان السكران على نوعين سكر
بطريق مباح كشرب الدواء والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب
والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا ينعقد جميع تصرفاته
لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر
بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزم احكام الشرع وتنفذ
تصرفاته كلها الا الردة استحسانا وما المعدوم
مرئيا وشيئا لفقه لاح في يمن
الهلال ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم

ويصح

ويصح ان يراد به الدليل واللام للتعليل وهو متعلق بمقدر
نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى
ليس المعدوم مرئيا لله تعالى ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه
انه شيء مطلقا كقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
وهو لا ينافي كونه مقيدا كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقلت ذلك جازما لما هنا لك
لاجل فهم ظهر لي ظهورا بينا كما في الهلال المبارك الحال وفي
المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم على خلاف انها يوم القيامة كما قاله
الحسن والسدي او قبل يوم القيمة وهي اشراطها كما قاله علقمة
والشعبي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى واجيب
عنه بان معنى الاية ان زلزلة الساعة شيء عظيم عند وجودها
وبانها لما كانت امرا محقق الوقوع في علمه سبحانه صارت كانها
موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال وقيل والتحقيق في هذه
المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود
والعدم يرادف النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشيء ضروري
ويؤيده ما حكى شارح المواقف من ان اهل اللغة في كل عصر
يطلقون الشيء على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شيء تلقوه
بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع
لفظي فان مرادهم المعدوم الشيء الثابت المحقق ثم اعلم
ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة

الآن محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجماع الضدين فليس بشيء ولا يرى بلا خلاف وقال العز بن جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله تع هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة الاول والثانية ان المعدوم هل هو شيء ام لا فمذهب اهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم

وغير ان المكون لا كشيء مع التكوين
خذه لا كمحال

غيران بكسر النون تثنية غير التكوين الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود هما متغايران اذا سبب المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خذه راجع الى مقاله من ان المكون والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله لا كشيء اى لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنوير عين البصيرة من عمى الجهل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة الله تع زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسره باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبداء الاخراج لا نفسه لان النفس الاخراج وصف اضافى فى حادث وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعرى ايضا لكن العلامة التفتازانى رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين

غير

غير المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس هاهنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتبارى يحصل فى العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امرا محققا مغايرا للمفعول فى الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما فى كلامه من شرح المقاصد والعقايد وقد سبق قوله فى الاذهان حق البيت المذكور هنا عليما فى بعض النسخ

وان السحت رزق مثل حل
وان يكره مقالى كل قال

السحت بضم السين وسكون الحاء وبضم هو الحرام بلا شبهة والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمى بمعنى القول او المقول والقالى المبغض ومنه قوله تع ما ودعك ربك وما قلى وقوله قال انى لعملكم من القالين والمعنى ان الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تع الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفى المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بان الرزق مستند اليه سبحانه فى الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بانه لا قبح بالنسبة الى الله تع لانه يفعل ما يشاء ملكه ويحكم ما يريد فى ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله تع وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت فى بعض النسخ موجود ودون غيره

وفي الاجداث عن توحيد ربي
سيبلى كل شخص بالسؤال
الاجداث بالجيم والثاء المثلثة القبور جمع جدث بفتحتين و
وسيبلى صيغة مجهول من البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن وهو متعلق
المجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان السؤال المنكر ونكير حق يجب
الايمان به وقد اجمع عليه اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة
انتهى ومعنى البيت انه سيختبر كل شخص في قبره او مقره بالسؤال
عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن
ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام ويقول
الكافر والفاجر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى البزازية
عن ائمة الحنفية ان من جعل في تابوت ايام ليقل مالم يدفن لم
يسئل وهو ظاهر الاحاديث فتامل اما لو اكله السبع فالسؤال
في بطنه كما صرح به واما سؤال الصغير فمنقول عن السيد ابي
شجاع من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازي في فتاواه
وجرى عليه النسفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو
مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني
في سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فالاصح انهم لا يسئلون كما جزم به النسفي في بحره وما ورد عنه
القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله تعالى و
اعظامه والافتقار اليه وليقتدى به امته والتبيين لهم صفة
الدعاء والمهم منه واما الجن فمال بعض المتاخرين الى انهم

يسئلون

يسئلون لعموم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال
الفاكهاني الظاهر انهم لا يسئلون ويميل القرطبي الى الخلاف والاظهر
الاول لما سبق من الانبياء لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد
البر لا يسئل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما السؤال للمنافق
وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا سوال كل منهما هذا وقد وردت احاديث
باستثناء عدة فلا يسئلون منهم الشهيد والرابط يوما وليلة في
سبيل الله ومن مات في الجمعة او ليلتها ومن قرأ سورة الملك في كل
ليلة والمبطون والمراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان
للعلماء كما ذكره القرطبي اما ما ذكره البلقيني من ان سؤال القبر يكون
بالسرياني فغير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر الترمذي
وابن عبد البر ان سؤال القبر من خصايص هذه الامة ولعل الحكمة
في ذلك ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوفون القيمة عن الذنوب
محصة **وللكفار والفساق يقضى**
بصيغة المجهول من القضاء وفي نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة
على انه منصوب بالحالية اي منصوب مبغوضين او بالعلية اي ببغضاء من
الله لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة مخفوضا على انه بدل لفظ
الفساق بدل بعض **عذاب القبر من سوء**
الفعال عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل بناء على نسخة
الاصل وعلى انه مبتداء خبره الجار والمجرور السابق عليه للاشارة الى الحصر
العذاب المذكور في الكفار وبعض الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل
واما بالفتح فمصدر كذهب ذهابا وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير

والحاصل انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض
الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد
اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله
تع النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وفي المسئلة خلاف المعتزلة
والجهمية والرفضة وزيد هنا بيت في بعض الشروح

دخول الناس في الجنات فضل من الرحمن يا اهل الامالي

الامالي جمع امل ولو قال يا اهل المعالي لتخلص
من صورة الابطاء ولو لم يقع على التوالي والمعنى ان دخول المؤمنين في
الجنة ليس بمجرد اعمالهم الصالحة بل بفضل الله تع وكرمه لقوله عليه الصلوة
والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمل قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهو لا ينافي قوله تع ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون سواء قيل بان الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة في
هذه المسئلة حيث يقولون لايجب على الله تع سبحانه شيء وانما ادخلهم
الجنة بفضله كما ان الكفار ادخلهم النار بعدله ثم الدرجات والدركات
بحسب الاختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما بواسطة
النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا في التحرز عن وبال

الوبال بالفتح الاثم الذي كان
من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع
الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احترازا شديدا عن حقوق
العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجى منه

العفو

العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال شدة الاثقال
من ذنوب الاعمال اعم من ان يكون من حقوق الله او حقوق العباد
لما في الصحيحين انه عليه الصلوة والسلام مر بقبرين فقال
انهما ليعذبان الحديث واشار الناظم الى حقية بعث الخلق من
القبور يوم الحشر والنشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب قوله تع
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تع كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والى غير ذلك من
الايات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازي من تكليف
الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا وانهم يحاسبون كالانس فكان
الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانس ومال الى توقف
ابي حنيفة في امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق
عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين ان الجن داخلون في
مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطا
بن السائب انه قال فمن اول من يحاسب جبريل لانه كان امين
الله في وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ ابن حبان عن
ابي سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد جبهة
اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل
وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول من يحاسب
يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل بلغت
فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل
ترعد فرايصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال

والحاصل انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه فى تلك الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك ففى الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تع النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا الاية وفى المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرفضة وذيد هنا بيت فى بعض الشروح

دخول الناس فى الجنات فضل من الرحمن يا اهل الامالى

الامالى جمع امل ولو قال يا اهل المعالى لتخلص من صورة الابطاء ولولم يقع على التوالى والمعنى ان دخول المؤمنين فى الجنة ليس بمجرد اعمالهم الصالحة بل بفضل الله تع وكرمه لقوله عليه الصلوة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمل قالوا ولا انت يا رسول الله قال انا الا ان يتغمدنى الله برحمته وهو لا ينافى قوله تع ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سواء قيل بان الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة فى هذه المسئلة حيث يقولون لا يجب على الله تع سبحانه شئ وانما ادخالهم الجنة بفضله كما ان الكفار ادخالهم النار بعدله نعم الدرجات والدركات بحسب الاختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال فى مرتبة الاشباح

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا فى التحرز عن وبال

الوبال بالفتح الاثم الذى كان من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجى منه

العفو

العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال شدة الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان يكون من حقوق الله او حقوق العباد لما فى الصحيحين انه عليه الصلوة والسلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث واشار الناظم الى حقية بعث الخلق من القبور يوم الحشر والنشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب قوله تع فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تع كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والى غير ذلك من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازى من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا وانهم يحاسبون كالانس فكان الناظم ذهب الى ان الجن فى الاحكام تابع للانس ومال الى توقف ابى حنيفة فى امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين ان الجن داخلون فى مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابى حاتم عن عطا بن السائب انه قال فمن اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله فى وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ ابن حبان عن ابى سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى بشئ كتب فى اللوح فيجيئ اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول من يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال

اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضاً
عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعى اسرافيل ترعد
فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت
جبرائيل فيدعى جبرائيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك
اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم
فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا الناس وهو معنى قوله تعالى
فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين هذا وروى
مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيمة حتى يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى
للذرة من الذرة وقال ليختصمن كل شئ يوم القيمة حتى الشاتان
فيما انتطحتا قال المنذرى فى الحديث الاول رواته رواة الصحيح
وفى اسناد حسن وقال الجلال المحلى قضية هذه الاحاديث ان
لا يتوقف القصاص من يوم القيمة على التكليف والتميز فيقتص
من الطفل للطفل وغيره قلت وكذا المجنون والله اعلم وقد
حكى الامام بدر الدين الشبلى الحنفى فى كتابه احكام المرجان
انه اختلف فى دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم و
الثانى لا بل يكونون فى ربضها والثالث انهم على الاعراف والرابع
الوقف وحكى القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم
اذا دخلوا الجنة لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون من
التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام و
والشراب والله اعلم بالصواب وذهب الحارث المحاسبى الى

انا نراهم اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كان عليهم عليه
فى الدنيا **ويعطى الكتب بعضاً نحو**
يمنى **وبعضاً نحو ظهر والشمال**
الكتب بضمتين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بالكتب
صحايف الاعمال التى كتبها الحفظة فى ايام حياتهم وهو
مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان
وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوى العقول
اولى بان يكون المفعول الاول ليوافق قوله تعالى فاما من
اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا الاية وفى اية اخرى واما من
اوتى كتابه بشماله والجمع بينهما بانه يعطى بشماله من وراء
ظهره واختلف فى كيفيته فقيل تلوى يده اليسرى من صدره
الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع يده اليسرى من صدره
الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم هنالك
وقد اغرب الشارح القدسى فيما اغرب حيث قال ان بعضا حال
والمفعول الثانى مقدر اى الناس او المكلفين او نحو ذلك
وحق وزن اعمال وجرى على
متن الصراط بلا اهتبال اى وزن
الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه

فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من
العدد والفضل بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر على ادراك
كيفية وتصور ماهية لان الاعمال الاعراض يستحيل بقاؤها
فلا توصف بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على
ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من اشتغال بكيفيته فانه
سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير اعماله باى طريق
اراده وقد ورد ان الموزن صحايف الاعمال كما يدل عليه
حديث البطاقة التى فيها كلمة التوحيد او البسملة وذهب
بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوة الاعمال ثم
توزن ليعرف الخلق ما لهم من النوال والوبال وذهب كثير من
من المفسرين الى انه ميزان حقيقى له لسان وكفتان واسنده
اللالكائى فى كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان الفارسى
والحسن البصرى وروى ابن جرير واللالكائى عن حذيفة موقوفا
ان صاحب الميزان يوم القيمة جبرائيل عليه السلام واشار الناظم
بقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما
نقله القرطبى فى تذكرته عن الحكيم الترمذى وان الايمان لا
يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر ومحال وزنه ثم
الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفى رواية على ظهر جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف تمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة
وتزول به اقدام اهل النار كما قال تعالى وان منكم الا واردها
الا واردها بآية

كان

كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وفى الصحيحين ان المؤمنين يمرون عليه سراعا
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب والى
هذا اشارة الناظم بقوله وجرى الآن هذا الجرى لا يحصل
لكلهم فكان الانسب ان يقول ومر بمعنى مرور وقوله بلا اهتبال
اى بلا كذب وافتراء او بلا اعتماد على شىء ففى القاموس اهتبل
كذب كثيرا او على ولذا تكلوا وانما ما ذكره القدسى من ان المراد
به ثقل البدن وما قاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر
فى المعنى كما لا يخفى ثم وهو متعلق بجرى او بجبره وهو حق
القدر او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو خبر جرى وفى
الجملة رد على المعتزلة فى انكارهم كلا من الميزان والصراط
مستدلين بادلة واهية يستحقون به ان يعذبوا فى نار
حاميه **ومرجو بشفاعة اهل خير**
لاصحاب الكبائر كالجبال
صفة الكباير اى الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله مجموع
فى اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه
عبرة فهو غفلة وكل حركة لا يكون فى عبادة فهى فترة وكل
نطق لا يكون فى ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون فى فكر فهو سهو
والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب
الكباير فضلا من الصغاير مرجو والمراد بالكباير هنا ما
عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما

دون ذلك لمن يشاء اى بالشفاعة وغيرها فروى الترمذى وغيره
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شفاعتى لاهل الكباير من امتى وفيه
رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا فى علو الدرجة مع
قولهم ان اهل الكباير مخلدون فى النار وفى سنن ابن ماجة
عن عثمان بن عفان مرفوعًا يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة
ظنية وليس كذلك بل هى قطعية لورود احاديث مشهورة
كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين
مؤمن وكافر فالكافر فى النار اجماعًا والمؤمن على قسمين طايع
وعاص والطايع فى الجنة اجماعًا والعاصى على قسمين تايب
وغيره فالتايب فى الجنة وغير التايب فى مشية الله تعالى

وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال

الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعا
والمعنى ان لدعوات المطيعين لله تاثيرًا بليغًا فى صرف القضاء
المعلق دون المبرم لقوله تعالى ادعونى استجب لكم ولقوله
عليه الصلوة والسلام لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذى
فقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظهما لا يرد
القدر الا الدعاء ولقوله عليه الصلوة والسلام الدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل رواه البزار والطبرانى والحاكم وقال
صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات له تاثير فى
تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى

واستغفر

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانه سبحانه قاضى
الحاجات ودافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب الضلال
المعتزلة حيث قالوا بنفى الفوائد فى هذه المسئلة اهل الهداية من اهل
السنة والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين
مشايخ الحنفية ونقله الرويانى فى كتابه بحر المذهب عن الشا فعية
ونفى الاستجابة فيه وهو المنقول عن الجمهور على ما ذكره فى شرح
العقايد وكان مستندهم ما نقله البغوى فى معالم التنزيل
عن الضحاك فى تفسير قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال
واما المحققون فعلى ان هذا فى العقبى واما فى الدنيا فقيل يقبل
الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس رب انظرنى
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
فاجاب دعاءه فى الجملة ولقوله عليه الصلوة والسلام اتقوا
دعوة المظلوم ولو كان كافرًا فانه ليس دونها حجاب رواه
احمد وغيره عن انس مرفوعًا

وديناً نا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتدال

الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا فى
القطن وشبه الاوائل طينة العالم او هو فى اصطلاحهم موصوف
بما يصف به اهل التوحيد الله تعالى انه موجود بلا كمية وكيفية
ولم يقترن به شىء من سمات الحدث ثم حلت به الصفة واعترضت
به الاعراض فحدث منه العالم كذا فى القاموس وقيل الهيولى
عند الفلاسفة اسم المادة التى يتخذ منه الاشياء كالخشب

يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة
والاجتذال بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل
والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها
من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله
بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه اياها وايجادها
وبابقائها بامدادها وان القول بكون الهيولى وهو اصل العالم
ومادة بنى ادم من العناصر الاربعة وغيرها قديما فى الكون
عديم وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوق له سبحانه وكان
الله ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذى عليه جميع
اهل الملل من اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من
اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء
المتقدمين القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من
تبعهم من الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذى يوجب
النور على ظهور النور فيفيد ان الله قادر على ايجاد المعلوم فى
اعدام الموجود والله اعلم **وللجنات والنيران**
كون عليها مر احوال خوال ضمير
عليها رجع الى مجموع الجنات والنيران ومر مصدر مر وهو
مرفوع بالابتداء ومضاف الى احوال جمع حال او حول وهو
السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال او خالية بمعنى ماض
وجارية ومعنى البيت ان الجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران
بطبقاتها ودركاتها وجودا الآن وثبوتا فيما قبل ذلك من

الازمان كما يستفاد من القران نحو قوله تعالى فى الجنة اعدت للمتقين
وفى النار اعدت للكافرين بصيغة الماضى وهذا الذى عليه اهل
السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفى بعض الشروح ذكروا هنا
قوله ولا يفنى الجحيم البيت وفى شرحنا قد تقدم والله اعلم
وذو الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب
فى دار اشتعال حاصل البيت انه فى مذهب
اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد
فى النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من
خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عليه الصلوة
والسلام فى الصحيحين لابى ذر ما من عبد قال لا اله الا الله
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول
النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء
تعذيبه من النار فى عاقبة الامور وقد سبق ان الاعمال
الاركان غير داخلة فى حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات
ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات
ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين
المهملة هو الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم وتهب
الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسى فضبطه بالغين المعجمة
ثم تكلف فقال فقيل لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع

والدعاء والندامة ولا اشتغالها هي وما فيها من الحيات والعقارب
بابدان اهلها وفيه نظر الا ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب
الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون

لقد البسه للتوشيح نظماً بديع الشكل كالسحر الحلال

لام التوحيد للتوكيد لكونها زائدة
داخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله ونظماً مفعول به وفي
نسخة وشياً والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون
على سبيل القصد وشبه النظم بالالباس والمنظوم بالملبوس
مجازاً وسماه وشياً لانه زينة الكلام كان الالباس زينة
اللابس على وجه النظام وبديع الشكل صفة نظماً او وشياً
اي غريباً شكله وهيئته مثل السحر يحير ويشارك صفته
والسحر عند الحكماء قوة في النفوس تتاثر عنها الاشياء من
غير استعانة بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال
الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى
سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع
واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيداً فيما يمدح ويحمد
كقوله عليه الصلوة والسلام ان من البيان لسحراً اي بعض البيان
سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته
بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما تستميل بالسحر فوجه
تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة

وفي هذا البيت من صنيع البديع الاحتراس من حيث وصف
السحر بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان ياتي المتكلم بمعنى
يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك
لئلا يقع لاحد عليه اعتراض هنالك

يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري
لا الصفة القائمة به وهي البصيرة على ما قال ابن جماعة ولا
يخفى بعده في هذا المحل فان تسليته تفرجه عن هم نزول به و
البشرى البشارة بالخبر السار ولانه تتغير البشرة والروح بفتح
الراء الراحة وهو مرتبط بيسلي والمعنى لا ينال القلب مشقة
وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون مبناه نظماً باهراً ومعناه
تاماً ظاهراً والروح بالضم جوهر نوراني له سريان في البدن
كسريان ماء الورد في الورد كما قال ابن جماعة وجماعة آخرون
والزلال بضم الزاء الماء العذب الصافي الذي لا يخالطه شيء
والمعنى ويكون هذا النظم سبباً لحيوة الروح وهو العلم عن موت
الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من بقي به رمقه في الحال بحكم الملك
المتعال

فخوضوا فيه حفظاً واعتقاداً تنالوا جنس اصناف المنال

الاعتقاد جزم القلب
وربطه على الشيء والمنال العطا اي اشرعوا في هذا النظم
من جهة حفظه المبني واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد
المطالعة والاكتفاد بالمقابلة تبلغوا اصناف العطايا من

الله تعالى في الدنيا والاخرة **وكونوا عونَ هذا العبد دهراً بذكر الخير في حال ابتهال** العون العين والمراد بالعبد نفسه
وهذا يشار به الى الحاضر ومن في حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان
والعصر وقد يطلق على قطعة منه ويشير اليه بنكره هنا ونصبه
على الظرفية وبذكر متعلق بعون وفي حال بذكر والمعنى اعينوا هذا
العبد المصنف وساعدوا هذا المصنف بذكر الخير له والاستغفار
في حقه حال تضرعكم الى الله سبحانه ما تيسر من الدهر كله او بعضه
فان دعوة المرء من لاخيه بظهر الغيب مستجابة **لعلّ الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل**
يقرأ يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل
للترجي والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن فيكون من
باب الحذف والايصال كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا الاية والمآل بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة
والمراد به الاخرة اذ لا سعادة الا سعادة القيامة وسلامة
الخاتمة كما قال وورد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة .. **واني الدهر ادعو كنه وسعي لمن بالخير يوماً قد دعا لي** اي واني في جميع عمري خصوصاً في اخر امري ادعو
ربي وهو حسبي غاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي
وطاعتي لكل من دعا لي من الانام بالخير يوماً من الايام
فنسأل الله ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام

يوماً

وآبائنا

وآبائنا واسلافنا الفخام وان يختم لنا ولاحبابنا
بالحسنى وان يرزقنا المقام الاسنى مع
النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين والصلوة و
السلام على جميع المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
تم هذه النسخة الشريفة على يد عبد الضعيف درويش
محمد بن الحاج ولي الطرسوسي الملقب
بالقويرانى قد وقع الفراغ
من هذه النسخة في يوم
الاحد في نصف محرم
الحرام في سنة
الف ومائة
وستة
وثلا
ثين

١١٣٦ في ٢٥ محرم

شرح قصيدة الطغرائي

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على توالي نعمائه وتواتر آلائه حمدا يليق بذاته ملاء ارضه وسمائه واشكره على سوابغ فضله وانعامه وتتابع احسانه واكرامه الذى اخرج بعض عباده من شرور الجهل وبلائه ووفقهم للحق وعنائه وارشدهم الى طريق السداد بحججه وبرهانه وايدهم بالهداية الى اسلامه وايمانه واصلى على من اصطفاه بفصل الخطاب واجتباه بما هو انطق الى الصواب المبعوث البالغين فى الفصاحة درجة البلاغة بمعجزة بكلام معجز للمتحديين بالبراعة وعلى آله وصحبه الموصوفين بالبيان والاشارة واسلم عليهم عدد الرمز والتضمين فى الكناية والاستعادة **وبعد** فلما نزل منزل الملالة والملامة وسكنت فى غواية الجبت لا لتقطني بعض السيادة اذ جاء من سبق من اعظم السيادة فى احسن زي واكرم عبادة واتانى بقصيدة لطيفة وابيات شريفة منسوبة الى منوال الفصاحة ومسبوكة فى قالب البراعة منسوبة الى الصدر العلامة ومنبع الكرامة نظام الاسلام والمسلمين معين الحق والدين الطغرائي اسكنه الله فى الفردوس الاعلى وجعل آخرته خيرا من الاولى ووجدت قلوب كل لبيب مائلة الى حفظها ومعرفة ما فيها لما فيها من الصنايع البديعية واللطايف البيانية ما لاح كوكبه واضاء شمسه وانار قمره ولانه اختار من الجناس

المزدوج

المزدوج الذى يقال له المكرر والمردد فى القافية تنشيطا للسامع وترغيبا له لانه احسن التجنيسات قبولا فشرعت ان اكتب لها شرحا وافيا ببعض ما فيها من الفوايد مستعينا بالله من سوء الفهم وراغبا اليه بحسن الثواب فى العاجل والآجل فانه الجدير باعطاء ما يرجى والقدير على كل ما يتمنى قال الامام

يا خلي البال قد بلبلت بالبلبال بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال

اقول لا بد للمتكلم ان يراعى فى مبداء كلامه مقصده وذلك قد تكون بايراد الالفاظ جزلة متينة كما فى وصف الحرب وقوارع التهديد والوعيد وقد تكون بايراد الالفاظ رشيقة عذبة سهلة بحيث يكاد يسيل من سلاستها ورشاقتها واليه قال فى قوله يا خلي البال فانه نبه بالنداء على استيلاء المحبة حبة القلب واحتراق البال بنار الشوق بحيث غفل عن نفسه وترك الادب وخاطب المحبوب بقوله يا خلي البال قد احرقت بالوسواس قلبي الذي هو معدن مودتك ومقام سلطنتك بسبب الهجران الذى هو موجب الاضطراب والتزلزل ثم لما تنبه اشتغل بالعذر فقال والعقل فى الزلزال زال لا تلمني فى هذه المخاطبة فان عقلي الذى هو زمام اختياري وسبب تأدبي قد زال فى الزلزال الحاصل من نواك اذ العقل من اسباب التفكر والتدبير ومن المعلوم انهما لا يكونان كاملين مع الاضطراب والوسواس قوله خلي البال منصوب فانه منادى مضاف ... بمعنى الفاعل من الخلو وهي التجرد قوله قد بلبلت اي

شوشت واحرقت من البلبلة وهي الوسوسة قد للتقريب او للتحقيق في
هوا الاظهر و بلبلت فعل و فاعل قوله بالبلبال اى الوسواس جار و مجرور
متعلق بقوله بلبلت والباء للالصاق والسببية قوله بال اسم متمكن مضاف
الى ياء المتكلم حذف منه ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة منصوب لانه مفعول
قوله بالنوى جار و مجرور متعلق بالفعل المذكور بعده وهو زلزلتني
وقدم عليه اهتماما بذكره وتنبيها على انه لما كان سببا للزلزال كذلك
سببا ايضا للبلبال قوله زلزلتني فعل فاعل و مفعول والنون للوقاية
جيء نوقية لآخر الفعل عن الكسرة التي هي اخت الجر قوله والعقل وهو الصفة
المميزة بين الضاد والنافع مبتداء قوله زال فعل و فاعل خبره قوله في
الزلزال جار و مجرور متعلق بزال والجملة منصوبة المحل بالحالية من
الضمير المنصوب للمتكلم في قوله زلزلتني والواو للحال واللام في قوله
والعقل للجنس او عوض عن المضاف اليه ومن محسنات هذا البيت
اشتماله على صنعة الاشتقاق والتجنيس قال يا رَشيقَ القَدِّ قد
قَوَّسْتَ قَدِّي فاستَقِمْ في الهَوى وافرِغ وقلبي شاغِلَ الاشتغالِ
غالَ اقول لما بين في البيت السابق بان المحبوب خال البال عن احزان
في نار مودته ونسيان عليه حبه وعدمه وهو فارغ عن اضطرابه
وزوال عقله اراد ان يرفق قلبه بالخطاب ثانيا والعدول الى الوصف
الذي هو ذو الوجهين الى الوصف الخاص الكامل فقال يا رشيق القد
قد قوست قدي في هواك ومصايب مفارقتك وشدايد فراغتك عني
خلي فاستقمه كما قوسته ثم لما كان قوله فاستقم مبنيا من ان
طلب استقامته موهم لكلالته في المحبة ورخاوة علايق الحب ازال

ذلك الوهم بقوله فافرغ قلبك عن مثل هذه التوهم فاني لا اطلب سواك
ولا ميل الى غيرك والحال ان قلبي قد هلك في الاشتغال باشغال
حبك واسباب الوصول اليك قوله يا رشيق القد منادى مضاف
اضافة صفة المشبهة الى فاعلها مشتق من قولهم رشق بالرمح رشقا
والرشيق الخفيف الجسم ورشيق القد مديده مبالغة في الاستواء في
الدقة كانه تشبيه قده بالسهم الرشيق في الاستواء ويحتمل ان يكون
من قولهم ارشقت الظبية مدت عنقها قوله قد قوست للتقريب او
للتحقيق على سبيل الادعاء وقوست فعل و فاعل من قوست الشيء اذا انحنى
قوله قدي اسم متمكن مضاف الى ياء المتكلم منصوب على انه مفعول قوست
قوله فاستقم امر من تستقيم فعل فاعل ومفعوله ضمير محذوف راجع الى
قوله قدي اى فاستقمه كما قوسته وانما حذف ليكون الفعل كناية عنه
باعتبار المفعول او لمجرد الاختصار ورعاية الوزن كما في وما قلى قوله
في الهوى جار ومجرور متعلق بقوله قد قوست وهو مقصور من هوى
وهذا الشيء اهوى الي من كذا النفس والجمع اهوائي واذا اضفته الى
المتكلم قلت هوائي وقال الهذيل هوي وهذا الشيء اهوى الي من كذا اذا
احب وهوي بالكسر يهوى هويا اى احب قوله وافرغ امر من تفرغ ماخوذ
من الفراغ هو خلاف الشغل وفيه ضمير فاعله يقال فرغ فراغا وفروغا
قوله وقلبي مبتداء وقوله غال خبره من غال الشيء يغوله اذا اخذه من حيث
لم يدر وكل ما اغال الانسان فاهلكه فهو غول يقال غالته غول اذا وقع
في مهلكة والغضب غول الحلم لانه يغتاله ويذهب به قوله شاغل
الاشتغال منصوب بانه حال من الضمير الراجع من الخبر الى المبتداء والجملة

الاسمية في موضع النصب على الحال من فاعل وافرغ والواو للحال وفيه من
المحسنات ما في البيت السابق مع الطباق المعنوي قال يا اسيل الخد
خد الدمع خدي في النوى عبرتي ودق وعيني منك يا ذا الخال
خال اقول لما توجه الى المحبوب مرة بعد اخرى وشاهد منه عدم
الالتفات خاطبه مرة اخرى بما هو ادق من الاولى وبين فيه كمال حال
نفسه في غوغاء العشق وبلائه قال يا لين الخد ومديده ارحم
علي وانظر الى حالي فان الدمع قد شق خدي شقا في فراقك وهجرانك
لان عبرتي مطر يقطر على خدي وعيني في خيالك يا ذا الخال كالغيم
الممطر قوله يا اسيل الخد منادى مضاف ايضا ماخوذ من قولهم رجل
اسيل الخد اذا كان لين الخد طويله وكل مسترسل اسيل ومنه الاسل
وهو الرماح والشجر الذي شوكه طويل والخد خد الانسان وبه
سميت المخدة قوله خد اي شق من الخد وهو الشق في الارض ويقال
الطريق ايضا فعل والدمع فاعله وخدي مفعوله وفي النوى جار
مجرور متعلق به والدمع والعبرة ماء العين قوله عبرتي مبتداء قوله
ودق خبره والودق المطر وقيل ما يكون خلاله كانه غبار وودق
يدق ودقا اي قطر قال الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض
ابقلت ابقالها قوله وعيني منك مبتداء قوله خال خبره قوله يا ذا الخال
منادى مضاف معترضة بين المبتداء والخبر تحقيقا للمعنى الظرف وتشو
يقا الى ذكر محسنات الممدوح وما يزيد به حسنه اذ الخال هو الذي
يكون في الوجه يزيد الحسن يقال رجل اخيل ومخيول ومخيل ومخول
اذا كان ذا خال الثاني الغيم من قولهم اخالت السحاب واخيلت اي

خايلت

واخايلت اذا كان ترجى المطر يقال ما احسنت مخيلها اي خلاقتها
للمطر وتخيلت السماء اي تغيمت وتهياءت للمطر وانما فصل قوله عبرتي
ودق عما قبل لانه نزل الجملة الثانية بفحواه منزلة للبيان للجملة الاولى
فقطع عنه استينافا على سبيل البيان وفيه من المحسنات ما لا
يخفى قال كم تسقي زمرة العشاق عشاق الجوى كم تسوق
الحتف من ساق عن الخال الخال اقول لما تحقق له من المخاطبات
السابقة وعدم اصغاء المحبوب الى كلامه والالتفات عن رفقاته ان
المكالمة باللين وارسال الجناح بالتذليل لا يفيد خاطبه على سبيل
الزجر والتقريع مصدرا كلامه بكم الاستفهامية تنبيها على جوره
وقلة مرحمته فقال يا من لا يبالي باحتراقي ولا يشعر بحزني ودموع
عيني الى كم تسقي جماعة العاشقين الواهين اليك المشتاقين الى
جمالك المتعطشين الى شربة وصالك من دم داء القلب وصديده
والى كم تسوق الموت اليهم من ساق خاليا عن الخال قوله كم الاحسن
ان تكون خبرية لتكون مبنيا عن التكثير لانه نقيض رب التي هي
للتقليل قوله تسقي فعل وفاعل وجاء بباب التفعيل تنبيها على التكثير
قوله زمرة العشاق مفعوله والزمرة هي الجماعة والعشاق جمع
عاشق كجهال جمع جاهل وجاء بجمع التكثير تنبيها على كثرة العاشقين
قوله عشاق الجوى مفعول الثاني والعشاق ما ينفسق من الصديد
والدم اي يسيل والجوى داء القلب او ما يبطن من الداء سواء كان
في القلب او في غيره من جراحة وغيرها قوله كم تسوق كم ايضا اما
خبرية او استفهامية تسوق فعل وفاعل من السوق وهو الطرد

قوله الحتف بالنصب مفعوله وهو الاهلاك يقال فلان مات حتف انفه
اذا مات في فراشه قوله من ساق من البيان والساق معروف والجار
والمجرور متعلق بقوله تسوق قوله عن الخلخال جار ومجرور باسم الفاعل
المشتق من الخلق الواقع بعده وهو مع عامله مجرور لكونه صفة
للساق والخلخال هو الحلي المعروف من الذهب والفضة يصنعه النساء
ارجلهن ونبه المص بتصدير الجملتين بالمضارع المثبت على استمرار
التعذيب منه وحدوثه مرة بعد اخرى وفيه من المحسنات تجنيس
الاشتقاق والزايد بحرف وتجنيس اللفظي والتكرير المفيد للمبالغة
قال إنَّ قلبي في خُمارٍ هاجَ مِن سُكرِ الهوى ۞ فاسقِني مِن فِيكَ
خمرًا فيه كالسلسالِ سال ۞ اقول لما بلغ في ايراجه الكلام على
سبيل الخطاب خاف من غضبه وحمله على سوء الادب بتوجه الخطاب
اليه مرة بعد اخرى عدل عن ذلك الاسلوب الى اسلوب اخرى ونقل
الكلام من الانشاء الذي لا نسبة له في الخارج الى الخبر المتحمل الصدق
والكذب وصدره بحرف تحقيق جانب صدقه وينكر جانب كذبه ردًا
عنه عن صورة الانكار الظاهر بسبب عدم جريانه على مقتضى علمه
فقال لا تشك ولا تنكر محبتي وشوقي اليك فان قلبي يليس في خمار
هاج من سكر مودتك ولا تهلكني بمثل هذه التعطش والخمار ف
اسقني من فيك خمرا سال في فيك كالماء الجاري قوله ان حرف من حروف
المشبهة بالفعل موضوعة لرد الشك والانكار وتحقيق ما بعده
قوله قلبي منصوب بانه اسمه قوله في خمار وهو بقية السكر وقد
يقال هو الذي خامره الداء والمخمور الذي به خمار وسميت الخمر خمرًا

والمخمورية

لخامرتها

لخامرتها العقل وقيل لانها تركت واختمرت واختمارها تغير ريحها
خبر لان قوله هاج فعل فاعل مأخوذ من هاج يهيج هيجًا وهياجًا
اذا ثار ويحتمل ان يكون من هياج النبت هياجًا اذا يبس وارض
هايجة اي يابسة بقلها قوله من سكر الهوى جار ومجرور الاول
بالحروف والثاني بالاضافة متعلق بهاج الجملة مع متعلقاتها مرفوعة
المحل لكونه صفة لقوله في خمار قوله فاسقني فعل وفاعل ومفعول
قوله من فيك جار ومجرور متعلق به قوله خمرًا مفعول ثان له قوله
فيه ظرف لغو متعلق بقوله سال وهو فعل ماض فيه ضمير مستتر
يرجع الى الخمر قوله كالسلسال جار ومجرور ايضا متعلق بسال
وماء سلسال وسلسل وسلاسل الجاري وتسلسل الماء في الحلق
جرى قال الاخطل اذا خاف من نجم عليه ظماء اسال اليها جدولا
بسلسل والجملة مع تعلقاتها منصوبة المحل على الوصفية لقوله خمرًا
وتشبيه الريق بالخمر من قبيل الابتذال لانه لما زاد عليه بقوله فيه
كالسلسال سال اخرجه من الابتذال بزيادة هذه القيد والفاء في
قوله فاسقني فاء الجزاء لانه جزاء للشرط المقدر الدال عليه بالكلام
السابق وفيه من المحسنات ما في البيت السابق من صنعة الاشتقاق
وطباق التقديري قال لُحتُ مِن وَجهٍ جَميلٍ جُملةَ العُشّاق
تاق ۞ جُد بتقبيلٍ اليهِ قلبُ ذي المُشتاقِ شاق تاق
اقول لما بين احوال المحبوب واحوال نفسه بالنسبة اليه اراد
تعميمًا بعد تخصيص وطلب منه شيئا للعاشقين عمومًا ليحصل
له ايضا لانه ادخل نفسه في زمرتهم لانه لو طلب خاصًا لنفسه

لا احتمران لا يحصل كما طلب في البيت السابق فقال ايها الكامل فيما لا بد منه
للحسن والجمال عطفت من وجه جميل بالغ غاية الكمال بحيث اشتاق الى
ذلك الوجه جملة عشاقه احسن اليهم بتقبيل اشتاق الى ذلك التقبيل اى
الوجه قلب المشتاقين قوله لحت فعل ماض من لاح ولوحا اذا عطش
ويحتمل ان يكون من قولهم لوحة السفر اذا غيره ولوحة الحر اذا اسودّه
قوله من وجه جار ومجرور متعلق بلحت جميل صفة للوجه والتنوين
فيه للتعظيم اى من وجه جميل كامل بالغ الى حد قصرت العبادة عن
بيانه قوله جملة العشاق اما مبتداء قوله شاق خبره بحذف الصلة
وهو اما فعل ماض او اسم فاعل من الشوق هو نزاع النفس الى ما
يتمنى يقال شاقني الشى يشوقني فهو شايق واذا تشوق واما مفعول
لشاق مقدمة عليه وعلى التقديرين الجملة في محل الجر ليكون صفة
بعد صفة لقوله من وجه اى من وجه جميل شاق اليه جملة الشاق
قوله جد امر من بجود مأخوذ اما من قوله جاد عليه بماله او من قوله
جاد بنفسه قوله بتقبيل صلة قوله اليه جار ومجرور متعلق بتاق
يعود الضمير الى التقبيل قوله قلب ذى المشتاق يحتمل ان يكون مبتدا
وتاق خبره والجملة مستانفة بتقدير جملة الاولى بجود له منزلة سوال
سائل كان قايلا يقول لم بجود له بتقبيل فقال الاشتياق قلب المشتاقين
الى تقبيله هذا وان كان حسنا الا انه يلزم ضعف في التاليف اذ يلزم
ح تقديم اجزاء الخبر على المبتداء وهو مستكره لان الظرف ح متعلقا
يكون متعلقا بالخبر بل الاولى ان يقال ان اليه ظرف للمصدر وهو
قوله بتقبيل وح الضمير في اليه يرجع الى الوجه اى بتقبيل الى الوجه

قوله

قوله قلب ذى المشتاق تاق جملة اسمية بحذف الصلة من قوله تاق
بقرينة صلة التقبيل اى تاق اليه لانه من التوقان كقولهم تاقت
نفسي الى شى توقانا وتوقا نا اى اشتاقت والمراد تواقا الى مالم ينل مجرورة
المحل بالوصفية لقوله بتقبيل وهو الوجه الظاهر فعليك بالتدبر
قال رحمه الله يا غزالا قده في المشي كالادماح ماح ريقه
راح وما في غير تلك الراح راح اقول لما كان العشق مما
لا يطيق صاحبه على حالة واحدة لاشتماله على الوصل والهجران و
القرب تارة والبعد اخرى والتوله والتحير والهم والغم والنشاط
والفرح يقتضى ان يتوجه الى المحبوب تارة بالثناء عليه ووصف
جماله وتارة بالقرع والتعيير والتعبيس وتارة بطلب الوصل وما
يتعلق به مما يتلذذ ويتفرح به لاجرم صرف الخطاب من المنادى
المضاف الى نكرة غير معينة تجاهلا او تنبيها على التوله والتحير
فقال اطلب غزالا كغزلان المتعارف بل غزالا مستقيما متبخترا
قده في المشي كاستقامة الرمح في الاستواء والتبختر ومتلذذا
ريقه التلذذ الراح الذى لا راحة في شىء غيره قوله يا غزالا منادى
نكرة غير معينة كقولك يا بصيرا اخذ بيدى قوله قده مبتداء قوله
في المشي جار ومجرور متعلق بالخبر وهو قوله ماح اسم فاعل مأخوذ
من قولهم ماح في مشيه اى تبختر وهو مشى كمشى البطة وتمايح
السكران والغصن اى تمايل مقدما عليه الاهتمام قوله كالادماح
ايضا جار ومجرور متعلق بالخبر مقدما عليه رعاية للتقفية و
والجملة منصوبة المحل ليكون صفة للمنادى قوله ريقه وهو الماء

الحاصل من منابت الاثنان مبتداء قوله راح وهو الخمر خبره والجملة ايضاً
صفة للمنادى بعد صفة قوله وما نافية بمعنى ليس قوله فى غير تلك
الراح خبره قوله راح اسمه وانما قدم خبره مبالغة فى سلب الراحة
عن راح غير ريقه اما حقيقة كما عند الصالحين واما ادعاءً كما
عند غيرهم ولما كان تشبيه القد بالرمح والريق بالراح من قبيل الابتذال
لاشتهاره بين العوام جاء بالتبختر الذى هو من وصف الشئ لا الرمح
ترشيحاً للتشبيه فى الاول وبالجملة المنفية المعطوفة فى الثانى
تحقيقاً للاخراج عن حد الابتذال وفيه من المحسنات فلا يخفى منه
التجاهل والتجنيس التام قال لم يزل يرتاض فى جنات
عدنٍ من جنى من جنى بستان خدٍ منك كالتفاح
فاح اقول لما بين حال المحبوب فى كمال ذاته وتمام صفاته
تجاهلاً وتغازلاً فاراد ان يبين حال من كان فى الوصل من العا
شقين عموماً فقال لا يزال ياخذ لنفسه روضة من
بستان الاقامة من جنى ثمرةً من ثمرة بستان خدك كالتفاح
المتضوع تضوع المسك قوله لم يزل فعل من افعال الناقصة
قوله يرتاض فعل مضارع مأخوذ من الروض وفيه ضمير
يرجع الى من ان قلنا باعمال الاول وهو اولى وان قلنا باعمال
الثانى ففى لم يزل ضمير يرجع الى من قوله فى جنات عدن اى
بستان الاقامة والعدن هو دار الاقامة جار ومجرور
الاول بالحرف والثانى بالاضافة متعلق بقوله يرتاض ليكون
ظرفاً له والجملة منصوبة المحل ليكون خبراً لقولهم لم يزل قوله

فاح بتك

من

من موصوفة او موصولة قوله جنى فعل وفاعل صفته او صلته
قوله من جنى بستان جار ومجرور وهو ما يجتنى من الثمر وثمر جنى
فعيل بمعنى جنى متعلق بجنى مضاف اليه لبستان وبستان مضاف
الخد قوله منك جار ومجرور متعلق بما بعده وهو فاح وهو
اما اسم فاعل من فاح المسك يفوح ويفيح فيحاً وفوحاً وفيحاناً
او فعل ماض من فاح الطيب اى تضوع وعلى التقديرين هو مع
متعلقه صفة لقوله من جنى بستان واخره روماً للتشبيه الخد
بالتفاح فى اللون والطيب تشبيه المفرد والمحسوس بالمفرد
المحسوس ومن مع صلته وما فى حيز صلته من المذكورات الى
اخر البيت فى محل الرفع ليكون اسماً لقوله لم يزل وقدم خبره
على اسمه توسيعاً فى الكلام وتحقيقاً لمعنى الناقصة من الاثبات
على طريق الاستمرار الحاصل من الفعل المضارع مع تجدد الارتياض
والتلذذ بسبب اجتناء جناية وفيه ايضاً من المحسنات التجنيس
التام قال قط ما افرحتنى مذ بالاسى برحتنى
سترصباً قد غدا فى الحزن ما فى الراح راح اقول لما
اخبر فى البيت السابق ان من حصل له وصله مرة فى جميع عمره
وجنى من بستان خده جنى كان كمن يرتاض فى جنات عدنٍ كانه
يتوهم ان اخباره عن حقيقة لا عن ادعاء توجه الى المحبوب
تعطفاً وترفقاً وترقيقاً لقلبه ومنبهاً على دفع ذلك التوهم
بتصدير ظرف الذى يدل على نفى ذلك فى زمان الماضى على سبيل
الاستمرار والاستغراق فقال يا من تحير فيك قلبى ما افرحتنى

في زمان الماضي قط بل قد احرقتني واهلكتني بالحزن والاسى فافرح
عاشقا والها في العشق مذ غدا في الحزن ما وجد راحة في الراح
قوله قط مشددة مضمومة للماضي الابد نحو ما رايته قط قوله
ما افرحتني ما نافية قوله افرحتني فعل وفاعل ومفعول من الفرح
وهو نقيض الحزن قوله مذ ظرف زمان بمعنى اول المدة مفيد للا
ستغراق قوله بالاسى بفتح الهمزة مقصود الحزن والمداواة وممدود
الدواء بعينه واسيت المصاب على مصيبة اذا عزيته جار ومجرور
متعلق بالفعل الواقع بعده وهو ابرحتني اى احرقتني من البرح وهو
الشدة يقال برح به وضرب مبرح قوله سرا من المسرة وهو خلاف
الحزن يقال سره ومسرة وسرورا فعل وفاعل قوله صبا مفعوله
هو العاشق من الصبابة وهي الميل ورجل صب اذا غلبه الهوى قوله
مذ ظرف زمان بمعنى اول المدة مرفوعه المحل بالابتداء قوله غدا فعل
وفاعل قوله في الحزن جار ومجرور متعلق بغدا والجملة مع الفعل
الفاعل مضاف اليه لمذ بتقدير زمان مضاف الى ذلك المذكور لانه
اذا وقع بعد مذ ومنذ فعل او مصدر او ان المصدرية وجب تقدير
زمان لان المعنى عليه وفي بعض نسخ قد غدا وحينئذ الجملة مع الفعل
والفاعل مع متعلقاته منصوبة المحل على انه صفة صبا قوله ما الراح
ما نافية والراح اما بمعنى الارتياح واما هو الخمر جار ومجرور متعلق
براح وهو فعل وفاعل من راح الشيء يريحه اذا وجد ريحه وراح
النسيم يراحه اذا وجد ريحه ومنه قوله عليه السلام من قتل نفسا لم
لم يرح رايحة الجنة اي ما وجد ريح الراحة وانما قدم الظرف على الفعل

اهتماما

اهتماما بشانه ورعاية للتقفية والجملة مرفوع المحل على انه خبر لمذ وهو
مع خبره منصوبة المحل على الوصفية لقوله صبا قال قد كتمت
الحب في قلبي زمانا فاعتدى در جاري ادمعي بالسر كالمصباح
باح اقول لما شكى في البيت السابق عن الحزن والاسى في جميع
الزمان خاف من ان ينسب الى سوء ادب وعدم المصابرة على هجران
المحبوب وكتمان سره واستحق الملامة بذلك فقال يا مولايي ومونسي
في السراء والضراء لا تلمني ولا تنسبني الى سوء الادب فاني قد كتمت سرك
في قلبي زمانا كثيرا حتى احرق قلبي وضاق صدري وما بقي لي طاقتي
فاعتدى در ادمعي على خدي وباح بسري كالمصباح قوله قد كتمت قد
للتحقيق ادعاء وكتمت فعل وفاعل قوله الحب مفعوله قوله في قلبي جار
ومجرور وظرف لكتمت قوله زمانا مفعوله الثاني قوله فاعتدى فعل
وفاعل قوله در فاعله قوله جاري صفة للفاعل قوله ادمعي بدل
او عطف بيان للفاعل قوله بالسر جار ومجرور متعلق بقوله باح
لا نه صلة من قولهم باح بالسر اى اظهر والسر خلاف العلانية قوله
كالمصباح جار ومجرور متعلق ايضا بباح وهو مع متعلقاته صفة
بعد صفة للدر وهذا من تشبيه المركب بالمفرد والمعقول بالمحسوس
قال من يلمني في هوى حور الغواني قد غوى ان هذا
الامر لي من ربي الفتاح تاح اقول لما اعتذر من
ملامة المحبوب بكتمان الحب واظهار الدمع احواله ظن ان غيره ايضا
يلمه على المحبة وبلائها اشار الى ان المحبة مما اكتسبه بل مما افاض اليه
ربه وما اعطاه الله العبد من غير سعيه واكتسابه لا يستحق الملامة

عليه وخصوصاً العشق والمحبة والهوى فانها من الامور الحاصلة من
غير اختيار وما حصل للشخص من غير اختيار لا يستحق به الملامة من
لامه كان غاوياً فذلك صدر كلامه بمن فقال من يلمني في هوى
حور مستغن بلباء امه عن لباء غيره فقد غوى بسبب ذلك الملامة
فان الحاكم المطلق قدر لي هذا الامر فلا مني فيما تعيّن تقديره لي فقد
غوى قوله من يلمني من شرطية ويلمني فعل وفاعل ومفعول مجزوم في
هوى جار ومجرور قوله حور مضاف اليه لهوى وهو مأخوذ من
الحور وهو بياض في شدة سواد ها وليس في بني آدم حور وانما
قال المحبوبه الحور لانه تشبيهه بالظباء على سبيل التجاهل والظرافة
قوله الغواني مجرور على الوصفية للحور جمع غانية وهي من الظباء
والسخلة ما روي من لباء امه لا من لباء غيره حتى مات الايقال
غوى السخلة والفصيلة يغوي غوىً ومن النساء التي غنت بزوجها
من غيره قوله فقد غوى قد للتحقيق ادعاءً وللتقريب حقيقه وغوى
فعل وفاعل وفاعله راجع الى من لانه مع فاعله جزاء من قوله ان
هذا الامر ان حرف من حروف المشبهة بالفعل وهذا اسمه والامر
صفة لاسم الاشارة قوله لي جار ومجرور متعلق بقوله تاح يقال
تاح الشيء واتيح له الشيء قدر له واتاح الله الشيء اي قدره قوله من
ربي جار ومجرور ايضاً متعلق بتاح قوله الفتاح اي الحاكم كقوله تعالى
ربنا افتح بيننا وبين اي احكم بيننا والفتاحة بالضم الحكم مجرور
صفة لقوله من ربي وتاح مع متعلقاته المتقدمة عليه في محل الرفع
ليكون خبراً لان المكسورة وفيه ايضاً من المحسنات صنعة الاشتقاق

والجناس

والجناس قال تجنّي عمّا أُقاسي إنّ حتفي الآنَ آن
لِنْ لنا قلباً فقاسي القلب للخذلان لان اقول لما
مرّ من ملامة العذال وطعنهم ومن تعييرهم من خلا قبليه عن المحبة
توجه الى المحبوب فقال يا من بيدك نجاتي وفي حبك مماتي خلصني
بوصلك عما اقاسي قلبي من الهجران وملامة جماعة العذال فان
موتي في بعدك الان حاضر وواقع ولن قلبك لنا فان من قسي
قلبه قد يلين للخذلان قوله تجني فعل وفاعل ومفعول والنون
نون الوقاية من النجاة وهو الخلاص قوله اصله عما عن ما ابدلت
النون ميماً وادغمت في الميم كما في عمّ يتساءلون جار ومجرور قوله
اقاسي مثله من قسا قلبه قسوة وقساوة وقساء وهو غلظ القلب
وشدته واقساه الذنب والذنب مقساة للقلب وحجر قاس صلب
قوله ان حتفي ان حرف من حروف المشبه بالفعل قوله حتفي اسمه وهو
اسم متمكن مضاف الى ضمير المتكلم قوله الان ظرف مبني لتضمنه
حرف التعريف متعلق بالخبر وهو آن اماما من الاوان وهو الرفق مع
الامر والاصل اوان قلبت واوه الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها يقال
أنت اوان اوناً واما ظرف مستقر بمعنى الحضور اي ان حتفي الان حاضر
قوله لن امر من لان يلين قوله لنا جار ومجرور متعلق به قوله قلبا
منصوب على التمييز من الضمير المخاطب قوله فقاسي القلب مضاف و
مضاف اليه مبتدأ قوله للخذلان فعلان من الخذل وهو الخليل جار ومجرور
متعلق بالخبر وهو قوله لان والجملة منزلة التعليل للجملة التي قبلها
وللاجاء بالفاء المنبئة عن التعليل فيه من المحسنات ما لا يخفى على احد

من صيغة الاشتقاق والتجنيس وغير ذلك قال في عراص الوصل
عان الهجر كالغدار دار لا ترحل فالحشى من كثرة
الاسفاد فار اقول لما طلب الملاينة والخلاص عما يقاسي
قلبه كان المحبوب قد انعم عليه بالوصال خاف من مغادرة الهجر
تردده ومناغصة العبس الذى قد حصلت بعد زحمة جليلة
وشدايد عظيمة ومفارقات كثيرة فتوجه اليه بذكر النعم اولاً
وقال يا ايها المنعم بنعمة لا احصى شكره في عرصة وصالك الذى هو
من اجل النعم عان الهجر اى يدور كدوران المتردد الغدار فلا نطلب
الهجر ولا ترحل عن هذه العرصة فان قلبى الذى هو منزل مودتك
جاءت من كثرة الاسفاد قوله في عراص الوصل جمع عرصة وهى كل بقعة
بين الدور واسطة ليس فيها بناء والوصل ضد الهجر يقال وبينهما
وصلة اى ذريعة واتصال جار ومجرور متعلق بما بعده وهو قوله عان
الهجر هو فعل وفاعل من العون يقال عان يعون عونا واعانة قوله
كالغدار جار ومجرور من الغدر وهو ترك الوفاء يقال فلان غادر
اى تارك للوفاء متعلق بما بعده من الفعل وهو دار من الدوران
يقال دار الشى دورانا اى عان الهجر عونا كدوران الغدار قوله
لا ترحل نهى فعل وفاعل من الرحلة وهو خلاف الاقامة قوله
فالحشى وهو ما اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء والمراد القلب
مبتداء قوله من كثرة الاسفاد جار ومجرور متعلق بالخبر وهو قوله
فار من فارت القدر تفور فورا اذا جاشت وفارت فايرة لغة
في ثار ثائرة اذا جاشت غضبه وفيه من المحسنات الطباق وغيره

ذكر

ذلك قال لم تزل تزور كبرا منك عنى جانبا لا تخبتر فالفتى
من قلبه الجبار بار اقول لما طلب من عدم الترحل بعد
التوصل واخبره بان سفره سبب لفوران الحشى وشاهد منه
عدم التفاته الى كلامه ومطلوبه بداء بالمناصحة ثانيا على وجه
الشكاية فقال لا تزال تعرض وتبعد عنى جانبا ولا تلتفت الى كبرا منك
لا تكن كذلك ولا تكبر فان هلاك المراء كثيرا ما يحصل من قلبه الجبار
قوله لم تزل فعل من افعال الناقصة والاصل فيه تزال فحذفت
العين لالتقاء الساكنين قوله تزور فعل وفاعل من ازور عن
الشى مال عنه واعرض قوله عنى صلته قوله كبرا منصوب على الحال
من فاعل تزور ومنصوبا على التمييز والحمل على التمييز اولى منك
ظرف مستقر منصوب على الوصفية لكبرا قوله جانبا حال بعد حال
اى تزور كبرا وبعدا عنى قوله لا تخبتر نهى فعل وفاعل وفصل عن
الجملة السابقة لاختلافهما خبرا وانشاء من تخبتر الرجل اى تكبر
اى لا تكبر قوله فالفتى مبتداء قوله من قلبه جار ومجرور متعلق
بالخبر وهو قوله بار قوله الجبار مجرور لكونه صفة للقلب والجبار
هو الذى يقتل على الغضب قوله بار فعل ماض من بار فلان اذا
هلك وابارة الله اى اهلكه والجملة منزلة منزلة التعليل للجملة
المنهية وفيه من الحسن ما لا يحصى قال مذ تشددت الوسط
مغترا بزنار الهوى لم اذل في النار والاولى بذى
الزنار نار اقول لما بين حاله في الازورار عنه كبرا ونظم
بتركه ما هو عليه اراد ان يبين احوال نفسه فقال من اول

المدة التي شددت الوسط مفتوناً ومشعوفاً بزنار حبك لم ازل محترقاً في
نار الهجران وما اوفي بصاحب الزنار قوله مذ ظرف زمان بمعنى اول المدة
قوله شددت فعل وفاعل قوله الوسط مفعوله قوله مفتتنا منصوب
حال من الفاعل قوله بزنار الهوى جار ومجرور الاول بالحرف والثاني
بالاضافة واللام في الهوى عوض عن المضاف اليه متعلق بالمفتون لانه
صلة قوله لم ازل فعل من افعال الناقصة وفيه ضمير فاعله قوله في
النار جار ومجرور خبره والجملة مرفوعة المحل على انه خبر لمذ وهو مع
ما يليه الى اخر المصراع الاول في محل الرفع بالابتداء قوله والاولى
مبتداء قوله بذ الزنار جار ومجرور الاول بالحرف والثاني بالاضافة
صلة للاولى قوله نار حبه والجملة منصوبة المحل على انه حال من فاعل
لم ازل والواو للحالية وفيه من المحسنات سوى التجنيس ورد العجز
على الصدر والتكرار المقيد للمبالغة ما لا يخفى على الفطن قال
تاهَ قلبي اذ اتاهُ من تباريحِ الجوى   ما افاقَ القلبُ مذ
من طرفهِ السحارِ حارْ   اقول هذا ايضا احوال نفسه
وقلبه في حبه وهواه اي يا سيدي لا تزود عني فان قلبي تاه
حين جاء تباريح الشوق واحتراقه وشدة الوجد من عشقك
وحزن هجرانك ثم بين ذلك الحيرة بقوله ما افاق القلب مذ حار
من طرفه السحار قوله تاه من تاه في الارض اي تحير بتيه بتيهاً
وتيه نفسه وتوه بمعنى فعل قوله قلبي فاعله قوله اذ ظرف قوله اتاه
فعل ومفعول قوله من تباريح الجوى من للبيان قوله تباريح من
البرح وهو الشدة وتباريح الشوق توهجه مضاف الى الجوى وهو

لحرقة والوجد من عشق او حزن والمضاف مع المضاف اليه مع الجار
والمجرور في محل الرفع ليكون صفة لموصوف محذوف هو فاعل
اتاه وحذف بيانا للتحقير لفظه وتكثير معانيه في حذف
الفاعل بالبدل من الجواز في كلام العرب قوله ما افاق ما نافية
وافاق فعل ماض في افاق السكران يفيق اذا رجع اليه العقل
وبرفتره قتادة قوله نوح مالها من واق   مالها من رجوع
قوله القلب فاعل قوله مذ ظرف زمان مبتداء قوله حار خبره قوله
من طرفه جار ومجرور قوله السحار صفة الظرف والعامل فيهما
حار وفصل قوله ما افاق القلب الى اخره مما قبل لتنزله من الجملة
الاولى منزلة البيان وما فيه من المحسنات ظاهر قال
ذرْ هوى الغزلانِ واخترْ مدحَ صدرٍ ماجدٍ   جايدٍ
قرمٍ يستحي من شعارِ العارِ عارِ   اقول لما بين احوال
المعشوق والعاشق   من ذلك ان العشق المجازي
جنون ووسواس نفساني لا اعتبار له لان ما قام
الابقاء له فلا ابقاء له ايضا لذلك اعرض وخاطب نفسه
على طريق التعبير   شروعه فيه من [illegible] المدح
فقال يا نفس اترك هوى الحسان فانه لا فائدة
ذلك مدح صدر ماجد وفي جميع المناصب والمعالي المشتري
بالجود والسخاء   اي يستحي عار من شعار العار
قوله ذر امر من تذر وفيه ضمير   هوى الغزلان
المضاف والمضاف اليه مفعوله قوله واختر ايضا امر

قوله مدح مضاف قوله صدر اى مقدم مضاف اليه قوله ماجد صفة
للمضاف اليه قوله جايد اسم فاعل من الجود مضاف الى المعمول
اضافة لفظية صفة بعد صفة للمضاف اليه قوله قرم اي
سيد شبه بالقرم وهو الفحل المكرم لا يحمل عليه صفة ايضا بعد
صفة قوله سرى صفة للقرم من السرو وهو السخاء قوله من
شعار العار جار ومجرور الاول بالجار والثاني بالاضافة متعلق
بما بعده وهو عار اسم فاعل من عار عن الثياب اذا تجرد عنه
وهو مع متعلقه صفة بعد صفة لقرم وفيه من المحسنات من
التجنيس والترصيع والاشتقاق ما لا يخفى قال سَيِّدٌ فِي
كُلِّ خَطْبٍ سَادَةَ الآفَاقِ فَاقَ أَيِّدٌ فِي الدِّينِ بَلْوَاهُ إِلَى
الفُسَّاقِ سَاقَ اقول لما مدح اولا ممدوحه بصفات
عايدة الى ذاته اما بحسب الطبيعة وغير الطبيعة ثم ثانيا
بصفات راجعة نفعه اليه والى غيره فقال سيد في كل امر
عظيم فاق سادات الافاق كامل قوى في الدين بحيث ساق
بلواه الى الفساق قوله سيد بدل او صفة لقوله صدر وهو كبير القوم
ومقدمهم في الامور عند البصريين وجمعه على ساده
وسادة مثل قايد قادة قوله في كل خطب وهو كل امر عظيم جار
ومجرور باضافة الكل الى الخطب متعلق بقوله فاق وهو فعل
ماض وفيه ضمير فاعله راجع الى السيد قوله سادة منصوب
لانه مفعول جمع سيد مضافة الى الافاق اضافة
المسجد الى الجامع والبقلة الى سادة

اهل

اهل الافاق والجملة مجرورة المحل على الوصفية لسيد قوله
صفة بعد صفة فيعل من تايد الشئ اذا تقوى و
رجل ايد اى قوى وا الواو ياء وادغمت في الياء
لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون جار ومجرور
متعلق بايد قوله بلواه اى مشقته وبلاءه اذ البلية
واحد منصوب تقديرا بالفعل الواقع بعده وهو ساق
من السوق قوله الى الفساق جار ومجرور ايضا متعلق بساق
والجملة ايضا مجرورة المحل بالوصفية قال
فَخْرُ دِينِ اللَّهِ مَنْ جَدْوَاهُ فِي الإِنْعَامِ عَامٌّ وَهُوَ مِنْ
جِنْسِ المَعَالِي كَثْرَةَ الإِكْرَامِ دَامَ اقول لما وصفه
بالجود والسخاء في النفس والسيادة والتاييد بين العالمين
اراد وصفه بما فيه من المعالى المكتسبة مبتدءا اولا بما يتعلق
بالدين على سبيل الاستيناف تنبيها على ان هذا النوع غير نوع
الاول فكان سائلا سئل من الموصوف بالخصال المذكورة
فقال هو فخر دين الله الذى عام عطاياه فى الانعام وكاد
ان يطلب من جنس المعالى كثرة الاكرام والانعام قوله فخر
دين الله مضاف ومضاف اليه مرفوع على انه خبر مبتداء
محذوف قوله من جدواه من موصوفة او موصولة مرفوعة
المحل بالابتداء قوله وهو مبتداء قوله من جنس المعالى جار ومجرور
الاول بالحرف والثانى بالاضافة متعلق بما بعده من الفعل
الواقع خبرا لهو وهو دام قوله كثرة الاكرام مضاف ومضاف

اليه منصوب بانه مفعول رام والجملة منصوب المحل بالحالية من ضمير
عام وانما حذف صدر الاستيناف لانه ذكره في الجملة الثانية بيانا لان
الجملة حال والواو واو الحال ويحتمل ان يكون الجملة معطوفة على الفضلة
قال نصر رايات الهدى سباق غايات الندى عادل
هندية العاتي على الغشام شام اقول انه لما بين ان افتخار
الدين ليس من جهة واحدة بل من جهات شتى فبين في البيت الثاني
ان افتخار الدين به من حيث الاعطاء والاكرام وفي هذه انه ناصر
معين لاعلام الهدى ولما كان لنصرايتها جهة بين ايضا بعض
جهاة الاعلى فقال سباق غايات جنس العطايا وعادل سهل سيف الهندية
العاتية في القطع اعني المتجاوزة والحدفيه على الغشام قوله نصر رايات الهدى
من اضافة المصدر الى المفعول وجاء بلفظ المصدر موضع اسم فاعل قوتا
ومبالغة في المدح منبها عليه بحذف صدر الاستيناف اي هو نصر رايات
الهدى قوله سباق غايات الندى من اضافة اسم فاعل الموضوع للمبالغة
لا المعمول مرفوع اما بالبدلية او على انه خبر مبتداء محذوف قوله عادل
هندية خبر مبتداء محذوف او بدل من قوله سباق غايات الندى قوله
هندية اي سيف الهندي قوله العاتي صفة لهندية اسم فاعل من العتو
وهو الاستكبار والتجاوز عن الحق يقال عتا يعتو عتوا اي استكبر
قوله على الغشام جار ومجرور باسم متعلق باسم الفاعل وهو العاتي من
الغشم وهو الظلم او الحرب قوله شام فعل وفاعل وهندية العاتي
مفعوله المقدم عليه للاهتمام بشانه لانه من الات العدل لقوله
عليه السلام السيف والدين توأمان من شمت السيف شيما اذا استللته

وبالجر

وبالجر متعلقان مرفوع المحل على انه صفة لقوله عادل قال موتم
الابناء في الهيجاء عن ابائهم مشفق اشفاقه المرهق
للايتام تام اقول هذه جهة من جهات النصر اي هو ناصر الاعلام
الدين بقتل الاباء في يوم الحرب وجعل الابناء يتيما لما كان كونه موتما
للابناء موهم عدم الشفقة والرحمة نفى ذلك ومشفق اشفاقه البالغ
القليل تاما على ايتام المستحقين للاشفاق اي هو غير مشفق على
الاعداء وابنائهم وعم شفقته القليل على ابناء المسلمين فيه
الموافقين له في الدين والطريقة قوله موتم اسم فاعل ماخوذ من
الايتام وهو اليتيم مرفوع اما على البدلية او على انه خبر مبتدا او محذوف
اي هو موتم قوله الابناء مفعول المضاف اليه قوله في الهيجاء جار
ومجرور متعلق باسم فاعل وكذا قوله عن ابائهم قوله مشفق مرفوع
على البدلية او على انه خبر مبتدا او محذوف مفصول عن الجملة السابقة
على طريق الاستيناف كان سائلا يقول اذا كان موتما للابناء العدو
فكيف مع ايتام المسلمين فقال مشفق اشفاقه مبتداء قوله المرهق
من الرمق هو حيوة والروح مرفوع على انه صفة الاشفاق قوله
للايتام جار ومجرور متعلق بما بعده وهو تام مع فاعله ومتعلقه
مرفوع المحل ليكون خبر المبتداء وهو قوله اشفاقه اي هو مشفق
في نفسه واشفاقه للايتام سابق ثابت في جميع الاحوال في الماضي
والحال ويدل عليه الجملة الاسمية وكون الخبر فعلا وفيه من صنعة
الاشتقاق والتجنيس ما لا يخفى قال صام للمعبود عن لذاته
لكنه ليس عن قتل الاعادي مخذم الصمصام صام اقول

صفاتهن جهتها النصر جامع للوصفين المتنافيين معنى وهو الزهد والشجاعة
فقال عف صام عن جميع لذائذ النفسانية الداعية الى الشر والفتنة
للاجل صام صيانة النفس وتزكيتها بل للمعبود المستحق للعبادة
الذى لا يستحق للعبادة غيره ثم لما بين انه معرض عن جميع اللذات اعرض
عن هذا الكلام على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم فقال لكنه
ليس عن قتل اعاديه صام مخذم صمصام فقوله صام فعل وفاعل
قوله للمعبود جار ومجرور وصلة للصوم قوله عن اللذات جار ومجرور
متعلق بصام ايضا قوله لكنه حرف من حروف المشبهة والضمير
الراجع الى الممدوح اسمه قوله ليس فعل من افعال الناقصة قوله عن
قتل الاعادى جار ومجرور باضافة المصدر الى المفعول متعلق
بالخبر وهو قوله صام قوله مخذم من قولهم خذمت الشئ خذما
قطعته وسيف خذيم ومخذم اى قاطع مضاف الى الصمصام وهو
السيف القاطع الذى لا ينثنى مرفوع على انه اسم ليس وهو مع
خبره فى محل الرفع ليكون خبرًا لقوله لكنه وفيه من المحسنات رد العجز
على الصدر وتاكيد المدح بما يشبه الذم قال ضيغم من دابه
ادغام ضرغام الشرى يا بسل حمس الى ضرب الطلى و
الهام هام قوله لما وصف فى البيت السابق بالزهد
والشجاعة ضمنًا اراد ان يبين على ما هو عليه فبداء بالشجاعة
او لاحقيقة وادعاءً فقال هو ضيغم اى اسد من عادته
اذلال اسود الشرى بطل صلب شديد فى الشجاعة والذى
عطش الى ضرب الاعناق والهام قوله ضيغم اى اسد خبر مبتداء
محذوف

محذوف اى هو ضيغم قوله من دابه جار ومجرور خبر لقوله ادغام
ضرغام الشرى والجملة الاسمية مرفوعة المحل على الوصفية لقوله
ضيغم والادغام مضاف الى المفعول من قولهم ادغم الله انفه اى
الصقه بالرغام وهو التراب ومنه حديث عايشة اسليه وارغمته
والمراد الاذلال والتسخير على طريق الكناية اللفظية او المعنوية و
الضرغام ايضا الاسد والشرى موضع كثير الاسد قال الشاعر
اسود شرى لاقت اسود خفية واضافة الضرغام الى الشرى
من اضافة الشئ الى مكانه قوله باسل حمس والاول اسم فاعل من
بسل بالضم فهو باسل اى بطل والبسالة الشجاعة الثانى صفة
مشبهة اى الشديد الصلب فيما هو فيه والحماسة الشجاعة والاحمس
الشجاع قوله الى ضرب الطلى جار ومجرور الاول بالحرف والثانى بالاضافة
المصدر الى المفعول والطلى الاعناق الواحدة طلية وقال الشيبانى
الطلا بفتح الطاء الشخص يقال انه لجميل متعلق بالفعل الواقع بعد
وهو صام من الريان وهو العطشان يقال قد هام هياما والهيم
الابل العطشى قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وقوله والهام عطف
على المضاف اليه وهو الطلى اى الراس والجمع هامة وهامة القوم
سيدهم والجملة الفعلية مع متعلقاته المتقدمة عليه مرفوع المحل
بالوصفية للخبر وهو قوله باسل حمس وانما فصل الجملة الثانية عن
الاولى مع كونهما اسمين واتحاد مسنديهما لان الجملة الثانية منزلة من
الاولى بدل الاشتمال كقولهم اعجبنى زيد شجاعته فاعرفه محسناته
ظاهر قال لو رآه صاحب من صنعة الكتاب تاب

إنْ عَرَاهُ رُسْتمٌ فِي مَوْضِعِ الإرْهَابِ هَابَ   اقول هذا ايضا
من تتمة وصفه بالشجاعة فقال شجاعة ليس من جهة واحدة
بل من جهات احديها اذلال الاسود كما ذكرناه والثانية التعطش
الى ضرب الهام والطلى والثالثة الكمال في صنعة الكتابة والبنا في
والهندسة والوزارة بحيث لو رآه صاحب العباد الذى هو وزير
الوزراء ملك الكتاب لذاب عن الكتابة والوزارة والرابعة
الكمالية في القوة الجسمانية لو اتاه رستم بن زال المشهور بين العالمين
بالقوة الجسمانية في موضع الارهاب لخاف منه قوله رآه ولو حرف
شرط رآه فعل والضمير مفعوله قوله صاحب فاعل رآه وهو من
فعل الجوارح بمعنى ابصر من صنعه الكتاب جار ومجرور متعلق بقوله
رآه ومن للبيان قوله تاب فعل وفيه ضمير فاعله راجع الى صاحب
والجملة جزاء للشرط قوله ان عراه ان حرف شرط قوله عراه فعل و مفعول
والضمير الراجع الى الممدوح بمعنى اتاه واعتراه مثله قوله رستم فاعل
في موضع الارهاب جار ومجرور من حرف الجزاء والمضاف والمضاف
اليه متعلق بقوله عراه والارهاب الاخافة يقال ارهبه واسترهبه
اذا اخافه ورهب بالكسر يرهب رهبة ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك
اى خاف قوله هاب فعل وفاعل جزاء للشرط من هاب يهاب اذا خاف
قال   يَا عَلِيمًا عِنْدَهُ العَلَّامُ ذُو الإرْشَادِ شَادَ   زَاهِدًا
تَقْوَاهُ فِي دُنْيَاهُ لِلزُّهَّادِ هَادِ   اقول لما فرغ من الوصف
الاول وهو الشجاعة شرع في الوصف الثاني وهو الزهد
والتقوى وبدأ في بيانه بما هو اساس له ومبناه الذى يكون

الزهد

الزهد وبدونه كالزهد على المزبلة وهو العلم وعدل عن
الخبر الى الانشاء تنبيها على كماله في الوصفين المذكورين بعد
حرف النداء وترغيبا للسامع في الاستماع اليه وتنشيطا الذهنه
اذ نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب احسن تطرية لنشاط
السامع وابلغ للاقبال اليه بالقبول فقال اطلب وامدح ممدوحا
عليما بالغا في العلم درجة شاد عند العلماء الكاملين في تعليم الطالبين
للارشاد وانادى ممدوحا زاهدا هاد تقواه للزهاد فقوله يا
عليما منادى نكرة غير معينة منصوبة على النداء والتنكير فيه للتعظيم
والتبجيل قوله عنده جار ومجرور منصوب محلا على الحالية من ضمير
شاد قوله العلام مبتداء قوله ذو والارشاد مضاف ومضاف اليه
مرفوع على الوصفية للمبتداء قوله شاد فعل وفاعل مرفوع المحل على انه
الخبرية للمبتداء قوله زاهدا منادى ايضا غير معينة قوله تقواه مبتداء
قوله في دنياه جار ومجرور متعلق بالخبر قوله للزهاد ايضا جار ومجرور
متعلق بالخبر ايضا قوله هاد اسم فاعل من الهداية وهو مع فاعله
ومتعلقاته مرفوع المحل على انه خبر لقوله تقواه والجملة الاسمية
في النصب على الوصفية للمنادى قال   يَا نِظَامَ المُلْكِ
يَا فَخْرَ الوَرَى يَا مَنْ إذَا   جَاءَ المُسْتَنْجِدُ المَظْلُومُ
بِالإنْجَادِ جَادَ   اقول لما وصف بالعلم والشجاعة
وما يلازمهما بدأ بما هو نتيجة الوصفين وما لهما على طريق
حسن التخلص فقال يا من بك نظام الملك وقراره وبك فخر
العالمين ومباهاتهم ويا من اذا جاءه المتقوى المظلوم ه

طالبًا للاعانة اعانة قوله يا نظام الملك باحرف النداء نظام الملك
منادى منصوب وكذا قوله يا فخر الورى قوله يا من ايضا حرف
النداء ومن موصولة او موصوفة قوله اذا حرف شرط قوله جاء
فعل ومفعول قوله المستنجد فاعله من قولهم استنجد فلان اى
قوى بعد ضعف قوله المظلوم مرفوع المحل لانه فاعله وهو صفة
فاعل الفعل الشرط قوله بالانجاد اى بالاعانة من قولهم انجده
اى اعانه وناجدته مناجدة ايضا مثله جار ومجرور متعلق ايضا
بفعل الشرط او بالمستنجد قوله جاد جزاء للشرط والجملة من الشرط
والجزاء صلة لمن او صفته فجاء بتكرار حرف النداء مع مغايرة
صيغة المنادى ووضع ضمير الغايب موضع المخاطب مبالغة وتنبيه
على كماله في الاوصاف المذكورة ومناديا على كمال فطانته بحيث
الخطاب والغيبة بنسبته سواء قال اَضْحَتْ مَنْصُورَةً
رَايَاتُ دِينِ المُصْطَفَى مِنْهُ وَاسْتَرْدَى جِهَادًا مَنْ
اِلَى الاِلْحَادِ حَادْ اقول لما وجه بالمخاطبات المتوالية
بالاوصاف الجليلة بدءًا ثانيًا على الاخبار منبهًا على ان الاوصاف
المذكورة الواقعة بعد المخاطبات مطبوعة فيه غير متكلف
فقال اضحت اى دخلت في الصباح كل يوم زمان الماضي والحال
منصورة اعلام الملة الحنفية البيضاء المصطفوية من ذكر الممدوح
واستهلكت منه جهادًا من مال الى الالحاد اى الظلم قوله اضحت
فعل من افعال الناقصة قوله منصورة من النصر وهو الاعانة
خبره قوله رايات جمع راية وهو الاعلام مرفوعة مضافة الى

دين

دين المضاف الى المصطفى وهو نبينا عم لان الله تعالى اصطفيه
بالصفوة من بين الكائنات وكذلك من بين سائر الاديان على انه
اسم اضحت قوله من جار ومجرور متعلق بقوله منصورة واخره
ليكون مبنيًا عن التجريد وموهمًا على ان صلة استردى ايضا مثله
قوله واستردى فعل وفيه ضمير فاعل راجع الى الممدوح من الردى و
هو الهلاك يقال ردى اى هلك وارديت اى اهلكت قوله جهادًا منصوب
على الحالية اى جاهدًا قوله من موصولة قوله حاد اى مال صلته قوله
الى الالحاد اى الظلم جار ومجرور متعلق بحاد مقدمًا عليه رعاية للقافية
والموصول مع الصلة منصورة المحل على انه مفعول استردى قال
شَانُهُ اِصْفَادُ مَنْ وَالاهُ مِنْ آلائِهِ وَاعْتَدَى شَانِيهِ
فِي الاَغْلالِ وَالاِصْفَادِ فَادْ اقول لما بيّنه في البيت السابق
انه ناصر الدين المصطفى شرع يبين طريق النصر فقال نصره بطريقين
اللطف مع الاولياء والقهر مع الاعداء مبتداء كلامه على طريق
الجمع والتقسيم ثم التفريق لا على نسق التقسيم مستانفًا كلامه بصفة
ما استحسن عند الحديث فقال شانه اى امره اعطاء من والاه من
الالاء والانعام ولما اخبر ان امره مع الاولياء الاعطاء كان سائلًا
يقول كيف شانه مع الاعداء فقال واعتدى من يشنئه اى يعيبه ماثنا
في الاغلال والاصفاد اى القيد قوله شانه مبتداء قوله اصفاد
من الصفد وهو العطاء يقال اصفدته اصفادًا اى اعطيته اعطاءً
مرفوع بالخبرية مضاف الى من وهي موصولة قوله والاه صلته من الولي
وهو المحب قوله الآية جار ومجرور متعلق بالاصفاد وهي النعم الظاهرة

قوله واغتدى فعل من الغدو قوله شانيه فاعله قوله فى الاغلال جمع
غل وهو ما يغل به اى يقيد به قوله والاصفاد جمع صفد وهو القيد
من صفده يصفده صفدا اى شده واوثقه وكذلك التصفيد
معطوف على الاغلال جار ومجرور متعلق بقوله فاد من فاد يفود
ويفيد اى مات وهو مع فاعله ومفعوله من الجار والمجرور منصوب
على الحالية من فاعل واغتدى اى دخل شانيه فى الغداة ما ثنا فى
الاغلال والاصفاد وفيه من المحسنات ما لا يخفى كالتجنيس التام و
الناقص ومراعاة النظر والطباق وغير ذلك قال يُرعِدُ الأ

الأَطْوَادَ بِالإِيعَادِ حَتَّى إِنَّهُ ... لَوْ رَآءَتْهُ مَا اعْتَدَتْ
مِنْ هَوْلِ ذِي الإِيعَادِ عَادُ

اقول هذا بيان احد شقى
التفريق اى شانه انه يرعد الاطواد اى الجبال بالتخويف حتى ان
للشان والقصة لو رأته قبيلة عاد لما اعتدت عن الحد فى الظلم
والكفر عن خوف ذلك الايعاد قوله يرعد فعل مضارع و
فيه ضمير راجع الى الممدوح من الارتعاد وهو الاضطراب يقال
ارعده فارتعد اى اخذته الرعدة قوله الاطواد جمع طود وهو
الجبل العظيم منصوب على انه مفعول يرعد قوله بالايعاد وهو
الوعيد قال الشاعر فانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى
ومنجز موعدى جار ومجرور متعلق بيرعد قوله حتى حرف ابتداء
قوله ان حرف من حروف المشبهة والضمير المنصوب للشان او القصة
قوله لو رأته لو حرف شرط قوله رأته اى ابصرته فعل ومفعول
قوله ما اعتدت ما نافية قوله اعتدت فعل من الاعتداء وهو

الجاوزة

الجاوزة عن الحد وكلاهما متوجهتان الى عاد وقوم هود عم وعاد
يحتمل ان يكون فاعلا للاول كما هو راى الكوفيين ويحتمل ان يكون فاعلا
للثانى كما هو مذهب سيبويه ويحتمل ان يكون فاعلا لهما كما هو مذهب
الفراء ولا قرينة فى اللفظ على اختيار مذهب من الثلثة من هول ذا
جار وباضافة المحول الى الاسم الاشارة قوله الايعاد مجرور صفة لاسم
الاشارة قال مِنْهُ فِي نَادِ الأَعَادِي طَارِقُ الآجَالِ

جَالٍ ... مَا لَهُمْ مُذْ رَاعَهُمْ فِي شِدَّةِ الأَوْجَالِ جَالُ

اقول هذا ايضا بيان لاحد شقى التفريق اى هو فى الشجاعة و
الكمال بالغ مبلغا يجول منه فى نادى اعاديه طارق الاجال
وليس يبقى للعدو من حين راعهم من شدة الخوف عقل وتدبير
قوله من منه للتجريد وهو مع مجروره متعلق بجال الذى هو خبر
لحقيق وهو من الجولان قوله فى ناد الاعادى جار ومجرور ايضا الاول
بالحرف والثانى بالاضافة منصوبة المحل على الحالية من الخبر قوله
طارق اسم فاعل من طرق يطرق اهله بالليل مضاف الى الاجال وهو
مدة الشئ مرفوع بالابتداء قوله جال فعل وفاعل من الجولان قوله
ما بمعنى ليس قوله لهم جار ومجرور خبره قوله مذ راعهم من الروع
قوله ريعت فلانا وروعته اى افزعت راعهم افزعهم قوله فى شدة
الاجال جار ومجرور الاول بالحرف والثانى بالاضافة متعلق براعهم
والاوجال جمع وجل وهو الخوف قوله جال مرفوع على انه اسم ما من
الجول وهو العقل يقال للرجال ماله جول اى عقل وعزيمة يمنعه
مثل جول البير وهو جداره قال ابو عبيده هو كل ناحية من نواحى

البيّن الى اعلاها والحال مثله وفيه من المحسنات ما لا يخفى من التجنيس
والتجريد وغير ذلك قال مقسطٌ اضحى ومنه منهل الا
الانصاف صاف قاهرٌ امسى على الاعداء بالاجحاف
حاف اقول هذا شروع فى القسم الاول من احد شقى التفريق
على سبيل الاستيناف مبالغة على ان هذه الاوصاف حاصلة له على سبيل
التحقق لا الادعاء اى هو مقسط فى اول اليوم لمن يطلب منه العدل
ومنه مورد الانصاف صاف اى عدل مستقيم وهو قاهر فى آخر
اليوم على الاعداء بالاذهاب والقتل والجور قوله مقسط اى اسم فاعل
من القسط وهو العدل يقال اقسط الرجل فهو مقسط اى عادل
واليه ينظر قوله تعالى ان الله يحب المقسطين مرفوع على انه خبر
مبتداء محذوف اى هو مقسط قوله اضحى قيد للمقسط لانه من الافعال
التامة هنا قوله ومنه جار ومجرور متعلق بخبر المبتداء المذكور
بعده وهو قوله منهل الانصاف اذ المضاف والمضاف اليه مرفوع
بالابتدائية صاف خبره من صاف السهم اذا عدل والمنهل فاعل
المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المرعى والجملة منصوبة المحل على
الحالية من فاعل اضحى والواو للحال قوله قاهر امسى ايضا خبر
مبتداء محذوف على طريق القطع والاستيناف بتنزيل الجملة الاولى
منزلة السؤال وامسى فعل من افعال الناقصة وفيه ضمير راجع
الى القاهر قوله على الاعداء جار ومجرور قوله بالاجحاف ايضا
جار ومجرور من اجحف به اى ذهب به متعلق بما بعده وهو
قوله حاف من الحيف وهو الجور اى قاهر امسى بالظلم والجور الكائنين

على الاعداء

على الاعداء وفيه من الطباق والتضاد ما لا يخفى قال سادَ
والحساد عنه فى اغطاط دائم ان علياه همُ كالزعزع
النساف ساف اقول لما بين حاله وشانه مع الاولياء و
الاعداء على ما ذكرنا اراد ان يؤكد كل واحدة من الوصفين المذكورين
ونبّه بذلك على ان الاوصاف المذكورة السابقة ليس مما حصل له يوما
دون يوم بل مما حصل له دائما وكذلك فصل هذا الكلام من الكلام
السابق واورده على سبيل القطع مخبرا بالجملة الفعلية الدالة على حصول
هذه الاوصاف له فى زمان الماضى الى حال الاخبار دائما غير منقطع
فقال ساد هو اى صار سيدا والحال ان الحساد عنه فى اغطاط دائم
وذلك لان علوه وارتفاعه فى السيادة للاعداء قالع لهم كقلع الريح
التراب قوله ساد فعل ماض وفيه ضمير راجع الممدوح قوله والحساد
الواو للحال والحساد جمع حاسد مبتداء قوله عنه جار ومجرور حال
من الخبر وهو قوله فى اغطاط قوله دائم صفة للخبر وانما جاز تقديم
الحال هنا على العامل المعنوى لانها ظرف قوله ان علياه ان حرف من
حروف المشبهة بالفعل قوله علياه منصوب اسمها قوله ساف خبره
من ساف يسوف اذا هلك قوله كالزعزع جار ومجرور متعلق الشئ
بالخبر وقوله النساف من انسفت الريح الشيء كانها تسلبه وانتساف
الريح اسلابه الزعزعة تحريك الشيء يقال زعزعته فتزعزع وريح
زعزع وزعزاع وزعازع اى تزعزع الاشياء ان علوه اهلكهم
وقلعهم من الاصل كقلع الزعازع وهو الريح الاشياء من الاصل
قال لم يزل يعطى لها فى نادره اوطاده اثر التقديم

والتأخير في الإسعاف عاف اقول لما اكد بالبيت السابقه
احد الوصفين السابقين اراد توكيد الوصف الاخر فقال لم يزل
من كماله جوده وعلو همته يعطي لمن راى نار القرى وطلب معروفه
حوايجه ومقصوده ولم يزل يكره من يستاثر التقديم والتأخير
في الاعطاء وقضاء الحاجة قوله لم يزل فعل من افعال الناقصة
وفيه ضمير راجع الى الممدوح قوله يعطي فعل وفيه ضمير فاعله قوله
لعاف اسم فاعل من قولهم عفوته اى اتيته اطلب معروفه و
اعتفيته مثله وقد عفا يعفو وفلان يعفوه الاضياف وتعتفيه
للاضياف وهو كثير العفاوة وكثير العفو وجمعه العفاة مضاف
الى المفعول وقوله ناره والمضاف مع المضاف اليه صلة ليعطي
قوله اوطار جمع وطر وهو الحاجة ولا يبنى منه فعل منصوب على
انه مفعول يعطي قوله آثر بضم العين اسم فاعل من الايثار
وهو الاختيار يقال فلان آثره اذا كان يختار لنفسه افعال
واقوال الأحسنة والماثرة بالضم والفتح المكرمة لانها توثر وتذكر
قوله التقديم مجرور بانه مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل
الى المفعول قوله التاخير بالجر عطف على التقديم والمضاف مع
المضاف اليه منصوب على انه مفعول به لقوله عاف من قوله
عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اى كرهه مقدما
عليه مبالغة في كراهية التقديم والتاخير في اقضاء الحوايج في
الاسعاف جار ومجرور ظرف التقديم من قولهم اسعفت
الرجل بحاجته اذا قضيتها له والمساعفة المساعدة قال

سحب

سحب اقطار السماء لو لم تكف ما ضر اذ
للورى نوكاف عادي كفه الوكاف كاف

اقول هذا ايضا تاكيد للوصف بالجود وبيان للوصف السابق
ضمنا ولذا فصل قطعا لعدم تناسب الجملتين واستينافا
مبالغة وتاكيدا له كما لجوده وسخائه حقيقة لا ادعاء فقال
سحب اطرف السماء لو لم يجد بالقطر لم يضر لاحد اذ كفي للورى سحب
تقطير سحاب كفه الوكاف قوله سحب جمع سحاب مرفوع بالابتداء
مضاف الى اقطار المضاف الى السماء وهو جمع قطر بالضمة وهو
الناحية والجانب قوله لو لم تكف لو حرف شرط قوله لم تكف مجزوم
بلم فعل شرط من قولهم وكف البيت وكفا ووكيفا وتوكافا
اذا قطروا او وكفا البيت لغة فيه قوله ما ضر اذ ما نافية قوله
ضر فعل وفاعل والجملة جزاء للشرط قوله اذ للتعليل قوله
للورى جار ومجرور متعلق باسم الفاعل الواقع خبرا لقوله
نوكاف وهو مرفوع بالابتداء مضاف الى قوله غادي وهو
السحاب الذي ينشاء صباحا المضاف الى قوله كفه قوله
الوكاف مجرور على انه وصف كفه كذا قوله كاف اسم فاعل
من كفي يكفي كفاية مرفوع بالخبرية لقوله نوكاف عادي
كفه وما فيه من التجنيس والاستقاق غير مخفي قال

دم على رغم العدى وابهج بعود العيد في
دولة غراء فيها ادوم الالطاف طاف

اقول لما وصف بالمحامد الدينية والدنياوية من العلم

والجود والزهد والشجاعة والتقوى شرع في الدعاء على وجه
لا يضمن السؤال ولا ينبئ عن توقع وهو احدى محسنات حسن
الانتهاء فقال يا ايها المستحق لجميع المحامد المذكورة دم
على ما انت عليه من العز والشرف على رغم من عاد الك
ادع برجوع العيد في دولة بيضاء نقية عن المنغصات طاف
فيها اى في ذلك الدولة ادوم الالطاف قوله دم امر من
تدوم على رغم العدى جار ومجرور الاول بالحرف والثانى
بالاضافة والعدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له
قال ابن السكيت لم تات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال
هولاء قوم عدى اى اعداء وقوم عدى اى غرباء وانشد
اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
والجار مع المجرور صلة لقوم دم قوم وادع ايضا فعل امر قوله
بعود العيد جار ومجرور الاول بالحروف والثانى بالاضافة اضافة
المصدر الى الفاعل قوله في دولة جار ومجرور متعلق اما بفعل
الاول وهو الاولى او بالفعل الثانى وهو الاقرب والدولة
والدولة لغتان بمعنى ويقال الدولة بالفتح في الحرب ان تداول
احدى الفيئتين على الاخر وبالضمة في المال قوله غراء مجرور صفة
للدولة قوله فيها جار ومجرور متعلق بطاف والضمير المجرور
للدولة قوله ادوم افعل التفضيل مضاف الى الالطاف جمع لطف
مرفوع على انه مبتداء قوله طاف فعل وفاعل خبره تم تم

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب تم تم

شرح بدر الرشيد
الجامع في الفاظ الكفر
لعلي القاري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
ثم اعلم ان الشيخ العلامة المعروف ببدر الرشيد من الأئمة الحنفية عليهم
الرحمة جمع اكثر كلمات الكفرية بالاشارات الايمائية فها انا ابين رموزها
واعين كنوزها واحل غموضها واجلي جموحها ففي الحاوي الفتاوى من كفر باللسان
طائعا وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر وليس بمؤمن عند الله انتهى وهو ماخوذ
من مفهوم قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وفي الخلاصة الفتاوى من خطر
بباله ما يوجب الكفر لو تكلم بها كفر ولم يتكلم وهو كاره لذلك فذلك محض الايمان
انتهى وقد ورد حديث في هذا المعنى وقال الحمد لله الذي رد امر الشيطان الى الوسوسة
وفيها من عزم على الكفر ولو بعد مائة سنة يكفر في الحال انتهى وقد بينت وجهه
في ضوء المعالي بدء الامالي وفيها ايضا ان من ضحك بالرضاء عمن تكلم بالكفر كفر
انتهى ومفهومه ان من ضحك تعجبا من مقالته مع عدم الرضاء بحاله لا يكفر فالمراد
على الرضاء وانما قيد المسئلة بالضحك لان الغالب ان يكون مع الرضاء ولذا
اطلق في مجمع الفتوى وقال من تكلم بكلمة الكفر وضحك به غيره كفر وان لم يتكلم به مذكرا
وقبل القوم ذلك منه كفروا يعني لو تكلم به واعظ او مدرس او صوفي واعتقد
القوم الذين اطلعوا عليه كفروا ولا عذر لهم فيه الا ان كان الكفر مختلفا فيه وزاد
في المحيط وقيل اذا سكت القوم عن المذكر وجلسوا عنده بعد تكلمه بالكفر كفروا
انتهى وهذا محمول على العلم بكفره وفي المحيط ومن انكر الاخبار المتواترة في الشريعة
كفر مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل الاضحية كفر

انتهى

انتهى وهذا محمول على العلم بكفره وفي المحيط ومن انكر الاخبار المتواترة
في الشريعة كفر مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل
الاضحية كفر انتهى ولا يخفى ان قيده بقوله في الشريعة لانه لو انكر متواترا
في غير الشريعة كانكار وجود حاتم وشجاعة علي رضي الله عنه وغيرهما لا
يكفر ثم اعلم انه اراد بالمتواتر هنا التواتر المعنوية لا اللفظي لعدم ثبوت
تحريم لبس الحرير واصل الوتر والاضحية بالتواتر المصطلح فان الاخبار المروية
عنه عليه السلام على ثلث مراتب كما بينت في شرح النخبة وخبر هنا المتواتر
وهو ما رواه جماعة عن جماعة لا يتصور تواطئهم على الكذب فمن انكره كفر
والمشهور وهو ما رواه واحد عن واحد ثم جمع عن جمع لا يتصور توافقهم
على الكذب ومن انكره كفر عند الكل الا عيسى بن ابان فان عنده تضليل ولا يكفر
وهو الصحيح وخبر الواحد وهو ما يرويه واحد عن واحد ولا يكفر جاحده
غير انه يأثم بترك القبول اذا كان صحيحا او حسنا وفي الخلاصة رد حديثا
وقال بعض مشايخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كفر اقول هذا
هو الصحيح الا اذا كان رد حديث الآحاد من الاخبار على وجه الاستخفاف
والاستحقار وفي الفتاوى الظهيرية من روى عنده حديث عن النبي عم
انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة فقال الآخر ارى المنبر
والقبر ولا ارى شيئا اي يكفر وهو محمول على انه اراد به الاستهزاء والانكار
وليس مؤمنا بالامور الغيبية الزائدة على احوال العينية الواردة في الاخبار
وفي المحيط من اكره على شتم النبي عم انه قال شتمت ولم يخطر ببالي وانا غير راض
بذلك لا يكفر وكان كمن اكره على الكفر بالله العظيم فتكلم وقلبه مطمئن بالايمان
وان قال خطر ببالي رجل من النصارى اسمه محمد فاردته وعنيته بالشتم

لا يكفر ايضا وان قال حنطي با يي نصراني اسمه محمد فانه ثم وبوبته وهو انشمه
يكفر في القضاء وفيما بينه وبين الله ايضا لان شتم النبي عم طاهرا الا انه امكنه
التبعيد بشتم محمد اخر حنطي با له انتهى وفيه ان اذا لم يخطر بباله محمد اخر وشتمه
مكروها لا يكفر لكن لا بد وان يكون الاكراه بقتل او ضرب مؤلم ويكون المكره
قادرا عليه ولا يمكن للمكره دفعه عنه بوجه اخر فتدبر وفي الخلاصة ويكون
المكره قادرا عليه روي عن ابي يوسف رحمه الله انه قيل بحضرة الخليفة ان
النبي عم كان يحب القرع فقال رجل انا لا احبه فامر ابو يوسف باحضار النطع
والسيف فقال الرجل استغفر الله مما ذكرته ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يقتل وتأويل
هذا انه قال بطريق الاستخفاف يعني لان الكراهة الطبيعية ليست داخلة تحت
الاعمال الاختيارية ولا يكلف بها احد في القواعد الشرعية وفي الخلاصة
ايضا ان في الاجناس عن ابي يوسف رحمه الله لا يصلى على غير الانبياء والملائكة
ومن صلى على غيرهما لا على وجه التبعية فهو غال من الشيعة التي نسميها الروافض
انتهى ومفهومه ان حكم السلام ليس كذلك ولعل وجهه ان السلام تحية
اهل الاسلام ولا فرق بين السلام عليه وعليه السلام الا ان القول على
علي رضي الله عنه السلام من شعار اهل البدعة فلا يستحسن في مقام المرام
فصل في القراءة والصلاة وفي الفتاوى الظهيرية يجب اكفار الذين يقولون
ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ انتهى وفيه بحث لا يخفى ولا تخفى
ما تقدم مسئلة القول بخلق القرآن وفي الخلاصة من قرأ القرآن على ضرب الدف
والقضيب يكفر قلت ويقرب فيه ضرب الدف والقضيب مع ذكر الله تعالى ونعت
المصطفى وكذا التصفيق على الذكر ثم قال وكذا من لم يؤمن بكتابه كتب

الله

الله او جحد وعدا او وعيدا مما ذكره الله في القرآن او كذب نبأ منه اي من اخبار
وهذا ظاهر الامر في امره ولا مخالفة في حكمه وفي جواهر الفقه من انكر الاهوال
عند النزع والقبر والقيامة والميزان والصراط والجنة والنار كفر انتهى
ولعل الجنة والنار عطف على الاهوال ليستقيم الاحوال الا ان المعتزلة لم يقولوا
بعذاب القبر ولا بالميزان والصراط ولا يصح اكفارهم في صحيح الاقوال وفي فوز النجاة
من قال لا ادري لم يذكر الله هذا في القرآن كفر يعني اذا كان بطريق الانكار ليترتب
على الاكفار بخلاف ما اذا استشكل استفهاما عن حكمته وفي المحيط سئل
الامام الفضلي عمن يقرأ الظاء مكان الضاد ويقرأ اصحاب الجنة مكان اصحاب
النار او على العكس فقال لا تجوز امامته ولو تعمد يكفر قلت اما كونه تعمد كفر
فلا كلام فيه اذا لم يكن فيه لغتان ففي سبعين الخلاف اساسي واما تبديل
الظاء مكان الضاد ففيه تفصيل وكذا تبديل اصحاب الجنة في موضع اصحاب النار
او عكسه ففيه خلاف وبحث طويل وفي تتمة الفتاوى من استخف بالقرآن
او بالمسجد او بنحوه مما يعظم في الشرع كفر ومن وضع رجليه على المصحف حالفا
استخفافا كفر انتهى ولا يخفى ان قوله حالفا قيد واقعي فلا مفهوم له وفي جواهر
الفقه من قيل له لم لا تقرأ القرآن او لم لا تكثر قراءته فقال شبعت وكرهته
او انكر آية من كتاب الله او عاب شيئا من القرآن او جحدها او انكر المعوذتين من القرآن
غير مؤول كفر قلت وقال بعضهم من المتأخرين يكفر مطلقا اول او لم يؤول لكن الاول
هو الصحيح المعقول وفيه ايضا من جحد القرآن اي كله او سورة منه او آية قلت
وكذا كلمة او قراءة متواترة او زعم انها ليست من كلام الله تعالى كفر يعني اذا كان
كونه من القرآن مجمعا عليه مثل البسملة في سورة النمل جلا والبسملة في اوائل السور
فانها ليست من القرآن عند المالكية على خلاف الشافعية وعند المحققين من الحنفية

انها اية مستقلة انزلت للفصل وفيه ايضا من سمع قراءة القرآن فقال
استهزئ بها صوت طرقة كفر اي نغمة عجيبة وانما يكفر اذا قصد الاستهزاء
بالقرآن نفسا خلا ما اذا استهزئ بقارئها من حيثية قبح صوته فيها وغرابة
تأديته بها وفي الفتاوى الظهيرية من قرأ اية من القرآن على وجه الهزل
كفر قلت لانه تعالى قال انه لقول فصل وما هو بالهزل وفي تتمة الفتاوى من استعمل
كلام الله في بدل كلامه كمن قال في ازدحام الناس فجمعناهم جمعا كفر قلت هذا
انما يتصور اذا كان قائل هذا الكلام هو جامع الناس بالازدحام والا فلا
مانع من ان تذكر في هذا المقام قوله تعالى فيما يكون يوم القيمة والاظهر في مثال
هذا الباب ما صح في هذا الكتاب اذا قصد هذا المعنى في الخطاب خلافا لما اذا كان
لفظ نص الكتاب والله اعلم بالصواب وفي فوز النجاة من قال لآخر اجعل بيتك
مثل والسماء والطارق يكفر لانه يلعب بالقرآن قلت وكذا من قال جعلت بيتي مثل لم يكن
فلا سهو لاخر قدير وفي جواهر الفقه من قال لآخر طهر البيت او ثقه مثل
والسماء والطارق كفر قلت انما ذكره تقوية لما قبله وفي فوز النجاة من قال في
طبخ القدر بقل هو الله احد يكفر اي لانه اراد بهذه السخرية لا التبرك به
وتحسين الطبخ وفي الظهيرية من قال سلخت او تسلخ سورة الاخلاص او قال
لمن يكثر قراءة سورة التنزيل اخذت حبيبة التنزيل كفر قلت اراد بالتنزيل
التمثيل ولذا قال في المحيط اخذت جيب الم نشرح لك صدرك كفر اي لقصده
الاستهزاء لا للمداومة على قراءة في البلاء والرخاء وفي الظهيرية او قال
اقرأ من انا اعطيناك كفر للاستهزاء وقال المنيرة اعند المريض سورة يس
لتلقمها شيئا في فم الميت كفر اي لاستخفاف قال من دعي الى جماعة فقال انا اصلي
موحدا اي متفردا فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى كفر يعني استدل

بقوله

بقوله تنهى انه يعني تنهى بلغة العجم وقد قال عم من فسر القرآن برأيه فقد كفر
مع انه بدله وحرفه عن غيره ونظيره ان تركيا قال في قوله تعالى تتجافى جنوبهم
معناه ان المت وهو المتأثل عن الرعية فعلوا الجفاء معهم في القضية فانهم
جنبطبيعة وفي المحيط من قال لمن يقرأ القرآن ولا يترك كلمة والتفت الساق
بالساق او ملاء قدحا جاته وقال وكأسا دهاقا او قال فكانت سرابا طهورا
بطريق المزاح كفر او قال عند الكيل او الوزن واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
يريد به المزاح فهذا كله كفر اي لان المزاح بالقرآن كفر كما سبق ومن جمع اهله
موضع وقال وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا او جمعناهم جمعا او قال جمعناهم
عندنا كفر وفيه ان وجه الكفر في القولين الاولين ظاهر لانه وضع القرآن موضع
كلامه واما قوله الاخير فلا يظهر وجه كفره لان ما جاء جمعناهم عندنا في القرآن
وبمجرد مشاركة كلمة يكون في القرآن من جملة اجزاء الكلام لا يخرج من الاسلام
باتفاق علماء الانام فكان القائل به توهم انه من الالفاظ القرآنية قوله
ومن قال والنازعات نزعا او نزعا يعني نظم النون واراد به الطنز كفر انتهى والطنز
بالطاء والنون والزاء السخرية وفي اليتيمة قال معلم يوم خلق الله القرآن
وضع الخبز كفر وفيه انه كان مبنيا على مسئلة خلق القرآن فهي من الخلافية وان كان
مبنيا على قوله وضع بصيغة الفاعل وانه افترى على الله كذبا بانه شرع اعطاء
الخبز للفقيه فكفره ظاهر بخلاف ما اذا قال بصيغة المفعول فتأمل فانه موضع
زلل الفكر قال ولو قال اخذ اجرة المصحف يكفر وفيه بحث لانه يحتمل صرف هذا
الكلام من الفقيه الكتاب او الكاتب المصحف وعلى التقادير فالمفوض
اجوز تعليمه او كتابته ولا يجوزون فيه لا سيما والجمهور من المتأخرين جوزوا
تعليم القرآن بالاجرة واتفقوا على جواز اجرة كتابة المصحف ثم قال ومن قال

لما في القدر اذا اسئل ما فيه وقال لنا في القدر والباقيات الصالحات كفر
بعض لانه انما قال من احاله ووضع كلامه سبحانه وتعالى موضع كلامه كما يدل
عليه اتيان الواو في الباقيات وفي الظهيرية قاصدا فقال اصحابها لا حول
ولا قوة الا بالله وفي قال الآخر لا حول ليس على امر او قال اما اذا افعل بلا حول
ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يغني من جوع او لا يغني من الخبز او لا يكفي
من الخبز او لا يأتي من لا حول شيء او قال لا حول لا يرد في القصعة كفر في الوجوه
كلها وفي المحيط وكذلك اذا قال كله عند التسبيح والتهليل كفر وكذلك اذا قال
سبحان الله فقال الآخر سلخت اسم الله او الى كم سبحان الله او الى ما تقول
سبحان الله كفر لاستخفافه في الكل باسم الله قلت وهذا تعليل حسن يفيد
انه لو قال الى كم سبحان الله او الى ما تقول سبحان الله بطريق الاستفهام
لا سيما عند اطالة هذا الكلام لا يكفر ثم قال وكذلك اذا قال وقت قمار كعبتين
بسم الله كفر انتهى ولا يخفى ان في معناه وقت قمار بل وقت لعبه وكومن غير
قمار وكذا عند مجي النرد وطرح الحصى كما يفعله اربابها العادة وفي تتمة الفتاوى
من قال عند ابتداء شرب الخمر والزنا او اكل الحرام بسم الله كفر فيه انه ينبغي
ان يكون محمولا على الحرام المحض المتفق عليه وان يكون عالما بنسبة التحريم
اليه بان يكون حرمته مما علم من الدين بالضرورة كشرب الخمر ثم قال ولو قال
بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه وان اراد به الحمد على انه رزقه كفر لانه رزق
الحرام فانه استحسانه حيث عده نعمة وهو كفر اما لو اراد الحمد لله على الرزق
المطلق من غير ان يخطر بباله الحرام والحلال فلا يكفر بخلاف مذهب المعتزلة فان
الحرام ليس رزقا عندهم وعندنا الرزق يشمل الحرام والحلال والله اعلم بالاحوال
ثم قال ويد الرشيد او صاحب الفتاوى التتمة سمعت عن بعض الاكابر انه قال

من قال موضع الأمر للشيء او قال موضع الأجازة بسم الله مثل ان يقول له
احد ادخل او قم او صعد او تقدم او ابسر وقال المستشار بسم الله يعني باذنك
فيما استاذنت يكفر حيث وضع كلام الله موضع كلامه مهانة توجب اهانة
وهذا تصوير مسئلة الأجازة واما تصوير مسئلة الأمر فهو ان صاحب الطعام
يقول لمن حضر بسم الله وهذا مسئلة كثير الوقوع في هذا الزمان وتكفيرهم
حرج في الأديان والظاهر المتبادر من صنعهم هذا انه يتأدبون مع المخاطب حيث
لا يشافهونه بالامر ويتبركون بهذه الكلمة مع احتمال تعلقه بالفعل المقدر اي كل
بسم الله او ادخل بسم الله على ان متعلق البسملة غالبا في الاحوال يكون محذوفا
من الأفعال فلا يقال للمحصول القاري اذا قال بسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع
كلامه بل يقال تقديره اصنفه او اقرأ او ابتداء كلامي ونحو بسم الله والحاصل انه
لا ينبغي للمفتي ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لا سيما وهو مجهول الأصل ليس بمستند
الى من تعين علينا تقليده فيجوز لنا تقليده ولهذا نقل البزازية من مشايخ خوارزم
من ان الكيال او الوزان يعد في العد في مقام ان يقول واحد بسم الله ويضع مكان
قوله واحد يريد به ابتداء العدد لا ثم لو اراد ابتداء العد فقال بسم الله واحد لكنه
لا يكفر كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر ففيه المناقشة المذكورة هنالك فانه
لا يبعد انه اراد ابتداء العد كما يدل عليه البسملة المتعلقة غالبا بابتداء الابتدائي
او ابتداءات المقدرة اولا واخرا فيستغنى بهذه المقدرة عن قوله واحد فتنبه فانه
ايجاز في الكلام ليس على صاحبه شيء من الملام ونظيره ما يقول بعض الجهلة عند
ابتداء استلام حجر الأسود اللهم صل على النبي قبلته فانه كفر نظرا هو الأثم ويروى
في الالتفات في الكلام قبل وفي المحيط من قال القرآن اعجمي كفر بعض لانه تعالى
لقوله تعالى قرانا عربيا والمجرد كلمة عجمية فيه معرفة لا يخرج كونه عربيا لان العبرة

بالاكثر فتدبر وفيه ايضا ان من راي الغزاة الذين يخرجون للغزو وقال هولاء
اكلة الرز فقد قيل يخشى عليه الكفر يعني ان اراد به مجردا اهانتهم من جهة طاعتهم كفر لا
ما لو قال ذلك نظرا الى عدم تصحيح نيتهم وتحسين طويتهم فلا يكون كفرا وفيه ايضا
ان من صلى الفجر وقال بالفارسية نمازك كزاردم يعني صليت الفجر بصيغة التصغير للتحقير
او بالتركي بسانغجي اودادم كفر يعني اديتها وضع على مثل ما يضعه السلطان الظالم على
الرعية وتسمى الرصيتة في اللغة التركية ومن قال والله لا اصلي ولا اقرا القران
او قيل ان هو اه صلى او قرا او تشدد الامر على نفسي او صعب او طول او قال ان الله
نقص من مالي وانا انقص من حقه ولا اصلي انتهى كذا من غير بيان حكم والظاهر
عدم الكفر في الصورة الاولى والكفر في المسئلة الاخيرة فتامل فان المعارضة مع
الرب من علامة كفر القلب بخلاف القسم على ترك الصلوة فانه ينبئ عن تعظيم الله تعالى
في الجملة مع نوع من مخالفة الطاعة التي لا يخرج عن الايمان والله المستعان وانا ادري
وفي نسخة منسوبة الى التتمة ومن قال لا اصلي جحودا او استخفافا او علم انه فرض
او العمل واجب انتهى فلا شك انه كفر في الكل وفي الفتاوى الصغرى او قال المكتوبة لا
اليوم ردا او قال لا اصليها ابدا انتهى وظاهر عطفه باو على ما قبله انه يشاركه في حكمه
بالكفر وفي مسئلة الاولى كفره ظاهر ان اراد بالرد عدم الوجوب بخلاف ما اذا اراد
رد الجواب والله اعلم بالصواب بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان يقال الاصرار
على الكبيرة كفر حقيقي نعم كفر باعتبار انه يخشى عليه من الكفر فان المعاصي بريد الكفر
والا فترك الطاعة بالكلية وارتكاب السيئات باسرها لا يخرج المؤمن عن الايمان
عند اهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة وفي الخلاصة او قال لو امرني
الله تعالى بعشرة صلوة لا اصليها او قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصليها
فانه كان معاندا يكفر يعني مع كونه معاندا اي انه معارضة لامر الله تعالى سبحانه نحو قول ابليس

اكن

اكن لا اسجد لبشر خلقته من طين فانه يكفر الاباء المعارضة لا بترك السجدة والا
فهو كادم عم في مرتبة واحدة حيث خالف باكل الشجرة ثم في نسخة منسوبة الى الظهيرية
او قال العبد لا اصلي فان الثواب يكون للسيد يعني انه كفر لزعمه انه لا ثواب مع انه يجب
على العبد مطاوعة مولاه سواء يكون له ثواب ام لا مع ان الثواب حاصل للعبد وللمالكه
فقط بالتبعية والفضل واسع بل قال الامام الرازي من عبد الله تعالى لرجاء جنة او لخوف
ناره بحيث انه لو لم يخلق جنة ولا نارا ما كان يعبد الله تعالى سبحانه فهو كافر لانه تعالى
يستحق ان يعبد لذاته وطلب مرضاته ومن صلى في رمضان لا غير فقال هذا ايضا
كثير او هذا يزيد او لانه اي لان كل صلوة سبعين كفر في الحاوي فيه وفيما قبله وقفة
انه يستكثر هذا المقدار من الطاعة لله تعالى مع ان الواجب عليه اكثر من ذلك الا انه
خفف بمضاعفة الرمضان عم هنالك واما تعليله لان كل صلوة سبعين فيستفاد منه
انه يعتقد ان المضاعفة تسقط اصل الطاعة واعداد العبادة وهو كفر ومن قيل له
صل فقال لا اصلي بامر ذي كفر وفيه بحث ظاهر نعم وفي نسخة لا اصلي من غير قوله بالامر
وهو ظاهر في كونه كفرا لانه كالمعارضة لامر الله تعالى حيث امر صاحبه بالمعروف
او لم يفرض كفر ايضا وهذا اوضح جدا او قال ليصلي الناس لاجلنا يعني كفر لاجل اعتقاده
ان الصلوة المكتوبة فرض كفاية واراد به الاستهزاء والتحقير وفي فوائد الاعلم من له
زوجة اولها واراد المعارضة مع الرب والمناقضة في مقابلة فعله سبحانه وفي الظهيرية
او قال كم من هذه الصلوة فانه ضاق صدري او مل اي حصل الملالة عنها فانه كفر
للاعتراض على فرضية تكرير هذه الصلوة في كثرة الاوقات وفي الجواهر او قال شبعت
منها او كرهتها او قال من يقدر على تمشية الامر وعلى اخراجه يعني كفر فانه يدل
على انه يعتقد ان الله تعالى كلفه فوق طاقته وقد قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها او قال لا اصبر الى مجيء شهر رمضان يعني انه يكفر لاعتقاد عدم

الجواب او يقال [illegible]

فرضية الصلوة في غيره او لزعمه ان الصلوة فيه تستدعيها في غيره او قال العقلاء
لا يدخلون في امر لا يعرفون على انه يمضي اذ فيه ما سبق من اعتقاد التكليف فوق
الطاقة. او قال اني لا ادخل الابتلاء يعني كفر فان في الطاعة ابتلاء مع ان المعصية
هي الابتلاء بالبلاء ولذا كان الشبلي اذا كان راي احدا من ارباب الدنيا قال اللهم
اني اسئلك العافية وان كان جميع التكليف بالطاعة هو الابتلاء يعني الاختبار
والامتحان ليكون المراد او بيانا له او قال اني اي الى متى افعل هذه البطالة او التعطيل
او قال انها شديدة الثقالة او شديدة الصعوبة علي يعني كفر لان تسمية الطاعة
تعطيلا او بطالة كفر بلا شبهة واما قوله شديدة الثقالة او شديدة الصعوبة
علي فلا وجه لكفره الا ان يحمل على انه اراد الاعتراض على الله سبحانه او اعتقد انه
كلفه فوق الطاقة او قال اعترف بما قاله سبحانه وانها لكبيرة الا على الخاشعين اي
المؤمنين لقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وفي المحيط
او قال لم نقدر على ان يبلغ هذا الامر الى نهاية يعني كفر ووجهه تقدم او قال ليس
اصلي فالداي كلاهما قديمان او قال هو اصلي والداي حيان يعدم ميت منهما واحد
يعني كفر حيث علق وجوب الصلوة واداءها على وجودهما او عدمهما او قال لا ادري
وما ربحت من صلوتك يعني كفر لان اعتقاد ان الصلوة لا تزيد في الاجر ولا تكون في تجارة
ربح في الامر او قال للصلوة وتركها واحد كفر في الوجوه كلها وقد تقدم وجه جميعها
الا الاخير فانه اعتقد ان الطاعة والمعصية حكمها واحد في الثواب والحقيقة
وقد قال الله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وفي جواهر الفقه من جحد فرضا مجمعا
عليه كالصلوة والزكوة والصوم والغسل من الجنابة كفر قلت وفي معناه من انكر
حرمة محرم مجمع عليه كشرب الخمر والزنا وقتل النفس واكل مال اليتيم والربوا ثم قال من

قال

قال بعد ثلثة من اسلامه فصاعدا في ديارنا اي ديار الاسلام اذا سئل عن خمس
صلوة او عن زكوة فقال لا اعلم انها فريضة كفر قلت هذا في الصلوة ظ واما في الزكوة فمحل
بحث الا اذا كان ممن يجب عليه الزكوة ولو قيل لفاسق صل حتى تجد حلاوة الصلوة
فقال لا اصلي حتى تجد حلاوة الترك كفر يعني حيث رجح حلاوة المعصية على حلاوة الطاعة
او ساوى بينهما ولو قال الولد لا يأمر الله تعالى باكثر من خمس صلوة لا اصليها او اكثر من صوم
رمضان او باكثر من ربع زكوة العشر لم افعل يعني كفر ووجهه تقدم وفي [illegible]
او قال ما احسن او ما اطيب امرا ان لا يصلي كفر لاستحسانه المعصية ومرتكبها وفي الفتاوى
الصغرى والجواهر ومن صلى مع الامام بجماعة بغير طهارة عمدا كفر فيه كان يبدا الجماعة
مع الامام لا يظهر وجهه ثم في الصلوة بغير طهارة معصية فلا ينبغي ان يقال بكفره
الا اذا استحلها وكذا قولهما ومن صلى الى غير القبلة عمدا كفر ينبغي ان يحمل على ما اذا
اعتقد جوازها او فعلها استهزاء قالا وكذا من تحرى من جهة التحري وصلى عمدا كفر
يعني لان جهة التحري ظنها حكمه حكم القبلة قطعا وفيه ما تقدم مع زيادة الشبهة وفي
التتمة من سهى او صلى محدثا رياء كفر فيه ان قيد الرياء يفيد انه اذا صلى حياء لا يكفر
فاما اذا جمع بين الرياء وترك الطهارة فكان تغليظ المعصية ومع هذا الامر عن
الشبهة لا سيما في التتمة المعروفة حيث فيهم كثير وهذا انها تجوز من غير طهارة وربما
يسجد لغير الله واختلفوا في كفره واما قوله ومن ترك صلوة متهاونا اي استخفافا
لا تكاسلا فقد كفر اي تأول قوله وهو احدنا ويلات قوله عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر
وفي المحيط من صلى الى غير القبلة متعمدا فوافق ذلك القبلة اي ولو وافقها قال
ابو حنيفة هو كافر كالمستخف فيه اشارة الى انه يكون مستحلا كالمستخف وبه اخذ الفقيه
ابو الليث يعني افتى به وكذا اذا صلى بغير طهارة او مع الثوب النجس يعني مع القدرة
على الثوب الطاهر كفر يعني اذا استحل والا فلا شك انها معصية وان كان ترك تلك

الصلوة وبمجرد تركها لا يكفر وفي التتمة من يفوت الصلوة ويقضي جملة ويقول
لمن يعترض عليه ان الكل عزيمة بحيث ادى ديونه حقوقه جملة واحدة يعني كفر حيث
سمى العبادة غرامة ووصف الكريم بنعت الغريم او قال لم اغسل رأس
صلوة اوما غسلت رأس صلوة فيه اي مؤداهما واحد وكونه كفرا لا يظهر وجهه
الا اذا قال استهزاء بالصلوة وهذا معنى قوله او قال ان الصلوة الى شيء واما
قوله اذا القى غير مؤمن ذات التيت فلا يظهر وجهه جدا وقوله او خسف بها
الارض فانه لا شك انه قال اهانة لها فهنا كله كفر اي على ما قررناه فصل
في العلم والعلماء وفي الخلاصة من ابغض عالما من غير سبب ظاهر خيف عليه الكفر
قلت الظاهر انه يكفر لانه اذا ابغض العالم من غير سبب دنيوي او اخروي فيكون
بغضه لعلم الشريعة ولا شك في كفر من انكره فضلا عن البغضه وفي الظهيرية ومن قال
لفقيه اخذ شاربه ما اعجب قبحا او اشد قبحا قص الشارب ولف طرف العمامة
تحت الذقن يكفر لانه استخفاف بالعلماء يعني وهو مستلزم لاستخفاف الانبياء
عم لان العلماء ورثة الانبياء عم وقص الشارب من سنن الانبياء عم فتقبيحه
كفر بلا اختلاف بين العلماء وفي الخلاصة ومن قال قصعت ثالثة والقيت
العمامة على العاتق استخفاف يعني بالعالم او بعمله ذلك كفر او قال ما اقبح
امر قصاص الشارب ولف طرف العمامة على العنق كفر كذا في الخلاصة المحيطي فيه ان اعادة
للتأكيد وفي المحيط من جلس على مكان مرتفع وحينا لون منه مسائل بطريق الاستهزاء
ثم يضربونه بالوسائد اي مثلا وهم يضحكون كفروا جميعا اي لاستخفافهم بالشرع
وكذا لو لم يجلس على المكان المرتفع ونقل عن الاستاذ نجم الدين الكندي [illegible]
ان من تشبه بالمعلم على وجه السخرية واخذ الخشبة وضرب الصبيان كفر لان
معلم القرآن من جملة علماء الشريعة فالاستهزاء به وبعلمه يكون كفرا وفي الظهيرية

ولو

ولو جلس واحد مجلس الشرب على مكان مرتفع وذكر مضاحكا يستهزئ بالمذكر فضحكوا
كفروا جميعا لان المذكر واعظ وهو من جملة العلماء وخليفة الانبياء وفي الخلاصة من
رجع من مجلس العلم فقال اخرجنا من الكنيسة كفر يعني لانه جعل موضع الشريعة ومعدن الايمان
مكان الكفر والكفران وفي الظهيرية ومن قيل له قم تذهب اذهب الى مجلس العلم فقال
من يقدر على الاتيان بما يقولون او قال ايش لي ومجلس العلم يعني كفر اما المسئلة الاولى
فلما تقدم من انه يلزم من قوله تكليف ما لا يطاق في الشريعة وقد قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها واما المسئلة الثانية فمحمولة على ما اذا اراد به اي حاجة الى
مجلس العلم مطلقا واما اذا اراد به اي مناسبة لي وله لان المجلس وفي الجواهر او قال
نيدرعجي ان يعمل بما امر العلماء به كفر اي لانه يلزم منه اما تكليف ما لا يطاق او تكذيب
العلماء على الانبياء وفي اليتيمة من قال لآخر لا تذهب الى مجلس العلم فان ذهبت الله
تطلق او تحرم امرأتك ممازحة او جدا كفر وفي الفتاوى الصغرى من قال اي شيء اعرف
العلم كفر يعني حيث استخف العلم او اعتقاده لا حاجة الى العلم او قال قصعة ثريد
خير من العلم كفر ووجهه ظاهر وفي الظهيرية ومن يبين وجها شرعيا فقال خصمه هذا
كون الرجل عالما او قال لا تفعل مع عالميا لانه لا ينفذ عندي اي لا يجوز ولا يخفى خاف
عليه الكفر وفي الخلاصة او قال لماذا ابطح الى مجلس العلم ووجهه تقدم او القى الفتوى
على الارض اي اهانة كما يشير اليه عبارة الالقاء او قال ماذا الشرع هذا كفر وفي
المحيط من قال ماذا اعرف الطلاق والملاق او قال لا اعرف الطلاق والملاق يعني
ان يكون الحق والله الوالد في الجب يعني سواء يقع الطلاق ام لا يكفر اي لاستواء
الحلال والحرام عنده ولو قالت اللعنة او لعنة الله تعالى على الزوج العالم كفرت
اي لانها لعنت العلم واهانة الشريعة ومن قال العالم عويلم او العلوي عليوي
اي بصيغة التصغير فيهما للتحقير كما قيد بقوله قاصدا به الاستخفاف كفر وامرأته

مام

الفضلي بقتل من قال الفقيه ترك كتابه في دكان وذهب وتركت المنشار ههنا وذهب
كفر اي لانه شبه تعليم علم الشريعة او تعلمه بصنعة الحرفة والآلة بالآلة وقيدنا
الشريعة لانه لو كان الكتاب في المنطق ونحوه لا يكفر لانه يجوز اهانته في الشريعة ايضا
حتى افتى بعض الحنفية وكذا بعض الشافعية بجواز الاستنجاء به اذا كان خاليا عن ذكر
مع الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق الابيض الخالي عن الكتابة وفي المحيط
حكي ان فقيها وضع كتابه في دكان وذهب ثم مر على ذلك الدكان فقال صاحب الدكان
ههنا نسيت المنشار فقال الفقيه عندي كتاب لا منشار فقال صاحب الدكان النجار
بالمنشار يقطع الخشب وانتم تقطعون به اي حلق الانسان او قال حق الناس فشكى
الفقيه الى الامام الفضلي يعني الشيخ محمد بن الفضل فامر بقتل ذلك الرجل لانه كفر باستخفافه
كتاب الفقيه وفي اليتيمة من اهان الشريعة او المسائل التي لا بد منها كفر ومن
ضحك من المتيمم كفر ومن قال لا اعرف الحلال والحرام كفر يعني اذا اراد به عدم الفرق
في الاستحلال واعتقاد الاستحلال بخلاف الاعتراف بانه من الجهال وفي المحيط
من قال الفقيه يذكر شيئا من العلم او يروي حديثا صحيحا اي ثابتا لا موضوعا وهذا
ليس بشيء ردا او قال لاي امر يصلح هذا الكلام ينبغي ان يكون الدرهم اي لان
لان العز والحرمة اليوم للدرهم لا للعلم كفر اي لانه معارضة لقوله تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله سبحانه وكلمة الله هي العليا ومن قال لمن يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ماذا اعرف العلم او ماذا اعرف الله تعالى اني وضعت نفسي للجحيم
او قال اعددت نفسي للجحيم او قال وضعت والقيت سجادة او مرفقة اي مخدة في الجحيم
كفر اي لانه اهان الشريعة او آيس من الرحمة وكلاهما كفر وفي الظهيرية من قال لا
يساوي بدرهم من لا درهم له كفر اي لعموم عبارته العالم والصالح والمؤمن وغيرهم لكن
ان يقول ما اردت به الا ارباب الدنيا عند اهلها فلا يكفر ومن قال لا تشتغلوا بالعلم

في امر

في امر عمر لانه امرتم من المهد الى اللحد اي كفر من وجه غير ظاهر الا ان اراد به الاستغناء
عن العلوم الشرعية بالكلية فان فيها بعض الفروض العينية ومن قال العابد بهلا او طس
حتى تجاوز الجنة او لا نفع وراء الجنة اي بزيادة الطاعة والعبادة كفر اي لاستهزائه
وفي الجواهر من قال لو كان فلان قبلة او جهة الكعبة لم اتوجه اليه اي كفر لانه كان كابليس
حيث امتنع عن السجود لادم عم حين جعله قبلة ومن قال الرجل صالح لقاوف عندي
كلفا الخنث يرجاف علاء الكفر يعني اذا لم يكن بينه وبينه مخاصمة دينية او دنيوية ومن
قال الآخر اذهب معي الى الشرع فقال الآخر لا اذهب حتى يأتي بالبيدق اي المحضر
كفر لانه عاند الشرع يعني اذا كان اباؤه وتعليله لمعاندة الشرع بخلاف ما اذا اراد
دفعه في الجملة عن المخاصمة او قصد انه يصح الدعوى فيستحق المطالبة او يعلل لانه
القاضي رفعه الا بعد ان جالسا في المحكمة فانه لا يكفر في هذه الوجوه كلها وفي المحيط ولو قال
له القاضي اي اذهب معي الى القاضي فقال لا اذهب لا يكفر يعني لما سبق وجهه ولانه
الامتناع عن الذهاب الى القاضي لا يوجب الامتناع عن الذهاب الى الشرع اذ ربما
يكون القاضي لا يحكم بالشرع وليس كما يزعمه الجهلة من قضاة الزمان حيث لا يفرقون
القضية بين مكان ومكان ومن قال اي في جوابه ماذا اعرف الشرع او قال
عندي معي ماذا اصنع الشرع كفر ومن قال الشرع وامثاله لا يفيدني ولا ينفعني عندي
كفر وفي الظهيرية ولو قال اين كان الشرع وامثاله حين اخذت الشرع درهم يعني اذا
اهانة الشرع بخلاف ما اذا اراد توبيخه بانك حين اخذت ما طلبته الى الشرع
وحين اطلبك ما تعطيني الا بالقضاء وليس هذا من باب او حقا وفي المحيط من ذكر
عنده الشرع فتجشا اي عمدا او تكلفا او صوت صوتا كريها اي تغوطا او تكرهها وقال
هذا الشرع كفر اي حيث شبه الشرع بالامر المكروه في الطبع حكي انه في زمن المأ
مون الخليفة سئل واحد عمن قتل جانكا فاجاب فقال يلزمه غرة او جارية

الدرهم

نشابه رعناء فسمع المأمون ذلك فامر بضرب عنق المجيب حتى مات وقال هذا
استهزاء بحكم الشرع والاستهزاء بحكم من احكام الشرع كفر وحكي عن الامير الكبير
تيمور بن بخم الدين انه ذات يوم مل وانقبض ولم يجب احدا فيما سئل فرخص لهذه
فاخذ بقول مضاحكة فقال انه دخل على قاضي بلدة كذا او واحد في شهر رمضان فقال
يا حاكم الشرع فلان اكل صوم رمضان وانه فيه مشهور فقال له ذلك القاضي لست اجد
بأكل الصلوة حتى نتخلص منهما ليضحك الامير فقال الامير اما وجدتم مضحكا
سوى امر الدين فامر بضربه حتى ايضا مات تحت البساط الحقة فرحم الله
من عظم دين الاسلام **فصل** في الكفر صريحا وكناية في المحيط رجل
قال انا مؤمن ان شاء الله صح من غير نية يكفر اي لانه تردد في ايمانه عند نفسه
بخلاف ما اذا اراد انا مؤمن ان تعلق مشية بتحقيق ايمانه عنده ولو قال لا ادري
اخرج من الدنيا مؤمنا اولا لا يكفر اي لانه لا يعلم الغيب الا الله فلو قال انا ادري
انا اخرج من الدنيا مؤمنا او كافرا يكفر ايضا وفي الظهيرية قال الامام الفضلي لا ينبغي
لرجل ان يستثني في ايمانه فلا يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه مأمور بتحقيق الايمان
اي وهو بالتصديق والايمان قرار والاستثناء يضاده اي يناقضه ظاهرا
او لانه مشعر عن الحال فلا وجه للجواب عن الاستقبال وهذا معنى قوله قال
الله تعالى امنا بالله من غير استثناء وقال الله تعالى خبرا عن ابراهيم الخليل عم
بلى من غير استثناء حين قال له او لم تؤمن وقد ذكر الشيخ عبد الله السندي
في كتاب الكشف نقلا عن مناقب الحج عن موسى بن ابي بكر عن ابن عمر انه اخرج شاة ليذبح
فمر به رجل فقال له امؤمن انت فقال نعم ان شاء الله فقال ابن عمر لا تذبح نسيكتي من شك
في ايمانه ثم مر آخر فقال له امؤمن فقال نعم وهو يستثني في ايمانه فامر بذبح شاته
فلم يجعل عبد الله بن عمر ان يستثني في ايمانه مؤمنا انتهى ولا يخفى انه يحتمل

ان ابن

ان ابن عمر رضي الله عنهما راعي الاحوط في قضيته اذ اجمع السلف والخلف على انه لا يخرج
من الايمان باستثنائه الا اذا كان متردد في تصديقه وابانه كما يدرك
عليه قوله وفي المحيط فقد صح عن بعض السلف انهم كانوا يستثنون في ايمانهم والعذر
عنهم انهم ما كانوا يستثنون لشكهم في ايمانهم بل يستثنون بما جاء في صفة المؤمن
في الاخبار كقوله عم المؤمن من امن الناس شره وكقوله صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن — المؤمن من أمن جاره بوائقه صح
من بات شبعان وجاره طاو اي جيعان وكقوله المؤمن من اجتمع عنده كذا
وكذا خصلة فمن استثنى من المتقدمين فانما استثنى على انه لم يعرف ذلك
من نفسه لا لانه يشك في ايمانه انتهى وحاصله ان الاستثناء راجع الى كمال
ايمانه وجمال احسانه لا الى تصديقه في جنانه واقراره بلسانه وقد سبق
تحقيق البحث مع برهانه وفي الخلاصة كافر قال المسلم اعرض على الاسلام فقال
اذهب الى فلان العالم كفر اي لانه رضي ببقائه في الكفر الى حين ملاقاته العالم
وبيانه او لجهله بتحقيق الايمان لمجرد اقراره بكلمتي الشهادة فان الايمان
الاجمالي صحيح اجماعا وقال ابو الليث ان بعثه الى عالم لا يكفر لان العالم ربما
يحسن ما لا يحسنه الجاهل فلم يكن راضيا بكفره ساعة بل كان راضيا باسلامه
انتهى واكمل وفي الجواهر من قيل له ما الايمان فقال لا ادري يكفر فيجب ان يحمل السؤال
عن حقيقة الايمان وحقيقة الايمان الاجمالي والتفصيلي وليس كل احد يعلم
التفصيلي بل ولا حد الجامع المانع كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله لسيد خلقه ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان مع ان الاجماع على انه كان مؤمنا نعم لو قيل له
امؤمن انت او من صدق بقلبه وقرر بلسانه انه لا اله الا الله محمد رسول الله
الجواب فتكلم فقال لا ادري يكفر وهي قال المريد الاسلام لا ادري صفته او اصبر
او احرا فاذهب الى عالم او الى فلان يعرض عليك الاسلام او اصبر الى ان حتى

المجلس كفر يعني في الصورة كلها اما في الصورة الاخيرة فالكفر ظاهر واما في قبلها
فتقدم الكلام عليها وفي الظهيرية كافر قال لمسلم اعرض علي الاسلام فقال لا ادري
صفته كفر لان الرضاء بكفر نفسه كفر وفيه الرضاء بكفر غيره ايضا كفر الا انه
استثني منه علي ما سيأتي واما الكلام علي انه اذ قال لا ادري صفة الاسلام
واراد نفيه بالوجه التام فهل يكفر ام لا والظاهر انه لا يكفر كما سبق عليه الكلام
قال وفي موضع اخر من الظهيرية الرضاء بالكفر كفر عند الحامدي وفيه ان المسئلة
اذا كانت مختلفا فيها فلا يجوز تكفير مسلم بها وفي الحاوي من قيل له اتعرف التوحيد
فقال لا صريحا بالنفي يوصيا له فهو كفر وفيه بحث اذ السؤال عن حقيقة التوحيد
وحده لا انه موجود ام لا فلا وجه لتكفيره اصلا وفي المحيط من قال لا ادري
صفة الاسلام فهو كافر وقال شمس الائمة الحلواني فهذا رجل لا دين له ولا
صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح وكان اولاده اولاد الزنا وفيه ان الرجل اذا
اصدق بجنانه واقر بلسانه فهو مسلم بالاجماع وعدم علمه بصفة الاسلام بعد اتصافه
لا يخرج عن الاسلام بغير النزاع ونظيره من اكل شيئا ولم يعرف اسمه ولا صفته
وكذا اذا صلي وصام بشرائطهما واركانهما ولم يعرف بعضها وقال لا ادري
عند سؤاله عنهما فانه لا يكفر والا فلا يبقي مؤمنا في الدنيا الا قليل ممن يعرف علم الكلام
وفيه حرج علي اهل الاسلام فمثل هذا السؤال مغلطة للجهال وقد نهي النبي عم عن
الاغلوطات ثم قوله واولاده اولاد الزنا ليس علي اطلاقه لان اولاده قبل هذا
السؤال عنه لا شك انهم اولاد الحلال واما الكلام فيما بعد السؤال اذا لم يقع منه
ما يكون توبة ورجوعا الي الاسلام علي تقدير فرض كونه عند علماء الاعلام كفرا
قال صغيرة نصرانية تحت مسلم كبرت غير معتوهة ولا مجنونة وهي لا تعرف دينا
من الاديان تبين من زوجها وفيه انها اذا كانت عاقلة فلا شك انها معتقدة

لابائها

لابائها وامهاتها او اهل بلدها او قريتها كما يدل عليه قوله عم كل مولود يولد علي فطرة الاسلام
الا ان ابويه يهودانه او ينصرانه ويمجسانه علي انهما يوم كانت النصرانية ثابتة لها
بالتبعية ما بانت من زوجها فكيف اذا كانت علي الفطرة الاصلية ومن غير تلبس
وتلبس بالنصرانية قال وكذا الصغيرة المسلمة اذا بلغت عاقلة وهي لا تعرف
الاسلام ولا تصفه بانت من زوجها وفيه ما سبق من انه لا يلزم معرفة حكم
الاسلام ولا وصفه تفصيلا ولا اجمالا في تحقق ايمانها بل يكفيها التصديق
والاقرار مع انه اذا اسئلت ان من اسلم هل يحرم دمه وماله فتقول نعم فلا شك
في ايمانها ومعرفتها بحكم الاسلام الا انها جاهلة اذا يجرد الكلام وهو لا يضرها
في مقام المرام ثم قال لانهما جاهلتان ليست لهما ملة مخصوصة وهي شرط
النكاح ابتداء وبقاء وفيه ان كونهما جاهلتين بتفاصيل الاحكام مسلم اما نفي
الملة المخصوصة عنهما فممنوع لان بنت النصراني اذا قيل لها انت علي اي ملة لا شك
انها تقول علي الملة النصرانية وكذا اذا قيل للمسلمة الكبيرة انت علي اي ملة فلا ريب
انها تقول علي ملة الاسلام نعم لو قيل لهما علي اي ملة انتما فقالتا ما نحن علي ملة او لا
علي اي ملة فكفرهما ظاهر ثم قال ابو محمد سمي هذه في الكتاب مرتدة لانا حكمنا
باسلامهما بالتبعية والآن بكفرهما لفقد التبعية ومعرفة دين فكانهما مرتدتان
اول عقلهما ومعرفة دين عطف علي التبعية والمعرفة لفقد معرفة دين وقد تقدم انهما
اذا لم تعرفا دينا من الاديان لم تكونا من اهل الايمان وانما الكلام في تصورها وتحقيقه
في حقهما واما قال وكانهما مرتدتان لان الارتداد فرع الايمان السابق وهو مفقود عنهما
علي ما تصورتهما وهذه مسئلة كثيرة الوقوع في هذا الزمان خصوصا في بعض البلدان ان تصدر
من قضاة السوء حيث تقع المرأة مطلقة بالثلث مع انها دينية قارئة القرآن
مصلية في كل الازمان وصائمة في شهر رمضان فيقول لها القاضي ما حكم الاسلام فهي

فهي لجاهلها بمراجعة الكلام تقول لا ادري فيحكم بكفرها وببطلان نكاحها الاول
وبتجديد لها النكاح الثاني وربما يكفر القاضي بهذا الفعل الشنيع حيث يجي بهذا
الكفر البديع فان المسكينة لو وصفت لها المسألة وبينت لها القضية لاتت بالجواب
الصواب فان ديانتها اقوى من قضاة هذا الزمان من جميع الابواب وانما يتوصلون بمثل
هذه الافعال الى الرشوة المحرمة في جميع الاقوال والحيلة المطلقة بالثلث بقول سعد
بن مسيار ومن فتح هذه الانحاء لتم الفرا الى انشطات الموسوس للزوج المتزلزل
بيرضى بتكفير امرأته وبتضييع طاعاتها وما يترتب عليه ان جامعها كان حراما عليه
وامثالها ويستنكف عن المحلل بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره ويجوزها لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وانما اطنبت هنا الكلام
لانه موضع زلة الاقدام ولغزة الاقلام لما فيه من ضرر عظيم في دين الاسلام ثم
قوله وهي شرط النكاح ابتداء انما هو على تقدير صحة اسلام الزوج والا فاذا كان
من قبلها في مقام الجهل فلا شك في صحة نكاحهما اولا كما في انكحة الكفار ابتداء وفيه تنبيه
على ان الواجب كان على القاضي المكفر للمرأة ان يستوصف الرجل ايضا فان كان مثلها
فيحكم بكفره وبطلان طاعته في جميع عمره ثم يعرض الاسلام عليهما فيثبتهما ثانيا ويعلمهما
احكام الاسلام ثم يعقد بينهما عقد المرام وثم يؤيد بحثنا في هذا المقام ما حققه الامام
ابن الهمام في كلامهم قالوا اشترى جارية او تزوج امرأة فاستوصفها صفة الاسلام
فلم تعرفه لا تكون مسلمة حيث قال المراد من عدم المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جواب
ما الايمان ما الاسلام كما يكون من بعض العوام لقصورهم في التعبير لقيام الجهل
بتلك بالباطل مثلا بان البعث هل يوجد او لا وان الرسل وانزال الكتب
عليهم كان او لا فانه يكون في اعتقاد طرف الاثبات لا الجهل البسيط كمن يسأل
عن ذلك فقال لا اعرفه وقل ما يكون ذلك لمن نشأ في دار الاسلام انتهى

وهو غاية المقصود في نقل الامام ثم رأيت في المضمرات نقلا عن محمد بن الحسن
في الجامع الكبير مسئلة تدل على ما ذكرنا وهي ان المرأة اذا لم تعرف صفة الايمان
والاسلام قال محمد يفرق بينها وبين زوجها وبيان ذلك اذا وصف الايمان والاسلام
والقوم بين يديها فلو قالت هكذا امنت وصدقت فانها تخرج من حد التقليد ويجوز
نكاحها ولو قالت لا ادري او قالت ما عرفت لا يجوز نكاحها انتهى كلامه وفي المضمرات الواقعة
لامرأة بالكفر حتى يبين من زوجها فقد كفر من قبلها وجعل امرأته على الاسلام ثم نحو
خمسة وسبعين سطلا وليس لها ان تتزوج الا بزوجها الاول هكذا قال ابو بكر وكان
ابو جعفر يفتي بهذا وناخذ بهذا انتهى وقد قال بعضهم ان ردتها لا تؤثر في فساد
النكاح ولا تؤمر بتجديد النكاح حسما لهذا الباب عليهن وعامة علماء بخارى
يقولون كفرها يعمل في افساد النكاح لكنها تجبر على النكاح مع زوجها وهذه فرقة
بغير طلاق بالاجماع وعليها العدة كذا في منهاج المصلين وفي الخلاصة من دعا
على غيره فقال اخذه الله على الكفر كفر اي لرضى بنفس الكفر ولذا اتبعه بقوله وقال
الشيخ ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكافر بذلك كفرا وفيه ان القول
الاول عام وهذا جزء خاص فيفيد ان الدعاء على الكافر بالكفر ليس بكفر مع مفهومه
ان الدعاء على المسلم بالكفر كفر والتحقيق انه اذا اراد لانتقام لا يكفر كما سيأتي
وقرينة الدعاء عليه شاهد على المرام وسيأتي تحقيق هذا من بيان الكلام وفي الجواهر من قال
لمسلم سلبك الله منك الاسلام ومن قال له امين كفر او لا يكفر فلان المسلم
او ادبر كفر فلان يكفر او لا ادريه الا الكفر او قال اخرجه اي الله تعالى من الدنيا
بلا ايمان او كافرا او اماته بلا ايمان او كافرا او بنى الله تعالى في النار او خلع
فيها او لم يخرجه الله تعالى من نار جهنم كفر اي اذا كان مستحسنا للكفر وراضيا به
لنفسه لا اذا اراد انتقام الظالم بالكفر وتعذيبه مخلدا كما يشعر به

بعض كلامه وفي المحيط من رضي بكفر نفسه فقد كفر اي اجماعا وبكفر غيره اختلف
المشايخ وذكر شيخ الاسلام ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفرا اذا استجيزه واستحسنه
ولكن نقول اوجب موت المؤذي الشريرا وقتله على الكفر حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون
كفرا ومن تأمل قول الله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم يظهر عليه صحة ما ادعيناه وعلى هذا اذا دعى على ظالم اماتك
الله على الكفر او قال سلب الله منك الايمان بسبب ما اجترى على الله وكان في حكم
ولم يترحم عليه لا يكون كفرا وقد مشينا على رواية ابي ح ان الرضا بكفر الغير
كفر من غير تفصيل يحتمل ان هذه الجملة من صاحب المحيط او الجامع لهذه المسائل
وعلى كل تقدير فالجواب ان رواية ابي ح اذا كانت مجملة او عبارة مطلقة قلنا
ان نفصلها ونقيدها على مقتضى القواعد الحنفية والاصول الحنفية وفي الجواهر
من قال قتل فلان حلال او مباح قبل ان يعلم منه عمدا ردة او قتل نفس بآلة جارحة
عمدا على غير حق او لا يعلم منه زنا بعد احصان يكفر اي لانه جعل الحرام حلالا
او مباحا وهو كفر الا انه لا بد ان يزاد فيقال او لا يعلم منه قطع طريق وسعي
الفساد في البلاد ومنه الظلم في حق العباد فان قتلهما حلال او مباح وكذا
ترك الصلوة موجب للقتل عند الشافعي وارتداد عند احمد فتارك الصلوة من الخلق
فالقول بان قتله حلال لا يكون كفرا متفقا عليه ثم قال ومن قال لهذا القائل
صدقت او قال الامير يقتل بغير حق او قال القائل سارق جوزت له او احسنت
يكفر او قال مال فلان المسلم حلال قبل تحليل المالك اياه او قال دم فلان حلال
ومن صدقه كفر الكل اي بشروط المعروفة وفي الخلاصة والحاوي بناء على ان الرمز
الجامع خاء معجمة او مهملة والنسخ مختلفة ومن قال لمن يكذب هذا له قول لا اله
الا الله كفر ومن قال لاخر اللعنة عليك وعلى اسلامك كفر اي لتجرئه على الاسلام

فتدبر كافر اسلم فاعطى شيئا فقال مسلم ليتني كنت كافرا فاسلم حتى نعطى لي شيئا اي يكفر
لان شرط الاسلام هو الاستقامة على الاحكام ولذا الوفي ان يكفر في الاستقبال
كفر في الحال وفي المحيط اي اذا فيه او يتمنى لا بقلبه كفر اي ولو لم يتلفظ بلسانه لان
القلب هو محل التصديق وموضع الايمان في التحقيق وفي الخلاصة من قال حين مات
ابوه على الكفر وترك مالا ليته اي الولد نفسه لم يسلم الى هذا الوقت ليرث اباه
الكافر كفر لانه تمنى الكفر وكذا لو كفر وفي الجواهر ولستني اسلم حتى ورثت كفر وفي الفتاوى
الصغرى اسلم كافر فقال لم اسلم لم كم حتى ترتفع عني انا اي تأخذ كفر اي المسلم القائل
وفي المحيط الاختر وجها مسلم راي نصرانية سمينة وتمنى ان يكون هو نصرانيا حتى
يتزوجها كفر قلت وهذا من حماقة اذ يجوز للمسلم ان يتزوج النصرانية مع ان السمان
الحسان كثير في الملة الحنفية ولعل علة القوم هي الجنسية ولذا قال الله تعالى الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة وفي الفتاوى قاضيخان لو الفتاوى الصغرى بنا على ان
الرمز قاف او فاء واختلف النسخ فيهما من قال متى جالسة الصغار فانا صغير وان الكبار
فانا كبير قلت ولا محذور فيها وانما هو توطئة لما بعدهما قوله وان جالست المسلم
فانا مسلم والنصراني فانا نصراني واليهود فانا يهودي كفر اي لانه زنديق خارج عن
الاديان كلها وفيه في الخلاصة من قال لمن اسلم ما ضرك دينك الذي كنت عليه حتى
اسلمت كفر وكذا لو قال هذا زمان الكفر لا زمان كسب الاسلام اي كفر ان اراد به انه
ينبغي في هذا الزمان كسب الكفر لا كسب الاسلام بخلاف ما اذا اراد ان هذا زمان غلب فيه
الكفر والجهل وضعف كسب الاسلام والعلم وفي فتاوي قاضيخان او الصغرى لو قيل
لمن كان له شهر من اسلامه الست بمسلم فقال لا كفر ولعل وجه التقييد بالشهر انه اذا
كان اقل منه ربما يسبق على لسانه جريا على ما كان عليه اولا وفي المحيط والجواهر ايضا
لنصراني الست بمسلم فقال لا بعد لا اكفر وان قال اخطأت لا يكفر في اليتيمة من قال الاصح

كلامك او فعل احتراز في جواب من قال اتق الله ولا تفعل كفر ومن قال لمرتكب حرام
خف الله او اتقه فقال لا ما اخاف كفر وان كان في امر غير حرام عنده يستحب لا يكفر الا
اذا قاله استخفافا فيكفر وتبين امرأته ومن قيل له في امر لا تخاف الله فقال لا كفر
وقال ابو بكر البلخي في رجل قيل له الا تخشى الله فقال لا في حال غضبه صار كافرا وبانت
امرأته وفي المحيط قالت لزوجها ليس لك حمية ولا دين اذ ترضى بخلوتي مع الاجانب
فقال لا حمية لي ولا دين كفر يعني لقوله ولا دين لي فانه خرج بهذا عن دين الاسلام انتهى
كما دخل فيه اولا باقراره سواء يكون الاقرار شرطا او ركنا ومن قال انت خود بي ام
مجوسي فقال مجوسي كفر او قال الست مسلما فقال لا كفر او قال يا كافر فقال انا كما قلت او قال
لو لم اكن كما قلت لما سكنت معك او لما اسكنتني معك وفي الجواهر او قال البلخي في جواب
من قال يا كافر او يا مجوسي او يا يهودي او يا نصراني وفي المحيط او قال لو كان لبيك
هين كذلك كفر اي لقوله هين افان معناه اعترافه واحسب مثل ما قلت وفي فتاوى
قاضيخان لو كنت كذلك فقال ارشق لا يكفر وفي المحيط او قال اذا انا هكذا فلا تقعد
معي او عندي فالاظهر انه يكفر اي لانه اذا موضوعة لمتحقق الوقوع الا انها قد
تستعمل بمعنى ان فلو قال ان انا هكذا فلا تقعد لا يكفر ومن قال لرجل يا كافر فسكت المخاطب
كان الفقيه ابو بكر البلخي يكفر هذا القائل اي الشاتم وكان قال غيره من مشايخ بلخ
لا يكفر ثم جاء الى بلخ فتوى بعض ائمة بخارى انه يكفر فرجع الكل الى فتوى ابي بكر وقالوا
كفر الشاتم انتهى ولعل قائله في قوله فسكت المخاطب اذا هذا هو الحكم ولو سكت المخاطب لئلا
يتوهم ان سكوت المخاطب رضا او اقرار به لاحتمال ان يكون سكوته حلما او غيظا او
خبر المرافعة في المسئلة وفي الجواهر من قال لخصمه كل ساعة افعل من الطين مثلك
كفر انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ غايته ان يكون كاذبا في قول المخاطب نفسه لفعل نعم لو قال اخلق
بدل افعل فالظاهر انه يكفر مع عدم احتمال كفره لقوله تعالى اني اخلق لكم من الطين

كهيئة

كهيئة الطير ولا يلزم منه التشبيه بمعنى جمع الوجوه ولذا قال فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وفي المحيط ومن قال انا نبي بانه اخلق كل يوم مثل عشرا من الطين او لم يقل من الطين
كفر ومن قيل له يا مخ فقال خلقني الله من سويق التفاح وخلقك من الطين او
الحمأة وهي لبنة كالسويق كفر اي لافترائه على الله تعالى مع احتمال انه لا يكفر بناء على
انه كذب في دعواه وفي قاضيخان ومن قال لغيره خلق الله ثم طرد من عنده قال الكرخي
المشايخ انه يكفر قلت الظاهر انه لا يكفر لاحتمال انه يقول كاذبا او صادقا في مثاله الكون في شكل
بانه القهرية وفي المحيط انه كفر عند الكل ولعلهما اراد بالكل الاكثر فتدبر وفي
الخلاصة من قال لعدوه يا ولد المجوس او قال يا ولد الكافر قال بعض العلماء يكفر قلت
الاظهر انه لا يكفر لانه اراد شتمه وقصد قذفه لانه عنى نفسه انه مجوسي او كافر والقول
ممنوع لتحقق الاحتمال والله اعلم بالحال ومنه قال لعامة يا ابن الكافر او يا ابن ما
الكافر او يا كافر المملكة ايها الكافر ان كانت نيته عند كفره الا فلا اي لا احتمال
ان يكون ما كفر الاول كافرا وفي فتاوى قاضيخان وهذا الكلام فيما اذا قال لولده
او لابنه ولم ينو شيئا اما اذا نوى نفسه كفر اتفاقا اي لانه اقر بكفره وفي الظهيرية
من قال انا لا اعلم الكائن وغيبا للكائن كفر وفيه بحث اللهم الا اذا اريد بالكائن
يوم القيامة فيكفر لنفي علمه المستلزم منه نفي اعتقاده به وفي التتمة من قال انا على
اعتقاد فرعون او ابليس او اعتقادي كاعتقاد فرعون او ابليس كفر بخلاف ان قال انا ابليس
او فرعون لا يكفر اي اذا اراد المشاركة الاسمية او مجرد الشرارة النفسية
لا الكفر الفرعونية واباء الابليسية ومن قال لا تعتقدوا اي على جهله بعض الاحكام
الشرعية كنت كافرا فاسلمت اي بهذا فقيل يكفر وقيل لا يكفر قلت وهو الاظهر
لان غايته ان يكون كاذبا في قوله الاول فتأمل ومن قال لا العن او لست العن فرعونا
من قال ان الله يلعن على ابليس كفر اي لان ظاهره المعارضة كما سبق في حديث

دناءة والآفا لامتناع عن لعن ابليس لا يكون معصية فضلا عن ان يكون كفرا او من منع عما كفر
اي لانه رضي به ما رآه من وجه وفي قاضيخان من قال عند امرك اكفر اي لانه يرى
الكفر او كفرت ان اكفر كفر وفيه بحث اذ لا يلزم من مقاربة الكفر مقارنة اللهم
الا ان يريد قصده الكفر وما كفرت فانه يكفر لقصده ونيته او قال صنع فقد كفرت
كفر اي لظاهر كلامه وان احتمل انه اراد قاربة الكفر وفيه ما تقدم والله اعلم
وفي المحيط والفتاوى الصغرى ايضا ومن لقن غيره كلمة الكفر ليتكلم بها كفر الملقن
وان كان على وجه اللعب والضحك قلت فما يحكى ان مالكيا او شافعيا رجع الى بلده بعد
تحصيل بعض الفقه في مذهبه فكلما سئل عن مسئلة فقال فيها الوجهان لمالك او الشافعي
للشافعي فقال له قائل افي الله شك فقال فيه الوجهان او القولان فكفره يكفر بلفظه
حينئذ يكون بناء على غلبة ظنه انه يتيقن ما يوجب كفره ومن امر امرأة بان ترتد وافتى
بالمستفتية كفر الآمر والمفتي كفرت المرأة بقوله او لا قلت وكذا من رضي بارتدادها
فما اقبح فعل بعض العلماء الذين في خدمة الامراء حيث يعلمونهم الحيلة في الاشياء
فاذا استحسن امرأة متزوجة ولم يطلقها زوجها امروها بالردة لتبين ويطلبوا بها الى
نكاحها بعد اسلامها او يتيسر لها على كفرها ويحصل لها في حكم الاسرى مملوكة ليقدروا
على جماعها وقته ما منهم من النساء الاربع وفي الخلاصة وكذا المعلم كفرت المتعلمة
اولا لان المعلم يشمل الملقن والمفتي وغيرهما وفي المحيط من امر انسان بكفر كفر الآمر
كفر المأمور او لا يعني يتنوع الحكم في قول المأمور وامتناعه ومن علم الارتداد كفر
المعلم ارتد الآخر او قالوا هذا اذا علم ليرتد اما اذا علم لا ليرتد بل ليعلم فيحترز
عنه لا يكفر المعلم وقال الفقيه ابو الليث اذا علم الارتداد وامر به كفر وان لم يأمر
لا قلت الصحيح قول المجتهد فانه اذا علمه طريق الارتداد ليرتد ويرتكب الفحشاء فلا
شك انه كفر لا انقلاب نيته فما يجب عليه من الاعتقاد فالمدار على قصده وجزمه في عزمه

فيفيد

فيفيد انه اذا عزم على تعليمه بالارتداد كفر بموجب الاعتقاد والله لا يحب الفساد ويؤيد
قولنا ما نقل الجامع نقود وفي المحيط وجامع الفتاوى من عزم ان يأمر احدا بالكفر كان
بعزمه كافرا وفي الخلاصة من قال انا ملحد كفر اي لان الملحد اقبح انواع الكفرة وفي
المحيط والحاوي لان الملحد كافر ولو قال ما علمت انها اي هذه الكلمة كفر لا يعذر بهذا
اي في حكم القضاء الظاهر وان كان بينه وبين الله مسلما لو كان صادقا وفي الجواهر قال لو كان
كذا غدا او لا افعل كذا فهو كافر كفر من ساعته وفي المحيط من قال فانا كافر او فأكفر يعني في جزاء
الشرطية المتقدمة او مطلقا قال ابو القاسم هو كافر من ساعته ولو قال لاحد الزوجين
لا خر تعقل معي حورا كل زمان اكفر او قال كل زمان اقرب من الكفر كفر اقول وفي المسئلة
الاخيرة نظر ظاهر لانه يمكن حمله على ان الشيطان يوقعني في الوسوسة المتعبة والخطرات
الردية بحيث تقربني الى الكفر ولكن لا يعصمني الله عنه بالطاف الخفية او فالآخر
التعيين حتما بهت ان الكفر قلت وهذا ظاهر لان ارادة الكفر كفر وفي الفتاوى الصغرى
من قال لآخر كن ان شئت مسلما او شئت يهوديا كلاهما عندي سواء كفر لان هذا
رضاء بالكفر ومن رضي بكفر غيره يكفر اي النبي وتقدم الخلاف ولا يبعد انه هنا لانه
كفر لاطلاق قوله المستلزم ان يكون الملة الحنيفية واليهودية سواء الا ان سياق الكلام
يدل على انه مراده استواء اسلام الخصم وكفره عنده لعدم مبالاته بامره وفي الخلاصة
والحاوي قيل لمسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر اي لانه امتنع عن الاقرار وهو شرط
اجراء احكام الاسلام بخلاف ما قال لا اقول بقولك وانا مسلم الاسلام وفي التتمة
فقال لا اقول بلا نية حضرت او على نية التأبيد كفر ولو نوى الآن لا ابدا يكفر
وصار لي يوما وقرناه وفي الجواهر والمحيط لو قال اما بحسب نقول هذه الكلمة ضرا اقول
كفر وفي المحيط لو قالت كونه كافرا خير من الكون معك كفرت لان المقام مع الزوج
فرضها فقد جعلت الكفر على الفرض وفيه بحث لان المقام مع الزوج لو كان فرضا

لما ابيح الخلع فيمكن حمل كلامها على ان العشرة في حال الكفر مع قبحها اهون
من العشرة في صحبتك ومن دعي الى الصلح فقال انا استنجي المقعد ولا ادخل في هذا
الصلح قيل لا يكفر اي لان غاية كلامه ان دخوله في الصلح اصعب واقبح واكره من الكفر
مع انهما قبيحان وقال برهان الدين صاحب المحيط وفيه نظر وعندي انه يكفر قلت
ولعل وجه نظره انه رجح قبح الصلح الذي هو خير كما قال الله تعالى على الكفر الذي
هو محض شر مع ما يلزمه من تحريم الصلح ولو فهم منه على ان قوله انا استجيد العم اقرار
بالكفر وقوله ولا ادخل في هذا الصلح اخبار عن امتناعه فيثبت كفره اولا ولا ينفعه اخباره
ثانيا وان كانت الجملة الثانية حالية ولو قال ما امرت فلان اي من المشايخ او العلماء
والامراء افضل لو يكفر او قال ولو كان كلمة كفر كفر اي لانه نوى الكفر في الاستقبال
فيكفر في الحال ولقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا رجح حكم المخلوق
بالكفر على امر الخالق بالايمان ونهيه عن الكفر ومن قال انا برئ من الاسلام فهل يكفر
هكذا في النسخ وهو غير صحيح اذ يكفر في هذه الصورة بالاطلاق وانما الاختلاف
فيما اذا قال انا برئ من الاسلام ان فعلت كذا ثم فعله كما هو مقرر في محله وفي الحاوي
من عاب مؤذنا فقال كذبت وفي الجواهر او قال صوت طرقة حين سمع الاذان او قراءة
القران استهزاء كفر وقوله استهزاء يفيد ما قررناه سابقا حيث اطلق وفي التتمة او قال
لمؤذن يؤذن استهزاء لا اذان من هذا المحروم الذي يؤذن وفي المحيط او قال
هذا صوت غير المعارف اصوات الاجانب كفر في الكفر اقول اما اذا سمع صوت مؤذن
غريب فقال هذا صوت اجنبي او غير معروف لا يكفر ويؤيد ما قررناه قوله وان قال
لغير المؤذن لا يصح الاذان بغير وقته استهزاء فقال هذه الالفاظ لا يكفر
وفي الخلاصة من قال النصرانية خير من اليهودية او على العكس يكفر وينبغي ان يقول اليهودية شر
من النصرانية يعني لانه لا خير فيهما فاحدهما اشر من الاخر منهما لكن لو اراد بخيرية النصرانية

قربهم الى الملة الاسلامية لا يكفر قال الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى وفي الخلاصة من قال فلان الكفر شر اي يكفر اذا اراد اذ
افعل تفضيل من الكفر لا من الكفران كما لا يخفى قيل الانسان ما اكفره او قال ضاق صدري
حتى اردت ان اكفر كفر اي ان اراد بارادت قصدت ونويت مجلا اما اذا اراد به كدت
وقاربت لما تقدم والله اعلم وفي الفتوى الصغرى من تقلنس بقلنسوة المجوس اي لبسها
تشبها بهم فيها او خاط خرقة صفراء على العاتق اي وهو من شعارهم او شد في الوسط
خيطا اي يكفر اذا كان تشبها بهم في خيطهم وربطهم او سماه زنارا والا فلا يكفر او شبه نفسه
باليهود والنصارى اي صورة او سيرة على طريق المزاح والهزل اي ولو على هذا النوع
كفر وفي الخلاصة من وضع قلنسوة المجوس على رأسه قال بعضهم يكفر وقال بعض المتأخرين
ان كان لضرورة البرد او لان البقرة لا تعطيه اللبن حتى يلبسها لا يكفر والا كفر
قلت وكذا لبس تاج الرفضة مكروه كراهة تحريم وان لم يكن كفرا بناء على عدم تكفيرهم
لقوله عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم اما اذا كان في ديارهم ومامورا بان يمشي مكرها على
انا ربهم فلا يضره واما ما جوب بعض العلماء في مقام الانكار على لبس هذه الكسوة بان قلنسوة
الازبكية ايضا بدعة فليس في محله فانا ممنوع من التشبه بالكفرة واهل البدعة المنكرة
في شعارهم لا منهيون عن كل بدعة ولو كانت مباحة سواء كانت من افعال اهل السنة
او من افعال الكفرة واهل البدعة فالمدار على الشعار وفي المحيط ولكن الصحيح انه يكفر
مطلقا وضرورة البرد ليس بشيء لا مكان دفعه بغيرها وبحيث لا يمكن دفعه بتلك الهيئة حتى يقصر
قطعة لا كبد فيدفع البرد فلا ضرورة الى لبسها على تلك الهيئة قلت يتصور الضرورة
بان يكون المسلم اسيرا او مستأمنا واعاره الكافر تلك القلنسوة فليس له ان يغيرها
عن تلك الهيئة على ان تغيير تلك الهيئة قد لا يكون مانعا من دفع البرد ولو شد الزنار
على وسطه او وضع الغسلي على كتفه فقد كفر اي اذا لم يكن مكرها في فعله وفي الخلاصة

لو شد الزنار وقال ابو جعفر الأستروشني ان فعل لتخليص الأسارى لا يكفر ولا كفر
ومن تزين بزنار اليهود او النصارى وان لم يدخل كنيستهم كفر ومن شد على وسطه حبلا
وقال هذا زنار كفر وفي الظهيرية وحرم الزوج وفي المحيط لان هذا القبيح بما هو
كفر وان شد المسلم الزنار ودخل دار الحرب للتجارة كفر اي لانه تلبس بلباس كفر من غير
ضرورة ملجئة ولا فائدة مترتبة بخلاف من لبسها لتخليص الأسارى على ما تقدم قال
وكذا قال الاكثر اي اكثر العلماء في لبس السواد اي على منوال الرسم المعتاد وفي الملتقط
اذا شد الزنار او اخذ الغسلي او لبس قلنسوة المجوس جادا او هازلا كفر الا اذا فعل
خديعة في الحرب وفي الظهيرية ومن وضع قلنسوة المجوس على رأسه فقيل له اي انكر عليه
فقال ينبغي ان يكون القلب سويا او مستقيما كفر اي لانه ابطل حكم ظاهر الشريعة ومن قال
في غضبه كفر الرجل ثم قال لم ارد به نفسه كفر ولم يصدق اي قضاء لا ديانة وفي الخلاصة
من قال صيرورة المراة كافرا خير من الخيانة افتى ابو القاسم الصفار انه كفر اي لانه رجح
المعصية التي هي صغيرة او كبيرة على الكفر الذي هو اكبر الكبائر اجماعا حيث قال الله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعلم قال الهروي وبعض
من المسلمين يقضون حقوق معلمي صبيانهم كفر وفيه انه يحكى حمله على انه اراد الخير
من هذه الحيثية لان من جميع الوجوه الشرعية وفي الظهيرية من وعظه قوم ولاموا على
الغنا ومخالطة اهل الفسق واعلان المعاصي فقال البسوا بعد اليوم قلنسوة
المجوس وان عني اي اراد هذا المعنى مع استقامة القلب كفر اي لانه رضي بالاجبار
عن الانكار بضد الانكار المعتبر في كونه شرط الايمان الا انه قد يقال انه لا يكفر لاستقامة
قلبه وصحة اقراره سابقا غايته انه نوى ان يلبس القلنسوة ونية المعصية ليست
بكفر فان المراد على المعرفة القلبية ومن مر في سكة النصارى وراى جماعة منهم يشربون
الخمر ويرقصون بالمعازف والغنا فقال هذه سكة العشرة ينبغي ان يشد الانسان قطعة

الحجر

الحجر وسطه ويدخل فيما بينهم ويطيب هذه الدنيا كفر اي لما سبق ولزيادة ارادة
تحليل ما حرم الله تعالى وما احسنه فان هذا العشق الدنيوية الدينية يتصور ايضا
في الحالة الاسلامية مع ان تعذيبه سبحانه لم يحل تحت المشية في العقوبة الاخروية
علانية لا عيش الا عيش الآخرة وفي الخلاصة من اهدى بيضة الى المجوس يوم
النيروز كفر اي لانه اعانه على كفره واغوائه او تشبه بهم في اهدائه ومفهومه
انه لو اهدى شيئا في يوم النيروز الى المسلم لا يكفر وفيه نظر اذ التشبيه موجود اللهم
الا ان وقع اتفاقا من غير قصد الى النيروزية وفي مجمع النوازل اجتمع المجوس يوم
النيروز فقال مسلم سيرة حسنة وضعوها كفر اي لانه استحسن وضع الكفرة مع تضمن استقباح
سيرة الاسلام وفي الفتاوى الصغرى ومن اشترى شيئا يوم النيروز ولم يكن
يشتريه قبل ذلك ان اراد به تعظيم النيروز كفر اي لانه عظم عيد الكفرة وان اتفق
ولم يعلم ان هذا اليوم يوم النيروز لا يكفر قلت وكذا اذا علم ان اليوم هو النيروز
لكنه اشتراه بسبب اخر من حدوث ضيافة ونحوها فانه لا يكفر ومن اهدى يوم
النيروز الى انسان شيئا واراد به تعظيم النيروز كفر ولو سأل المعلم النيروزية وهي
نمط المسؤول عنه يخشى على المعلم الكفر اي ولو اعطى المسؤول عنه يخشى عليه الكفر وفي
التتمة من اشترى يوم النيروز ما لا يشتريه غيره من المسلمين كفر وحكي عن ابي حفص
الكبير لو ان رجلا عبد الله خمسين عاما ثم جاء يوم النيروز فاهدى الى بعض المشركين
بيضة يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كفر بالله العظيم وحبط عمله خمسين عاما ومن خرج
الى السدة اي مجمع اهل الكفر في النيروز كفر لان فيه اعلان الكفر وكانه اعانهم
عليه وعلى قياس مسئلة السدة الخروج الى النيروز المجوسي الموافقة معهم فيما
يفعلون في ذلك اليوم توجب الكفر وفي الجواهر من قيل له لا تأكل الحرام فقال
ائتني بواحد لا يأكل الحرام او بواحد يأكل الحلال او من تاب او استحله او عززه كفر

اي لان المؤمن به هو الله وحده لا شريك له والسجدة حرام لغيره سبحانه وتعالى واما
التعزير سواء يكون بزنا او قراءة او بزائين فهو بمعنى التعظيم له فلا وجه لكفره مع
الايمان فربما ياتي بمعنى الاعتقاد دون السجدة بمعنى الانقياد ومن قال ينبغي ان يجمع المال
حلالا كان او حراما او قال من الحلال او من الحرام فهذا القائل الى الكفر اقرب منه
الى الايمان اي لانه يدل على الحلال على انه يستوي عنده الحلال والحرام الا انه
لما فرق بينهما في المقال ما حكموا بكفره في الحال بل قال يخشى عليه الكفر في المال وفي التتا
الصغرى من قيل له لم تحوم حول الحلال فقال ما دام احد يوجد الحرام لا احوم حول
الحلال او لا التفت الى الحلال كفر اي في الحال لانه عكس وضع الشرع الشريف حيث انه
اباح الحرام عند فقد الحلال وفي الظهيرية ومن قيل له كل من الحلال فقال الحرام احب
الي كفر لانه خالف وضع الشرع فاحب ما كره الله ورسوله او قال لا يجوز لي الحرام
كفر اي لكونه صار اباحيا اما ان اراد به انه مضطر فيباح له لا يكفر وفي المحيط قيل لرجل
حلال واحب اليك ام حرام فقال ايهما اسرع وصولا يخاف عليه الكفر اي
اذا لم يكن مضطرا ولو قال نعم الامر اكل الحرام قيل يكفر اقول وهو الظاهر لقوله
تعالى قل هل يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث حيث اختار ضد ما اختاره
الله تعالى ومن قال لا علم الاسلام او قال اظهره حين اشتغل بالشرب او قال
ظهر الاسلام كفر وفي الخلاصة ومن عصى وهو يقول ينبغي ان يكون الاسلام ظاهرا
يكفر اي لكونه جعل شرب الخمر والمعصية ظاهر الاسلام والطاعة فقلب موضوع الشريعة
وفي المحيط فاسق قال وفي مجلس الشرب لجماعة الصلحاء تعالوا لنا ايها الكفار حتى نروا
الاسلام كفر اي ان لم يكن هذا القول منه في حال سكره ومن قال احب الخمر ولا اصبر عنها
قيل يكفر اي ان اراد بالمحبة الرضا والمحلية بخلاف ما اذا اراد بالمحبة النفسية
والطبيعية ومن قال لعصابة بقي من هذا الخمر شيء لو رفعه صبيا ليل الجاحد كفر

قلت

قلت فالعبارات المبهمة ابن الفارضية في قصيدة الخمرية وكذا في الاشعار
الحافظية والقاسمية وامثالهم كلمات كفرية لمن حملها على المعاني الظاهرية لاهل
الالحاد والاباحية وفي الجواهر من قال ليت الخمر او الزنا او الظلم او قتل الناس
كان حلالا لا كفر وغير بحث اذ غايته حاله انه تمنى على الله تعالى محالا ولعل وجه كفره استحلاله
هذه المعاصي لكن اذا لم يكن على وجه الاستحلال لا يكون كفرا في الحال وفي الخلاصة
من تمنى ان لا يكون حرم الله الزنا او القتل بغير حق او الظلم او اكل ما لا يحل حلالا في وقت
من الاوقات يكفر ومن تمنى ان لا يحرم الخمر ولا يفرض عليهم صوم رمضان لا يكفر ولعل
الفرق ان الاول من المجمع على حرمته في جميع الكتب وعند سائر الرسل بخلاف الاخيرين
فانه كان شرب الخمر حلالا وصوم رمضان لم يكن فرضا على غير هذه الامة لكن لم يظهر
نتيجة هذا الفرق فانه لا فرق بين الحكم الالهي اولا بالعموم واخيرا بالخصوص وفي
الجواهر من انكر حرمة الحرام المجمع على حرمته او شك فيها اي يستوي الامر فيها كالخمر
والزنا واللواطة والربا او زعم ان الصغائر والكبائر حلال كفر اي لزعمه الباطل
وهو اوضح الا ان الصغائر معفوة بعد اجتناب الكبائر عند بعض المعتزلة ومعصية
عند اهل السنة ولو بعد التوبة عن الكبيرة وفي التتمة من قال العبد استيقانه لحرمة
شيء او حرمة امراء اي فعل هذا حلال كفر اي اذا كان استيقانه مطابقا للشرع ومن
اجاز بيع الخمر كفر اي اذا اجاز بيعها لا لاهل الاسلام دون اهل الجزية لا يقال
احل الله البيع لان اللام للعهد وهو البيع المشروع اذ لا يجوز بيع الخمر للمسلم
اجماعا ومن استحل حراما وقد علم تحريمه في الدين اي بالضرورة كنكاح المحارم
او شرب الخمر او اكل الميتة والدم ولحم الخنزير اي في غير حال الاضطرار من غير اكراه
بقول او صريح فضيع لا يحتمله كفر وعن محمد بن مقاتل من استحل ذلك كفر اي في رواية
شاذة عنه ولعلها محمولة على من ارتكب نكاح المحارم فانه سابق الجاهلية على الاستحلال

بخلاف بقية المحرمات والله اعلم بالصواب فان في الفتوى على الترديد بان استعمل
مستحلاً كفر والا وان ارتكب من غير استحلال فسق وفي الفتوى الصغرى
من قال الخمر حلال كفر اي ولو كان من اهل غزوة البدر كما توهم بعض الصحابة في زمن
عمر رضي الله عنه وفي المحيط او قطعا وليس بحرام وهو لا يعلم انه حرام الجملة
لانه استحلال الحرام قطعا اي لورود نصا قاطعا ولا يعذر بالجهل وفي الخلاصة
من قال رمضان جاء هذا الشهر الطويل وفي المحيط او الشهر الثقيل او الشعبة
او عند دخول رجب او بعضها وقعنا فيها وتابر رمضان او الموسم اي موسم
الخيرات وكرهها طبعا خلا ما امر بحبها شرعا كفر فانه عم كان اذا دخل رجب
يقول اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفي الظهيرية لو قال في
فيه مرة اخرى تهاونا بالشهور المفضلة شرعا واستثقالا للطاعة اي طبعا
لا كسلا وضعفا او قال عند دخول رجب بقيتها انزال قادم اي وقعنا في محنتها
وبليتها كفر وان اراد به تعب النفس لا اي لا يكفر لانه امر جبلي لا يدخل تحت اختيار
العبد بل الاجر على قدر المشقة وقد ورد افضل الطاعات احمزها اي اشدها واصعبها
وامضها او قال كم من هذا الصوم اي صوم رمضان فانه مللت اي كرهته فهذا
كفر اي بخلاف الملالة بمعنى السأمة فان نافيها مختص بالملائكة حيث قال الله تعالى في
وهم لا يسأمون وفي المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر
اي لان الله تعالى جعلها اسبابا لما يكون في الاخرة ثوابا ويرتفع عنه عقابا كما قال الله
غني عن العالمين اي عن عباداتهم وعقابهم وثوابهم في ذهابهم ومجيئهم قال فان
ولم اراد به التعب اي اراد بالعذابية المشقة لا يكفر ومن قال لو لم يفرض الله تعالى
كان خيرا لنا سبيلا تاويل كفر اي لان الخير فيما اختاره الله تعالى الا ان يؤول
ويريد بالخير الخير الاهون والاسهل فتأمل وفي الخلاصة رجل اكل صعبة فقال له

لحزن

احزن فقال الام تكبها فعلت اي اي شيء فعلت حتى يحتاج الى التوبة وفي المحيط
او قال حتى اتوب كفر اي على قول اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة لما قدمنا تحقيق المسئلة
وفي التتمة او قال الا اتوب حتى يشاء الله توبته وراه عذرا كفر اي لانه لا يجوز التعلل
حال الارتكاب بالمعصية ان يعتذر بالقضاء والقدر والمشية وان كان حقا في نفس الامر
ولهذا ذم الله الكفار بقوله وقالوا لو شاء الله ما اشركنا مع قوله سبحانه ولو شاء
الله ما اشركوا وانما يجوز المعذرة بالمشية بعد التوبة وهذا معنى قوله عم فحج آدم
على موسى عم الحديث وفي المحيط والخلاصة قيل لنا سوء انك تصبح كل يوم وتؤذي
الله وخلق الله فقال الى بالطبع نعم ما افعل اي كفر الا اذا اراد بقوله انه ما
افعل ما يكون سببا لاذى الحق والخلق فانه لا يكفر ولو قال المعاصي هنا ايضا
طريق ومذهب كفر اي اذا اراد بها مذهب الشرع وطريق الحق والا فلا شك ان
المعاصي طرق ومذاهب سبيل من يكون كفرا او بدعة فانهما طريقان الى النار ومن ثم
الى دار البوار ففي التنزيل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وفي المحيط من تصدق على فقير شيئا من الحرام يرجو به الثواب كفر وفيه بحث
لانه كان عنده مال الحرام فهو مامور بتصدقه على الفقراء فينبغي ان يكون ماجورا
في فعله حيث قام بطاعة الله وامره فلعل المسئلة موضوعة في مال حرام يعرف صاحبه
ويعبر عنه الى غني في اعطائه لاجل سمعة وريائه كما كثر هذا في سلاطين هذا الزمان
وامرائه وفي الخلاصة من تصدق من الحرام يرجو به الثواب ولو علم الفقير انه
من الحرام ودعا له وامن المعطي كفرا وفي الظهيرية دفع الى الفقير يرجو به الثواب
كفر ولو دعا الفقير بعد العلم بحرمته وامن من اعطى كفرا جميعا اي لان الدعاء والتأمين
انما يكون في ارتكاب الطاعة ومال الحلال دون المعصية والاتكال بالحرام فتأمل
في المقام ليظهر لك المرام فان المعطي قد يريد بعطائه من هنا تخليصه من آثام

الانام يوم القيمة وفي الخلاصة من قال احسنت لما هو قبيح شرعًا او جودت كفر اي
كما اذا قيل لسارق او لشارب خمر ولدفا سق شرب الخمر اول مرة وجاء اقرباؤه او من يقرب
اليه منه اصدقاء ونثروا عليه اي دنانير او دراهم او ازهارا او ثمارا كفروا وان لم
ينثروا ولكن قالوا له نبكي اي نشربه مباركا كفروا ايضا اي لان المعصية التي هي يشربها
عدوها مباركة فكانهم جعلوا الحرام حلالا مع زيادة البركة وفي معناه من خلع سلطانا
او اميرا على خطيب او امام او مدرس او غيرهم لباسا محرما فاتوه اصحابه وقالوا له بيارك
اللهم الآن قصدوا بالمباركة مباركة المنصب لا لبس الخلعة فان وايضا من قال
جبت — حين شرب الخمر فرح لمن فرح برضا حلها ونقصانا لمن لم يفرح بفرحنا كفر اي لان
الفرح فرع الرضا والمحبة وهو بالمعصية كفر والخسارة والنقصان لا يكونان الا بالمعصية
لا بالطاعة كما قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وقد خسر الذين كذبوا بلقاء الله فالا
عكس القضية وقع في ورطة الكفر وخصيصا بلية وفي قال حرمة الخمر لا تثبت بالقرآن
كفر اي لا عارض نظم القرآن وانكر تفسير اهل القرآن وقد قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون وفي الاية مبالغة عظيمة عند فهوم سليمة لا تدركها عقول سقيمة وفي
التتمة من انكر حرمة الخمر في القرآن كفر وفي الخلاصة من قال لا اشرب مسكر
فليس بمسلم كفر ومن استحل شرب نبيذ التمر الى السكر اي الى حد سكره كفر اي لان
من استحل قليله خلافا للشافعية حيث قالوا ما اسكر كثيره فقليله حرام ايضا ومن
استحل وطئ امرأته حائضا كفر واللواطة معها كفر اي سواء حال حيضها او غيرها
وفي الاول خلاف لبعض السلف حيث اباحوه كما ذكره السيوطي في تفسير الماثور
المسمى بالدر المنثور فالاحوط ان لا يحكم بكفره وفي المحيط استحلال الجماع
في الحيض كفر وقيل استحلال الجماع في الاستبراء اي من غير حيلة اسقاط بدعة وضلالة

وكفر

كفر اي لانه حرام بلا خلاف الا انه ثبت حرمتها بالسنة لا بالنص في الاية وفيه تفصيل
حسن في هذه المسئلة وفي المحيط مع اعتقاد النهي في الاستبراء للحرمة ان استحلها
قبل الاستبراء كفر والامام شمس الدين مال الى التكفير من غير تفصيل وكذا عن ابن رستم
وفي الفتاوى الصغرى عن ابن رستم اذا ان استحل متأولا ان النهي ليس للتحريم
او لم يعرف النهي اي لم يبلغه حديث النهي لا يكفر ولو استحل مع اعتقاده ان النهي للحرمة
كفر وعن ابن رستم في النوازل التكفير مطلقا من غير تفصيل وفي التتمة من رأى اي جوز
واباح نكاح امرأة ابيه اي عقدها او وطأها صار مرتدا وهذا يعني على حرمته بالقبح
في العقل كالظلم وقول الزور كفر وقيل انه مقيد ببعض ما تقدم من انه لا عبرة في الشرع
والنقل بقبح العقل ومن انكر حكمه مطلقا في كفر انتهى وفيه نظر لا يخفى من قال
بعد قبلة اجنبية هي لي حلال كفر يعني ان لم يحرم الاكل فوق الشبع كفر لان اباحته
لا تليق بالكفر اي لانه اكثر لحرمة التخمة وعلى المعدة كما ثبت في السنة وفي الجواهر
من قيل له لم لا تزكي فقال ايش اعطي هذه الغرامة ولو قيل لمن وجب عليه الزكوة ادّ الزكوة
فقال لا اؤدي يكفر والصحيح التفصيل الذي ذكره بقوله وقيل اذا قال ذلك على وجه الرد اي
رد حكم الله والجحود اي انكار وجوبها كفر والا لا ومن قال ذلك الاخر اعني نحو فقال
كل واحد يعني بحيًا وعلى حق فاما انا اعينك بغير حق او بظلم قال بعض العلماء يكفر اي لانه
استحل ذلك لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
ومن قال لاخر وحرا لله اي اذهب الى فلان ومره بمعروف فقال ماذا اخرته او قال
ماذا جفا في حتى امره بمعروف كفر اي لاعتقاده ان الامر بالمعروف ليس بواجب وانه
انما يأمر من لا يأمن نفسه وخصيص الدينوية وفي الظهيرية من قيل له الا تأمر بالمعروف
فقال ما فعلي وقال اي ضرر منه لي او قال انا اخترت العافية او قال ما لي بهذا الفضول
كفر وكذا اذا قال اي ضرر منه لي او قال انا اخترت العافية او قال ما لي بهذا الفضول

كفر وفيه انه اذا قال اي جزء منه لي وقال انا اخترت العافية او قال مالي بهذا الفضل
كفر وفيه انه اذا قال اي جزء منه لي لا يكفر لقوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وكذا اذا قال
انا اخترت العافية واراد به السكون طلبا للسلامة مما يتوقع فيه الفتنة والآفة
لا يكفر فقد قال عم اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بخويصة نفسك ودع امر العامة واما اذا قال مالي بهذا الفضول واراد انه ليس من الواجبات
المقررة الاولى على وجه الفضول فيكفر بخلاف ما اذا اراد به ان هذا امر يتعلق بالامراء
بالقضاة ونحوهم من العلماء فانه لا وجه لكفره وفي الخلاصة او قال الامر بالمعروف جنتم في
بالغوغاء او بالتشنيع فعلى الكفر اي ان اراد تنقيص الامر بالمعروف انه غوغاء ونفي
ما يترتب عليه من بلاء وتعب وفي الفتاوى الصغرى من قال انه مجوسي او بريء من الله ان كان
فعلت كذا وهو يعلم انه قد فعل كفر قال الفضلي وتبين امراته ومن قال فهو يهودي او نصراني
ان فعلت كذا وهو يعلم انه فعل كفر قوله والصحيح التفصيل الآتي في الجواهر ان اعتقد انه يكفر
ان فعل كفر لان الاقدام عليه يكون رضا بالكفر فليس لله تعالى عما تقدم لانه مفروض في ماضيه
عنه في الماضي والاقدام عليه لا يكون الا في الحال والاستقبال وفي الفتاوى من قال يعلم
الله اني فعلت هذا وكان لم يفعل كفر اي لانه كذب على الله وقد قال الله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ولو قال يعلم انه هكذا وهو يكون كفر اولى ولعل الفرق
بين المسئلتين ان الاولى في نسبة نسبته في الفعل والثانية نسبة نسبته في القول وكذا لو قال
الله يعلم انك احب الي من ولدي وهو كاذب فيه كفر قلت ولا يمكن صدقه الا اذا اراد انه
انه احب بعض الوجوه وفي المحيط لو قال الله يعلم اني لم ازل اذكرك بدعاء الخير فالعموم
يكفر اي ان اراد به الدوام الحقيقي فانه لا ينفصل وقوعه فيكون كاذبا على الله تعالى خلافا
ما اذا اراد به المبالغة في الكثرة فانه لا يكفر الا اذا كان ذكره له نادر خلافا في حق الغفلة
واذا قال هو يهودي او نصراني او مجوسي او بريء من الاسلام وما اشبه ذلك ان فعل
كذا

كذا على امر في المستقبل فهي يمين عندنا والمسئلة معروفة فان اتى بالشرط وعنده انه يكفر
وان كان عنده انه لا يكفر متى اتى بالشرط لا يكفر متى اتى بالشرط وعليه كفارة اليمين
اي بلا غم ويحتمل قصده بذلك الكلام هو المبالغة عن امتناعه وتقبيحه لذلك المرام
وان حلف بهذه الالفاظ على امر في الماضي عنده انه لا يكفر كان بالكفارة عليه لانه
غموس اي يغمس صاحبه في النار بكونه كبيرة فهل يكفر فهو على ما ذكرنا اي كما حررنا
في المضي والمستقبل ان كان عنده انه يكفر يكفر لانه رضاء منه بالكفر والرضاء
بالكفر كفر وعلى الفتوى لو قال بالله وبروحك او براسك قال بعض المشايخ يكفر
حيث عطف غير الله سبحانه عليه وشاركه في العظمة لدرجة ولو قال وبتراب
قدمك كفر عند الكل اي لان في الاولين ما يشعر بتعظيم الله سبحانه في الجملة وفي
الاخير ما يشير الى اهانته تعالى حيث قابل التراب الخالق بتراب قدم المخلوق وصار
للتراب الارباب وفي المحيط قال علي الرازي اخاف على من يقول بحياتي وحياتك
وما اشبه ذلك الكفر اي لظاهر قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولقوله عم
من حلف بغير الله فقد اشرك ولكن انما كان الحالف اراد مجرد تعظيم نفسه او نفس
مخاطبه في الجملة لا على وجه المقابلة والمشاركة فيحرم ويدخل في قوله وما اشبه ذلك
ولولا ان العامة يقولون ولا يعلمون لقلت انه شرك اي خفي لانه لا يمين الا اي
معقدة الا بالله تعالى فان احلف بغير الله فقد اشرك اي ظاهرا او شابه المشركين
وقال ابن مسعود لان احلف بغير الله تعالى صادقا اشد وانكر علي من ان احلف
بالله كاذبا او قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله صادقا
قلت هذه الرواية صريحة في عدم كفر حلف بغير الله كما لا يخفى وفي الفتاوى الصغرى
من قال لاخر بالفارسية اي بارضاي يا ملما بالمعنى وقاصدا به كفر ابو القاسم وفي
الظهيرية واكثر العلماء المشايخ على انه يكفر مطلقا علم المعنى او لم يعلم فقد كفرت

هذا مشكل لانه ان سمع كلمة عجمية ولم يعلم معناها واستعمال الاعاجم في الخلق
علي وفق مقتضيها كيف يكفر مع انه لم يقصد ما يقتضي فحواها ثم رايت في منهاج
المصلين مسئلة منها لا يكون كفرا فيعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا
ومنها انه اتى بلفظة الكفر وهو لم يعلم انه كفر الا انه اتى بها عن اختيار
يكفر عند عامة العلماء خلافا للبعض ولا يعذر بالجهل ومنها انه من اعتقد
الحرام حلالا او على القلب يكفر اما لو قال لحرام هذا حلال لترويج السلعة
او بحكم الجهل لا يكون كفرا انتهى ونقل صاحب المضمرات عن الذخيرة
انه في المسئلة ان كان وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل
الى الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم ثم ان كان نية القائل الوجه الذي يمنع
فهو مسلم وان كان نية القائل الوجه الذي يوجب التكفير لا ينفعه فتوى المفتي ويؤمر
بالتوبة والرجوع عن ذلك ويجدد النكاح بينه وبين امرأته ومن قال عبد الله لا
ه وعبد العزيز ك وما اشبه ذلك اي مما اضيف العبد الى اسم من اسمائه سبحانه
بالحاق الكاف في اخره عمدا كفر اي لانه اتى بالتصغير الموضوع للتحقير والتهاون
ان راجع الى المضاف اليه لكن اذا اراد التصغير للمضاف فلا يكفر لانه يصير
معناه عبيد الله وهذا اذا كان عالما وكذا قال وان كان جاهلا لا يدري
ما يقول ولم يقصد به الكفر لا يقال انه كفر اي ويجب اذا ادخل الكاف ولغا الا
سئل الامام الفضلي عن الجوازات التي يتخذها الجهال للقادم فقال كل ذلك
لهو ولعب وحرام ومن ذبح شاة في انسان في وقت الخلعة او القدوم وما اشبه
ذلك من الجوازات كفر اي اذا لم يسم الله في ذبحها او نشارات القادم في التحفة
واما برون ذلك فلا يظهر وجه الكفر في هذا القضية وفي الظهيرية سلطان عطس
فقال له رجل يرحمك الله فقال الاخر لا يقال للسلطان هكذا كفر الاخر اي ان اراد

قوله

قوله لا يقال لا يجوز شرعا بخلاف ما اذا اراد به انه لا يقال ذلك عرفا وكذا
اذا قال الرجل للسلطان السلام عليك فقال له اخر هنا لا يقال للسلطان ه
ثم قال طعن قال لواحد من الجبابرة يا اله او يا الهي كفر اولا وانما قيد بكونه
من الجبابرة لا يكفر مع انه من ارباب الاكراه فغيره بالاولى ومن قال لمخلوق
يا قدوس او القيوم او الرحمن او قال اسما من اسماء الخالق كفر انتهى وهو يفيد
انه من قال لمخلوق يا عزيز ونحوه يكفر الا ان اراد بهما المعنى اللغوي لا الخصوص
الاسمي والاحوط ان يقول يا عبد العزيز واما الشهر من التسمية بعبد النبي فظاهره
كفر الا ان اراد بالعبد المملوك وفي المحيط ذكر في الواقعات الناطفي اذا قال
اهل الحرب لمسلم او اسجد للملك والا قتلناك فالافضل ان لا يسجد لان هذا
كفر صورة والافضل ان لا ياتي بما هو كفر صورة وان كان في حالة الاكراه
يعني ولا سيما مع الاكراه من العسكر لا من السلطان وفيه خلاف سياتي
بيانه ومن سجد للسلطان بنية العبادة او لم يحضره فقد كفر وفي الخلاصة
ومن سجد للعلم ان اراد به التعظيم اي كتعظيم الله فيهما كفر وان اراد به التحية
اختار بعض العلماء انه لا يكفر اقول وهذا هو الاظهر وفي الظهيرية قال بعضهم يكفر مطلقا
هذا اذا اسجد لاهل كرة اي لمن ياتي من الاكره يتحقق منه ذلك باذ اكره عليه
مثل الملك عند الجرح او كل قادر على قتل الساجد اذ السجدة لغير الله اهل الاكراه
اي ولو امر به على القولين يكفر عندهم بلا خلاف واما تقبيل الارض فهو
قريب من السجود الا ان وضع الجبين او الخد على الارض اقبح وافحش من تقبيل
الارض او قوله ووضع الجبين اقبح من وضع الخد فينبغي ان لا يكفر الا بوضع
الجبين وما عرفه لان هذه التحية مختصة لله تعالى واما تقبيل اليد فان كان
محيا ممن يجوز اكرامه شرعا بان كان ذا علم اي صاحب العلم والعلم اشرف اي سيادة

ذي سعادة يرجى له ان يناله الثواب كما فعله زيد بن ثابت بابن عباس اما اذا فعل ذلك
لصاحب الدنيا لفسقه اي اذا فعل ذلك لحرمته دنياه او لخصوص وغناه بخلاف ما اذا
فعل ذلك لاحتشام منه او لارادة دفع ظلمه عنه او عوضه عن غيره فانه يكون لكنه لا
يفسق واصل ذلك حديث من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه لان آلة العبادة قلب
ولسان وجوارح وفي تعظيم الغني لا يتم الا باستعمال اللسان والجوارح كذا قيل واقول
لا يتصور التعظيم الا من القلب فكانه اراد ان هذا اذا كان تعظيمه باللسان
والاركان ظاهرا ولا يلزم بالجنان باطنا والا فيذهب دينه كله هنا والحديث
رواه البيهقي وغيره باسانيد ضعيفة وفي رواية للديلمي لعن الله فقيرا تواضع
لغني من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه وفي الخلاصة الفتاوي
ايضا قال الامام ابو المنصور الماتريدي من قال لسلطان زماننا عادل كفر
لانه لا شك في جوره والجور حرام بيقين ومن جعل ما هو حرام بيقين حلالا او عدلا
فقد كفر اي الا اذا اراد به انه عادل عن الحق كقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون اي عن توحيده يميلون فان قلت كما انه يقع منه الجور يقع منه العدل
قلت لما كان جور سلطان زماننا اكثر فلا يقال انه عادل كما لا يقال لمن يصلي احيانا انه
مصل ولا لمن يتقي معصية واحدة انه متق ولا لمن وقع منه معصية احيانا انه فاسق
فان الحاكم الاغلب كما في العالم والجاهل والعارف والغافل ثم قال محمد اذا اكره
على الكفر بتلف عضو او بما اشد ذلك اي من ضرب مولم او جراحة ان تلفظ بالكفر
وقلبه مطمئن بالايمان ولم يخطر بباله شيء سوى ما اكره عليه لا يحكم بكفره لقوله تعالى الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان وان خطر بباله ان يخبر عن كفره في الماضي كاذبا وقال اردت
بذلك حين تلفظت جوابا للكلام واما اردت كفرا مستقبلا حكم بكفره اي حكومة
لا ديانة حتى يفرق القاضي بينه وبين امرأته لانه عدل عن انشاء ما اكره عليه وحكم

عن كفر

عن كفره في الماضي وهو غير الانشاء وهو غير مكره عليه فقد اقر بكفره في الماضي طائعا
ثم قال اردت الكذب يكفر ولا يصدقه القاضي لان الظاهر هو الصدق في حالة الطواعية
ولكن يدين اي يقبل قوله ديانة ولا يكفر لانه ادعى محتمل لفظه ولو قال لزوجة
اسير الظلم انه ارتد عن الاسلام وبانت منه فقال الاسير اكرهني ملكهم بالقتل
على الكفر بالله فنطقت مكرها فالقول له ولا يصدق الاسير الا بالبينة ولو قالت
للقاضي سمعته وهو يقول المسيح ابن الله فقال انما قلت حكاية عمن يقول فانه
اقر انه لم يتكلم الا بهذه الكلمة بانت منه امرأته ولو قال انا قلت يقولون المسيح ابن الله
او قالت المسيح ابن الله قول النصارى فلم تسمع بعض كلامي وكذبته فالقول قول الزوج
مع يمينه وكذا لو قال اظهرت ما سمعت والقيت ما بقي موصولا فالقول قوله
قال محمد ان تشهد الشهود انهم سمعوه يقول المسيح ابن الله ولم يقل غير ذلك فرق
القاضي بينهما ولا يصدقه فصل في المرض والموت والقيامة من قال كان الله
ولم يكن شيء اي معه او قبله او يكون الله ولا يبقى شيء كفر لانه قول بفناء الجنة والنار
اي بعدمهما او بقائهما لقوله تعالى في حقهما او اهلهما خالدين فيها ابدا ولا عبرة بقول الجهمية
وخلافهم في هذه القضية ومن قال لمن برأ من مرضه فلانا ارسل الحمار ثانيا
ومن قال لمن مات نزل روحه لله او قال للمريض انقص من روحك ليزيد في روحك
يخشى عليه الكفر اي ان اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب ولقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والاولى كاذب في
قوله ولو قال زاده الله في روحك فهذا خطاء وجهل ومذهب اهل غير السداد
قلت وكذا اذا قال زاد الله في عمرك واسال الله عمرك وابقاك الله لحذف ذلك
قال وكذا اذا قال نقص من روحه وزاد في روحك ولو قال فلان بمرده وجان

بتيسيره كفر اي لانه يخالف قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم والقاهر
انه يكون كذبا لا كفرا ثم اعلم ان الى هنا من كلام الجامع حيث ما نسبه الى احد ثم قال وفي
ما في نسخة وفي فتاوي قاضيخان من قال فلان لا يموت بنفسه يخشى عليه الكفر اي ان
اراد انه لا يموت الا بالقتل والا فكل احد لا يموت بنفسه وانما يموت باماتة الله
لم يقبض ملك الموت روحه ولو قال اماته الله قبل موته كفر اي ان اراد اخبار الحال
ما اذا قصد دعاء ومن قال كان ينبغي للميت الله اي لا ينبغي كفر اي اذا اراد انه كان لا ينبغي
وجود الميت او نفيه الله ومن قال لمن مات ابنه كان ينبغي لله او لا ينبغي لله ان يقبضه
كفر ومن قال فلان اعطى روحه للسيف ولفلان او ابقى روحه لكفر ومن قال لميت
كان الله احوج اليه منكم كفر اي لان الله هو الغني الحميد والصمد المجيد لا يحتاج الى احد
وكل احد محتاج اليه ثم قال واعلم ان من انكر القيمة والجنة والنار اي وجودهما
في الجملة لا اختلاف المعتزلة في كونهما موجودتين الآن او الميزان او الصراط
والحساب فيه ان المعتزلة ينكرونه المسائل الثلاث او الصحائف المكتوب فيها
اعمال العباد يكفر اي لثبوتها بالكتاب والسنة واجماع الامة ولو انكر البعث
فكذلك اي اتفاقا ومن قال اي لمظلوم ابن تجدني في ذلك الازدحام القيمة يكفر
اي لانه نفي قدرة الخالق على الجميع بينه وبينه ومن قيل له ما تعطي الحق اليوم لاعطيه
يوم القيمة فقال المديون كثيرا ما يبقى الى يوم القيمة كفر اي ان استبعد وقوعه
وتحققه لا ان اراد طول الزمان بينه وبينه ومن قال المديون اعطي ما هي في الدنيا
فانه لا دراهم في القيمة يعني يؤخذ من حسناتك فقال ذو الدين تاخذ في يوم القيمة
يعني يؤخذ من حسناتك فقال الذي في تاخذ في يوم القيمة او اطلب في القيمة او قال
ذو دين اعطيته كله او هلبه في القيمة كفر اي لان ظاهره انكار يوم القيمة او نفي خوف

العقوبة

العقوبة او استهزاء بما ثبت في السنة من اخذ الحسنة قال كذا اجاب الشيخ الامام
الفضلي وكثير من اصحابنا ومن قال اعطي من اعطاك يوم القيمة لشعير او على العكس
كفر اي لانه صريح في الاستهزاء وفي الفتاوي الصغرى وقاضيخان من قال الزاني
العشرة اعطني عشرة اخرى تاخذ في القيمة كفر ولو قال ماذا الى الجنة او قال الا اخذ في
القيمة كفر وفي الحاوي ومن زعم ان الحيوانات سوى بني ادم لا حشر لها كفر اي لثبوت القصاص
بين البهائم بالاحاديث الثابتة ومن قال البهائم كونوا ترابا فتصير ترابا وعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وان زعم ذلك اي نفي الحشر في بني ادم كفر اي للادلة القاطعة
ومن قال لا ادري لم خلقني تعالى اذ لم يعطني الدنيا شيئا قط او من لذاتها شيئا فقال
ابو حامد كفر اي لكونه خلق للعبادة والمعرفة ولم يعرف ذلك كما في قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون لاعتراضه على الله سبحانه ايضا في حصر فقره او لنا
قال عم كاد الفقر ان يكون كفرا ولو قال لا ادري لم خلق الله تعالى فلانا كفر اي لانه انكر
على الله خلقه وفي الجواهر من قال والله ادخل الله تعالى ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها
اي كفر في الحال لانه عزم على مخالفة الامر في الاستقبال ومخالفة الامر يعني نفي العبث
كفر وفي الخلاصة او قال ان اعطاني الله الجنة دونك او دون فلان لا اريدها او قال
لا اريدها مع فلان او قال لا اريد اللقاء ولا اريد الجنة كفر اي للمعارضة في الارادة
وفي الظهيرية او لا ادخلها دونك او قال لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها
او قال لو اعطاني الله تعالى الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطاني الله تعالى الجنة
لاجلك او لاجل هذا العمل لا اريدها كفر وفي الخلاصة من قيل له ادع الدنيا لتنال الاخرة
فقال لا اترك النقد بالنسيئة كفر وفي الظهيرية ينبغي الخير في الدنيا فليكن في الاخرة
ما كان او ما شاء كفر وفي المحيط من تلفظ بكلمة مستنكرة فقال له اخر اي لشيء كفر
تصنع فقد اهلكت الكفر وان لم يكن كفر اي بتلك الكلمة فقال اي شيء اصنع اذا لزم الكفر

وفيه بحث لا يخفى ومن قال انا بريء من الثواب والعقاب او من الموت او من الحساب فقيل انه
يكفر اي بناء على انكاره الامر المقطوع به من ثبوت الثواب والعقاب ووقوع الموت
بلا ارتياب والصحيح انه لا يكفر لان البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات اليها وفي
الخلاصة ومن قال لاخر اذهب معك الى حافر جهنم او الى بابها ولكن لا ادخل يكفر
وفيه نظر اذ معناه اني اوافقك في كل معصية الا الكفر ولا محذور فيه الا الفسق
ويدل على ما قلنا قوله ومن قال الى جهنم او الى طرف جهنم يكفر عند البعض لانه
مع قوله لكن لا ادخلها كيف يكفر بالاطلاق وبدونه يكفر باختلاف وفي الفتوى الصغرى
من قال لحليف اشتد مرضه او اشتد عليه ما يشاء الله امتني ان شئت مؤمنا وان
شئت كافرا يكفر اي لاستواء الكفر والايمان عنده وان كان تعلق المشية بهما ومن قال
حين يصيبه مصيبا مختلفة يارب اخذت مالي واخذت كذا وكذا فماذا تفعل ايضا
وماذا ابقي تريد ان تفعل او قال ماذا او ما اشبه ذلك من الالفاظ فاجاب ايضا
عبد الكريم بن محمد انه يكفر ولا نصدق بقوله اخطأت اي لان ظاهر كلامه الاعتراض
على افعاله الماضي والآتي وفي الجواهر من قال ماذا اقدر ان افعل في غير التسعير
فوق الشعير كفر اي لحصر قدرته في تعذيب السعير ومن قال اذا اعطى عالم فقيرا درهما
يضرب الطبل او يضرب الملائكة الطبل يوم القيمة او في السماء كفر اي لانه ادعى
علم الغيب وكذب على الملائكة ونسبهم الى فعل اللغو وفي الظهيرية الساحر اذا علم
انه ساحر يقتل ولا يستتاب ولا يقبل قوله اترك السحر واتوب بل اذا اقر انه ساحر
فقد حل دمه وكذا اذا شهد الشهود به ولو قال اني كنت ساحرا وقد تركت منذ
زمان قبل الاخذ قبل منه ولم يقتل وكذا لو ثبت ذلك بالشهود وكذا الكاهن قلت
وفي كونه كالساحر يقتل محل بحث وليس للنصراني ان يضرب في منزله في مصر المسلمين
بالناقوس وليس لهم ان يخرجوا الصليبان او غيرهما من كنائسهم وعبيد اهل الذمة لا يأخذون

بالكستيجات ويلبسوا قلنسوة سوداء مضربة من اللبد وزنارا من الصوف هو المختار واما لبس النصراني
العمامة او زنار الابريسم فجفاء في حق اهل الاسلام ومكسرة لقلوب المسلمين فلا يتركون
عليها ولو كان لمسلم ام واب ذمي فليس له ان يقودهما الى البيعة وله ان يقودهما من البيعة
الى المنزل لان ذهابهما الى البيعة معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما
اتيانهما منها الى منزلهما فامر مباح فيجوز له اذ يساعدهما ولعل اخر رجوعهما عن البيعة
بتوفيق الله التوبة وحسن الخاتمة وينبغي ان يتعوذ المسلم من الكفر ويذكر هذا
الدعاء صباحا ومساء فانه سبب النجاة من الكفر اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك
بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وهذا خاتمة ما قصدناه وتتمة ما اردناه ونسأل العافية
في الدنيا والآخرة وان يختم لنا بالحسنى ويبلغنا المقام الاسنى ويحفظنا في هذا
المحل الادنى ويرزقنا اللقاء الاعلى فانه الناصر والمولى والحمد لله اولا واخرا
والصلاة على نبيه باطنا وظاهرا امين
يا رب العالمين ويرحم الله
عبد قال امنا
م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بداء الامالي   لتوحيد بنظم كاللآلي

المراد بالعبد هو المصنف هو عبد الله البدء الابتداء والامالي جمع
املاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير استعانة بكتاب المراد با
بالتوحيد توحيد الله تعالى وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان الذي
وواحد في صفاته النظم الجمع يقال نظمت اللؤلؤ اي جمعت اللآلي جمع
اللؤلؤ وهو المعروف قوله لتوحيد متعلق بالقول اي يقول للتوحيد اي
لكونه معتقدا بالتوحيد يصفه بالقدم وصفات الكمال ولا يجوز
ان يتعلق بالبداء كما زعم البعض لان الابتداء ليس بالتوحيد بل بديانه
بالبحث عن القدم وصفات الكمال قوله بنظم يتعلق بالبدء ويجوز
ان يتعلق بالقول والاول اولى لقربه كاللآلي صفة النظم اي مثل نظم اللآلي
او كائن كنظم اللآلي في الحسن والبهاء وفي هذا البيت اشارة الى ان الواجب
على العبد العاقل اولا الاعتقاد بالتوحيد والتبري عن النظير والشريك
ومعرفة الله تعالى بالنظر والفكر او صفة بما يليق به قال

اله الخلق مولانا قديم   وموصوف باوصاف الكمال

المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله تعالى

المولى

المولى لفظ مشترك بين الاعلى والاسفل والمراد ههنا الاعلى بقرينة اضافته الى
الخلق وهو اعني قوله مولانا صفة للاله وقديم خبره والاله مبتداء والمراد
بصفات الكمال الصفات الثبوتية وهي ما يلزم من نفيه نقيضه كالقدرة
والعلم والحيوة والارادة وغير ذلك في هذا البيت مقامان احدهما ان
معبود الخلق قديم والثاني انه موصوف باوصاف الكمال اما المقام
الاول فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لان القديم
ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين النفي
والاثبات لكن التالي اعني كونه حادثا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج
الى المحدث لان الحادث ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء
فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد له من محدث
وينقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل كما ذكر في
المطولات او ينتهي الى من هو قديم وهو المطلوب واما المقام الثاني وهو
دعا انه متصف بصفات الكمال فلانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها
كالجهل والعجز والموت وغير ذلك وهي نقائص لكن التالي ظاهر الاهم
الاستحالة لانه من امارات الحدوث فلا يتصف بها على ان الله تعالى
نص في كلام القديم على ذلك حيث قال جل جلاله ولا يحيطون بشيء
من علمه وانزله بعلمه انه سميع بصير وذو القوة المتين الى غير ذلك من

الآيات وفي اتصافه بها اختلافات لا يليق بهذا المقام ذكرها قال

هو الحي المدبر كل امر   هو الحق المقدر ذو الجلال

الحيوة صفة من صفات الكمال فلا وجه لذكره وقد ذكرنا معنى الحيوة في شرح
العمدة المدبر هو المتقن في الاجابة مع علمه بعواقب الامور ومفعول
المقدر محذوف اي كل امر بقرينة ما تقدم اي يقدر كل شيء في الازل على
ما هو عليه من خير او شر من حسن او قبيح فعلى هذا يكون كل شيء بقدرته
وقضائه والجلال هو من الصفات السلبية ككونه ليس بجسم ولا مركب
وغير ذلك فالحاصل ان هذا البيت مشتمل على ثلث دعاوى انه خالق
كل شيء من الجواهر والاعراض وقدرته شاملة بجميع الموجودات
فيدخل فيه افعال العباد والى هذا اشار بقوله المدبر كل امر لانه
كل للاحاطة خلافا للمعتزلة فان العبد عندهم موجد لافعاله لا على سبيل
الايجاب بل على صفة الاختيار لنا ان العبد لو كان موجد الافعال نفسه
كان عالما بتفاصيلها اذ لو جوز الايجاد من غير علم لبطل دليل اثبات
عالمية الله تعالى بجواز ان تصدر عنه في العالم مع عدم علمه بشيء منه و
لكن العبد غير عالم بتفاصيلها اما اولا ففي حق النائم واما ثانيا فلان
الفاعل بالحركة البطيئة وقد فعل السكون في بعض الاحيان والحركة في
بعضها مع انه لا شعور له بالسكون لحجة الخصم بان فعل العبد لو كان

يخلق

يخلق الله تعالى وايجاده لما كان العبد متمكنا من الفعل البتة لانه لو لم
يخلقه الله فيه كان ممتنع الحصول وان خلقه الله تعالى فيه كان واجب الحصول
ولو لم يكن العبد متمكنا من الفعل والترك لكانت افعاله جارية مجرى حركات
الجمادات فكما ان البديهية جازمة بانه لا يجوز امر الجمادات ونهيها ومدحها و
ذمها وجب ان يكون الامر كذلك في افعال العباد ولما كان ذلك باطلا علمنا ان
العبد موجد **والجواب** انما يخلق الله تعالى لكن عند مباشرته اياها والامر
والمدح والذم للمباشرة والكسب لا للايجاد ثم ان الله تعالى اجرى العادة بان
العبد اذا صمم على الطاعة فانه يخلقه ومتى صمم على المعصية فانه يخلقها وفيه
بحث لان العبد اما ان يكون مبتدءا بادخال الشيء في الوجود او لا يكون
فهذا دائر بين النفي والاثبات ولا واسطة بينهما فان كان الاول فقد
سلمتم قول المعتزلة وان كان الثاني فالعبد مضطر لان الله تعالى اذا
خلقه في العبد حصل لا محالة واذا لم يخلقه استحال حصوله فيه فكان
العبد مضطرا ويعود الاشكال فظهر ان الكسب اسم بلا مسمى لان تصميم العبد
ايضا فعل فيكون واقعا بقدرة الله تعالى ولصعوبة هذا المقام انكر السلف
على المناظرين فيه وقد تكلمنا من المقام في شرح العمدة ومن اراد زيادة
الاطلاع فيطالعه وثانيها ان كل شيء بقدرة الله تعالى والدليل عليه قوله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر فانه في افادة العموم صريح وهو عبارة عن
العلم بجميع الموجودات في الازل على الابداع والقضاء هو وجودها في موادها
الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد على ما طبق به العلم الازلي ويروى على

على العكس والبحث عن تلك ثمة يجيء ان شاء الله تعالى **مريد الخير والشر القبيح**
ولكن ليس يرضى بالمحال قال صاحب الصحائف انه معنى الارادة ترجح
عند العقل وكل واحد منا يعلم قبل ان يصدر عنه فعل او ترك بطرف
نفسه حالة ميلانية يقتضي ترجيح احدهما على الاخر هو الارادة والاختيار
قريب منها وكذا مع اعتبار ملاحظة الطرف الاخر ومعنى ارادة
الله تعالى اختلاف فقال بعضهم انها عين العلم وبعضهم انها صفة زائدة
غير العلم وهو قول المحققين من الاشاعرة والمعتزلة وبعضهم انها علم
الله في الفعل من المصلحة الداعية الى الايجاد وهو قول ابي الحسن البصري
وبعضهم انها في افعاله علمه بها وفي افعال الغير الامر بها وهو قول الكعبي و
الرضاء كون الشيء مستحسنا عنده والمحال ما يمتنع وجوده في الخارج
المراد هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى النهى كالكفر والمعصية كما
قال الشاعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك
صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع اي هذا بعيد في العقل وبديع في القول اذا
تقرر هذا فنقول لما مر من انه موجد لجميع الكائنات ثبت انه مريد لها لانه
موجد على سبيل الاختيار وكل ما اوجد على سبيل الاختيار فهو مريد فثبت انه
مريد له وهو المطلوب لكن ما كان منه قبيحا لا يتعلق به امره ورضاه ومحبته بل
يتعلق به سخط وكراهة وقالت المعتزلة ما كان منه معصية فلا يتعلق

به

بارادته وما كان طاعة وخيرا فهو بارادته قلنا **صفات الله ليست عين ذات**
ولا غيرا سواه ذا انفصال اختلفوا في صفات الله تعالى هل هي
عين الذات او غيرها ذهبت الفلاسفة الى انها عين ذاته ويقرب من
قولهم قول المعتزلة ان الله تعالى عالم بلا علم بالذات لان معناه ليس
انه عالم من قبيل العلم به الذي هو الصفة بل من جهة ذاته معلوم انه
العالم فيكون علم ذاته واحتجوا بانها لو كانت زائدة على الذات فهي لا يخ
لو اما ان لا يكون صفة كمال او يكون بان كان الاول يلزم سلبها عنه وان
كان الثاني كان الله ناقصا بذاته كاملا بغيره اجيب بان النقصان
انما يلزم ان لو كانت صفة الكمال ناشئة من امر منفصل اما اذا لو
كانت ناشئة عن الذات فلا وذهب اهل السنة والجماعة الى ان
صفاته ليست عين ذاته لما ان المفهوم منه من هذه الصفات
لغة وعقلا ان لم يكن ثابتة لذاته الله تعالى كان نقصا لانها صفات
كمال ونقايضها نقايض وان كانت ثابتة كانت زائدة بالضرورة
لان تلك المعاني يمتنع قيامها بذواتها فثبت انها ليست عين ذاته
وليست غيرها لما ان الغيرين هما اللذان يمكن انفكاك
احدهما عن الاخر اما بمكان او زمان او وجود او عدم وذاته تعالى
مع صفاته ليست كذلك ذاته بدون صفاته وعلى العكس ممتنع

وفي قوله ذاتا انفصال اشارة الى هذا التفسير اي ليست عين ايكي
انفصالها عنه اما بحسب المفهوم فانها غيره لان ما يفهم من الذات
لا يفهم من الصفات فاخذهما غير الاخر **صفات الذات والافعال**
طرًّا ٥ قديمات مصونات الزوال قوله طرًّا اي جميعا
حالا من الضمير المستكن في قديمات مصونات الزوال اي محفوظات
عن الفناء او عن ان ينفك عن الذات قال اصحابنا رحمهم الله تعالى
صفات الله تعالى كلها ازلية قديمة قائمة بذات الله تعالى سواء
كانت تلك الصفات صفات الفعل او صفات الذات وقال الاشعري
صفات الذات قائمة بذاته تعالى وفرقها بانها ما يلزم من نفيه
نقيضه كالعلم والقدرة وغير ذلك وصفات الفعل حادثة غير قائمة
بذاته تعالى وفرقها بانها ما لا يلزم من نفيه نقيضه كالتكوين والتصوير
والاحياء والاماتة وغير ذلك ولنا انها لو كانت حادثة لكان القصور عنها
ثابتا في الازل ثم اتصف به فتغير عما عليه وهو امارات الحدث

نُسَمِّي اللهَ شَيْئًا لَا كَالْأَشْيَا   وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِي

الشيء اسم للموجود الثابت والذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال
محذوف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره الا تابعا والجهات الست
هي الفوق والتحت واليمين واليسار والخلف والقدام قوله خالي خبر

مبتداء

مبتداء محذوف اي هو خال والجملة صفة لقوله ذاتا ولا يظن ان قوله خال مبتداء
وقوله عن جهات الست خبره لانه متعلق بقوله خال ومتعلق الشيء لا يجوز
وقوعه خبرا عن ذلك الشيء وفي هذا البيت اشارة الى دعوتين احديهما
ان اطلاق كل اسم على الله تعالى ليس بجائز بل ينتهي في اطلاق الاسم الى ما اذنها
الشرع فاذا اطلق الاسم المشترك يجب نفي المماثلة كما نسمي الله شيئا
لا كالاشيا الا انا نثبت معنى الشيئية اولا ثم ننفي المماثلة بينه وبين الاشياء
على انه ورد به الشرع كقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد فلا يقال
انه جسم لا كالاجسام كما ذهبت اليه الكرامية اذ لم يكن الشرع واردا
بلفظ الجسم واردا او كان معناه الثابت لغة مستحيلا على الله تعالى كان
اطلاقه ممتنعا وكذا الكلام في اطلاق الذات عليه وثانيهما انه تعالى
منزه عن الجهات الست واشار الى هذا بقوله خالٍ عن جهات
الست اي نسمي ذاتا هو خال عن الجهات يعني نسمي ذاتا لا انها لا يخلو عن الجهات
بخلاف ذات الله تعالى خلافا للكرامية لنا انه ليس بمتحيز ولا حالا في المتحيز
وما كان كذلك لم يكن في جهة اصلا وهذا معلوم بالضرورة واما انه ليس
بمتحيز فنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

وَلَيْسَ الْاسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى   لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ

البصيرة نور القلب يدرك به الاشياء كما ان البصر هو نور العين

تبصرة الاشياء والمراد هنا باهل البصيرة اهل السنة والجماعة اعلم ان
الاسم المركب من الحروف ليس غير المسمى بالاجماع لانه حادث بخلاف المسمى ولا يكون
عينه بل الخلاف فيما يفهم من الاسم هل هو عين المسمى او لا ذهب اهل السنة و
الجماعة الى انه عين المسمى ويؤيده ما ذكره بعض الفضلاء حيث قال اصحاب
الحديث والمتأخرون من اصحابنا الاسم والصفة واحد ثم الصفة عندهم
على ثلثة اقسام صفة هي عين الموصوف كصفة الوجود للموجود وصفة لا
هو ولا غيره كصفة الله تعالى وصفة هي غير الذات كصفاتنا وكذلك
الاسم ينقسم الى ثلثة اقسام اسم هو المسمى كقولنا موجود والله واسم الصفة
كالعالم والقادر واسم للتسمية وهو ذكر الاسم وايراد لفظ المسمى وهو غير
المسمى بلا خلاف بين الائمة ثم حد الاسم عند اصحابنا المتقدمين ما يدل
التسمية عليه كالاسم والموجود والذات والمسمى كل واحد ثم كلامه و
اذا تقرر هذا فنقول اسم كل شيء اما ان يدل على ماهيته او على جزء ماهيته
او على الامر الخارج عن ماهيته او على المركب منها والثاني والثالث والرابع
لا يجوز في حق الله تعالى واما الاول فقال الامام فخر الدين الرازي هل يجوز
ان يكون للماهية الله تعالى اسم ام لا فان قلنا ماهية الله تعالى معلومة للبشر
جاز والا فلا **وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال**
ان في ما ان ان زائدة فانها اذا زيدت بطل عمل ما كما في قوله وكما ان

طينا حين ولكن منايانا ودولة آخرينا وزيد مبتدأ او خبر وهو
جوهر مقدم عليه المراد بالجوهر الجزء الذي لا يتجزى وهو متحيز
لا ينقسم الا بالفكر والقطع ولا بالوهم والعرض والجسم وهو
جوهر ذو ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق اذا عرفت هذا فاعلم
ان البيت مشتمل على ثلثة دعاوي احديها انه ليس بجوهر لانه
اصل المركبات والله سبحانه وتعالى منزه عن ان يكون اصلا لها ولانه
متحيز والصانع ليس بمتحيز ينتج انه ليس بصانع وثانيها انه ليس بجسم لان
الجسم مركب وكل مركب يفتقر الى الغير ممكن والله سبحانه وتعالى الجرم
حوله الامكان فلا يكون جسما وثالثها انه ليس بذي المكان والزمان
لانه حينئذ يكون محدودا وهو من امارات الحدوث قوله ولا كل وبعض
مستدرك لان ذكر الجوهر والجسم مغن عن ذكرهما بادنى تامل
وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال
اختلفوا في وجود الجزء الذي لا يتجزى ذهب الفلاسفة الى امتناعه
والمتكلمون الى اثباته وغيرهم عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع
غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها فهي الجزء والا كان محلها غير
منقسم فان كانت والا لزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء
وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

القران يطلق ويراد المقروء ويراد به القران ويراد به المصحف والمراد هنا
الاول بدليل قوله كلام الرب اي المقال مصدر ميمي يراد به هنا المقول اي
عن جنس ما يقول الناس وهو الحروف والاصوات المفوة المسلمون
على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه زعمت المعتزلة
ان معناه كونه تعالى موجد الاصوات دالة على معاني مخصوصة وذهب
اهل السنة والجماعة انه متكلم بكلام نفسي واتفقوا على انه ليس
بمتكلم بهذه الحروف والاصوات لنا انه تعالى حي والحي يصح اتصافه
بالكلام فلو لم يكن الله موصوفا بالكلام لكان موصوفا بجنس وهو
نقص على الله تعالى وذلك محال على ان الله تعالى صرح بكونه متكلما وكلام
موسى تكليما ولا شك ان ايجاد الاصوات غير المتكلم فان قيل اسم الكلام
موضوع واللغة بهذه الالفاظ وانتم لا يقولون بكونه موصوفا بالكلام
بهذا المعنى فقد صرفتم اللفظ عن ظاهره واذا كان كذلك لم يكن صرفا الى المعنى
الذي ذكرتم اولى من صرفه الى معنى اخر قلت لا نسلم ان الكلام في اللغة
موضوع بهذه الحروف بدليل قول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا

وَرَبُّ العَرْشِ فَوْقَ العَرْشِ لَكِنْ   بِلَا وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

كان جوابه عن تمسك المجسمة
تقديره انهم ذهبوا الى ان الله تعالى متمكن فوق العرش ومتمكن

بقوله

بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه صريح في انه مستقر متمكن على العرش وجوابهم
ما اشار اليه بقوله بلا وصف التمكن واتصال تقديره ان الله تعالى لا يوصف بكونه
متمكنا فوق العرش ومتصلا به لان العرش محدود متناه مستقض متحيز فلو
كان الله تعالى متمكنا فوق العرش فلا يخلو اما ان يكون اكبر من ساحته وهو باطل لانه
يوجب التبعض والتجزي وهو مناف للتوحيد واما ان يكون مقدار المقدار
العرش وهو باطل ايضا لما مر انفا وكذا لو كان اصغر منه فلا يوصف بكونه
متمكنا وايضا ان العرش ليس بقديم فتكون الصانع غير متمكن في الازل ولا
متصل به فلو تمكن واتصل به بعد خلقه اياه لتغير عما كان عليه وقبول التغير
من امارة الحدث وهو على الله تعالى محال واما الجواب عن الاية فنقول ان
الاستواء يذكر ويراد به الاستيلاء والالتيام والاستقرار فلا يكون حجة مع الاحتمال
على ان الترجيح للاستيلاء لان المقام مقام المدح فلو حمل على غيره لا يبقى المدح قال

وَمَا التَّشْبِيهُ لِلرَّحْمٰنِ وَجْهًا   فَصُنْ عَنْ ذَاكَ اَصْنَافَ الْاَهَالِي

الاصناف جمع الصنف وهو بمعنى النوع لغة وفي الاصطلاح هو النوع المقيد
بصفة كالرجل والرومي والمراد هنا الثاني بمعنى حقيقة ذاته تعالى ليست
مشابهة لشيء من العالم فلا وجه التشبيه فحصن عن التشبيه صنف
اهل السنة والجماعة بالدلائل العقلية او بالنقلية اما العقلي فهو لانها
لو تماثلت غيرها لكان غيرها عينه بمميز فالموجب لذلك المميز الذي

يمتاز حقيقة عن غيرها ان كان ذاته هالا لزم الترجيح بلا مرجح حقيقة لعدم
مماثلة لسائر الحقايق وايجابها ما يختص دون غيرها ترجيح بلا مرجح
وان كان ذاته فاما ان يكون امرا ملاقيا لذاته تعالى اي صفة له فعاد الكلام
الى ذلك الموجب الملاقي فان الموجب له ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح
وان كان غيره فينقل الكلام اليه مرة بعد اخرى لزم التسلسل وان كان
الموجب امرا مباينا عن ذاته كان الواجب محتاجا في ثبوته وامتيازه
الى سبب منفصل وهو محال واما النقل فقوله تعالى ليس كمثله شيء فانه تعالى
بالغ في نفي المماثلة بحيث اوقع النكرة في سياق النفي وادخل التشبيه على
المثل وتكلمنا في شرح العمدة فليطلب منه تحقيقه

وَلَا يَمْضِي عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ … وَأَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ بِحَالِ

الديان الحاكم اي الوقت والزمان مقدار الحركة والحال صفة غير راسخة
يعني بان الله تعالى منزه على المكان وكذا منزه عن ورود صفة غير راسخة
عليه للاستحالة كونه تعالى موردا للحوادث المتعاقبة ومحاطا بها ولان
الزمان والحال ليسا بمعينين فلم يكونا بعضيا عليه في الازل فلو كان
موردا لها بعد خلقها التغير عما كان عليه وقبول التغيير من امارات
الحدث قوله وقت يغني عن ذكر الازمان وكذا قوله بحال مستدرك
بل مفسد للمعنى اذ لو قلنا انه لا يمضي عليه حال في حال توهم ان له حالا

الحال

الحال في حال النفي وهو مناقض للمطلوب الا ان يقال في حال من احوال المخلوقات
وفيه ما فيه يعرف بالتامل قال

وَمُسْتَغْنٍ إِلَهِي عَنْ نِسَاءٍ … وَأَوْلَادٍ إِنَاثٍ أَوْ رِجَالِ

قوله اناث مجرور بانه بدل من
الاولاد واو في قوله او رجال بمعنى الواو وهذا اشارة الى تنزيهه
عما وصفه المشركون فان بعضهم يقولون الملائكة بنات الله تعالى كما
قال الله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وفرقة قولهم بقوله
سبحانه وكذا قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فاثبت
قوله تعالى الذين هم عباد الرحمن اشارة الى انهم هذا وادعوا على الله تعالى
ما لا يليق به لانه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولان الولد
يقوم مقام الاب فلو كان له ولد كما زعم اعداء الله تعالى يلزم التولد
وهو باطل بالدلائل التي ذكرت في المطولات وبعضهم قالوا عيسى ع ابن
الله كما اخبر الله تعالى بقوله وقالت النصارى المسيح ابن الله وبعضهم
عزير ابن الله وبعضهم يقولون مريم زوجته الله تعالى الله تعالى عما يقوله
الظالمون علوا كبيرا لانه غني عن النساء والوالد والولد قال

كَذَا عَنْ كُلِّ ذِي عَوْنٍ وَنَصْرٍ … تَفَرَّدَ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْمَعَالِي

يقال تفرد بالامر اذا قام فيه من غير مشارك له اي ان الله تعالى كما هو
مستغن عن النساء والاولاد مستغن عن المعين والناصر وليس

وليس له شريك بل متفرد بالخلق والبعث لان قدرته الشاملة فوق كل
قدرة وحذف متعلق التفرد يشعر بانه مستغن في كل امر لانه تعالى

يُميتُ الخَلقَ قهراً ثم يُحيي فيجزيهم على وفق الخصال

الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة اخرى في معنى الاثابة
الخصال جمع الخصلة وهي تستعمل في الافعال الغريزية لقال الفلان خصلة
حسنة اذا احسن طبعه وفيه مقامات احدهما المعاد وثانيهما الجزاء
اما الاول فبالعقل والنقل فلانه ممكن في نفسه والصادق اخبر عن
وقوعه فوجب القول به وانما قلنا انه ممكن لان الامكان انما ثبت
بالنظر الى القابل والفاعل وهما حاصلان اما بالنظر الى القابل فلان
قبول الجسم الاعراض القائمة به امر ثابت له لذاته وما بالذات يحصل
ابدا واما بالنظر الى الفاعل فلانه عالم بالجزئيات فيكون عالما باجزاء
تلك العظام النخرة والجلود الممزقة المتلاشية في اقطار الافاق
وقادر على جميع المقدورات فيكون قادرا على تمييز جميع الاجزاء وجمعها
واعادتها واما النقل فقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني انشاءكم وحشركم بالنسبة
الى القدرة الشاملة سواء ثم القائلون بالمعاد البدني قالوا المعاد
هي حقيقة الانسان وهي اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى

الى منتهاه وقيل هي عبارة عن الحيوة واما المقام الثاني فلقوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره

لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال

في هذا البيت تفصيل لما اجمله
البيت المقدم من قوله فيجزيهم على وفق الخصال الجنات البساتين
نعمى مصدر كالبشرى ادراك بفتح الهمزة جمع وهو حفرة من حفر النيران
النكال العقوبة والاضافة بمعنى اللام ويروى بكسر الهمزة فيكون
مصدرا مضافا الى المفعول يعني اعطاء الله تعالى لاهل الخير عوضا في
الاخرة لقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير والكفار ايضا يعطي ما عملوا في الدنيا وهو ظ

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بالكسر جمع الجنة يعني لا فناء لهما ولا لاهليهما خلافا للجهمية
فانهم قائلون بفنائهما وفناء اهليهما لنا ان الله تعالى نص على خلود كل
اهليهما حيث قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها وكذا الحديث
المشهور عن النبي صلعم اذا دخل اهل الجنة واهل النار نادى

مناد بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار
خلود لا موت واذا ثبت خلود اهليها خلودها اذ لا قائل بالفصل
يراه مؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال
ضرب من مثال اي نوع من الصورة يعني يرونه من غير نوع من الصورة
ولا يظن اي معناه من غير ان يضربوا له مثالا عند الرؤية لان ضرب
مثال صفة للضرب ولا يصح تعلقه به اذ المعنى لا يساعده اعلم ان الله
يصح ان يكون مرئيا لنا فلان للفلاسفة والمعتزلة والمشبهة والكرامية
وانجوزوا لكن في المكان والجهة وبتقدير كونه منزها عن الجهة ينكرونها
فالرؤية المنزهة عن الكيفية مما لا يقول بها احد الا اهل السنة والجماعة
ودليلهم ان الوجود في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون في
الغائب كذلك وفيه بحث لان وجوده مخالف لوجودنا فلا يلزم من كون
وجودنا علة الرؤية كون وجوده كذلك وان سلمنا انه غير مخالف لكن
لا نسلم ان صحة الرؤية في الشاهد مفتقرة الى علة وانما يفتقر الى علة
ان لو كانت ثبوتية اما اذا كانت عدمية فلان العدم لا يعلل وان
سلمنا ان صحة رؤيتنا معللة لكن لا نم ان العلة هي الوجود والمعتمد
في هذا المقام الدلائل السمعية احدها ان الله تعالى علق الرؤية باستقرار
الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة وفيه اشكال

ذكرنا

ذكرناها مع جوابه في شرح العمدة وثانيها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة والنظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن تقلب الحدقة نحو المرئي
التماسا لرؤيته فان كان الاول صح الغرض وان كان الثاني لتعذر حمله على ظ
فلا بد من حمله على الرؤية لان النظر كالسبب للرؤية والتعبير بالسبب
عن المسبب من اقوى وجوه المجاز فان قيل لم لا يجوز ان لا يكون الحرف
جارا بل واحد الالاء فيكون معناه وجوه يومئذ ناظرة نعمة ربها منتظرة
اجيب بان الانتظار سبب الغم والاية مسوقة لبيان النعم وثالثها قوله
ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني انكم لا تشكون في رؤية
القمر ليلة البدر كذلك لا تشكون في رؤيته عيانا يوم القيمة قوله وادراك
اشارة الى الجواب عما استدل به الخصم وهو قوله تعالى لا تدركه الابصار و
هو يدرك الابصار فانه يدل على نفي الرؤية وتقرير الجواب ان الاية تدل على
نفي الادراك ونحن قائلون به لان الادراك هو الوقوف على جوانب
المرئية وحدوده وما يستحيل عليه الحدود والجهات فيستحيل عليه
الحدود والادراك فلا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية قوله بغير كيف
يغني عن قوله وضرب من مثال فيعلم بادنى تامل قال
فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال
يعني اذا راى المؤمنون الله تعالى ينسون النعيم التي اعطاه الله اياهم

لان النظر الى وجه الكريم نعمة فوق كل نعمة قوله فيا خسران المنادى محذوف
فيه وخسران مبتدأ او مصحح كونه موصوفا تقديرا او كونه دعاء عليه كقولهم
بؤس ليزيد اى يا قوم بؤس لزيد فمعنى الكلام واذا كان رؤية الله تعالى
نعمة فوق كل نعمة حبط حبطا عشواء من زيد للحق الابلج ونزاع عن
سوء النهج فيا معتقد الرؤية خسران عظيم لاهل المعتزلة لانهم
حرموا الانفسهم ما انعم الله تعالى بلطفه وكرمه لضلالتهم بشبهتهم
الوهمية عصمنا الله تعالى عن قولهم مدخوله وفعلهم مبرورانه والى المعونة
والتوفيق قال **وَمَا اِنْ فِعْلُ اَصْلَحٍ ذُو افْتِرَاضٍ**
عَلَى الْهَادِى الْمُقَدَّسِ ذِى التَّعَالِى ان زائدة ومن زعم ان فيه ضمير الشأن
فليس له حظ من العربية المقدس المنزه عما لا يليق بذاته وانما جعل الفعل
صاحب فرض مجازا اذ ليس فعل اصلح للعباد له حظ من فرض فمعنى
ذو افتراض صفة للفعل قال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح فى
الدنيا لا يجب على الله تعالى لان الوجوب مناف للالوهية لانه لو وجب
يحكم عليه لوجب بحاكم حاكم الامتناع ثبوت الحكم اعنى الوجوب بدون
من يوجب بحكم عليه يوجب ضرورة ولا حاكم عليه تعالى فلا يجب وقالت
المعتزلة ما هو الاصلح لانه كامل على الاطلاق ومن رعاية الاصلح للعبيد
يجب على الله تعالى ان يفعل بالفعل وهو فاسد لما مر انفا قال

وفيه

وَفِيهِ لَازِمٌ تَصْدِيقُ رُسْلٍ وَاَمْلَاكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِى
املاك جمع ملك بمعنى واجلال كرام جمع كريم التوالى التتابع قال اهل السنة
والجماعة يجب تصديق رسل لكل احد فى زمان يجوز وجوده فيه بعد ظهار
المعجزة اما قبله فلا خلاف للخوارج وطائفة من الباطنية فانهم قالوا يجب
قبول قول المدعى للرسالة بدون الدليل وهو باطل وانما قلنا ان تصديقهم
واجب لان الله تعالى ارسلهم لتبليغ امره ونهيه ووعده ووعيده و
من كذبه فقد كذب الله تعالى ومن كذب الله تعالى فمأواه النار وقوله
وقوله لازم اشارة الى انه فرض عين لا فرض كفاية والمراد برسل جميع الرسل
من غير التعرض لعددهم واملاك كرام اى تصديق الملائكة الحفظة واجب لكل
واحد لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قوله
بالتوالى اى جاؤا بالتتابع والتوالى وحفظوا وكتبوا فى كل يوم ما عمل العبد ولا
يجوز ان يتعلق الباء بالتصديق اذ هو على التوالى ليس بلازم بل التصديق فى
الايمان به مرة واحدة كاف فى الاعلم الا ان يحمل التصديق على الاعتقاد وتصديقهم مخروج
وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى نَبِىٌّ هَاشِمِىٌّ ذُو جَمَالِ
وختم مبتدأ خبره الصدر والمراد به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه الصلوة
والسلام بقرينة قوله نبى هاشمى نبى بدل من الصدر ولا يجوز ان يكون عطف بيان
لانه ليس اوضح منه وان كان يوضحه مع صفته لان الاعتبار فى الايضاح نفس

عطف البيان والدليل على انه خاتم الانبياء عليهم السلام عقلا ونقلا اما العقل فلان
النبوة تمت وكملت به لان ما جاء به من الكتاب والسنة مشتمل على ما يحتاج اليه الناس في
الدنيا والاخرة من الحكمة النظرية والعملية على احسن الوجوه ولا زيادة واما النقل
فقوله تعالى وخاتم النبيين وهذا النص صريح في ختم النبوة وجحوده بعد ثبوته كفر
لهذا قال **امام الانبياء بلا اختلاف   وتاج الاصفيا بلا اختلال**
الاصفياء جمع صفي كالانبياء جمع نبي والمراد ههنا ما كان مخصوصا بالرتبة
العلية منزها عن الكدورات النفسية كالاولياء اعلم ان نبينا محمد عم
مقتدى الانبياء وقدوة الاصفياء والدليل عليه العقل والنقل اما العقل
فما ذكرته في شرح العمدة لا يليق ذكره في هذا المختصر فليطلب ههنا واما النقل
فقوله تعالى كنتم خير امة فلما كانت امته خير الامم كان هو خير الانبياء
وباق شرعه في كل وقت   الى يوم القيمة وارتحال
شرعه مبتدا خبر باق مقدم عليه اي طريقته باقية الى يوم القيمة اذ
لا يقبل النسخ لما بينا انه خاتم الرسل فلا يجيء بعده الرسول لان النبي عم
انما باق لضبطه اقوال الناس واستخراج الاحكام الملائمة لكل زمان وانه
عليه السلام ضوابط يستخرج منها الاحكام على ان علماء امته يكونون في بيان
شريعته لانهم اعقل واذكى من علماء ساير الامم ولذا قال عم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل قال **وحق امر معراج وصدق   ففيه نص اخبار عوال**

امر معراج

امر معراج مبتدا وخبره حق مقدم عليه وصدق اي مطابق للواقع عليه الحق
الثابت من حق اذا ثبت ومن ثم كان نقيض الباطل حق لثبوته وتقرره النصب
التصريح تعالى النص عليه اي خرج عليه عوال جمع عالية صفة اخبار الغا في نفيه
عليه الثبوت والصدق اي انما ثبت وكان صدقا لانه ثبت باخبار عالية من
ان يطعن فيها لانه ثبت بالقران لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفيه ابحاث لا يليق ههنا ذكره الضمير
في فيه عايد الى الامر لا الى المعراج لان الاخبار سبب الحق وعلته فلا يكون ظرفا
لها والله اعلم **وان الانبياء لفي امان   عن العصيان عمدا وانعزال**
واعلم ان الانبياء هم المامونون عن الكفر بعد الوحي وقبله باتفاق المسلمين
خلافا للفضلية من الخوارج فانهم جوزوا عليهم المعصية وهي عندهم كفر فيلزم
تجويزهم عليهم الكفر وهو باطل اذ لو جاز لكان الاقتداء به جايز لقوله تعالى فاتبعوني
وفساد الثاني يدل على فساد الاول ومن الناس من لم يجوز الكفر لكن يجوز الكباير
عليهم والصحيح ان الكباير لا يجوز عليهم بعده اذ لو صدرت الكبيرة عنهم لكانوا اقل
درجة من عصاة الامة وذلك غير جائز بيان الملازمة ان درجة الانبياء في
غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب افحش الا يرى الى قوله تعالى
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة الاية والمحصن يرجم وغيره يجلد
واما انه لا يجوز ان يكون النبي عم اقل حالا من الامة فبالاجماع واما ما نقول لو

في قصصهم فبعضها قرأ عليهم وبعضهم اوله بتأويل يليق بحالهم واما الصغائر
فقد اختلفوا فيها والقول الاكثر وقع على انه لا يجوز منهم الاقدام على المعصية الصغيرة
ولكن يجوز صدورها عنهم على وجوه ثلثة احدها السهو والنسيان والثاني
ترك الاولى والثالث اشتباه المنهي بالمباح واذا ثبت انهم معصومون ثبت انهم
لا ينعزلون لان موجب الانعزال وهو المعصية منتف الا يرى انه لو ملكا او جعل شخصا
حاكما في بلدة امره بالعدل واجراء احكام الشرع ورعاية الرعايا وعمارة البلد فاذا امتثل
بما امر به لا يستحق الانعزال فلو عزل لذلك الملك من غير جريمة يكون مطعن الناس

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

هذا اشارة الى شرائط النبوة يعني يجب ان لا يكون النبي انثى وذلك لان النبوة يقتضي الاشتهار
بالدعوة واظهار المعجزة والانوثة تنافيها لانها توجب الستر لان النساء امرن بالقعود في
البيوت وان لا يكون عبدا لان العبد لا يقدر على الاشتغال بالدعوة ولان الناس يستنكفون اتباعه
ولا يعتدون به وشخص ذو افتعال اي ذو فعل قبيح كالنساء بالسحر والكذب والجذاع الذي
هذا مستدرك لانه يعلم مما تقدم من قوله ولو امان عن العصيان

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

قيل اسم ذو القرنين عبد الله وقيل الاسكندر وانما سمي بذي القرنين لانه بلغ الى مغرب الشمس
والى مطلعها وقيل لانه راى في النوم كانه اصعد من السماء الى الارض فاخذ بقرني الشمس
فعبر في ذلك شيئا قومه فسمي بذي القرنين وقيل ملك الروم والفارس وقيل لانه انقرض في زمانه

قرنان من

قرنان من الناس وهو حي واختلفوا في نبوته عن عبد الله بن عمر والضحاك بن مزاحم
انه كان نبيا وروي عن علي كرم الله وجهه انه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا ولا ملكا وقال
وهب انه كان ملكا ولم يوح اليه واختلفوا في زمانه ايضا قيل انه كان في زمان ثمود
وكان عمره الفا وستمائة وقال وهب هو كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلعم واختلفوا
ايضا في نبوة لقمان قال سعيد بن المسيب ومجاهد وقتادة انه كان حكيما وليس نبيا
وحملوا الحكمة في قوله تع ولقد اتينا لقمان الحكمة النبوة وقال بعض المفسرين الاصح الاول
واختلفوا في صناعته قال سعيد بن المسيب انه كان نوبيا ولما كان مختلفا فيهما من غير
ترجيح توقف وامر بترك المجادلة لان المجادلة في الشكوك غير مفيد على انها مرام
اذا لم يكن لاظهار الصواب قال رحمه الله تعالى **وعيسى سوف ياتي ثم يتوي**
لدجال شقي ذي خبال التوى الهلاك والاتواء الاهلاك والدجال
هو ما اخبر الرسول من خروجه وفساد كثيرا من الناس والخبال الفساد وقوله
لدجال يحتمل ان يكون متعلقا بياتي على معنى انه ياتي لاهلاك دجال ويتوي على تقدير
ان يكون من الاتواء فيكون من باب التنازع كقوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وعلى تقدير ان يكون من التوى يتعين تعلقه بياتي وضمير يتوي عايد
اليه لانه مقدم رتبة وفيه تعسف لوقوع الاجنبي بين الفعل ومتعلقه فالحاصل
ان نزول عيسى عم من السماء وخروج الدجال حق لان الصادق اعني رسول الله
اخبر عنهما **كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال**

لم يكونا اي محقق وثبوت النوال العطاء الضمير في فهم عايد الى الولي وهو مفرد
وانما اجازه باعتبار الجنسية في الولي القرينة اضاف الجمع اليه فعوده باعتبارها
جائز كما في قوله وصاحب الديار شغفن قلبي فان ضمير شغفن للحب مع انه مفرد قال
اهل السنة والجماعت كرامات الاولياء جائز الوقوع بل هي متحققة بدليل اشتهار الاخبار
والاستفاضة الحكايات عنهم كقصة عمر رض وآصف وخالد وغيرهم والمعتزلة لما
يروها في انفسهم لضلالتهم وبلاهتهم ادعوا انها ليست بجائز وهو فاسد قال رحمه الله

ولم يفضل ولي قط دهرا   نبيا او رسولا في انتحال

المراد من قط طرف الدهر الزمان والفرق بين النبي والرسول ان النبي اعم من الرسول لان
الرسول هو نبي ذي شرع ابتداء او بنسخ بعض احكام شريعة قبله بخلاف النبي فانه عبارة
عن انسان بعثه الله تعالى الى العباد ليبلغ ما اوحي اليه قوله في انتحال اي في الشرع
والقاع النكرة في سياق النفي لافادة العموم معنى كل واحد من الاولياء في زمن الازمنة
ليس اعلى مرتبة من النبي وافضل قدرا من الرسول لانه تابع الرسول وليس التابع اعلى
مرتبة من المتبوع لان النبي عم قال والله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
افضل من ابي بكر فانه عم صرح في ان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون
افضل من الولي فاذا كان من هو دون النبيين افضل من الولي فالنبيون قال

وللصديق رجحان جلي   على الاصحاب من غير احتمال

والملقب ابو بكر بالصديق لان النبي عم لما قص قصة الاسراء على ابي جهل قال

ابوجهل

ابوجهل يا معشر بني كعب بن لوي هلم اخبركم فمن مصفق وواضع يده على رأسه
تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان امن به وسعى رجال الى ابي بكر فقالوا ان كان
قال ذلك لصدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي
الصديق قوله جلي ظاهر على الاصحاب اي اصحاب النبي عم ومن غير احتمال اي من
غير ان يحتمل رجحان احد منهم عليه والمراد بالرجحان هنا على العذر عند الله تعالى

وللفاروق رجحان وفضل   على عثمان ذي النورين عالي

انما سمي ولقب عمر رضي الله تعالى بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل قوله عالي اي
عالي القدر وهو بدل من عثمان ولا يجوز ان يكون صفة لانه نكرة والتطابق بين
الصفة والموصوف شرط فان قيل لا يجوز جعله بدلا ايضا لوجوب تخصيصه اذا
كان المبدل منه معرفة لئلا يسقط اللق عن غيره اجيب بان تقديره عالي
القدر فلا يلزم ما ذكره

وذو النورين حقا كان خيرا   من الكرار في صف القتال

انما سمي ولقب عثمان لذي النورين
لتزوجه بنتي الرسول عم والمراد بالنورين بنتاه والمراد بالكرار علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه سمي به لكره ورجوعه على الاعداء في الحرب دون فرع
وقوله حقا مفعول مطلق ذهب اهل السنة والجماعت وقد جاء المعتزلة
الى ان افضل البشر بعد النبي عم ابو بكر الصديق لقوله عم ما طلعت الجبا
روي عن ابن عمر رض قال كنا نقول والرسول حي افضل الامة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان

بعده علي وروي عن محمد بن حنيفة انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلعم
قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت
ثم انت يا ابت فقال ما ابوك الا رجل من المسلمين فثبت بهذه الاحاديث عم
في الفضيلة وفيه اختلاف وكلام كثير بين الناس لا يليق التكلم به في هذا المقام

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال

يعني بعد عثمان ذي النورين اي لعلي كرم الله وجهه فضل بعد عثمان على غيره طرا اي كلا
لا تبال انت في فضل علي على الاغيار ولا تبال لاحد في تفضيلهما عليه لاتفاق اهل السنة
والجماعة عليه لما مر من الاحاديث فعلى هذا يجوز لا تبالي بالخطاب في الغيبة على
التقدير بلا للنهي وعلامته سقوط الياء **وللصديقة الرجحان فاعلم**
على الزهراء في بعض الخصال اي لعائشة الصديقة فضل على فاطمة الزهراء
في بعض الخصال وليس لها فضل بحسب النسب لان فاطمة بنت النبي عم فلا تكاد تفضل
بالنسب والحاصل ان عائشة رض ام المؤمنين وهي بعد خديجة الكبرى افضل
العالمين وهي المخصوصة بالنفس العلية مطهرة من الكدورات النفسية ولا يطلق
فيها الا ولد زنا اوحت لم يجتنب عن الفواحش والزنا ودرجتها في الجنة مع
والخلال جمع خلة والمراد هنا الخصال **ولم يلعن يزيدا بعد موت**
سوى المكثار في الاغراء غال اللعنة البعد والطرد ويستعمل على من هو
بعد من رحمة الله تعالى ابدا كالشيطان ويستعمل على من ابعد من الرحمة

والخير

والخير ما دام على العمل القبيح والكفر فاذا خرج من ذلك الفعل وتاب يقرب من رحمة الله تعالى
خرج من ان يكون ملعونا واللعنة تختلف باختلاف الاعمال السيئة فمن كان عمل اقبح
كان لعنة الله اغلظ والفرق بين لعنة الكفار ولعنة المسلمين الا ان لعنة الكفار
تكون دائمة متصلة الى يوم القيمة ولعنة المسلمين معناه البعد من الخير والذي عمل
معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية وتاب الى الطاعة
يكون مشغولا بالخير والاولى ان لا يطلق لفظ اللعنة على المسلمين فاذا تقرر هذا
فنقول الملك اليزيد يستحق عند امره بقتل قرة عين المسلمين الامام الحسين
رضي الله تعالى عنه لانه باشر ما هو اقبح الافعال والشنيع الخصال ولو كان مستحلا
كفر لكن يحتمل انه يتوب ويرجع عنه وندم على ما باشر عليه فاذن يرجى غفرانه
ودخوله في شفاعة النبي عم الا يرى ان وحشي قتل عم النبي عليه السلام اعني حمزة رضي الله عنه ثم
اسلم بيد رسول الله صلعم وندم على ما فعله وبشره الله تعالى بالجنة وهو من اصحاب
النبي عم فمع الاحتمال لا يلعن يزيد ولذا قال بعد موت سوى المكثار اي لم يلعن
احد يزيد الا فرد وهذا غال اي متجاوز الحد في الاغراء اي التحريض والتهييج
فقوله في الاغراء متعلق بغال وهو من المكثار وصرف يزيد للضرورة الله تعالى

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال

من اعتقد اركان الدين من التوحيد والنبوة والصلوة وغيرها تقليدا وهو
قبول قول الغير من غير حجة اختلفوا في صحة ايمانه قال نوح وسفيان الثوري ومالك

والث في واحد بن حنبل رحمهم الله تع انه صحيح قال عامة المعتزلة انه ليس بمؤمن ولا
كافر وزعم ابو هاشم انه كافر فعنده انما يحكم بايمانه اذا عرف ما يجب اعتقاده بالدليل
العقلي قال الاشعري شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية وليس الشرط ان
يعبر عنه بلسانه ويجادل خصمه وهو قول عامة المتكلمين والقائلون بصحة استدلوا
بانواع الدلائل لان ما يدل على صحته العقل والنقل وفعل الرسول وكل واحد منها نوع
اما العقل فهو ان الايمان عبارة عن التصديق فان من اخبر مخبر فصدقه لم يمنع احد
من ان يقول امن به وامن له فاذا اصدق المقلد من اخبره عن الله تعالى وصفاته صار مؤمنا
واما النقل فقول الرسول عم حين سئله جبرائيل ما الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فانه بين الجاب الاتي
بالتصديق وهو حاصل في المقلد فيكون مؤمنا واما فعل الرسول فهو انه عم
بعد من امن به وصدقه في جميع ما جاء من عنده مؤمنا ولا يستفسر بتعلم الدلائل
العقلية والنقلية في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة والتابعون الى يومنا
هذا ولما كانت هذه الدلائل قطعية غير قابلة للتاويل شبهها بالنصال في
النفاذ وهي بعين النصال جمع النصل وهو حديد السيف المراد بالاسافل الا
الارضون وبالاعالى السموات اتفق الائمة على ان الايمان بالله تعالى واجب والكفر
حرام ولكن اختلفوا في ان وجوبه بالعقل ام بالسمع فذهب مشايخنا الى انه واجب
بالعقل قال ابو ح لا عذر لاحد بالجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض

وخلق

وخلق نفسه وساير خلق ربه واما في احكام الشرع فمعذور حتى يقوم عليه الحجة
وقالت الملاحدة والروافض والمشبهة والخوارج لا يجب بالعقل شيء وثمرة
الخلاف انما يظهر في حق من لم يبلغه الدعوة اصلا ونشأ على شاهق الجبل ولم
يؤمن بالله ومات هل المعذور ام فعندنا من اوجبه لا يعذر وعند من لا يوجبه
يعذر وانما قال عقل ولم يتعرض البلوغ لان عند كثير من مشايخنا معرفة الله
بالعقل على الصبي لان علة الوجوب فلما كان الصبي عاقلا كالبالغ في وجوب الايمان
كان ايمانه ولو كان اسلامه صحيحا بالاتفاق **وما ايمان شخص حال باس**
بمقبول لفقد الامتثال البأس الشدة والمراد ههنا سكرات الموت
يعني من امن حال اليأس الموت لم يقبل ايمانه لما ان كل احد يرى مكانه عند الموت
فلم يؤمن بالغيب فلم يكن ممتثلا لامره ويؤيده قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فلا يصح الكواشي اي
وقع في النزاع وشاهد الملائكة وعن ابي عمر قال رسول الله صلعم يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر الغرغرة ما لم يبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض
قال القاضي توبة العبد المذنب مقبولة ما لم يحضر الموت فاذا احضر لم تنفع وذلك
لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك
انما يتحقق مع تمكن التائب عنه **وما افعال الخير في حساب**
من الايمان مفروض الوصال قوله مفروض الوصال حال من الضمير المستكن

في حسبه وهو الفارق المستقر العايد الى الافعال فيجب ان يقول مفروضة الوصال
لكن اعادة باعتبار المذكور واضافة الافعال الى الخير من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة
يعني الافعال الحسنة المفروضة هل يعد من الايمان ام لا فيه خلاف ذهب المحققون
من اصحابنا الى انها لا يعد منه بل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب بكل ما جاء به
الرسول الا ان الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام في الدنيا وقال مالك والشافعي واهل
الحديث لانها تعد منه فعندهم الايمان عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالاركان لنا ان الصحابة هم مؤمنون قبل وجوب الزكوة والحج الا
بالاتفاق فلو كان العمل داخلا في الايمان لم يصح ايمانهم والله تعالى عطف العمل على
الايمان حيث قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وعطف الشيء على الشيء يقتضي المغايرة

ولا يقضي بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال

العهر الزنا الاختزال الانقطاع يعني لا يحكم بكفر احد وارتداده بسبب الزنا او بسبب
القتل النفس والقطع ظلما فان الحاصل انه مرتكب الكبيرة دون الكفر لا يصير كافرا عند
اهل السنة والجماعة فلو مات من غير توبة فالله تعالى ان شاء عفى وان شاء عذبه
بقدر ذنبه ثم عاقبته الجنة وزعمت الخوارج ان كل من عصى معصية صغيرة كانت او كبيرة
فهو كافر وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل هو فاسق ولو مات
من غير توبة مخلد في النار لنا ان الله تعالى سمى مرتكب الكبيرة مؤمنا قال يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية الذي يوجب القصاص من الكبائر

انه مؤمن

انه مؤمن **ومن يبو ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال**

المراد من الدهر هنا المدة والانسلال الخروج من سترة الشيء بعجلة ومن يبو اي يرتد
بعد مدة يخرج من الاسلام في حال الية لان القصد الى الكفر يزيل التصديق فيصير كافرا

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال

لفظ الكفر ان يلفظ كلمة الكفر من غير اعتقاد اي من غير ان يعتقد انها كلمة الكفر
بطوع اي يلفظ مع اختياره قوله رد دين خبر لقوله ولفظ الكفر يعني من اجرى على
لسانه كلمة الكفر ولم يدر انها كلمة الكفر وفي الفتاوى لقاضي خان الجاهل اذا تكلم
بكفر ولم يدر انه كفر اختلفوا فيه قال بعضهم لا يكون كفرا ويعذر بالجهل قوله من
غير اعتقاد احتراز من ان يعتقد فانه يكفر بالاتفاق او لم يعتقد بل جرى على
لسانه كلمة الكفر خطأ لم يصر كافرا بالاتفاق قوله بطوع احتراز من ان يكون
مكرها فان فيه تفصيلا قال في قاضي خان فان المكره ان اكره بقيد او حبس بكفر يكون
كفرا وان اكره بالقتل او باتلاف عضو او بضرب صوم او قلبه مطمئن بالايمان لا يكون كفرا
استحسانا

ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال

لا يحكم لاجل غيبة او خطا بما في ما يهذي مصدرية اللغو من الكلام ما لا يعتبر لدولة
والارتجال الصوالقول من غير روية فكر والجار والمجرور اعني قوله بارتجال متعلق لقوله
لا يحكم ويجوز ان يتعلق بقوله يهذي او بقوله يلغو وهو ظاهر لا سترة عليه اي
لا يحكم احد بكفره حال كونه سكران بسبب اجراء كلمة الكفر على لسانه بغير فكر و

وتأمل فانه فيه تفصيلا قال وفي فتاوى قاضيخان اما كفر السكران فان كان يعرف الخير من
الشر والارض من السماء فكفره يكون كفرا في الاحكام وان كان لا يعرف الارض من
السماء والخير من الشر لا يكون كفرا في الاحكام عند علمائنا **وما المعدوم**
مرئيا وشيئا لفقه لاح في يمن الهلال المعدوم على ضربين
ممتنع وممكن فالممتنع هو ما يكون عدمه واجبا كشريك الباري تعالى واجتماع
النقيضين والممكن هو ما يكون نسبة الوجود والعدم اليه سواء والرؤية
لا يتعلق بالقسم الاول بالاتفاق ولا يطلق عليه شيء ايضا بالاتفاق واختلفوا
في القسم الثاني فذهب المعتزلة الى جواز تعلقها به قبل وجوده وقال اهل السنة
والجماعة لا يتعلق الرؤية قبل وجوده لان علة الرؤية الوجود وهو منتف
فلا يكون مرئيا وكذا لا يطلق عليه الشيء قبل وجوده خلافا للمعتزلة والكلام
المشبع ذكرته في شرح العمدة فليطالع ثم قوله لفقه اي لوقوف تجاد ليل كونه ليس
بمرئي ولا شيء ظهر في يمن الهلال كذا قيل وهو ليس بصواب اذ لو كان لما ذكره القائل
لوجب عليه ان يبين ويذكر ما لاح له لان هذا النوع من الكلام غير مرضي عند العلماء
بل ربما ينسبون الشيء الى الغرور والصواب ان يقال معناه يعلم لاح في الهلال اذ لو كان
المعدوم مرئيا ليرى ما يزداد عليه من النور يوما فيوما فلما لم يجمع ان النور من
اوضح المبصرات علم ان عدم رؤيته لعدم علته وهي الوجود فلما كان هو علة
في الشاهد يكون علة ايضا في الغائب لان التعليل لا يتبدل بالغائب

والشاهد

والشاهد اعلم ان الهلال هو الطالع اول الشهر ويسمى هلالا الى ثلث وبعد ذلك
يسمى قمرا الى اخر الشهر واضافة اليمن الى الهلال من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال
حديث فعيل بمعنى فاعل والعديم بمعنى المعدوم الاجتذال الفرح يعني ما سوى الله
تعالى حادث باحداث الله تعالى وذهب بعضهم الى ان هيولى العناصر قديمة وهو فاسد
فيه مقال لا يليق ذكرها في هذا المختصر **وللدعوات تاثير بليغ**
وقد ينفيه اصحاب الضلال قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء
وصدقتهم للاموات نافع ومؤثر ودفع العذاب عنهم لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم ولقوله عم اهدوا الى موتاكم فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة
ولان من مات وعليه حجة وصلوة فائتة واوصى لها يؤمر بانفاذها ولو لم
يكن نافعا لما انفذ وصيته وقد ينفي تاثيرها في دفع العذاب واصحاب
الضلال يعني المعتزلة فان عندهم ليس له نفعه وهو فاسد لما مر قال
وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال
وهو القبر سيبتلى اي سيمتحن عن توحيد ربي متعلق به اي في القبور
ليمتحن كل شخص بالسؤال عن توحيد الله تعالى يعني في القبور سؤال منكر و
نكير حق لكل من مات صغيرا كان او كبيرا اذا كان من الاعمين او اكله
السبع وقوله كل شخص ليس على العموم لان الانبياء عليهم السلام لا يسألون

على الاصح قال

وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر من سوء الفعال

عذاب القبر مبتدأ خبره للكفار مقدم عليه بعضا تميز وهو اعني البعض من الله
تعالى ارادة اهانة والطرد والتعذيب الفعال بالكسر يستعمل في الشر وبالفتح
في الخير ومن بمعنى الاجل كقوله تعالى تفيض من الدمع مما عرفوا اي لاجل ما عرفوا يعني
عذاب القبر لاجل الاعمال السيئة ثابت للكفار بعضها من الله تعالى عليهم اعاذنا
الله تعالى منه والانعام لاهل الطاعة في القبر ثابت رزقنا الله اياها خلافا للمعتزلة لنا
ما لا يأباه العقل والخبر الصادق فيجب ان يعتقده وما نفي بعده من هذا
القبيل واما قلنا ان الصادق اخبر عنه لان الاستعاذة من عذاب القبر تواتر من
ان رسول الله الى يومنا هذا وايضا فيه اخبار كثيرة يطول الكتاب بذكرها

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال

الوبال الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل والظلم وغيرها وحساب جميع الناس بعد
الحشر ثابت لا ينكره الا الكافر المعاند والخلاف في حشر الاجساد والارواح
لا يليق ذكره في هذا المقام قوله فكونوا بالتحرز عن وبال يعني اذا كان الحساب
حقا ثابتا يجب ان يحترز احترازا شديدا عن الاثم بينه وبين العبد
لا اما كان بينه وبين الله تعالى يرجى العفو اما بينه وبين العبد فلا فقال

ويعطى الكتب بعضا نحو يمن وبعضا نحو ظهر والشمال

بعضا اي من الناس يعني قراءة الكتب التي كتبها الحفظة في الدنيا يوم القيمة

حق

حق لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك ثم يعطى المؤمنين
بايمانهم وكتاب الكافرين بشمالهم ومن وراء ظهرهم لقوله تعالى واما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه الاية واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو الاية قال

وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال

قوله بلا اهتبال اي بلا امتثال متعلق بقوله حق اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الاية والمراد بالوزن
ما يعرف به مقادير الاعمال لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا يوصف
بالخفة والثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوته يجب ان يعتقد ونتوكل علم ذلك
على الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته بل نقول ان الله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير
اعمالهم يوم القيمة باي طريق شاء ويكون ذلك ميزانا للاعمال القيمة وقوله جري
اي المرور على الصراط حق قدر تفاوت درجاتهم واعمالهم في الدنيا فمن كان اعماله حسنة
واحسن عملا كان مروره اسرع قال رحمه الله تعالى **ومرجو شفاعة اهل خير**
لاصحاب الكبائر كالجبال يرجى شفاعة اهل الخير من الانبياء و
الرسل والاخيار لمن ارتكب كبيرة خلافا للمعتزلة والخلاف في جواز العفو فمن
يجوز العفو من الله تعالى بفضله تعالى وكرمه بلا واسطة اجاز شفاعة بعض
الاخيار ومن لم يجوز بلا واسطة فلا يجوز بواسطة لنا قوله عم شفاعتي لاهل

الكباير من امتي وهذا حديث مشهور **وذو الايمان لا يبقى مخلدا**
لشوم الذنب في دار اشتعال من خرج الدنيا بالايمان من غير توبة
لا يخلد في النار بشوم ذنبه وان كان من الكباير عند اهل السنة والجماعت
بل عاقبة امره الجنة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمؤمن العاصي قد عمل
مثقال ذرة خيرا واقله الايمان بالله ورسوله فيجب ان يرى ثوابه بمقتضى الاية و
رؤية الثواب انما يكون بعد الخلاص من العذاب اذ الثواب قبل العقاب
منتفع فثبت انه لا يخلد في النار وذهب المعتزلة الى انه يخلد في النار بناء على
اصلهم الفاسد وهو ان مكتسب الكبيرة يخرج من الايمان وقد بينا فساده قال
لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال
للتوحيد اي المنظوم الذي يقال للتوحيد الثوب الذي يكون فيه انواع الالوان
من السواد والبياض والحمرة وغيرها وبديع الشكل صفة ونظما ولم يتعرف
بالاضافة لان اضافته لفظية والشكل هي هيئة تعرض للشيء بواسطة
احاطة حد قوله كالسحر هو المشبه به للشكل لا للوشي لان تشبيه النكرة بالمعرفة
غير جايز والسحر من سحر يسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا
وهذا انما يكون بان يفعل الساحر شيا يعجز نحو قوله ولادراك المسحور عليه
وسحر الشكل كونه بحيث لا يوجد مثله ولا يدرك كنهه وانما وصف السحر
بالحلال اذ لو شبه بالسحر مطلق لتبادر الاوهام الى ان السحر حرام و

المشابه

والمشابه للحرام وقريب منه فيكون موجبا التغير الطباع عن نظمه لا ترغيبا
فوصفه بالحلال ليعلم ان مراده بالسحر شيء يعجز غيره عن اتيان مثله واعلام انه شبه
المنظوم بان في بديع الجمال وصفه فيه بما يشترى به من اللباس فيكون وشيا كاستعارة
تخييلية لا ترشيحا لها لان المذكور هو المشبه قال رحمه الله تعالى
يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال
التسلية التفريح البشرى البشارة الروح الراحة والمراد باحياء الروح تخليصه
عن الشدة والماء الزلال هو الماء العذب الصافي يعني نظمي هذا يفرح قلب المؤمن
بالروح والراحة كتفريح البشارة اياه باتيان محبوب او بخير وتخلص الروح
من البشارة الغليانية كالماء العذب بقوته وتخلصه عن الشدة قال
فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنة اصناف المنال
المراد بالخوض الشروع المنال العطاء والامر هنا للالتماس اي اشرعوا فيه حفظا
لا من جهة الكم تحفظونه وتعتقدونه لا من جهة الرد والاعتراض فانكم ان تخوضوا
فيه من هذه الجهة تبلغكم العطاء من الله تعالى واما من الرد والاعتراض فلانه
حرام ولا حظ من العطاء لمباشر الحرام فقوله حفظا واعتقادا تمييز وقوله تنالوا
مجزوم بانه جواب امر والجنة هنا زائد لا طائل تحته واصناف الاصناف من قبيل
خاتم فضة
فكونوا عون هذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل

في حال ابتهال بي

العون مصدر بمعنى الفاعل اراد بهذا العبد نفسه الا ابتهال التضرع على كل
الاخوان كونوا انا من بهذا العبد بذكر الخير في تضرعكم الى الله تع واستغفاركم
منه لعل الله تع تجاوز عن سيئاته بفضله وكرمه وبركة دعائكم ويجعل عاقبة
امره خيره وجزاه جزاء حسنا ويعفوا عنه لطفا وكرما وادعوا الله تع
بالرحمة والرضوان وللمغفرة والغفران انه ولي الاجابة والمعين برحمته يا ارحم
الراحمين والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد صلى وعلى
اله وصحبه اجمعين تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب بيد العبد الفقير
المذنب المحتاج الى رحمت ربه الغفور عبد الله بن الحاج مصطفى غفر الله
له ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب هذا الكتاب ضوء المعالي
شرح بدء الامالي العمدة الفهامة نور الدين
علي القاري تغمده الله تعالى برحمته
واسكنه في جنته امين
ويا معين سيد المرسلين
تاريخ سنة سبع
عشر ومائة و
الف
سنه
١١٢٧

ضوء المعالي لبدء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت وجوده وشهود صفاته وظهر افعاله الجميلة في صحايف مصنوعاته والصلوة والسلام على زبدة مخلوقاته وعلى اله واصحابه واتباعه في حركاته وسكناته اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه البارى على بن سلطان محمد القارى لما شرعت في شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم كان في نيتي وطويتي ان يكون مختصرا بحيث يرتفع به المبتدى ويقتنع به المنتهى ثم انجر الكلام حتى خرج عن انتظام المرام فسنح ببالي وخيالي ان اصنع شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالي ليكون مفيدا للادانى والاعالى ويصير موجبا لرفعة حالى وسببا لحسن مالى وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين على بن عثمان الاوشى نسبة الى وطنه ومثواه

الى الكلام

يقول العبد في بدء الامالي　　لتوحيد بنظم كاللآلي

اراد بالعبد نفسه اى عبد الله ووصف نفسه بالعبودية اعترافا بالحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعوت الجلية وتكريما لها بهذه الصفة العلية كما قال القايل لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي والامالي جمع الاملاء واللؤلؤ ولتوحيد متعلق بيقول لا ببدء ولا بمقدر كما قيل اى لاجل توحيد لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء

الاملا

الاملاء لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل على مسالك الثناء كنظم اللالى في الصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحونة بها القران لاهل العرفان قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الالوهية وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت المجوس والثنوية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر وورد بقوله تعالى الله خالق كل شئ واما قوله تعالى بيدك الخير في باب الاكتفاء او من طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك اى لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير وكرهما والاحكام فالحكم قل ان الامر كله لله وقل كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له سبحانه مسخران لامره كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا ظني اقناعي كما توهم بعضهم على بنائه في محله اللائق به وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشترى والمريخ والزهرة

وعطارد والشمس والقمر وبطلانه ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام
انهم الجهلة اقرب لمعرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون
بربوبيته سبحانه وانما يعبدون الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعاء
واما التوحيد العرفي الذي يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق
هو الوجود المطلق فشر من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق
بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق لمصنوعاته
كما اشار اليه بقوله **اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال**
المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى والمولى
هو السيد والناصر والمتولي ومتولي الامر والقديم ما لم يسبق بالعدم وما ثبت
قدمه استحال عدمه فهو متضمن لصفة البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والكامل
بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية
والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان
والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهي قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق
الخلق خلافا للاشعرية فما قال شارح من انه من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق
الخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة ٭

هو الحي المدبر كل امر   هو الحق المقدر ذو الجلال

[illegible]

قال تعالى

قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض وقال انا كل شيء خلقناه
بقدر وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة والرحمة قال اهل
السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات يقتضي صحة وجود
الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هي
عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو
الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقبل الوجود
الملك بعلمه منه الفعل والترك وكل امر مفعول ومفعول المقدر محذوف تقديره
كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضاء وقدر في
الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته

رد على المعتزلة

مريد الخير والشر القبيح   ولكن ليس يرضى بالمحال

الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع
ويرادفها المشيئة والرضا والمحبة سواء بهذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت
المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس الارادة والمشيئة واحتجت
المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بكسبه
لكن بخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح الخبيث صفة كاشفة للشر وتسمية الشر
شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا واضراره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه
وبهذا اتحد معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان

جب

بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بفتح الميم ما لا يمكن في العقل تقديره وجوده
في الخارج وقبيل المحال والمستحيل ما تقتضي ذاته عدمه والمراد به ههنا ما كان بعيدا
عن الصواب عند اولي الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما غير راض بهما
لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما
كان عبارة الناظم تزيد الحجة والشر منطقية توهم رضاه بهما استدرك وقال بدله
لا لستعال المحال على غير المرضي من الفعال قول من قال تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال فهي ليست عين
الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات
ومذهب المعتزلة انها غيرها هكذا ذكره ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفي
الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار
التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها
ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه عايد الى الذات
وذكره مراعاة للادب في تنزيهها الرتب وسواه بدل من غير للتاكيد وقوله
ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية وهو الانفكاك
انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات

اما كونها

اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها
ليست غيرها فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال

لكلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفة ان
الذات كما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كما لا يمكن تصورها
الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات
وتقدم الذات من الضرورة ومن قال الصفات عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة
عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو
كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحال والله اعلم بحقيقة الحال واو العجز
اما المذكورة الاول من صفات الذات كالحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام قديمة
بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداء
والانشاء والاحياء والافناء والاسخ واللقاء وامثال ذلك ففي كونها قديمة نزاع
فمذهب ائمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل
المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء اي
كلها ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى مصونات الزوال اي محفوظات
عن الزوال عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه
استحال عدمه فالمعنى جميع الصفات الصمدية ازلية ابدية

وصفات الافعال ما يلزم من نفيه نقيضه صح
والصفة بيان

ذكره

والاضافة بيان

نسمي الله شيئا لا كالاشيا وذاتا عن جهات الست خالي

نسمي صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ اذ يرده نصب
قوله وذاتا والاشيا معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة
كاشيا نكرة وفي اخرى كشيء وهي ليست بشيء والمعنى نحن معشر اهل السنة
نسمي الله تعالى شيئا الا انه ليس كسائر الاشيا ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى
الموجود فهو اولى باطلاقه عليه لانه سبحانه واجب الوجود وغيره ممكن او ممتنع
ومما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله واما اذا
قيل الشيء مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريد به فيجوز اطلاقه
على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله تعالى ان الله على كل شيء والله على
كل شيء قدير وفي المسئلة خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه
شيء ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا اي نسميه ذاتا لا كسائر
الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست خال لان حقيقته تعالى مخالفة لسائر
الحقايق والذوات كما ان صفاته مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق
الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه السلام لا تفكروا في ذات الله ثم اعلم انما ورد
الشرع باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند
اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال
جسم لا كالاجسام مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك وفي الجهات الست فوق

وتحت

وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات الست متعلق بخال وهو
خبر مبتدا مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان الله في
كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم
اي خالقه وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات وليس الاسم غير المسمى
لدى اهل البصيرة خير آل اي تسمية الاسم لحن وكوضع ورد كما مر خبر
في قوله كل سر جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشيا والمراد باهلها
اهل السنة والخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى
عند اهل السنة بل هو عينه كما قال شارح وفيه فلو قال وان الاسم عين المسمى لكان اظهر
واسلم ثم المسئلة اختلف فيها على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية
وهو حق وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال
العز بن جماعة هو الحق والعلة نظر الى ظهور الفرق في الاستعمالات اللغوية والعرفية
وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح والدليل قوله سبحانه سبح اسم ربك
الاعلى اي ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعت وكان حين التحقيق من مشايخي
يقول عجبت من العلما كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت وقد نبه الامام
الرازي والامدي على انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلما وقد
اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام
في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى

وما إن جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما هنا نافية وكذا إن وهي زائدة لتأكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن
مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز المركب
من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل اسم للجملة المركبة من جزئين فصاعدا
منها اجزائها المحصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره وأشار المصنف في
هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو أن الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا
بعض هو مشتمل بما لكل أي داخل فيه أو هو مشتمل بمكان ولا زمان ولا شيء من الكون
لأن المذكورات أجزاء واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى باريها

وفي الأذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

الأذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هنا العقل والحق الثابت والكون
الوجود اعلم أن هذا البيت في بعض المتون موجود هنا وفي بعضها متأخر عن
هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه والحاصل أن المتكلمين من أهل السنة
والجماعة ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزى في الخارج وأنا لم يسم عادة
إلا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم
فإن كانت مستقلة بذاتها فهي الجزء وإلا كان محلها غير منقسم وإلا لزم انقسام
الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود
الجزء الذي لا يتجزى وهذا من جملة الفوائد وليس من ضروريات العقائد •

وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

ما هنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقروء
وهو المراد هنا فإنه الكلام النفسي القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى أي تعظم
وتقدس كلام الحق عن أن يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والأصوات التي هي
مخلوقة ليكون مخلوقا وفي الكلام إشارة الى أنه تعالى كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن
غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم أن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض
الحنابلة واتفق المسلمون على إطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه فذهب
أهل الحق الى أن كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت ثم اختلف هؤلاء فذهب
الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى أنها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة
الى أنها حادثة قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى أنها حادثة قائمة بذات
الله وقيل أهل الحق أن الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام
الحوادث بذاته تعالى إذ هو من أمارات الحدوث ثم القرآن مقروء بالألسنة محفوظ
في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالألسنة معبود في مساجدنا
مسجود في محاريبنا غير حال فينا ولا فيها قال العنبري جماعة روينا بالسند عن
الربيع بن عبد الله رجلا سأله أصلي خلف من يشرب الخمر فقال له لا فقال أصلي خلف
من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم وتسألني عن كافر •

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

ورب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل
وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى
ومذهب الخلف جواز تاويل الاستوا بالاستيلاء ومختار السلف عدم التاويل
بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه كما قال الامام مالك الاستوا
معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختاره
امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الآيات والاحاديث المتشابهات من ذكر
اليد والوجه والعين ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق في قوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يأولونه ويهو القاهر
بالعظمة والرفعة كما قاله الخلف وما عبّر الناظم بالفوقية وغير العبارة
القرانية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن واتصال
اي بلا وصف الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كلاهما في حق الله من المحال
وفيه رد على الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون
جهة العلو من غير استقرار على العرش لظاهر الآية ولا حجة فيها لان للاستوا
معاني كالاستيلاء ومنه قول الشاعر ••• قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق • وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى ولما
بلغ اشده واستوى وكالاستقرار ومنه قوله تعالى واستوت
على الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة في

في نزول المتشابهات اجيب بان فائدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم
عن كلام ربهم وتعبدهم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم منهم امنا به
كل من عند ربنا فالتفويض الى الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من
غير ان يعرف مراده من كمال العبودية في العبد ولهذا اختاره السلف
والتوقف لا لتفسير المتشابهات وتاويلها كما اختاره الخلف غير جازمين
على انه مراده سبحانه عبادة في العبد لان العبودية اقوى من العبادة لان العبودية
هي الرضا بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى
كان ترك الرضا كفرا وترك العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة في الآخرة
والعبودية لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف اسلم واعلم
واحكم **وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي**
ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون الحفظ والاهالي جمع اهل والمراد بهم
اهل السنة والجماعة اي ليس التشبيه لشيء طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد
الفاسد اهل العلم الذي لا يروج عندهم الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه بين التعطيل
والتشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان الجملة الاولى ترد
على المشبهة في الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر
ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق
في قول بني حنيفة على مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم وانت غيث

الوريما ازلت رحمانا قلت المختص المعرف بالالف واللام دون غيره واما جواب
الزمخشري بانه من باب تعتنقهم فغير مستقيم **ويمضي على الديان وقت**
واحوال وازمان بحال الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه
قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله لكم دينكم ولي دين وحديث كما تدين تدان وهو من
اسمائه سبحانه كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا
لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبالازمان الازمنة
المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحانه ولا يقارنه وقت
بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان يمضي عليه وقت او حال لان الزمان
والمكان والحال والآت لانها مخلوقة لله تعالى فتمضي على المخلوقين لا على الخالق لئلا
يلزم قبول الحوادث والتغير فان كلا منهما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه
سبحانه وقوله بحال اي بحال من احوال الانسان وغيره من ذوي الاحوال لئلا يلزم
التناقض في كلام الناظم في هذا المقال وقال ابن جماعة ليس سبحانه بزماني
لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث والحاصل انه تعالى خلق الامكنة والازمنة
والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء فالآن على ما كان ولو جعل هذا
البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب في الجمع بين نفي
الزمان والمكان بهذا وفي المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم
قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق

٧ التكميل بيان

ومستغن الهي عن نساء ولاولاد اناث او رجال
اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض
من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا
قال تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اي الزوجة وما يتولد منها
وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه لعدم
الذات واحد المتعال مستغن عن الكائنات ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحتج الى شيء
ولم يحتج عنده شيء والمعنى ليس بحادث ويحل حادث فليس له والد ولا والدة ولا ولد
ولا شبيه له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرها وفي البيت رد على النصارى
في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات
الله وقد قال سبحانه ردا على الاولين لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا
اله واحد الا ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام اي يحتاجان الى اكلهما بل يفتقران الى خروج فضلهما فيبولان
ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال في الآخرين وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون الآيات ولا تمكن تقدير مضاف في البيت يستقيم معنى الكلام اي
وهو مستغن الهي عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء التنزيه
عنه فلو قال وقلت تعالى المنزه عن نساء لكان احسن بناء

الجلال ذو مراد والعال ذو مراد
صفة ذاتية صفة فعلية

كذا عن كل ذي عون ونصر ... تفرد ذو الجلال وذو المعالي

العون هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاغاثة عطف عليه يعني التفرد بالامر والقيام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه عن الند والولد منزه عن المعين والناصر من العباد في البلاد فان الله غني عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال العز بن جماعة وهذا البيت مسوق على النصارى والوثنية والثنوية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القائلين بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون واطلق التفرد ليشمل مع التفرد بما ذكر التفرد بالاحدية التي هي صفة ذاتية وبالوحدانية التي هي صفة فعلية ثم كان اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالي كما قال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشاملة لاوصاف الجلال والجمال

يميت الخلق قهرا ثم يحيي ... فيجزيهم على وفق الخصال

نصب قهرا على التمييز اي يميت المخلوق من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابي حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ بدل قهرا فهو حال

اي جميعا

اي جميعا عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون يوما فيقول الله سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته لله الواحد القهار وفي البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء على الاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من في القبور ومن في اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فني منها بالكلية بعينها ويجمع اجزاءها ويعيد الارواح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس ان الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل تارة بمعنى المعاقبة واخرى بمعنى الاثابة ويجيء بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقل العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح او الذوات وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبمباني الاحاديث النبوية واكثر من

من المعتزلة حشر من لا خطايا عليهم ممن هو مردود بما ورد من ان الله يحيي الحيوانات
للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص للشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن
كوني ترابا فيصرن ترابا وحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

لأهل الخير جنات ونعمى ... وللكفار ادراك النكال

هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على
طريق الاجمال ونعمى بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك بالكسر
اللحوق والايصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة ادراك بفتح
الهمزة فهو جمع درك بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات النار ومنه
قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات
من النعمة والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة والفرقة بموجب
عدله ولا يجب على الله تعالى شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة
ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا للمعتزلة ومن تبعهم
من اهل البدعة قال الله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين
وفي بعض نسخ المتون هنا بيت زائد وهو قوله

ولا تفنى الجحيم ولا الجنان ... ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يبقون
بوصف التخليد والتابيد كما نطق به الكتاب والسنة خلافا

للجهمية

للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما

يراه المؤمنون بغير كيف ... وادراك وضرب من مثال

الضمير المنصوب في يراه راجع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الجلي اي يراه المؤمنون
الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك
احاطة ولا تشبيه لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولا نوع من مثال صورة وجهة قال
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وفي رواية لا تضارون والمعنى لا تشكون وفي رواية كما
لا تشكون في رؤية القمر ليلة البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة و
فسر النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله بهذه
النعمة وفي الحديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في ادنى اهل الجنة واكرمهم على الله
من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بان ينكشف انكشافا
تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية للمؤمنين بهذه
الامة باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالا لابن ابي جمرة وقال
الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي احكام المرجان نقلا عن القواعد
الشعري لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة للبشر وان الملائكة
والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن اراده فليرجع هنالك وفي
شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه والمنقول عن الابانة في اصول

الديانة لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري ان الملائكة
يرونه وتابعه على ذلك البيهقي في كتاب الرؤية له وممن قال بذلك من المتاخرين
الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال البلقيني كما نقله عنهما شيخنا الحافظ الجلال
السيوطي ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله عن البلقيني الميل
الى حصول الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم قال في النساء اقوال حكاها ابن كثير في اوائل
تاريخه الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات في الخيام والاخير ضعفه الثاني
انهن يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مرية
الثالث انهن يرين في مثل ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجليا
عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني في كتاب الرؤية ثم مذهب
اهل السنة انه يرى ويرى في الدار الاخرى ومذهب ابي الهذيل العلاف
انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك
الابصار ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر ابن
جماعة انه قال بعض اشياخي اخشى ما للمعتزلة مسئلتان هذه والعلم
العالم قلت في نسبة الثانية اليهم تساهل اقوال ولعل وجه الاخشية
ان المعتزلة ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت النجارية الرؤية
حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله في الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك
فينسون النعيم اذا رأوه باشباع هاء الضمير للوزن **فيا خسران اهل الاعتزال**

بتقديره حج

المنادى المحذوف ونصب خسران بفعل مقدر في يا قوم احذروا خسران المعتزلة في
تخفيف برع بهذه المسئلة كقول الشاطبي رحمه الله فيا ضيعة الاعمار تمشي
سبهللا وكما في التنزيل على قراءة الكسائي الا يا سجدوا بتخفيف اللام على انه
للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادى محذوف اي يا قوم واما الشارح القلبي
ان قوله خسران مبتدأ لكونه موصوفا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند
ذي فهم قويم واشار المصنف الى ان سائر انواع النعيم في جنب لقاء الله الكريم
كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن انه
قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت
اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب انكار
جزاء وفاقا لاسرارهم والحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك هو
الخسران المبين **وما ان فعل اصلح ذو افتراض** **على الهادي المقدس ذي التعالي**
ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تاكيدا وتزن البيت بنقل حركة همزة اصلح الى ما
قبلها من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته وقوله ذو افتراض بالنصب
خبرها على اللغة الفصيحة كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن امهاتهم وفي
اكثر النسخ ذو افتراض بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب
اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على
انه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح

وذكر كلا منهما أولاً بأن الألوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية لا يسأل
عما يفعل وثانياً بأن الأصلح بحسب الظاهر أن يهدي الخلق جميعاً وقد قال
سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء لهداكم أجمعين
فأراد باختلاف العباد إظهار عدله وإيثار فضله وأيضاً قال تعالى إنما نملي لهم
ليزدادوا إثماً مع أن الإمهال لزيادة الإثم ليس بصلاح عند العقل فلله الحجة (ان الاملاء لزيادة سبب لا)
البالغة والحكم البالغة وفي تخصيص ذكر الهادي إيماء إلى أنه لو كان وجود الأصلح
المصلحة واجباً عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم إلى طريق الهدى
النافع لهم في المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان
إن كنتم صادقين وذلك لأن من أدى حقاً واجباً عليه لا منة له على المولى
وبهذا القول يبطل الحمد والشكر مع أنهما ثابتان له سبحانه ثم الهداية
تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى وأما ثمود
فهديناهم وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم والمعتمد عند أهل السنة أنها الدلالة
المطلقة المبلغة سواء حصلت أم لم تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
البغية ثم قوله المقدس أي المتعالي إشارة إلى تنزيهه تعالى عن وجوب شيء عليه
أو نسبة عدم حكمة إليه وفرض لازم تصديق رسل
بسكون السين ولختاره ضرورة وأملاك كرام بالنوال

بالنبوة

بالنبوة وفي بعض النسخ بالتاء وسيأتي بيانهما وأعلم أن قوله فرض لازم خبر مقدم
لقوله تصديق رسل وكذا الفرض باللزوم للدلالة على أنه فرض عين لا فرض كفاية أو إلى أنه
قطعي لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم الأنبياء جميعهم إذ فرض علينا الإيمان
بهم وتصديقهم في إخبارهم ولعل الناظم ذهب إلى أن النبي والرسول مترادفان
كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الأعلام من أن الرسول أخص من
النبي لأن النبي من أوحي إليه سواء أمر بتبليغه أم لا والرسول مأمور بالتبليغ والأملاك
جمع ملك كأصحاب وصاحب وهو عطف على رسل ويجب الإيمان بوجودهم وأنهم عباد
مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وحقيقتهم
أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على أفعال
شاقة ثم لا يظهر أن الكرام صفة للأملاك وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين أيضاً إلا أن
الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الأنبياء والرسل وقوله بالنوال
متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء والنصيب على ما في القاموس والمعنى أنهم
مكرمون بأنواع العطاء وأصناف الجزاء وأما قول بعض الشراح من أن قوله بالنوال
متعلق بمحذوف وتقديره جاؤوا بالنوال وعليه فيجب الإيمان بإرسال الرسل متوالين
متتابعين فبعيد من جهة الإعراب وكذا غريب من جهة المعنى على وجه
الصواب وبيانه أنه يقتضي حينئذ أنه لا فرق بين الرسل وهو مخالف

لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى
اى واحدا بعد واحد وقوله وقفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضى عدم ارسال
نبيين وهو منتف بنحو موسى وهارون وبابراهيم ولوط فالظاهر ان التوالى
تصحيف التوارد على تقدير صحته ينبغى ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه
بالتواتر القطعى نقلا الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان يكون
نعتا للملائكة والمعنى كاتبين بالتوالى والتتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع
منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه
ولم يكن فى عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه
كرما وفضلا ولا مناسبة بين ما التراب (خلق) ورب الارباب فاقتضت حكمته
ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبل لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فيكونون وسائط بين الحق والخلق وانهم ليستفيضون الانوار
من الله سبحانه بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية و
الروحانية على الانبياء والرسل المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة
الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص البشر افضل من
خواص الملائكة وفى المسئلة خلاف للمعتزلة وبعض اهل السنة

وختم الرسل بالصدر المعلى … نبي هاشمي ذي جمال

ختم الرسل

ختم الرسل مبتدأ خبره بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعير له لشرفه
وتخصيصه به بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشئ ايضا اوله وفى التعبير
ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه آخرهم شهودا على ما ورد اول ما خلق الله نوري
او روحى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين والمعلى بتشديد اللام المفتوحة صفة
له ومعناه المرتفع الشأن على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا او عطف
بيان والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كذا قرره الشارح ويجوز نصبه بتقدير
اعنى وفى بعض النسخ ذو جمال بالواو فيتعين رفعه اما على ما سبق واما على انه
نبي هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اى فى المقام الاعلى والمراد الاعلى ثم النبي مهموز باعتبار
اصله وقد قرأ نافع به والجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموا فى مثله وهو فعيل بمعنى
المخبر او المخبر فانه كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعيل ماخوذ
من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو ياء وادغم فى مثله والهاشمى
نسبة الى هاشم جد ابيه لان قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال
لانه نبي الرحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فبما رحمة من
الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال من نعت الجلال والجمال
حيث كان مظهرا لله تعالى الا ان نعت الجمال كان غالبا عليه متخلقا باخلاق
الله تعالى حيث ورد فى الحديث القدسى سبقت رحمتى على غضبى وكذا كان
حال ابراهيم عليه السلام حيث قال ومن عصانى فانك غفور رحيم

وكذا كان عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كانت الجلالية غالبة عليهما ولذا قال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال
الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك
فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم ولا تترك احدا
منهم فظهر من جملة المقال ما ظهر من آثار الجمال والجلال والحاصل انه عليه السلام خاتم
الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث
وختم بي النبوة ولحديث لا نبي بعدي فاول الرسل والانبياء آدم
عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين العدد بهم وان ورد في
حديث ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

امام الانبياء بلا اختلاف   وتاج الاصفياء بلا اختلال

اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم
الاولياء ولا ولا وهم من عداهم والاصفياء جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات
النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية وفي البيت
اشارة الى ما وقع له ليلة المعراج والتشاهد من امامته للانبياء عليهم السلام
في المسجد الاقصى او في السماء ولا يبعد ان يكون المراد بانه مقدم الانبياء

في العقبى

في العقبى حال نشر اللواء لقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت
لوائي يوم القيامة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية له انا اكرم الاولين والآخرين
على الله ولا فخر واما قول الشارح القدسي معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم
مقتدى للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كما لا يخفى على اهله ولكون
التاج اشرف انواع الحلي واظهرها للشرف محلا وظهورا لا صلح خص بذكره و
لعل اختيار الاصفياء على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء

وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال يشير الى ان
شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيامة وارتحال الناس من العاجلة الى
الآجلة وبهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده لينسخ شرعه بشرع فلذا النبي
اذ لا نسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما ينسب الى الجهمية من
انتهاء شريعته صلى الله عليه وسلم او نسخ شيء منها بنزول عيسى على نبينا
وعليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى يضع الجزية ومعناه
كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع السيف
عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان تقريرهم
بالجزية ينتهي وقت شريعته بنزول عيسى عم وان الحكم في شرعنا ليس
بعد نزول عدم التقرير بها ففعله في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص
على ذلك العلماء كالخطابي في معالم السنن والنووي في شرح مسلم و

ووردت فيه احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى
عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت
بشريعته فلا يكون نبيا بعد نزوله ولا ينصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاملا بملته كما رواه احمد والطبراني والبزار من حديث سمرة
رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا ينصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك
لا حكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج وفيه فبينما هم
كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد
بقتالهم فحرز عبادي الى الطور **وحقٌ أمرُ معراجٍ وصدقٌ ففيه نصُّ اخبارٍ عوالِ**
حق خبر مقدم على مبتدئه وهو امر معراج وصدق عطف على حق اي ثابت امره
وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع لغة وقراءة لا ضرورة و
ضميره راجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال جمع عالية صفته ويجوز جمع
فواعل في بعض ما ئر منها ان يكون صفة لمذكر غير عاقل كذا قال
يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى ان الاحاديث مشتهرة كادت ان تكون متواترة
اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مثبوتة بالكتاب ولذا يكفر
واما المعراج الى السماء فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم
المعراج ليشمل يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه
بمجرد روحه مع انه عرج به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة

قال ابن

قال ابن جماعة المذهب الممكنة في المسألة ثمة اشياء اظهرها اثباتهما
اي اثبات الرؤية وتحقق الجنة وهو مذهب اهل السنة وانكارهما معزى به مذهب
المعتزلة واثبات الجنة فقط وفيه انه غريب وعجيب واثبات الرؤية فقط
في يقظة او مناما وقد قال به بعضهم والوقف عن كيفية مع اعتقاد حقية
وفي بعض الشروح زاد بها نبينا وقوله **ونرجو شفاعةَ اهلِ خيرٍ**
لاصحاب الكبائر كالجبالِ والمراد باهل الخير الانبياء لقوله عليه
السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي **وانّ الانبياءَ لفي امانٍ**
عن العصيانِ عمداً وانعزالِ والعصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف
الزلة فانه مخالفة الامر سهوا فالانبياء عليهم السلام معصومون
عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر
عمدا باتفاق العلماء المعتبرين وكذا بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبياء
واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما في شرح العقائد واما
الصغائر فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف في عصمتهم
منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم
عن عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان
الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية
في سهو الصغائر انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني في نفيه الاتفاق

حقيقية

واما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور ويجوز سهوا بالاتفاق سعد الدين التفتازاني

وأما قول الشارح القديم لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه في شرح
العقائد أنه أراد به الإجماع ولعل مراده إجماع المتقدمين أو جمهورهم فلا ينافي
المنقول عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني وأبي الفتح الشهرستاني
والقاضي عياض أنهم معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا أو سهوا واختاره
السبكي ولا يبعد أن يقال المراد بالاتفاق هو التجويز ومورد الاختلاف
الوقوع والله أعلم **هذا** ويقال في الأنبياء معصومون وفي الأولياء محفوظون
لفرق دقيق بينهما ليس هنا محل بسطه ثم قوله وانعزال عطف على قوله
العصيان **والمعنى** أن الأنبياء لم يزالوا من العزل عن مرتبة النبوة و
الرسالة وحكى شارح الطوالع فيه إجماع الأئمة **وبهذا** يخالف حال الأولياء
فإنه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب الإيمان من المؤمن في الخاتمة نسأل
الله العافية ويؤيده أنه سئل الجنيد هل يزني العارف بالله فقال وكان
أمر الله قدرا مقدورا لكن ذكر بعضهم أنه من رجع إنما رجع من الطريق لا من
وصل إلى الطريق كما قال شيخ مشايخنا أبو الحسن البكري الإيمان إذا دخل
القلب أمن من السلب ويشير إليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويؤيده حديث
هرقل وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد رواه البخاري

وما كان نبيا قط أنثى ولا عبد ولا شخص ذو افتعال

أو ذو فعل

أو ذو فعل قبيح وأراد بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب
أهل التحقيق أن الذكورية شرط النبوة خلافا للأشعري ثم القرطبي ومن
الشرائط أيضا الحرية لأن الرقية أثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق
بقوله فقال الوقوع الاختلاف في وقوع نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر
وزاد العلامة المتقن الشارح ابن الملقن في شرحه لعمدة الأحكام حوى وأم موسى
عليه السلام ثم يؤكد شرط الحرية أن الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها أن يقتدوا

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

أي المجادلة الآباتي بهما حسن وبهوط الأدلة يشير إلى نفي النبوة عن الأنثى
ومن ذي القرنين ولقمان ونحوهما كيوشع فإنه عليه السلام قال لا أدري أنه نبي أم ملك
وكالخضر فإنه قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لأحد
أن يقطع بنفي وإثبات فإن اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد
نفي نبوة نبي من الأنبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة الإسكندر فقيل
ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في
سورة الكهف بحسب الظاهر ووافقه الضحاك قال واختلف في لقمان
فقيل نبي وقيل لا بل هو ولي وهو الحق قال والإسكندر اثنان رومي و
هو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب أرسطو ومحل النزاع هو الأول
قال ولقمان تلمذ لألف نبي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد أنهم

قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران بخت
نصر والنمرود بن كنعان انتهى وقال القرطبي وسيملكها من هذه الامة
خامس وهو المهدي وقيل سمي الاسكندر ذو القرنين لانه بلغ مغرب الشمس
ومطلعها كما قاله الزهري واختاره البغوي وقيل عمره الف وستمائة
وقيل الفا كما روى قس بن ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر
اياد اين الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك
كلحظة العين والاكثرون على ان ذا القرنين كان في زمن ابرهيم عليه السلام
وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها وقيل كان
في الفترة بين عيسى ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في
تفسيره واغرب بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويلا حتى ادرك الفترة

وعيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال

التوى بالمثناة والقصر هلاك المال في الاصل يقال توى المال بالكسر يتوى
اي هلك ثم استعمل في مطلق الهلاك كما هنا والاتواء الاهلاك يعني ويتوي
يأتي عيسى فيهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع قوله لدجال
متعلق بيأتي ويتوي والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال ابن
جماعة يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى وقتله له والايمان بكل ذلك
واجب انتهى وانما نزل عيسى حين حاصر الدجال في قلعة المقدس

المهدى

المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من السماء على المنارة الشرقية
في مسجد الشام وياتي القدس فيقتله بحربة في يده وهو مجرد رؤية عيسى يذوب
كما يذوب الملح في الماء وقد ثبت بهذه الاخبار والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان
بها وفي فوائد الاخبار لابي بكر الاسكاف مسندا الى مالك ابن انس عن محمد بن
المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال
فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

قوله لها كون اي تحقيق وثبوت وقوله فهم اي الاولياء لان المراد بالولي الجنس
وقوله اهل النوال اي اهل العطاء والافضال او قال اهل الوصال كما في نسخة ولا
يقع في الايطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهي امر خارق
للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة
والولي هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب على
الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المديم على ذكر المولى وفي المسألة خلاف
المعتزلة فانهم منعوا جوازها مطلقا معللين بان في جوازها وقوع الاشتباه
بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائني في بعضها
حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة

الايطاء في الشعر اعادة القافية جوهري

لولي واجب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقترن صاحبها
بالمتابعة فان الولي لو يتبجح بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية و
بهذا تبين ان كل كرامة لولي تكون معجزة للمتبوع من نبي

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

قوله لم يفضل بضم الضاد اي لم يزد فضل ولي ابدا في جميع الازمنة السابقة
واللاحقة فضيلة نبي او رسول في انتساب ملة من ملل اهل الاسلام و
كان الاولى تقديم رسولا على نبيا كما لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقي وان كان
اريد بهذا التنويع وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع باعلى مرتبة من
المتبوع ولان النبي معصوم مامون العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا من
الخاتمة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول
مامور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات الولي في المقامات
العظام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر و
ضلالة وعبارة النسفي في عقائده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى من
عبارة الناظم لافادتها نفي المساواة ايضا فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل
لبلغ المرام وفصل الكلام ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه
السلام ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فانه
صرح عليه السلام بان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيره فيكون

افضل

افضل من كل ولي والنص المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم السابقة
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من هو دون النبيين
افضل من غير الولي فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح النسفي في عقائده ان نبيا واحدا
افضل من جميع الاولياء

والصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة
هو ابو بكر رضي الله عنه وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله
خليفة في قيام الصلاة التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد و
في الرياض للمحب الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بالصديق
والرجحان الافضلية في الرتبة ولكن هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد
والتجويز فالمعنى ان لابي بكر الصديق ترجيح ظاهر وتفضيل باهر على سائر الصحابة
من غير احتمال التجويز خلافه ولا شك وتردد في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف
الشيعة وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين

وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عالي

الفاروق هو عمر رضي الله عنه لقب به
لفرقه بين الحق والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري انه
عليه السلام لقبه بذلك واما وصف عثمان بذي النورين لان النبي صلى

صلى الله عليه وسلم

زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم وقوله عالي اي عالي القدر والمرتبة
بالنسبة الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل السنة فان بعضهم ذهبوا
الى تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما

وذي النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

وقوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدر الفعل مقدر اي حق حقا يعني
ثبت ثبوتا كونه افضل من علي الموصوف بالحيدر الكرار في صف القتال الذي لم
يقع اليه الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه في مقام القرار

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال

اي على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لا تبال اي ولا تكترث بهذيان الفرق
عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل اعلي افضل ام معاوية فقال الا برضي معاوية
ان يكون مساويا بالعلي حتى يطمع في ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا اي بعد
ما ذكر من تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذي النورين وعلى هذين التقديرين
فذكره تاكيد للعلم به او للاشارة للرد على القائلين بتفضيل علي على الثلاثة
او على القائلين بتفضيله على عثمان فقط او بالوقف على المفاضلة بينهما
واختلف في اول من آمن من الصحابة فقيل علي لقوله تعالى سبقتكم الى الاسلام
طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وهذا دليل لاصحابنا ان اسلام الصبي
صحيح خلافا للشافعي وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى

الاسلام

مدت خلافت ذو النورين [illegible]
الحيدر ارسلان [illegible]
مدت خلافت [illegible]

قوله ومن الموالي اي من العتقاء زيد بن حارثة
ابن الصلاح في المصطلح ومن العبيد بلال [?]

الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل زيد ووقع بان اول
من آمن من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم
قبيل الهجرة بايمان ابي بكر اذ لا مرتبة للصبي والمراة والعتيق عند الناس وعلم
من تفضيل كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة
لانعقاد الاجماع على افضلية الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واحقية
هولاء الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما بدا اليه عليه السلام الخلافة
بعدي ثلاثون سنة وذكر الشارح القديم انهم افضل ممن عدا اولاد النبي
صلعم وفيه بحث لا يخفى على الثاني في كلام الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة رضي
الله عنهما وهي افضل من بنات النبي صلعم لما روى البزار من طريق عايشة
انه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي يعني من جهة فضيلتها
انما كونه في مصيبتها لانه توفي في حياتها خلاف غيرهن فانهن متن في حياته
صلعم لكنه في مصيبته ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة على عايشة
فيكونون افضل من اولاده صلعم نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد علي رضي الله
عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة رضي الله عنهم وقد اغرب
ابن فاضل حيث قال الا من قوله لا تبالي نافية لا ناهية بدليل عدم جزم الفعل
بعدها بالنهي ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة اليا في لا تبالي فانه يحتمل
ان يكون لا ناهية والا علامة جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل لانه

من بابي بيا لي وان بهذه الياء للاشباع ويحتمل ان تكون لا نافية والياء اصلية
ولا شك ان المعنى على النهي ولو قدر ان تكون الصيغة للنفي

وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخلال

بكسر الخاء جمع الخلة بفتحها بمعنى الخصلة والمراد بالصديقة عائشة وبالزهراء
فاطمة رضي الله عنهما ولقبت بها لانها لم تحض قط ولم ير لها دم في ولادة ونحو
لا تفوتها صلاة كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري
من الشافعية واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المقرر اذا انه لم يرد نص بتفضيل
عائشة على فاطمة وانما ورد رجحانها عليها من جهة كثرة الرواية والدراية
او من حيثية كونها في الاخرة مع النبي صلعم في الدرجة العالية وفاطمة
مع علي رضي الله عنهما فيثبت في ما بينهما وهذا لا ينافي ما نقل من الامام
مالك من ان فاطمة بضعة من النبي صلعم ولا افضل على بضعة منه
فانها من هذه الحيثية ليس يعادلها احد في هذه القضية هذا وقد نقل
بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة عن اكثر العلماء ثم تفضيل
فاطمة على عائشة عن بعض وبعض آخر لا فضل لاحديهما على الاخرى وعن بعض
التساوي والتوقف في المفاضلة بل الوقف هو المذهب الاسلم كما قال به
جماعة وجماعة وهو الذي مال اليه القاضي ابو جعفر الاستروشني من الحنفية
وبعض الشافعية لتعارض الادلة وذلك لقوله عم لفاطمة اما ترضين ان

الا تكوني سيدة اهل الجنة او نساء المؤمنين او نساء هذه الامة ولقوله عم
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواه الشيخان واراد
الثريد باللحم كما رواه معمر في جامعه مفسرا عن قتادة وابان يرفعه فقال فيه كفضل
الثريد باللحم قال السهيلي في روضه ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال في
حديث آخر سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو
ثريد اللحم كما انشد سيبويه اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد
وقال السبكي فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ووافقه البلقيني وقد لوحت
اليه بالاظهر في شرح الفقه الاكبر **ولم يلعن يزيدا بعد موت**
سوى المكثار في الاغراء غالي وفي نسخة ولا يلعن وتنوين يزيد
ضرورة والمكثار بكسر اوله المبالغ في الكثرة والاغراء بكسر الهمزة الافساد و
التحريض بعضهم على بعض وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة في التعصب
وهو بدل من المكثار **والمعنى** لم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية سوى
الذين اكثروا القول في التحريض على لعنه وبالغوا في امره وتجاوزوا عن حده
كالرافضة والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا ارضاه بقتل الحسين واستبشاره
واهانة اهل بيت النبوة مما تواتر معنا كما ذهب اليه التفتازاني ورد بانه
لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر في مقام المراد مع انه نقل في التمهيد
عن بعضهم ان يزيد لم يامر بقتل الحسين وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه

وحمله اليه فيهم فقتلوه من غير حكم على ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعن
على مقتضى مذهب اهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن
الظالم الفاسق كما نقله ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز لعنه
والفاسق لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عم لعن الله آكل الربا وموكله
ثم نقل عن بعض مشايخه انه يجوز لعنه معينا بلا وجه ولعله اراد به الزجر لتنقطع
على فعله وهذا قد يتصور في حياته بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر معين
حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد النافع
بما بعد الموت اذ يحتمل ان يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن
لان النبي صلعم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض
العراقيين لعنه قال لانه كفر حين استحل من محارم الله بفعله باهل بيت النبي
انتهى ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده لو
يحتمل انه مات تائبا عنه آخرا فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وبهذا يشكل ما
عن ما روي انه صح انه قال ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الاسل وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو ان نقول
بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي بذلك فانه يجوز اللعن عليه وان
فلا وكذا قاتله لا يكفر من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض
حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضائه وقيد قاتله بغير

فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس
بكفر عند اهل السنة خلافا للخوارج واهل البدعة فلا شك ان السكوت
اسلم والله اعلم واما ما ذكره الشارح من ان من قتل نبيا لا تقبل توبته
ولا يصح ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالاجماع

وايمان المقلد واعتبار بانواع الدلائل بالنصال

وهو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما والتقليد
قبول قول الغير بلا دليل فكانه لقبوله يجعله قلادة في عنقه والمعنى ان
ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل
الواضحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين
عن النظر في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة
القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه
افتراء عليه وذكر ابن جماعة ان مذهب الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد
غير معتبر خلافا للظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق ما ذكره
السبكي من ان التقليد ان كان اخذا بقول الغير من غير حجة ولا جزم به فلا
يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد
اخذا لقول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى
ويؤيده اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء به

النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به على ما اختاره بعض ائمة
الحنيفة كشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي خلافا لجمهور المحققين
ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه
التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا
وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة
وان كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري انه شرط في صحة
ايمانه انه يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية زاد المعتزلة وان يعبر [illegible]
بلسانه ويجادل خصمه في برهانه **وما عذر لذي عقل بجهل**
بخلاق الاسافل والاعالي اعلم ان حد معرفة الجهل معرفة
المعلوم على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به
على ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الآلات واختلف في محله فقيل الدماغ ونوره في القلب [illegible]
الغايات وكماله ان ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى وقد قيل
ان العقل حيوة الارواح كما ان الروح حيوة الاشباح وسئل على [illegible]
معدن العقل فقال القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف
ما ذكره الحكماء وقول على اعلى عند العلماء وورد في بعض الاخبار ان
الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها ثم اعلم ان الله سبحانه

ركب العقل

ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة بلا عقل في البهائم وركبهما في
بني آدم فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته عقله
فهو في مرتبة البهائم بل اسفل ثم قال والجهل يوجب المعرفة مع البلوغ و
العقل عند خلافا للحنيفة والمعتزلة ان صح والمعنى انه لا عذر لصاحب
عقل كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذي خلق السموات والارض
او العلويات والسفليات الدالة على صانعها وخالقها ومبديها ومنشيها
كما قال تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها
معرضون وقال اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وكما قال بعض
العارفين وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود
البارى كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلعم كل مولود
يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث
الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين
في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين بان هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسئلة
ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا

واذا لم يؤمن هل يخلد في النار ام لا فيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعند بعضهم
نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن
ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا انه قال لو لم يبعث
الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وفي ظاهر الرواية منه انه لو لم
يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوي ومنهم لا يجب عليه
ويعذر لو لم يؤمن به وبه قال الاشعرية وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم
من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة فيكون
عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا على ان الجمهور
حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على العذاب في العقبى
وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه قبل
الشرع معذور ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال لا يجب
عليه معرفة الله لا قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ العراق
وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ
يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل
لا يكون ارتداده ارتدادا واسلامه يكون اسلاما

وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال

الظاهر الرواية هي كتب الجامع الصغير والجامع الكبير والزيادات والسير والمبسوط ويقال لها ظاهر الرواية وغير ظاهر الرواية اربعة كتب الجرجانيات والكيسانيات والهارونيات والرقيات كذا في شرح صدر الشريعة

مطلب ايمان الصبي مقبول

حال بأس

حال بأس بسكونها بهمزة وابدالها وبالموحدة في اوله ونصب حالا على انه ظرف
ولم يقل يأس بالتحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
واصل البأس الشدة والمضرة والمراد به هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب
ويستوي فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال فيه البغوي في تفسيره انه لا تقبل
توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت ويؤيده ما قالوا من شرط
التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب
التمكن من العود وايضا فلا شبهة ان كل احد من عاص يندم عند البأس
من الذنب لكن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت
ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الايمان العيني فلا يصح واما ما
اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة هو حال البأس ووقت
اليأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامتثال في الافعال عقلا ونقلا
كما قال سبحانه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقول الشارح وهذا
بخلاف توبة العاصي للحديث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن جماعة

اخرجه من حديث ابن عمر ان النبي

وجزم في المسئلة بأن ايمان الكافر اذا رأى موضعه من النار مقبول
وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق قلت
ان سعادة حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان انسحاب حكم الايمان لا يقتضي
ان حال اليأس تقبل التوبة من العصيان ومن القواعد ان معارضة النقل
بالدليل العقلي غير مقبول عند الاعيان واما قول الشارح ان عليه ائمة بخارى
من الحنفية وجمع من متأخري الشافعية كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير
صحته يحتاج الى ظهور حجته **وما افعال خير في حساب**
من الايمان مفروض الوصال نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات
المفروضة محسوبة من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا
وصلها بالايمان على وجه الاستحقاق فانها وان لم تكن من مفهوم الايمان
الا ان الايمان بها صحيح والاتيان بها متصلة فرض لازم لانها لا تعتد
بدونه باتفاق اهل الحق وما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة
في الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابي حنيفة واصحابه
امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبي فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي
والاوزاعي وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في
شرح المقاصد عن جميع المحدثين وفي شرح العقايد عن جمهور

انها

انها داخلة في الايمان والخلاف كما قال بعض المحققين ان مرادهم انها داخلة في الايمان
الكامل لا انه ينتفي الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع
في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة لفظي وكذا ما تفرع عليه من زيادة الايمان
ونقصانه مع الاجماع على ان من امن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا
ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال
العهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد اخذ مال الغير غصبا
او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت بيان حكم الافعال المحرمة
كما ان البيت الاول بيان حكم الاعمال الواجبة فايراد الواو في محله والبيت
مبنيا على ما قبل كما توهم الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء بدل
الواو نعم كان الاولى ان يقدم القتل على العهر ليكون الترتيب الذكري على وفق الت
الرتبي والمعنى لا نحكم بكفر احد وارتداده بسبب ارتكاب زنا او قتل نفس بغير
حق او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب اهل السنة خلافا للخوارج
حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فانهم يقولون
لا نقضي بكفره ولا ايمانه ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه فاسقا
لا كافرا كالخوارج مع انهما قائلان بانه مخلد في النار ونحن نقول انه عاص تحت
المشية لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ولا نقول ان المعصية لا تضر مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ذنب

اليه بعض اهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية
ومن ينوي ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انسلاخ
من شرطية ويصير جوابها والانسلاخ الخروج بخفية والمعنى ان من ينوي الكفر ولو
بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق في الحال وان
قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجباته كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
اي اثبتوا فاذا اتى بما ينافيها ولو بالنية فقد كفر حالا اتفاقا ولان قصد
الكفر ينافي التصديق فيزيل التحقيق ولانه رضي بالكفر والرضى بالكفر نفسه كفر اتفاقا
وانما الخلاف في كفر غيره لقصد ضرره ولكون استحسان الكفر في نفسه فيقول الشارح
القدسي الرضى بالكفر كفر على الراجح لشرح حصله وقد علم كفره بالاولى فيما اذا نوى الردة
في الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ان قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع
الذي يعفو عما دون الشرك لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه
سيئة ولكنها معفوة بوعد الله سبحانه لقوله صلعم من هم بسيئة فلم يعملها لم
عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند اهل السنة وقالت المعتزلة
والخوارج ليست معفوة كالهم بالكفر غير الهم الذي لا يكتب عليه ما خطر بالبال
ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب عليه لكن مع هذا ايضا ان يعفو
عنه وانه تحت المشية عملا قصد الكفر وعزم واما خطرات فلا تضر كما يشير
اليه الحديث وهذا صريح الايمان او محضه والحمد لله الذي رد امر الشيطان الى الوسوسة

ولفظ الكفر

اي التلفظ بكلمة الكفر من غير اعتقاد اي من غير ان يعتقد انها كلمة الكفر بطوع اي بلفظ مع اختيار كذا

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتيال
الباء في بطوع للمعية وباغتيال للسببية ورد مرفوع على انه خبر للفظ والمعنى
ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد الا لفظ بمعناه مع
طواعية وعدم كراهية الناشئة عن موجب كره وذلك الكلام حال كونه متلبسا
ملتبسا بالغفلة عن ذلك المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام
وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق
والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند
العلماء الابرار وقال الشارح السنوي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل
وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى و
الظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة الكفر عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من
تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضي خان حكاية خلاف من غير
ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال
الغزنوي جماعة اختلف في التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر
بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه فلا كفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا
كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكره الشارح القدسي عنه بالمعنى دون المبنى
ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ثم في ملاقاة الاكراه نظر

لا يصح وفي فتاوى قاضيخان تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ بذلك
كفر او بقتل او اتلاف عضو او ضرب مولم فتلفظ بذلك وقلبه مطمئن بالايمان
لا يكفر استحسانا يعني وكان القياس ان يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق
عنه من اقرار ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه
وبين امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي فانه لا يبطلها الا بالموت
على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام لان وقت الحج ممتد الى آخر
العمر وكذا اذا اسلم في آخر وقت وقد ارتد في اوله بعد اداء صلاته فانه يجب اعادة
تلك الصلاة واما قضاء الصلوات ونحوها الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا

ولا يحكم بكفر حال سكر ... بما يهذي ويلغو بارتجال

ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الفوقية خطأ وفي نسخة بصيغة
المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية و يهذي بفتح المضارعة وكسر
ذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار في ميدان البيان وفي
معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول بديهية من غير ان
يكون له من قبل تهيئة وروية والباء متعلق بيهذي او يلغو او فاعلهما الى
السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب
ما يجري على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تأمل في امره والناظم اطلقه
وفي فتاوى قاضيخان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخبيث من الشـ

والسماء

والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح
من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل
وهو المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه على ما ورد
في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابة وهو سكران اعبد ما تعبدون
وصار سببا لتحريم السكر حال الصلوة ونقل الشارح ايضا عن ابي حنيفة
ان ردة السكران ردة لا اتيانه بحقيقة الردة قال الشارح القدسي وهذا
مذهب الشافعي ونقل الشارح ايضا ان السكران هو الذي لا يعرف
الرجل من المرأة عند ابي حنيفة ثم قال واعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق
مباح كشرب الدواء والسكر بالبنج وما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع
طلاقه ولا عتاقه ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من
اقسام المرض وسكر بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزم احكام الشرع
وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة استحسانا **وما المعدوم مرئيا وشيئا**
لفقه لاح في يمن الهلال ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم و
يحتمل ان يراد به الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولاح
بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى ولا شيئا
بمعنى انه لا يطلق عليه انه شيء مطلقا لقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
وهو لا ينافي كونه مقيدا كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن

شيئاً مذكوراً وقلت ذلك جاز شا ما هنا لكن لاجل فهم ظهر لي ظهور اتيناً كما
في الهلال المبدر كره للحال وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم على خلاف انها يوم القيامة كما قال الحسن والسدي وقيل يوم
القيامة وهي من اشراطها كما قال علقمة والشعبي وابن جريج وقال معناه تكون
قبل النفخة الاولى واجيب عنه بان معنى الاية ان زلزلة الساعة يكون شيئاً
عظيماً عند وجودها وبانها لما كانت امراً محقق الوقوع في علمه سبحانه صار كانها
موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون
من ان الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم بكون المعدوم
ليس بشيء ضروري ويؤيده ما حكى شارح المواقف من ان اهل اللغة في كل عصر يطلقون
لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل المعدوم ليس بشيء
قابلوه بانكار انتهى وقيل النزاع لفظي فان مرادهم المعدوم الشيء الثابت المتحقق
نفيه ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
الا ان محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم الممتنع الوجود
لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئاً ولا ثابتاً بلا خلاف وقال العز بن جماعة اشتمل
هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله تعالى هل يرى المعدوم ام لا فذهب الحنفية
الثاني ومذهب المعتزلة الاولى والثانية ان المعدوم هل هو شيء ام لا فذهب اهل
السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم

وغيران المكون لا كشيء — مع التكوين خذه لا كمحال

غيران بكسر الراء تثنية غير والتكوين الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود هما متغايران
اذ السبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافاً
للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خذه يرجع الى ما قاله من تغاير المكون والتكوين
متغايران واكد ذلك بقوله لا كشيء اي لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل
لتنوير عين البصيرة من عمى الجهل بهذه المسئلة واعلم ان التكوين اثبته علماؤنا
الحنفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا انه قديم وفسروه باخراج
المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لا نفسه لان نفس الاخراج وصف
اضافي حادث وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري ايضاً لكن العلامة
التفتازاني رد نسبة ذلك الى الشيخ وحمل كلامه على محمل صحيح لمذهبه فقال من قال ان التكوين
عين المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئاً فليس ههنا الا الفاعل والمفعول والمعنى
المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى
المفعول ليس امراً محققاً مغايراً للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين
هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما في كلامه من شرح المقاصد والعقائد
وقد سبق شرح قوله وفي الاذهان حق البيت المذكور هنا على ما في بعض

وان السحت رزق مثل حل — وان يكره مقالي كل قال

السحت بضم السين وسكون الحاء وبضم هو الحرام والحل بكسر الحاء الحلال

والمقال مصدر ميمي بمعنى القول او المقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك
ربك وما قلى ٧ والمعنى ان الحرام رزق مثل الحلال لان الرزق ما يسوق الله
تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين
بان الرزق يسند اليه سبحانه في الجملة والمسند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه
واجيب بانه لا قبيح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد
في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة
ان المنتفع بالحرام طول الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود ودون

وفي الاجداث عن توحيد ربي ٭ سيبلى كل شخص بالسؤال

الاجداث بالجيم والثلثة القبور جمع جدث ويبلى صيغة مجهول
بمعنى يمتحن وهو متعلق المجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال المنكر
ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه اهل السنة خلافا للجهمية وبعض
المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سبحانه يمتحن كل شخص في قبره او مقره بالسؤال عن ربه
ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد عم ويقول الكافر والفاجر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى
البزازية من ائمة الحنفية وفتاوى البزازية من ائمة الحنفية ان من
جعل في تابوت اياما لينقل مالم يدفن لم يسأل وهو ظاهر الاحاديث فتامل

امالو

امالو اكله سبع فالسؤال في بطنه كما صرح به واما سؤال الصغير فمنقول عن الشيخ
ابي شجاع من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه وجرى
عليه النسفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة
والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء عليهم
السلام فالاصح انهم لا يسألون كما جزم به النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين
في استعاذة النبي صلعم من فتنة القبر وعذابه اجاب عنه القاضي عياض في شرح
مسلم بانه فعل ذلك التزاما لحق الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به امته
وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه واما الجن فقال بعض المتاخرين الى انهم
يسألون لعموم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني في
الظاهر انهم لا يسألون ومثل القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من ان
الانبياء لا يسألون على الاصح ثم قال ابو عبد البر لا يسأل الكافر على الصحيح بل
يعذب من غير سؤال وانما السؤال للمنافق وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا
بسؤال كل منهما بهذا وقد وردت احاديث باستثناء عدة فلا يسألون
منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل ومن مات في يوم الجمعة او ليلتها
ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة والمبطون والمراد بالبطن الاستسقاء
او اسهال قولان للعلماء كما ذكره القرطبي اما ما ذكره البلقيني من ان سؤال
القبر يكون بالسرياني فغير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكره الترمذي

او مرض الاستسقاء

بالسرياني بيانه

وابن عبد البر ان سؤال القبر من خصائص هذه الامة ولعل الحكمة في ذلك
ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوافوا القيامة عن الذنوب ممحصة
ولكفار والفساق بعض بصيغة المجهول من القضاء وفي نسخة
صحيحة بعضا بالغين المعجمة على انه منصوب بالحالية اي مبغوضين او بالمفعولية
اي بغضا من الله لهم وفي بعض النسخ لهم بعض بالعين المهملة مخفوضا على انه
بدل من الفساق بدل بعض **عذاب القبر وسؤال الفعال** عذاب
مرفوع على انه نائب الفاعل بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدا خبره والكفار
والمجرورات بعد عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في الكفار وبعض الفساق
والفعال بكسر الفاء جمع فعل واما بالفتح فمصدر كذهب ذهابا وقيل يستعمل بالكسر في الشر
وبالفتح للخير **والحاصل** انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت
لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد اجمع
اهل السنة على ذلك وفي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا الاية وفي المسئلة خلافا للمعتزلة والجهمية والرافضية
وزيد بيت هنا في بعض الشروح وهو قوله **دخول الناس في الجنان فضل**
من الرحمن يا اهل الاماني جمع امل ولو قال يا اهل المعالي لخلص من صورة
الابطاء ولو لم يقع على التوالي والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس
بمجرد اعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عم لن يدخل احدكم

الجنة

فيوافون لهم

والمكافية

الفاسق في الشرع الخارج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة
من [illegible]

الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهو
بناء في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سواء قيل بان الباء السببية او البدلية لية
خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة حيث يقولون بايجاب اثابة المطيع وعقاب
العاصي ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه شيء وانما ادخلهم الجنة بفضله كما
ان الكفار ادخلهم النار بعدله نعم الدرجات والدركات بحسب تفاضل الحسنات
وتفاوت السيئات والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح
والاعمال في مرتبة الاشباح **حساب الناس بعد البعث حق**
فكونوا بالتحرز عن وبال الوبال بالفتح الاثم الذي كان من قبل العبد
كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا
متحرزين احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا الا مما كان بينه
سبحانه وبين عباده فانه يرجى منه العفو كذا افاده بعض الشارح والاظهر ان المراد
بالوبال الاشغال الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان تكون من حقوق الله او
حقوق العباد لما في الصحيحين انه عم من نوقش عذب فقال انه ليعذب [illegible]
الحديث واشار الناظم الى حقية بعث الخلق من القبور في يوم الحشر و
النشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازي

يعني احد هنا يعني من حقوق العباد والاذى [illegible]

من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا وانهم يحاسبون كالانس فكان
الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانس او ميلا الى توقف ابي حنيفة في امر
ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم او تبع
بعض اللغويين في ان الجن داخلون في مسمى الناس وفي الملائكة فقد اخرج ابن
ابي حاتم عن عطاء بن السائب انه قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله
في وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ ابن حبان عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى
يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان
كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به
ترعد فرائصه فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول
اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال
نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن
وهيب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد فرائصه
فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى
جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت
الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون
بلغنا الناس وهو قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين

بهذا

بهذا وروى مسلم ان النبي صلعم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى
يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وروى الامام احمد ان النبي صلعم يقتص
للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال يختصم
كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذري في الحديث الاول
رواته رواة الصحيح وفي الثاني اسناده حسن وقال الجلال المحلي قضية هذه
الاحاديث ان لا يتوقف القصاص يوم القيمة على التكليف والتمييز فيقتص
من الطفل لطفل وغيره بهائم وكذا المجنون والله اعلم وقد حكى الامام
بدر الدين الشبلي الحنفي في كتابه آكام المرجان في احكام الجان الاختلاف في
دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الثاني لا بل يكونون في ربضها — وربض المدينة ما حولها
الثالث انهم على الاعراف الرابع على الوقف وحكى القول بدخولهم عن اكثر
العلماء وعن مجاهد انهم لو دخلوا الجنة لا ياكلون فيها ولا يشربون و
يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب
والله اعلم بالصواب وذهب الحارث المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يرونا عكس ما كانوا عليه — في الدنيا

وتعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال

الكتب بفتحتين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحائف الاعمال
التي كتبها الحفظة في ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب
على انه مفعول ثان وكان الاظهر ان يرفع بعضا وينصب الكتب لانه ذوي العقول — اولى

بان يكون المفعول الاول وليوافق قوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وفي اية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله
والجمع بينهما بانه يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف في كيفية فقيل تلوى يده
اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنا
لكن وقد اغرب الشارح القديم فيما اغرب حيث قال ان بعضا حال والمفعول
الثاني مقدر اي الناس او المكلفين او نحو ذلك **وحق وزن اعمال وجري**
على متن الصراط بلا اعتبال اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان
عبارة عما يوزن به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل
بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر عن ادراك كيفية وتصور ماهية لان
الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل الا ان احوالها لكن
ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيته من غير اشتغال بكيفيته فانه
سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باي طريق اراده وقد ورد ان
الموزون صحائف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة التوحيد
او البسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تتجسد وتتجسم بحسب تفاوت

ثم توزن

ثم توزن ليعرف الخلق ما لهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه
ميزان حقيقي له لسان وكفتان واسند اللالكائي في كتاب شرح السنة الى كل
من سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير واللالكائي عن حذيفة موقوفا
ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن اعمال
الى ان الوزن مختص بالاعمال لا الافعال كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم الترمذي
وان الكافر لا يوزن اذ لا معنى لوزنه فانه لا حسنة له الا الكفر ومحال وزنه ثم الصراط
جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد
من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين ان المؤمنين يمرون عليه سراعا
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب وفي الحديث اشارة
الناظم بقوله وجري الا ان هذا الجري لا يحصل لكلهم وكان الانسب
ان يقول ومر بمعنى مرور وقوله بلا اعتبال اي بلا كذب وافتراء او بلا اعتلال
على انه في القاموس ما هتبل كذب كثيرا وعلى ولده ثكل واما ما ذكره القدسي
من ان المراد به ثقل البدن وما قاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر في المعنى كما
لا يخفى ثم هو متعلق بجري او بخبره وهو حق المقدر او بحق مطلقا ولا
يبعد ان يكون هو خبر جري وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم

كلا من الميزان والصراط مستدلين بان آلة واهية يستحقونها بعد نزوله
نار حامية **ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال** صفة
للكبائر اي الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله مجموع في اربعة النظر والحركة
والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في عبادة
فهي فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو والمعنى
شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر
مرجو والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالشفاعة وغيرها وروى الترمذي وغيره
ان النبي صلعم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفيه رد على المعتزلة حيث لم
يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون في النار
وفي سنن ابن ماجة عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيمة ثلاثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة
ظنية وليس كذلك بل هي قطعية لورود احاديث مشتهرة كادت ان تكون
متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر في النار
اجماعا والمؤمن على قسمين طايع وعاص فالطايع في الجنة اجماعا والعاصي
على قسمين تائب وغيره فالتائب في الجنة اجماعا وغير التائب في مشية
الله تعالى **وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال**

الدعوات

الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات المطيعين
لله تاثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
ولقوله عم لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن
حبان والحاكم بلفظ لا يرد القدر الا الدعاء ولقوله ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه البزار
والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات له تاثير في
تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات فانه سبحانه قاضي الحاجات ودافع البليات واراد بالضلال بقوله
اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا في هذه المسئلة اهل الهداية من اهل السنة
والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين المشايخ الحنفية ونقل الروياني
في كتابه البحر المذهب عن الشافعية ونفي الاستجابة فيه هو المنقول عن الجمهور على
ما ذكره في شرح العقايد وكان مستندهم ما نقله البغوي في معالم التنزيل عن الضحاك
في تفسير قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال واما المحققون فعلى ان هذا في العقبي
واما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس رب انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجابه وهو في
الحالة ولقوله عم اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وغيره عن انس
ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال
الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا القطن وشبه الاولى المتقدمين

طينة العالم به او هو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه
انه موجود بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدث ثم حلت به الصفة واقترن
به الاعراض فحدث منه العالم كذا في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم
منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل او
العديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها من جواهر واعراض
والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله
سبحانه اياها وايجادها وبابقائها بامدادها وان القول بكون الهيولى قديمة
اصل العالم ومادة مبادئه من العناصر الاربعة وغيرها قديم في الكون عديم
موجود في الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا هو
المذهب الحق الذي عليه جميع اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع
الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمين القائلين بقدم
العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الانام في مجمع حال كونك متلبسا
بالسرور الذي يوجب النور على ظهور النور يفيد ان الله قادر على ايجاد المعدوم
واعدام الموجود **وللجنات والنيران كون**
عليهما من احوال اخوال ضمير عليهما راجع الى مجموع الجنات والنيران
ومن مصدر وهو مرفوع بالابتداء ... الاحوال جمع حال او حول ... والخبر
عليهما مقدم وحوال جمع حال او حالية بمعنى ماض او جارية ومعنى البيت ان الجنة

بطبقاتها

بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها وجود الآن وثبوت فيما قبل
ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار
اعدت للكافرين بصيغة الماضي وهذا الذي عليه اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة
ولابي هاشم وبعض الشروح ذكر واصنافها ولا يغني الجحيم البيت وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم

وذو الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب في دار اشتعال

حاصل البيت انه في مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد في النار
خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عم في الصحيحين بخاري ومسلم
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع
فتعين خروج من دخل وتعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الاركان
غير داخلة في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما
لو ترك جميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين اي
المهملة هو الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم وتعب الحميم وقد تصحف على
النقل فضبط بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك الاشتغال لاهلها الزايد
بالتفرع والدعاء والندامة ولا اشتغال لهم وما فيها من الحيات والعقارب بايد ان اهلها
وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم فالاشتغال ان اصحاب الجنة

اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون **لقد البت**
للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال لام التوحيد للتوكيد
لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله ونظما مفعول به وفي نسخة
وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم
بالابريسم والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه وشيا لان زينة الكلام كما ان الالباس
زينة اللابس على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اي غريبا
شكل وهيئة مثل السحر بل احلا ويشاركه سحره والسحر عند الحكماء
قوة في النفس تتاثر عنها الاشيا من غير استعانة بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة
وقال الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه وتخييل
على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع فاذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل
مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا اي بعض البيان سحر لان
صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل
القلوب اليه كما يستمال بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل
منهما القلوب بالمحبة وفي هذا البيت من صنيع البديع الاحتراس حيث
وصف السحر بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان ياتي المتكلم بمعنى تتوجه
عليه فيه دخل فيتفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض
هنالك **يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال**

المراد هنا

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري لا اللطيفة القائمة به وهي البصيرة
على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا المحل فان تسلية تفريجه عن هم
نزل به والبشرى البشارة بالخبر السار لانه تتغير البشرة به والروح بفتح الراء الراحة
من نبط يشكي والمعنى لان القلب شقة وتعبا لا يحصل له راحة وطرب
نظمي باهر ومعناه تامها لطا والروح بالضم جوهر نوراني سار في البدن
كسريان ماء الورد في الورد قاله ابن جماعة وجماعة آخرون والزلال بضم الزاي الماء العذب
الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى ويكون هذا النظم سبب لحياة الروح وهو
العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من يبقى به رمق في الحال بحكم الله المتعال
حووا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنة اصناف المنال الاعتقاد جزم
القلب بربطه على الشيء والمنال العطا لان شرعوا في هذا النظم من جهة حفظ
البسط واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفا بالمقابلة يتلقوا
احسن نتيج العطايا من الله تعالى في الدنيا والعقبى **وكونوا عون هذا العبد دهرا**
بذكر الخير في حال الابتهال العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا اشارة الى
الحاضر ومن في حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه و
بنكره هنا ونصبه على الظرفية وبذكر متعلق بعونا وفي حال بذكر والمعنى اعينوا
وساعدوا هذا الفقير المقر بذكر الخير له والدعا والاستغفار في حقه حال تضرعكم
ما تيسر من الدهر كله او بعضه فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مستجابة

وهو

لكونه مبناه

الرمق بقية الروح جوهره

يخبر اليه

هذا العبد

الى الله سبحانه

لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل بقراءة يعفوه بالاشباع

كما هو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل للترجي والعفو ترك المؤاخذة والعفو

تعدية بعن فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تعالى واختار موسى قومه

سبعين رجلا والمآل بالهمزة قبل الالف والمرجع والعاقبة والمراد بالاخرة اولا سعادة

الاسعادة القيامة وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة

واني الدهر ادعو لكنه وسعو لمن بالخير يوما قد دعا لي اي واني في جميع

عمري خصوصا في اخر امري ادعو ذي وبهو جسيه غاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي

وطاعتي لكل من دعا لي من الانام بالخير يوما من الايام فنسأل الله سبحانه ان يرحم

الناظم وجميع مشايخنا الكرام وابائنا واسلافنا الفخام وان يختم لنا ولا

حبابنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الاسنى مع النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال الشيخ فرغ

على يد مؤلفه بتوفيق ربه ولطفه منتصف شهر شوال ختم بالخير والاقبال

في سلك الشهور علم عشر بعد الالف من الهجرة الى المدينة المكرمة وكان ذلك

بمكة المشرفة المعظمة زادها البر والمهابة كذا [illegible] في اصل بهذه النسخة

المباركة يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة على المقر واستغفر لصاحبه واطلب لنفسك

من حين تديدبه من بعد ذلك غفرانا لكاتبه وكان الفراغ من تعليق هذه

النسخة المباركة ظهرية يوم السبت المباركة ليوم بقي من شهر شعبان

سنه سبع عشرين ومائة

والف تاريخ

١١٣٧

تفسير بوندر [illegible]

١

بو مسئله

بر جماعت اهالیسی اوزرلرینه طرف سلطنتدن

امر ایله نازل اولان تكالیفی اهالی مرقومه بینلرنده

نه وجهله اوزره صالیشورلر الجواب

مالورینه كوره كتبه ابو السعود كتبه علی افندی

صحیح بولو دوستان رشته حق كرشته

الله كتابنی السنه بولمازی

چیستی اقرن دوسی رشده

دشمنی بغرنده لسنی اولمازی

اشتله ازبرانیدر بر صوره كور

مقصود ایله مقصوده ابره كور

عزلی كوروب قاعده ابره كره كور

مرحمه بو خوشجه بلسنی اولمازی

بو مسئله بیاننده

بر مسجدیك برات ایله امام اولان زیدك

تكالیف عرفیه اولنورمی بیان اولنه

الجواب الله اعلم

اولنمز

كتبه عبد الرحیم الفقیر عفی اولمان

عوامل نه درسه عالما اولسنده

مصباح ایله نور عالمه دلسكده

كافیه بی جامیله بلسكده

كلدوكی اعلا به ضلسنی اولمازی

مسئله

امام با خصوصه خطیب اولان زید آخر یره كیدوب یرنده نائب

نصب ایلسه الدوغی وظیفه حلال اولورمی الجواب

اولمازنا نائبه اجر مثل ویرلوب باقی وقفه ضبط اولنور

ابو السعود

میت اجلیچون قران عظیم اوقومغه جبانانده و مساجدده

وغیری مواضعده اجتماع شرعا بدعة وفعل جاهلیتدن

اولورمی بیان بیوریله الجواب اولور كتبه عبد الله

مسئله

زید عمروه بالاجاره روحیچون اجرتله قران عظیم تلاوت ایتدرسه عمرو الاستحقاق

تلاوت مذكوره دن مقصودی مجرد اخذ مال اولسه بو مقوله تلاوتدن

میت روحنه ثواب حاصل اولور اعتقاد ایلسه اخبار مذبوره صحیحه

اولوب مقابلسنده اجرت حلال اولورمی بیان بیوره شاب اولنه

مسئلة

بر قريه ده ساكن زيدك قريه اخوارده ايكي قطعه تارلاسي اولسه اول قريه اهاليسي زيده تكاليف عرفيه ده بزه امداد ايله ديمكه قادر اولورلرمي الجواب علاقه سي مرتبه سنجه امداد ايتمك كركدر

يحيى افندي يومانكزه

الجواب

نه خواب حاصل اولورنه اجرت حلال اولور استهدادا ولنور صورتده مزبوره عمرو مالا مقصود بالذات ايدينوب عمل اخرته الت وسيله اتخاذ ايلمك حلالدر ديني اعتقاد ايله عمروه نه لازم اولور الجواب

تلاوتده بو نيت صحيحه اتمسون محض مالة وسيله قلق استهانت قرآن عظيم متضمن در نستهانت كفردر ستنبر ابو السعود

فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى خلق كل مخلوق ذا السن بعضها ناطق وبعضها غير ناطق وليس للسمك لسان اصلا فقيل لان الله تعالى لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود فسجد الملائكة كلهم الا ابليس لعنه الله واخرجه من الجنة فاهبط الى الارض فجاء الى البحار فاول ما رآه السمكة فاخبره بخلق آدم عليه السلام وقال انه يصطاد وياخذ ذوات البر والبحر فجعلت السمكة تخبر بخلق البحر بخلق آدم عليه السلام ويقول الا ما ان لنا بعد بهذا في الماء فاذهب الله تعالى لسانها قال

قال الرستغفني في غنية الفتاوى

والوسق — التمش باليكي دورت يوز درهم

صاع — بيك قرق درهم

امثال — يوز سكسان رطل

حال — بيك اوچ يوز درهم

امنا — يوز اوتوز درهم

ازفاق — بيك ايكي يوز التمش درهم

رطل — يوز اوتوز درهم

قفيز — اون ايكي بيك دورت يوز درهم

مكوك — بيك بش يوز التمش درهم

استار — التي درهم بچوق

مد — بش يوز يكرمى درهم

ابكيه — يوز التمش درهم

كتف — بيك يوز ... قرق درهم

منّ — ايكي يوز التمش درهم

ومنوان — بش يوز يكرمى درهم

مثقال — يكرمى قيراط

درهم — اربع عشر قيراطا

قيراط — بش شعيرات

وقر — اربعة دراهم

افراق — دورت بيك ايكي يوز درهم

دانق — سكز حبه

حبه — شعيرتان

كر — سكز بيك يوز ... درهم

مثب — ... يوز التمش درهم

ثرق — اوتوز التي بيك ...

اعلم ان الدينار ستة دوانق والدانق اربع طسوجات والطسوج حبتان والحبة شعيرتان والشعيرة ستة خرادل والخردل اثني عشر فلسا والفلس ستة فتيلات والفتيل ستة نقيرات والنقرة ثماني قطميرات والقطمير اثنا عشر ذرة

نهايه

في زكوة الشاة أخرج يا أخي الحصر

٤٠ مش شاة	١٢١ فكاب شاتين	٢٠١ راخ ثلاث شياه	٤٠٠ تذ اربع شياه	٥٠٠ ثم	... تقبقش شاة عشرة	في الغنم
٥ هض شاة	١٠ يب شاتين	١٥ يهج ثلاث شياه	٢٠ كذ اربع شياه	٢٥ كهض بنت مخاض	٣٦ لوب بنت لبون	
٤٦ موق حقة	٦١ ساغ جذعة	٧٦ عوبت بنت لبون	٩١ صاقب حقتان	١٢١ قالك ثلاث بنات لبون		في الإبل
٣٠ لعتبيع	٤٠ من مسنة	٦٠ سغب تبيعتان	٧٠ عنع مسنة وتبيع	٨٠ فب مسنتان	٩٠ صعج ثلاث تبيعات	في البقر

هذه المسائل اثني عشر لو وقعت بعد التشهد تبطل الصلوة عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى

وقب قدرة المومي	وجدان العاري	سسار سقوط الجبيرة	تاركا تعليم امي رؤية متيمم	داب دخول وقت	حسانة استخلاف
زكيا زوال عذر	وكيا ذكر فائتة	مايل مضي مدة	قايلا نزع الخف	طلل طلوع الشمس	

١١٣٩

رسالة في تحقيق الايمان والكفر للخربودي

بسم الله

وبحمده وصلاة على رسله • يقول البائس الفقير
محمد المرعشي المدعو • بساچقلي زاده • اكرمه الله
بالسعادة • هذه كلمات كتبتها العبد المنان للخربودي
بلغه الله الى اما نيه اعلم ان الايمان والكفر من
المنقولات الشرعية • فهما شرعا التصديق المخصوص
وعدمه • ومعنى التصديق الجزم بالصدق والايمان
شرعا لا يلزمه النفع لا في الاخرة ولا في الدنيا ولذا
قال تعالى في الانعام • يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وقال تعالى في المؤمن
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فسمى الله تعالى
الايمان الغير النافع ايمانا وما سماه ايمانا هنا فهو
ايمان في عرف الشرع فالايمان الشرعي هو الايمان الحقيقي
ويقابله الكفر الحقيقي وهو عدم التصديق المخصوص
وقد يوجد الايمان الحقيقي ولا ينفع في الاخرة وان
شئت قلت لا ينفع عند الله تعالى او لا ينفع ديانة
كان يحدث التصديق في حال البأس او يقارن معا
قبول الاحكام او يقارن الجحد اللساني او استخفاف
الله تعالى او شيئا من صفاته او استخفاف ما عظمه
الله تعالى كالكتاب والملك والنبي والجنة ومعنى

الاستخفاف

قوله التصديق المخصوص وعدمه تفسير مرتب ما علم التصديق المخصوص هو التصديق بالرسول في جميع ما علم مجيئه به ضرورة اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والايمان في اصل اللغة جعل الشيء آمنا وفي عرف اللغة مطلق التصديق وعلى الاول قوله تعالى في الحشر المؤمن المهيمن وعلى الثاني قوله تعالى في يوسف حكاية عن ابناء يعقوب وما انت بمؤمن لنا

قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي لا في الاخرة ولا في الدنيا وذلك ظاهر ولا في الدنيا لان القاضي اذا ثبت عنده انه احدث التصديق في زمن البأس لا يقبل ايمانه ولا يجري عليه احكام المؤمنين

الاستخفاف اعتقاد الشيء حقير الشان او التكلم بما
يدل على انه حقير الشان فالتصديق المقارن بشيء
من هذه الامور كفر حكما اي في حكم الاخرة بمعنى لا
ينجو صاحبه من العذاب المخلد فالايمان الشرعي
الحقيقي يجامع الكفر الحكمي ولذا قال ابو حنيفة رحمة
الله عليه جوابا لمن قال هل يدخل المؤمن النار
لا يدخل النار الا مؤمن فقيل له ابليس يدخلها
الكفار فقال هم مؤمنون اليوم فالنفس التي لا
ينفعها ايمانها مؤمن شرعا وحقيقة وكافر
حكما وقد يوجد التصديق غير مقارن لما يزيل
نفعه في الاخرة لكن لا ينفعه في الدنيا لما ان القاضي
يقضي بكفر صاحبه لمقارنته شيئا من امارات
عدم التصديق وهو التزيي بزي يختص بالكافر
الغير المصدق او شيئا من امارة معاندة قبول
الاحكام او امارة الاستخفاف اذ لما كان كل من
المعاندة والاستخفاف يزيل نفع الايمان في الاخرة
فامارة شيء منهما كفر في القضاء وبالجملة ان
التصديق المقارن لشيء مما يزيل نفعه في الدنيا
كفر حكما اعني في الحكم الدنيوي فالكفر الحكمي قسمان و
الكافر في الحكم الدنيوي لا يقطع بانه كافر حقيقة
او كافر في الحكم الاخروي فقط اذ يحتمل ان يصدق

قوله لفظ اي ليس بكافر حقيقة ... مع الصدق المتيقن بجميع ما جاء به الرسول مع عدم قبول الاحكام او مع الانكار اللساني

قوله ... الكفر حكم الاخرة والكفر في حكم الدنيا

ولا يقارن تصديقه شيئاً مما يزيل نفعه في الاخرة
ومن لم يقارن تصديقه شيئاً مما يزيل نفعه في الاخرة
او في الدنيا فهو مومن حقيقة و عند الله و في
ظاهر الشرع ثم اذا زال تصديقه والعياذ بالله تعالى
منه فهو كافر ومرتد حقيقة واذا عرض له ما يزيل
نفع تصديقه في الاخرة فهو كافر ومرتد حكما اى
في حكم الاخرة واذا عرض له ما يزيل نفع تصديقه في
الدنيا فهو كافر ومرتد حكما اى في حكم الدنيا يجرى
عليه الاحكام المرتد في الدنيا ولا يقطع بانه كافر
حقيقة ولا بانه كافر في حكم الاخرة فقط والكافر
حقيقة كافر في حكم الاخرة البتة ولا ينعكس لكنه
قد لا يكون كافرا في حكم الدنيا كما اذا نافق واظهر
الايمان ثم ان التصديق كما لا ينفع اذا احدث في حال
البأس لا ينفع الاقرار والانقياد اذا احدثا في حال
البأس وكان كفر فرعون حكميا لانه علم واستيقن
الحق فحصل له الايمان الحقيقي الشرعي لكنه جحد وابى
عن الانقياد للاحكام فكفر حكما لكل من الامرين قال
تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا والضمير لفرعون وقومه فكذب وقال تعالى
فكذب وعصى وقال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال
امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل و

وانا من المسلمين فاقر في حال البأس وقصد فيه
الانقياد للاحكام وهو معنى قوله وانا من المسلمين
لان معنى الاسلام هو الانقياد وكان قوله ذلك
صادقا لكن لم ينفعه لحدوثه في حال البأس ولذا
قال تعالى ردا القبول اقراره وقصده الانقياد آلآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ففرعون
كان مومنا شرعا وحقيقة في حال حيوته وعند
مماته لكنه كان كافرا حكما في كلا الحالين فمن قال ان
فرعون مات مومنا فان اراد الايمان الحقيقي فقد
صدق لانه مات على الايمان الحقيقي والاسلام الحقيقي
لكنهما لم ينفعاه وان اراد الايمان الحكمي فقد كذب وكفر
بلا شك لانه خلاف النص القاطع ثم اعلم ان
الكفر ثلثة اقسام كفر حقيقة وهو عدم التصديق
للرسول في بعض ما علم ضرورة مجيئه به وكفر في
حكم الاخرة وكفر في حكم الدنيا ولا يخرج ما ذكر
في كتب الفتاوى انه كفر عن هذه الاقسام لكن
يصعب تعيينه وتمييزه ويطول شرحه وقد يظن
من لم يكن له اطلاع على حقائق هذا الباب
الكفر في حكم الدنيا كفرا عند الله تعالى وقد علمت ان
من كان كافرا في ظاهر الشرع للتزيى بزى الكافر او
للاتصاف بشيء من امارات المعاندة او الاستخفاف

لا يقطع بكفره ديانة فوبايلى يتلجلج طول دهره بالردد
والتسلسل ولا يميز الايمان عن الكفر **اعلم** انى انما
قلت ان الاستخفاف كفر حكما اقتفاء لما ذكره بعض
الفضلاء ظنا منى انه قاله لمنقول عن العلماء السالفين
يدل على ذلك لكنى اقول الاستخفاف المذكور كفر حقيقي
لان عظمة شان المذكورات مما علم ضرورة مجيء
الرسول به فاعتقاد شيء منها حقير الشان عدم
التصديق للرسول في بعض ما علم ضرورة مجيئه به
ويمكن ان يقال اراد من الاستخفاف التكلم بما يدل
على انه حقير الشان ثم ان كون الانكار اللساني كفرا
حكما انما هو على قول من قال الايمان هو التصديق فقط
وهو الراجح على ما في شرح العقايد للتفتازاني واما
على قول من قال انه مجموع التصديق والاقرار كما هو
ظاهر قول ابي حنيفة رحمة الله عليه فالانكار كفر
حقيقة لانه ينقض الاقرار **فصل** قال في البزازية
وضع قلنسوة المجوس على راسه قيل لا يكفر لانه موحد
بلسانه مصدق بجنانه وقد قال الامام ابو حنيفة
لا يخرج احد من الايمان الا من الباب الذي دخل فيه
والدخول بالاقرار والتصديق وقيل يكفر لانه علامة
التمجس ولا يلبسها الا من التزم التمجس انتهى قوله
والدخول الخ من كلام البزازي لا من تتمة المنقول

عن

قوله انا قلت اخبه اولا الرسالة وهو قوله فالتصديق القارن بتشرع من هذه الامور كفر حكما او كفر في جملة هذه الامور عن استخفاف انه والاستخفاف باعظمه الذي فيه منه

قوله على ما في شرح العقايد وهو قوله وما ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار هو اختيار ... الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا منه

عن ابي حنيفة والله اعلم اقول والنزاع هنا لفظي
لا حقيقي لان من قال يكفر اراد الكفر في الظاهر لا
حقيقة كما قاله البيضاوي في تفسير قوله تعالى
ان الذين كفروا ومن قال لا يكفر اراد لا يقطع بكفره
حقيقة او لا يكفر حقيقة البتة بمجرد ذلك الوضع
مادام الاقرار والتصديق باقيين وقول ابي حنيفة
لا يخرج احد من الايمان ان اراد الايمان الحقيقي فقط
نفعا او لا فالدخول فيه بالاقرار والتصديق كما قاله
البزازي وان اراد الايمان النافع فالدخول فيه بهما
وبقبول الاحكام وعدم معاندتها فبمجرد معاندة
قبولها يخرج منه كما يخرج بانتفاء الاقرار والتصديق
فصل قال في الاشباه وفيما ذكره اصحابنا في الفتاوى
من الفاظ التكفير بعض اختلاف لكن لا يفتى بما فيه
اختلاف انتهى اقول معنى الافتاء الترجيح يريد لا يرجح
كون لفظ كفرا اذا اختلف العلماء في انه كفر وفيه
نظر لما قال في التاتارخانية وفي النصاب لو اطلق كلمة
الكفر الا انه لا يعتقد معناها اختلف جواب المشايخ
والاصح انه يكفر لانه استخف بدينه انتهى فقوله و
الاصح انه يكفر افتاء بانه يكفر وقال في التاتارخانية
وفي التجنيس لو قال الله تعالى على السماء او على العرش
فهذا الكلام على ثلثة اوجه ان اراد بذلك حكاية

قوله كما قاله البيضاوي حيث قال هناك والكفر في الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به وانما عد لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها تدل على التكذيب فان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا لانها كفر في انفسها انتهى منه

ظاهر الاية والحديث لا يكفر لانه متأول وان اراد اثبات
المكان والجهة يكفر وان قال هذا الكلام بلا تأويل
و تامل يكفر وعليه الفتوى انتهى قوله وعليه الفتوى
يعنى فى كفره خلاف والفتوى على كفره ولعل قول
صاحب الاشباه توهم والاشتباه من قول العلماء
اذا كان فى المسئلة المتعلقة بالكفر احتمالات للكفر
واحتمال واحد لنفيه فعلى المفتى ان يميل الى الاحتمال
النافى حسنا للظن بالمسلم انتهى ومعناه اذا كان لـ
اللفظ يحتمل الكفر وعدمه فعلى المفتى ان يحمله على الاحتمال
النافى للكفر وهذا غير الاختلاف فى الكفر **فصل**
ان قلت ان قال قولاً او فعل فعلاً يدل قطعا على
تخفيف ما علم ضرورة مجيء الرسول بعظمة شانه
فذا كفر حكما كما عرفت واما ان قال قولا او فعل
فعلا يحتمله وغيره لكن نوى به التخفيف فما
تقول فيه قلت يكفر ايضا حكما لانه لما نوى ذلك
فقد تكلم بتكذيب الرسول فيما علم ضرورة
مجيئه به والفعل يقوم مقام التكلم كما
قال الفقهاء فى الاشارة والكتابة نعم ان
الفعل الدال قطعا على التخفيف كالقاء المصحف
على القاذورات وكالبول عليه من غير ضرورة
بعد علمه انه مصحف والذى يحتمله وغيره

كالقائه

قوله فذا كفر حكما اى فى حكم الاخرة

كالقائه على الارض واما الكفر ظاهرا فيما يحتمله
وغيره فالظاهر ان يطلب القرينة وهذا باب
يحتاج كشفه الى بسط الكلام وقد
بسطناه فى رسالة تحقيق
الايمان
تم الرسالة بعونه والعناية على يد عبد الضعيف
النحيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف درويش
محمد ابن الحاج ولى الطرسوسى غفر
الله له ولوالديه ولاستاذيه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب
العالمين
م م
فى ١٢٦٣ سنة
١٤ م ٢ دم

قوله صرح به في الفتاوى فهي شك في
قال حبر وقت دهره ومن ان شاء الله او اخرج من الدنيا
ايمانه او قال انا مؤمن فقال لا ادري وبه تاويله ما في الدارين
كافر الا ان يؤول ولهذا فقال انتهى اقول ومن تاويله ما في الحسن ان
مؤمنا فيه لا يكون كفرا اولئك هم المؤمنون حقا وعن الحسن ان الآه فانا
عند قوله تعالى في الانفال قال ان كنت تسئلني عن الايمان بالله وملائكته وجلت قلوبهم واذا
رجلا سأله امؤمن انت فقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
مؤمن وان كنت تسئلني عن قوله تعالى انما المؤمنون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة فلا ادري امنهم انا ام لا قال في المدارك
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في تفسير انما المؤمنون انما الكاملون في الايمان
وقال في تفسير اولئك هم المؤمنون حقا اولئك
هم المؤمنون ايمانا حقا وقال في تفسير وجلت
فزعت لذكره استعظاما له وهيبا عن جلاله
وعزة سلطانه وقال في تفسير ايمانا يقينا و
طمأنينة ثم اقول ولا يبعد ان يكون من جملة
تأويله الشك في اعتداد تصديقه كما فصلناه
في الرسالة

بسم الله

وبحمده وصلوة على رسوله يقول البائس الفقير محمد المدعو بساچقلي زاده اكرمه الله بالفلاح والسعادة ان قلت ما تقول في مسلم يقول لتجديد ايمانه يارب ان صدر مني كفر فانا تبت منه وامنت بجميع ما جاء به محمد رسولك اليس هذا شكا من ذلك المسلم في ايمانه والشك في الايمان كفر كما صرح به في الفتاوى قلت وبالله التوفيق معنى الشك في الايمان فيما صرح به في الفتاوى الشك في التصديق الذي هو العلم الحقيقي اليقيني بجميع ما جاء به الرسول مع الاذعان والقبول وفي المواقف من علم شيئا علم علمه به بالضرورة اذا التفت الى علمه به اقول فالعلم بشيء يستلزم العلم بذلك العلم عند الالتفات اليه فمن شك في علمه بشيء فهو غير عالم بذلك الشيء لان انتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فمن شك في تصديقه فهو غير مصدق هذا ومن صدر منه شيء من امارات التكذيب قولا او فعلا يكفر وان كان قلبه مطمئنا بالتصديق فيؤمر بتجديد الايمان وفي الاشباه عبادة الصنم كفر ولا اعتبار بما في قلبه وكذلك

قوله عند الالتفات اليه اي الى ذلك العلم وهو العلم بشيء وانما قال عند الالتفات اليه لان العالم بشيء قد يغفل عن علمه به لان الشيء عرض فهو في الاعراض ولانه غير عالم بعلمه لان العلم حصول الصورة في الذهن تامل

لما قاله

لما قاله الخيالي ذكر في شرح المقاصد ان التصديق المقارن لامارة التكذيب غير معتد به والايمان التصديق الذي لا يقارن شيئا من الامارات انتهى اقول وانما قيل الشك في التصديق شكا في الايمان لان الايمان هو التصديق في المشهور او لان التصديق هو الركن الاعظم ثم اعلم ان الشك في شيء من احوال التصديق ككونه غير مقارن لشيء ينافي اعتداده في عرف الشرع لا يدل على انتفاء التصديق لان العلم بشيء لا يستلزم العلم بعدم مقارنة ذلك العلم شيئا ينافي اعتداده في عرف ما وذلك ظاهر فالشك في كون التصديق غير مقارن لامارة التكذيب لا يدل على انتفاء التصديق كما لا يدل على وجود تلك الامارة لان الشك في عدم شيء لا يدل على وجود ذلك الشيء وذلك ظاهر ايضا فالشاك في عدم صدور امارة التكذيب عنه مع عدم صدورها عنه في الواقع مؤمن عند الله تعالى كما ان الشاك في عدم صدور العصيان عنه مع عدم صدورها عنه في الواقع مطيع عند الله واذا علمت هذا فاعلم ان من قال ان صدر مني كفر ان اراد من الكفر انتفاء التصديق فمعنى هذا القول حينئذ شك في وجود التصديق والشك فيه يدل

قوله في الشرح قال في المواقف فعلى هذا نقول الايمان عندنا وعليه اكثر الائمة تصديق الرسول فيما علم مجيئه به ضرورة فتفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا فلا يخرج نقص الايمان وقال في الكفر خلاف الايمان فهو عندنا عدم تصديق الرسول في بعض ما علم مجيئه به ضرورة

قوله في الحاشية في بعض ما علم الى آه وبالجملة الايمان موجبة كلية والكفر رفع لذلك الايجاب الكلي وهو يستلزم السلب الجزئي فعبر باللازم الذي السلب الجزئي

على انتفائه كما عرفت وانتفاوه كفر لكن لا اظن ان احدا
اراد به ذلك وان اراد من الكفر شيئا من امارات
التكذيب فمعنى هذا القول حينئذ شئ في اعتداد
التصديق شرعا بسبب انتفاء امارات التكذيب وهذا
الشك لا يدل على عدم التصديق كما لا يدل على وجود
شئ من الامارات كما عرفت ثم ان المؤمن الغافل
عن احوال الغير المراقب على نفسه لا يأمن من صدور
شئ من الامارات عنه سيما مع الجهل بانه من امارات
التكذيب فينبغي له ان يجدد ايمانه في كل يوم بمثل
ما سبق ان قلت الكافر اذا قال امنت بما امن به
الرسول يصير مسلما كما في الخلاصة فلاي شئ يحتاج
المسلم في تجديد الايمان عند خوف صدور شئ
من الامارات عنه الى ان يقول ان صدر مني كفر
فانا تبت منه ولماذا لا يكفي له عند ذلك ان يقول
امنت بجميع ما جاء به الرسول قلت قد علمت مما
نقلنا لك ان الكافر قسمان جاحد بشئ مما جاء
به الرسول ومصدق بجميع ذلك لكنه متصف
بشئ من امارات التكذيب فالاول يصير مسلما
بمثل امنت بجميع ما جاء به الرسول ولا يحتاج الى
التوبة مما صدر عنه في حال كفره من امارات
التكذيب كما لا يحتاج الى التوبة عن سائر المعاصي

اذ

قوله بسبب متعلق باعتداد منه

قوله سيما مع الجهل بانه من امارات التكذيب يعني من صدر عنه شئ من الامارات عالما بانه من امارات التكذيب يكفر بالاتفاق وجاهلا بانه من امارات التكذيب يكفر عند عامة العلماء صرح به محمد البركوي في طريقته منه

اذ ايمان الكافر يهدم ما فعله في حال كفره من المعاصي
وبالجملة ان امارة التكذيب لا تنافي اعتداد
تصديق الكافر الجاحد اذ ليس له تصديق ثم
بتصديقه تنهدم الامارة كما ينهدم سائر المعاصي
فلا يبقى حكم الامارة السابقة في حال الجحد بعدم
التصديق حتى تنافي اعتداده ويحتاج الى التوبة
عنها واما الكافر الثاني فله تصديق لكن الامارة
اعدمت اعتداده فلا ينفعه تجديد التصديق ما
لم يتب من الامارة لان الامارة ما دامت باقية حكما
تنافي اعتداد تصديقه الجديد ايضا والهادم لحكم
الامارة هو التصديق بعد الجحد لا تجديد التصديق
فاعرف ذلك ثم لو ارتد المسلم بجحد شئ من ضروريات
ما جاء به الرسول والعياذ بالله منه وصدر
منه في تلك الحالة شئ من امارات التكذيب
كفى في اسلامه ان يقول امنت بجميع ما جاء به
الرسول ولا يحتاج الى التوبة عن تلك الامارة
كما لا يحتاج الى التوبة عن المعاصي الصادرة عنه
في تلك الحالة ان قلت اليس يكفي لمصدق
صدر منه شئ من الامارات التوبة عن تلك
الامارة وهل يحتاج الى تجديد التصديق قلت
نعم والله اعلم لان تصديقه قد سقط اعتداده

قوله في حال الجحد ظرف للسابقة وقوله بعد التصديق ظرف للفعل فلا يكفر منه

تنبيه

شرعاً بصدور الامارة وبانتفاء الامارة بالتوبة لا
يعود ما سقط من اعتداد تصديقه كما لا يعود ما
حبط من اعماله فاحتيج الى التصديق الجديد ولذا
صور محمد البركوى بتجديد الايمان عند خوف
صدور الامارة فى رسالته التركية بمجموع الامرين
التوبة عن الامارة والتصديق الجديد بعده شكراً
لله سعيه وجزاه عن المسلمين خيراً اقول
ولعل هذا على اصل الحنفية من عدم عود الساقط
بالكفر بعد التوبة عنه خلافا للشافعية هذا
وانما قلت فى صدر الرسالة فيما صرح به فى
الفتاوى لان الشك فى الايمان يجوز ان يطلق
على الشك فى عدم صدور شىء من الامارات
عن المصدق لكن الشك فى الايمان بهذا المعنى
ليس بكفر كما عرفت والله الهادى فله الحمد

تم الرسالة بعونه والعناية على يد احقر العباد
درويش محمد بن الحاج ستدولى اصلها
طرسوسى مذهب الحنفى مشرب القادرى
غفر الله لهما ولوالديهما ولمن
دعا لهما بالخير ولمن
احسن اليهما و
اليه ولسائر
المسلمين
اجمعين
تم تم

بسم الله

ونحمده من محمد المدعو بساچقلى زاده الداثر فى درود
لعبرة الواقد رقدة الغفلة الى اخيه احمد الصوفى
ايقظنا الله واياه قبل ان يأتى يوم لا مرد له من
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ملء ملكه
وملكوته اما النقيب عفا الله عنه فقد استيقظ و
وعظ جمعا عظيما فابلغ حين سكت الشنا مقاله
ونطق لنا حاله فقد انتبهوا عن غفلاتكم و
استغلوا بقية اوقاتكم للتزود لمعادكم وتعجلوا وتعجلوا
شدوا رحالكم واختصروا منامكم ولا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم وقدموا لانفسكم فان وراءكم
سابقا مجلا يفاجئكم فلو تعلمون ما علمت حين نزل
بي ما نزل لما ضحكوا اسنانكم ولما استرحتم فى منامكم
ولما ابتغيتم اللغو فى ايامكم ولبكيتم على انفسكم حتى
تنفد دموعكم فاغتنموا الخلوات وتضرعوا الى
رب الارض ورب السموات واعمروا رياض الذكر
ولينطق البلابل قبل ان يتناطح الاسنان ويقتتل
الدود على اللسان وتشمروا عن ساق الجد فان
الامر اصعب الامور ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وجاهدوا فى الليل

والنهار ۞ قبل ان تكونوا عبرة لاولى الابصار ۞
فان الموت كاس فى طرقكم ۞ لا تدرون اين يفاجئكم
و تفكروا يوم فقركم ۞ وخروجكم من اموالكم
مالكم واهلكم ۞ يوم ترجعون الى دار البلى ۞ ف
ينساكم اهل الدنيا ۞ واغتنموا اوقاتكم ۞ قبل ان
تتمنوا ساعة من حيوتكم ۞ و تفكروا فى الخلوة ۞ منه
وعند الانتباه عن النومة ۞ ان السفر الى يوم الذى
ومزدحم القيمة ۞ سفر بعيد ۞ ومطلع صعب شديد
وان العمر بضاعة عزيزة ۞ تربح نعمة الابد ۞ فى دار
السلامة ۞ وهو فرصة واحدة ۞ من الازل الى
الابد ۞ ولن تقدروا على ابقائه فى اليد ۞ وفائته
لا يسترد ۞ وهو يمضى سريعا ۞ يغشى الليل النهار
يطلبه حثيثا ۞ فكونوا كالمتعجل لسفر قاطع ۞
عن الاهل والوطن ۞ يوادع احبته ۞ وتسيل عبرته
لا ياكل قايما ۞ ويقاول ماشيا ۞ احاطت به الكربة ۞
يدرى ماذا يفعل من الحيرة ۞ فيا اسفاه ادركتنى
المنية ۞ وانا على غفلة منها جاءت سكرتها ۞ فاذا جى
ادهى وامر ۞ اشتدت كربتى ۞ وقامت قيامتى ۞
فظننت الفراق ۞ وقيل من راق ۞ حضر حولى اخوانى
فلم يغنوا عنى شيئا من احزانى ۞ فتساقطت اركانى
وثقل لسانى ۞ فضعفت الحيوة ۞ وانقطعت اللذات

فسافر

فسافرت القدر ۞ وحال بينى وبين النظر ۞ فيا من
غرته الدنيا ۞ واسكرته الهوى ۞ انظر الى فى لوح
مغتسلى ۞ وضيق لحدى ۞ اين ايام المسرة ۞ لم تغن
عنى شيئا ۞ واين اخوان المودة ۞ هل ترا معى احدا ۞
فيا حسرتا على عمر مضى ۞ وايام الهوى ۞ فياليت الحيوة
تعود يوما ۞ ذا اللب فكر ۞ واغتنم ما انت فيه من
الحين ۞ فانه متاع يشترى ۞ بملء السموات والارضين ۞
فاياك وجليس الغفلة ۞ فان الوقت عزيز ۞ وما
تدرى نفس ماذا تكسب غدا ۞ وندم الفوات ۞ لا
يزول ابدا ۞ فهل يشبع العاقل من الثناء على ربه
والبكاء على نفسه ۞ قبل ان ياتى يوم يسكت
فيه الالسن ۞ وتغمض فيه الاعين ۞ ويحال
بين المرء وبين ما يهوى ۞ ويظلم عليه الدنيا ۞
تعانقه الكربة ۞ وتصاحبه الغربة ۞ ويتركه
الاهل والاحبة ۞ فى مضيق لا يونسه احد ۞
ولا يغيثه الا الفرد الصمد ۞ فيا ويلتاه ۞ ضعفى
فى دار البلى ۞ ونسيانى اهل الدنيا ۞ خرجت
من دارى ومالى ۞ وتركت الايام والليالى ۞
وفارقت الاهل والاحباب ۞ وصرت الى
جندل وتراب ۞ وكنت كان لم يكن اكن ۞ و
كنت كان لم ادر من سرور ۞ وما الحيوة الدنيا

الا لعب ولهو وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
فوا وحشتي في قبري وصعوبة موقفي بين
يدى ربي لا ادرى ما يفعل بي وعما يسئلني
فيا من انصرف عني وعزا اهلي كما كنت
بالامس مثلك غدا تكون مثلي فان الموت
قارع كل باب وان الجسم لا بد ان يمسه التراب
فاعتبروا يا اولي الالباب واكثروا من
الخيرات قبل ان يطوى الكتاب وينادى
ايها الغافل فات ما فات وقبل ان يطحنكم
الثرى ويكيل دوء سكم التراب فبادر
ارحم عبدا اتاك
ونزل بك وليس يرجوه
سواك تم

هذا شرح قوله عليه السلام كفى بالموت واعظا
تم هذه الرسالة بعون الله والعناية
على يد عبد الضعيف درويش محمد
في وقت الظهر يوم الخميس
في سنة ستة
وثلاثين و
مائة
والف
في ... ... الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين هذا كتاب الوصية الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه عن امام الائمة هادي الامة كاشف الغمة فريد وقته اوحد عصره موضع الطريق مظهر الحقيقة حسام الشريعة المجاهد على التحقيق ابي حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه وارضاه على اعتقاده ومذهب اهل السنة والجماعة لما مرض امام المسلمين مرضا شديدا اجتمع عنده اصحابه وتلاميذه وقد اشتهوا منه الوصية على طريق اهل السنة والجماعة فامر بخادمه حتى اجلسه وجلس الخادم خلف ظهره واسنده اليه ثم قال رضي الله عنه اعلموا اصحابي واخواني ان مذهب اهل السنة والجماعة على اثنتي عشرة خصلة فمن كان منكم يستقيم على هذه الخصال لا يكون مبتدعا ولا صاحب الهوى فعليكم بهذه الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة قال اولها الايمان وهو اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب

كلهم

ولا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر صح

كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك صح كقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا وعامة امة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل التوحيد كلهم مؤمنون حقا والعاصون من امة محمد عليه الصلاة والسلام كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين العمل غير الايمان والايمان غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان فان الحايض والنفساء يرفع الله عنهما الصلوة والصوم ولا يجوز ان يقال يرفع الله عنهما الايمان وامرهما بترك العمل لا بترك الايمان بترك الايمان وقد قال لهما الشرع دعي الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة ولا يجوز ليس على الفقير ايمان ان يقال صح وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره

لصار مبتدعا وبطل توحيده ان كان الفصل الثاني نقر بان الاعمال
ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته
ومحبته وارادته ورضائه وقضائه وتقديره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ واما الفضيلة فليست
بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته وحكمه وقضائه ورضائه
وتقديره وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ وليست
واما المعصية فليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه
لا برضائه وبتقديره لا بتوفيقه بل بخذلانه وعلمه وكتابته في
اللوح المحفوظ الفصل الثالث نقر بان الله تعالى على العرش
استوى معناه هو موجد استوى من غير ان يكون له حاجة
واستقرار عليه بل هو الموجد للعرش وغيره وهو حافظ العرش
وغيره من غير احتياج فلو كان محتاجا اليه لما قدر على ايجاده
وحفظه وتدبيره مثل المخلوقين ولو كان محتاجا الى الجلوس
والقرار قبل خلق العرش اين كان الله تعالى منزه عن ذلك علوا كبيرا
الفصل الرابع نقر بان كلام وحيه وتنزيله وصفته
ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء
بالالسن محفوظ في القلوب غير حال فيها والحبر والكاغد

والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق
لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة
العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ولكن معناه مفهوم بهذه
الاشياء فمن قال بان كلام الله مخلوق فهو كافر بالله تعالى والله
تعالى معبود لا يزال عما كان وكلام الله تعالى ايضا موجود ومحفوظ
ومكتوب من غير مزايله عنه الفصل الخامس نقر بان
افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى رضوان الله عليهم اجمعين لقوله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم وكل من كان اسبق فهو افضل عند الله تعالى ونحبهم
تعالى كل مومن تقي ونبغضهم كل منافق شقي الفصل
السادس نقر بان العبد مع جميع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق
فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة
خالق وليس بمخلوق الفصل السابع نقر بان الله تعالى
خلق الخلق كلهم ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء محتاجون [?]
عاجزون مستقيمون [?] والله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون والكسب بالعلم حلال وجمع المال من الحلال

وجمع المال من الحرام والخلق على ثلثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه والكافر
الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض العمل
على المؤمن والايمان على الكافر والاخلاص على المنافق لقوله تعالى
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم اي يا ايها الذين امنوا اتقوا
ربكم ويا ايها الكافرون آمنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا الفصل
الثامن نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لانه لو كان
قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل وهذا
خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل
لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة للمخلوق
في فعل ما لم يقارن الاستطاعة من الله تعالى فصل التاسع
نقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة
ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا فمن انكره فانه يخشى عليه
الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والقصر والافطار في السفر
جائز رخصة بنص الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار قوله تعالى فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فصل العاشر نقر بان
الله سبحانه وتعالى امر القلم بان يكتب فقال القلم ماذا اكتب
يارب

يارب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شي
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الحادي عشر نقر بان
عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير حق لورود الحديث
والجنة والنار حق وهما مخلوقتان لاهلهما الآن لا تفنيان ولا يفنى
اهلهما لقوله تعالى في حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفرة
اعدت للكافرين خلقهما تعالى للثواب والعقاب والميزان
حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقراءة الكتب
حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فصل الثانية عشر نقر بان الله تعالى يحيي هذه النفوس
بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء
والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور
ولقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يرون الله اهل الجنة بلا كيف
ولا تشبيه ولا جهة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وشفاعة نبينا محمد عليه السلام لمن كان هو اهل لها حق لكل من
هو من اهل الجنة وان كان صاحب الكبيرة وعايشة رضي الله عنها بعد خديجة
الكبرى رضي الله عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة
من الزنا وبرية عما قالت الروافض فمن شهد عليها بالزنى فهو ولد

لقوله سبحانه تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون صح

الزنى واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون
لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وفي حق الكفار اولئك اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون تم
ومن صلى اربعا قبل الظهر ثم تكلم من كلام الدنيا او اكل او شرب
فقد نقضت السنة فيجب عليه السنة تمت

تم تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم
والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملك والاديان وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان
وشموس عوالم العرفان وبعد فلما رأيت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين
اولي التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين
وكان في بعض لفظه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره واردت ان اشرح شرحا يبين
معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم
الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية لازالت كعبة للآمال
وقبلة للاقبال لطفه عم البرايا جميعا فيض راحته كما يعم ايادي البحر والمطر انعامها
بيمن جميع داته بالمعالم الشرعية السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين
الامم ظل الله على مفارق اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان السلطان
مراد خان بن سليم خان خلد الله تعالى خلافته وابد سلطنته ما دام الفلك الدوار واختلف
الليل والنهار وانا ارجو من محاسنه وكرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول الاحسن
ما مول واكرم مسئول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المصنف الحمد لله الحمد
هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر يعم
باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص
من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت
زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب
تام في المعنى كالنصرة والتأييد فانهما متناسبان معنى غير مترادفين واما مرادف النصرة الاعانة
ومرادف التأييد التقوية فتدبر ورفعه بالابتدائية وخبره الظرف واصله النصب كما هو

الثنا

الثناء المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا واختار الرفع على
النصب للايذان بان ثبوت الحمد لله تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر
لا حادث متجدد كما يفيده النصب الله تعالى اسم لذات الواجب الوجود المستجمع لجميع الصفات
الالهية وهو وصيد الاختيار على سائرها وهو عند الخليل وابن كيسان والبحر غير مشتق وهو
الاصح ووجهه مبين في المطولات فلينظر ثمه الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف
لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب انه وزن فاعل
كشالخ لا افعل والتصريف لاشتقاقه من الادمة او الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم
الارض بناء على ما روي عن النبي صلعم من ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها
فخلق منها آدم ولذلك اختلفوا الوان ذريته او من الادم بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس
من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لذوي
العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي
العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا
عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما للمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له
افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم ثم بالالف
للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم
منها والصلوة وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة استغفار فاذا قيل
ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان
فالمراد منه انه يدعو له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على
محمد معناه المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في
الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الاخرة بشفاعته عموما كذا في شرح المقدمة
وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا اشارة منه الى ان التكثير

في الغفل نحو عجبت وطوقت وآمنة ام النبي عم التي سمته بحين ولادته باشارة الهية قال
النبي عم اسمي محمد الذي سماني به اهلي وروى ثوبان مولى رسول الله عم ان امنة لما حملت بالنبي
عم انيت فقيل حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم
اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل على انه سيدهما قوله عم انا سيد
ولد آدم ولا فخر وعلى آله والآل في الاصل اهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف
فلا يقال آل الحايك وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي
وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة النسب وهي الدين كل مؤمن او كل مؤمن
تقي على اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم قال الله تع
في ابن نوح عم انه ليس من اهلك لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي نفي ابنه ان يكون من اهله
مع انه ابنه خلقا من مائه لما لم يكن تبعا له واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي عم وتشرف
بشرف رؤية جماله صلى الله عم ينابيع العلوم جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل
اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما في غاية اللطافة ونهاية القبول
والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم
في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو السعي او من الاجتهاد وهو السعي ايضا لكن بجد في
الامر واجتهد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرأيت والى العلم متعلق بقوله لا يصلون من الوصل
والمقصود ذكر علته فيما بعد ومن منافعه وثمراته الضميران راجعان الى العلم وهي العمل به
والنشر اي نشر مسائله بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من باب
حسب من الحرمان ولما بين احوال الطلبة زمانه من كونهم مجتهدين ولكن لا يكونون واصلين
مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطأوا طرائقه
اي في طريق طلب العلم وتركوا شرائطه التي تذكر في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق الموصل

ال

الى المطلوب ضل اي بقي ووقع في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل اي صغر ذلك المطلوب
او عظم اردت جواب لما واحببت ان ابين لهم اي للطلاب طريق التعلم كائنا على ما رأيت في الكتب
وسمعت معطوف على ما رأيت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو ولا من لفظه مجرور
على انه صفة لاساتيذي وهو جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ان
ابين يعني راجيا الدعاء في مفعول رجاء من الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال
من الدعاء اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز اي بالفوز على المراد والخلاص
في يوم الدين اي في يوم القيمة بعدما استخرت الله تع فيه العامل فيه بعدما اردت اي اردت
بيان طريق التعلم لهم بعدما طلبت من الله الخير فيه وسميته معطوف على اردت والضمير راجع الى الكتاب
المذكور حكما تعليم المتعلم قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعوله الثاني طريق التعلم وجعلته
فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل اي فصل من الفصول في ماهية العلم والفقه وفضله
فصل في النية في حال التعلم فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل
في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة والهمة فصل في بداية السبق بفتح الباء
وقدره اي مقداره وترتيبه اي ترتيب قراءته بالتقديم والتأخير فصل في التوكل في طلب
العلم فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة بفتح الفاء والنصيحة فصل في الاستفادة
فصل في الورع حالة التعلم فصل فيما يورث الحفظ والنسيان فصل فيما يجلب الرزق
وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل
في ماهية العلم اي في حقيقة العلم والفقه وفضله اي فضل كل منهما والمصر قدم اولا في الذكر
ماهية العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا بيان
فضل العلم والفقه تحريضا للطلاب على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول
فقدم ما هو المقصود بالذات فقال قال رسول الله صلى الله تع عم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة ابتدأ بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف

وصيلة مكلفة كالعلم المتكفل اثبات معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسل
اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ عاقل
وكعلم الزكوة والحج ان وجبا عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى ففرض كفاية اذا قام به
واحد من اهل البلد كفي وسقط عن الباقين حتى وعليهم التقليد فيما يفتي لهم من الحوادث وان قعدوا
كلهم عنه عصوا جميعا فان المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص ببعض ايتعلق به في علم عاقل بالغ كذا
في شرح المصابيح والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب
كل علم وانما يفترض عليه علم الحال وهو علم احوال الدين وعلم الفقه والمراد من الحال ههنا الامر العارض
للانسان من الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل
للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال من الضياع والفساد ويفترض
على المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم في حاله اي في صلوته مثلا من الفساد والصلاح في اي حال كان اي
في الصحة والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته من الشرايط
والاركان بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة مثلا القراءة فرض في الصلوة فعلم فرضيته مقدار
ما يؤدي به الصلوة يعني اية طويلة او ثلث ايات قصار فرض ايضا ويجب عليه اي على المسلم
علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به الواجب مثلا من التسبيح واجب في الصلوة وعلمه ايضا واجب
لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب
يكون واجبا فالعلم بالفرض والواجب سبب لاقامتهما فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك الامر في الصوم
والزكوة ان كان له مال اشترط فيه الزكوة والحج ان وجب عليه يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض
الصلوة وكذلك اعاد لفظ كذلك ليدل اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق من العبادات وما يأتي
من معاملات في البيع ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض على كل مسلم علم ما يقع في بيعه
ليتحرز عن الربا والشبهات والخلل والفساد واورد هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله لا تصنف كتابا

في الزهد

في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض معناه اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك
الفعل ومعناه في المضارع الحث على الفعل والطلب فهي في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض
التلاميذ لمحمد بن الحسن بقوله هلا تصنف كتابا في الزهد محرضا اياه على تصنيف كتاب في الزهد
وفي بعض النسخ لم لا تصنف كتابا في الزهد استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال قد صنفت كتابا
في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى صنفت
كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها من الشبهات والمكروهات يعني هذا
التفسير عن القوم ولا قائل بكلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان احوال الزهد
غير احوال البيوع لان عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع
فلا بد من تفسير كلامه الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اي عن تناول
الاشياء في حلها شبهة والمكروهات اي عن الاشياء التي يجوز فعلها مع الكراهة في التجارات
ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذي هو ترك هوى نفسه كان موجودا في التحرز عن الشبهات فكان كتاب
الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في ساير المعاملات والحرف اي الصنايع
جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه
اي في ذلك الشيء وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما
سيأتي من جهة ان ما سبق احوال الظاهر وما سيأتي احوال القلب يفترض عليه علم احوال
القلب من التوكل فهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اي استسلم الامر عليه
والانابة اي الرجوع الى الله تعالى والخشية وهي الخوف من الله تعالى والرضاء بحكم الله تعالى
وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال القلب واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال
دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون حال فان فريضة علمها
مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقين
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اي العلم المختص بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال

سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال والجراءة وهي الشجاعة
التي هي شدة القلب عند الباس فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس والقوة والجود
وفيه بحث يعرف بالتامل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى العلم هذا مستغنى عنه لذكره
آنفا وبه اي بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل آدم عم على الملائكة جمع ملاك
باعتبار اصله الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمال والتاء لتاكيد تانيث
الجماعة واشتقاقه من الملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مقلوب من مالك من
الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسايط بين
الله وبين الناس فهم رسله تعالى او بمنزلة رسله تعالى واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق
على انها ذوات موجودة قائمة في انفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء
الى انها جواهر موجودة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر
قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق
والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله تعالى عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم
العليون المقربون وقسم يدبرون الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر
وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان ذكر تفاصيلهم فليطلب في المفصلات
وبيان اظهار فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة
وامرهم بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد
العبادة قيل امروا بالسجود له عم على وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا بفضله
واداء لحق التعليم واعتذارا لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان
آدم عم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا للمبدعات كلها
ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع

امرهم

امرهم بالسجود له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم
بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقران والسنن
او للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقه آدم عم
والقول الاول هو الاظهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر
على انه مبتداء وما بعده خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل لكونه وسيلة الى التقوى البروم
اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره
في الآخرة ومنه قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما فرض وعن بعض العلماء التقي
من يترك ما لا باس به حذرا عن الوقوع فيما فيه باس وجمع بعضهم بين معنى التقوى ثم عقبات
لا ينال مرتجا ودونهن ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العز
وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلث مراتب الاولى
التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب
عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى
بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الآية والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق
عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المامور به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله القول يستحق عند
الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان
الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى
من محارم الله تعالى فاز بالكرامة الابدية والسعادة السرمدية وهو الوصول الى اعلى مراتب
الجنان ولقاء الله تعالى الملك المنان يسرنا الله بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان كما قيل
هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خطب محمد بن الحسن بن عبد الله ابو طاوس
ابو نصر من ابن نزار فنسبناه بينه وبين الجح قرابه وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني مستبعا

الى الرب يبني ان يقول الربي الا ان زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي يعلم الرب جلاله وقيل
هو الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابي سعيد شيخ شعر تعلم فان العلم زين لاهله
قوله تعلم امر حاضر وفعله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد
ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى اي الملائكة فضل ادم بعلم الفقه فقال وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لان الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق
وانه ما قرر من عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما حكي ان عربيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
ورسوله بالكسر فقال ان كان الله تعالى بريئا من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي
قوله عنهما امر عمر بتعلم العربية فقال علي الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم
الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان اباح نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال
يا ابي رايتك فيما نهيتني عنه فقال يا بني كنا نتكلم بالمتكلم فيه وكل واحد منا كان على راسه الطير
مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه ومن اراد ان يكفر
صاحبه ومن اراد هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل
في الشعر قيل الحكيم الفيلسوف في المنطق علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج درسه
فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان
الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد بقوله ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وقال ابن جعف
القلم بما هو كائن الى الاخر كره تعليمه للنساء لقوله عم لا تعلموهن الكتابة والخط وقال بعض العلماء العلم
الخط الحسن طراز الادب وهو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
اراد به الخط فقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح العبارة وقال
الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التادب وما الخط الا زينة المتادب فان كنت ذا مال فخطك زينة
وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المحامدي العنوان العلامة والمحامد جمع
المحمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله تعالى

والناس

والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه
وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوائد قوله من العلم متعلق بمحذوف
وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله
في بحار الفوائد من قبيل لجين الماء اي في فوائد كالبحار والمعنى كن طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم
واسبح سباح الحوت في قلزم النحو والفوائد فان افضل الانبياء محمدا عم كان يطلب في دعائه
ربي زدني علما الاية بهذا امره ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين
والآخرين فكيف تقنع انت ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه عم كالقطرة من البحر
تفقه فان الفقه افضل قائد الى البر والتقوى اعدل قاصد قوله تفقه امر من باب التفعل اي كن سالكا ومتكلفا في تحصيل
علم الفقه فان افضل قائد اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل
يعني ان علم الفقه اعدل بحسب العادل لانه علم يبين الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا
لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من امارات العجز والنقص والله تعالى منزه عنهما
هو العلم الهادي الى سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية وهي الدلالة بلطف
الى ما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه الذي يدل الناس بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب وهو
الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية التي هي الوصول الى جناب رحمته والتشرف
باستلطافه ومغفرته هو الحصن خاصة ينجي من جميع الشدائد التي من جملتها الجهل باوامر الله
تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدائد كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي مجتنبا
عن الحرام كما لا التجنب اشد حبا على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد
وجوده اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف عابد غير فقيه ووجودهم لان الفقيه عرف الشيطان
لان الشيطان يامر الناس بالفسوق والكفر والسبل المائلة عن الحق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة
ويصرفهم عن سبل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال
اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة

كما قيل لو تمشي الى زبر القنطرة لا يعطيك ذنبا وكذلك معطوف على كذلك السابق اي مثل افتراض
علم احوال القلب يفترض علم سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرأة
كالجرأة وهي الشجاعة وتحوف الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي الاحتراز عن الحرام
والاسراف والتقتير هو التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام
هذا علة لافتراض هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما
يضادها اي ما يكون ضادا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام
الذي هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا لا لاجل انه بل للاحتراز عنه
وقد صنف السيد الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق اي
في علم الاخلاق وايراد هذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من افعال المدح وما موصوفة
بمعنى الشيء وصنف صفتها والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم الشيء الذي صنفه كتاب الاخلاق
فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح محذوف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها
اي فاذا كان تعلم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في كتاب الاخلاق
لناصر الدين واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي يسبق في الى هنا حفظ اما ما يقع
في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلاة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما
ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية اي اذا اقامه البعض في بلدة سقط
عن الباقين فهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اي وان لم يوجد في البلدة من يقوم به اشتركوا
جميعا في المأثم مصدر ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام
ويجبر اهل البلدة على ذلك اي القيام به قيل اي يحكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم
بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال اي علم الاشياء التي تجب على نفس العبد المسلم في جميع
الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من افراد الانسان من ذلك وهذا تمثيل الفرض العيني
الذي لا بد لكل فرد العلم به بالطعام الذي لا بد لكل احد اكله وعلم ما يقع في بعض الاحايين

على

على علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الدواء وعلم ما يحتاج اليه في بعض الاوقات
بان يكون بمنزلة الدواء اي كما ان الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات كذلك العلم ما يقع
في بعض الاحيان يحتاج اليه في بعض الاوقات كصلاة الجنازة مثلا وعيادة المريض وغيرها
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اي والفرار من قضاء
الله تعالى غير ممكن فتعلمه على قصد ان ينجي تعلمه عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث بحت غايته
تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا مرد محض فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر
الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقة الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث
وهو قوله عم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسأل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو
اي التجاوز عن السيئات والعافية اي الصحة من البلايا في الدنيا والآخرة ظرف للعفو
والعافية على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسأل من البلاء والآفات فانه
من يرزق الدعاء اي بالدعاء لم يحرم الاجابة اي من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول
بان البلاء اذا كان مقدرا وقوعه يصيب لا محالة فكيف يحصل الاجابة فاجاب بقوله
فان كان البلاء مقدرا يصيب لا محالة مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول ولا انتقال
ولكن ييسره الله تعالى عليه اي يجعل يسيرا على ذلك العبد الداعي ويرزقه الصبر ببركة الدعاء
اللهم الا ان يتعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات
الصلاة فيجوز ذلك الاجر لذا اي يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به احوال القبلة
واوقات الصلاة المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة احوال الامور الدينية لا لانه يحق
في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال الابدان من الصحة والسقم ويسمى به
لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز ذلك لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب
اي الادوية فقد تداوى النبي عم علة لجواز التداوي المفهوم من قوله كسائر الاسباب
وفيه ايضا جواز تعلم علم الطب بفعله وقد حكي عن الشافعي رح الله تعالى انه قال العلم علمان علم الفقه

خبر لمبتدأ محذوف اي احدهما علم الفقه الكائن للاديان اي لمعرفتها وعلم الطب اي والآخر علم
الكائن للابدان اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة مجلس البلغة بالضم
ما يتبلغ به من العيش اي ما اكتفي به فحذف هنا بمعنى الكفاية اي وما وراء ذلك العلمين كذا في
مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس اما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم و
تقديمه على بيان كونه طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه والمعروض مقدم على العارض
الآن فيه للاهتمام بشانه والاشعار بان الشيء عنه امر مهم لينتبه الطالب ويشتغل على طلبه
فهو صفة يتجلى اي ينجلي وينكشف بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق
بيتجلى قامت به الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل بيتجلى اي ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر
عنه وعدل عن الشيء الى المذكور ليعم ذكر المعدوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور
وبالجملة فخرج الظن والجهل اذ لا تجلي فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب
والتجلي انشراح الصدر بخلاف المعقود كما هو عند الفقهاء حصة من انواع العلم بالبينات الشرعية
اذ به يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفته فاني العلم مع نوع علاج قال ابوح هنا معنى الفقه
الفقه معرفة النفس ما لها اي ما حصل لها من الخير وما عليها اي ما حصل لها من الشر وهي
بهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين وقال ابوح ايضا ما العلم الا ما فيه
الا العمل به والعمل به ترك العاجل اي الدنيا والاشتغال بامورها للآجل اي لتحصيل الآخرة
اي الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضرتان والآخرة ابقى
باقية فيلزم ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي هذا الكلام المتفرع اذا تقرر ما قاله ابوح
ينبغي للانسان ان لا يغفل من الباب الاول عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والفنا
وانما فسرنا بهذا لان عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس معرفة
صفاته وحقق هذا البحث في قولهم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات
والطاعات وما يضرها من الفواحش والمنكرات في ان لها اي في الدنيا والآخرة فيجتلب

معطوف

معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويجتنب عما يضرها من الآثام والسيئات كيلا
يكون علة لقوله فينبغي عقله وعلمه حجة عليه اي شاهدا عليه لا له يشهد على ضرره فيزيد عقوبته
عليه اذ حجة بالتقصير عقوبته فاعلم ان يزع اذ نعوذ بالله تعالى من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب
العلم اي في بيان مناقبه وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم اي الآن فاعلم ورد في احاديث
صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي ابو الدردا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق
الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن
في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وان العلماء ورثة الانبيا لانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن
اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح فصل معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح
طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان قال
الى ما بعده نوع والا فلا كذا في الاكملية فارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ على تقدير
الوصف اي فصل من الفصول في النية اي النية التي حصل بها التعلم ثم لا بد في النية في زمان
تعلم العلم اذ النية هي الاصل خاصة في جميع الافعال مقصودة بالذات او غير مقصودة الا
انها حصل فرضا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله عم انما الاعمال بالنيات اي صحة
الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنفية حديث
اي هذا حديث صحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل كم هنا خبرية اي كثير من الاعمال يتصور بصورة عمل الدنيا
الفاعل اي يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب بها ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة
كالاكل والشرب والنوم مثلا صورتها صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها بمجرد حسن النية من اعمال
الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوي بالعبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيرهما
وكم من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا

بسوء النية كالاعمال التي فعلت على وجه الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع لبيان كيفية
النية بطلب العلم متعلق بينوي رضاء الله تعالى مفعول ينوي اي يقصد بتعلم العلم تحصيل رضا
الله تعالى والدار الآخرة اي دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال
بتعليمهم العلم واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم
ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الاستاد قراءة الشعر الشيخ الامام الاجل الاستاذ
برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم اي لبعض العلماء شعر فساد كبير عالم متهتك المتهتك الذي
لا يبالي ان يهتك ويمزق ستره والعالم المتهتك هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية
ولا يبالي ان يفتضح وفساد مثل ذلك العالم كبير لانه يراه الجهال فيعتقدونه فيضل قوم بضلالهم
واكبر منه جاهل متنسك اي متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد في معتقده الجاهل في افعاله
واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالمتصوفة في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد
لان فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم المتهتك لان اعتقاده صحيح
هما فتنة في العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اي كائنة للرجل الذي بهما
في دينه يتمسك اي يقتدي العالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقوالهما وافعالهما
فالظرفان متعلقان بيتمسك وتمام القصيدة في الشرح وينوي منصوب عطفا على ان ينوي
اي بطلب العلم الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد القلب على وصف
المنعم بنعمة الكمال كما قال قائل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا على نعمة العقل
اضافة بيانية اي نعمة من العقل وصحة البدن معطوف على العقل في اليه ولا ينوي به معطوف
على ينوي اي ينبغي ان لا ينوي به اي بطلب العلم اقبال الناس عليه اي توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا
اي حطامها من ايدي الناس والكرامة معطوف على الاقبال اي التكريم والتعزز عند السلطان وغيره
بالجر عطف على السلطان ويجوز ان يقرأ بالنصب اي لا ينوي غير هذا المذكور من الامور التي لا يبقى
فيها رضاء الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال محمد بن الحسن رحمه هذا اثباتا لما ينبغي

من انه

من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوي عبيدي جمع عبد
لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اي لجعلت نفسي بريئة
عن ولائهم بنفع الولاء اي اكون عصبتهم ووارثهم وحاصله متاركتهم بالكلية وعدم النظر الى ما في
ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس اي يصير رغبته لما عند الناس قليلة
ويمكن ان يراد بالقلة العدم اي لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء
واللذة عنده فلا يطلب شيئا الغير عنده وانشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين
اي ما يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسماعيل الصفار الانصاري املاء لابي
حنيفة رحمه الله الاملاء الكتابة وهو ههنا بمعنى المكتوبة نصب على المفعول انشدنا اي قرأ علينا
الشعر المكتوب لابي حنيفة رحمه شعر من طلب العلم للمعاد اي الاخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الاخرة
فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد في موضع الجر على انه صفة فضل وهو التدرج
الى الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف وكيف لا يكون فضلا وهو الموصل
الى المراتب الفائقة في الجنان العالية فيا لخسران طالبه جواب شرط محذوف ويا حرف
نداء والمنادى محذوف والخسران متعلق بفعل محذوف يعني اذا كان طلب العلم للمعاد سبب التحصيل
الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا للخسران طلبة العلم لنيل فضل من العباد الجار والمجرور يعني
قوله لنيل متعلق بطالبه اي الذي ينال الغرض بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم
شيئا من حطام الدنيا فاني يعادله هذا بيان اللهم الا ان اراد الطالب بهذا الاستغناء عن قوم والكرامة
عند السلطان وغيره الجاه اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يمكن الا بان يكون
الآمر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اي جعل الحق نافذا واعزاز الدين اي جعل الدين
عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اي طلب الجاه بالعلم
بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز طلب المقدار الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف
فان هذا الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقة لاجل تحصيل المصالح اقامة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين هما من اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم ان يتكلف
في ذلك اي في طلب العلم بان يأتي مشقة اكتب ويأتي بجهد حصل واشار الى هذا بقوله
فانه يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم والفتح ايضا الطاقة والمراد
ههنا الاول فلا تصرفه اي العلم الى الدنيا تأنيث ادنى وهو من الدنو او من الدناءة بمعنى الخسة
القليلة الفانية ثم هي الدنيا الضمير ضمير القصة ويجوز تأنيث هذا الضمير اذا كان
العمدة في الجملة المفسرة مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتداء والدنيا مبتداء ثان اقل من القليل
خبر مبتدأ ثان والجملة خبر المبتدأ الاول وهذا كناية عن غاية القلة ومعانقها اذل من الذليل
اي من جنس الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تعمي اي تجعل ذا عمى بسحرها اي بزخارفها
وشهواتها التي تشبه بالسحر في استجلاب القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها
ولذائذها اي تجعلهم معرضين عن سماع الحق وقبوله وتعمي اي تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق
فهم متحيرون بلا دليل يهديهم اي لا يهتدون الى طريق الحق والسداد بل يتيهون في تيه
الحيرة والغفلة كالرجل الذي يسمى حقيقيا وصم حقيقي كيف يتحير في ذهابه ومجيئه فلا يدري
الى اين يذهب ومن اين يجيء فيتحير وينبغي لاهل العلم ان لا يذل من الاذلال نفسه بتحقيق ذلك
اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اي في غير محل الطمع وهذا احتراز عن الطمع في محل
الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فانه اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا حرج فيه بل هو عين
العز في الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله بمجرود
على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه في مواضع الابتذال والرذالة فان التحرز من شرهما
الضيع لانه لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويأتي منصوب معطوف على ما قبله والضمير المستكن
في يأتيه راجع الى اهل العلم متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة
اي التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة
بذات الله تعالى لانه تعالى قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان

مختصتان

مختصتان بذاتي لا تليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات المحرمة لان ذل نفسه
الشرع حرام والصفة المقبولة التي كانت بينهما هو التواضع لان خير الامور اوسطها اي التحرز
عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر والمذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر
على طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل التواضع
في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم وتعرف ذلك اي كونها كذلك في كتاب الاخلاق
انشدنا الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا مفعول انشد لنفسه اي
شعرا كائنا لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال المتقي اي التواضع من صفات المتقي عن الله
وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي قدم عليه اهتماما او محافظة للوزن التقي فعيل بمعنى الفاعل مرفوع
على انه مبتداء ويرتقي خبره الى المعالي اي الى المقامات العالية يرتقي اي يصعد ويصل
اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر ويحصل المعنى ان التواضع من خصال المتقي
وبسببه يصل الى الدرجات الرفيعة العالية لحديث من تواضع رفعه الله تعالى ومن تكبر
وضعه الله تعالى ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتداء مؤخر وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو جاهل
من جهل الذي حاله صلة في حاله متعلق بعجب جاهل اهي الهمزة للاستفهام وهي مبتدأ والسعيد خبره
ام الشقي عطف على السعيد يعني من العجائب حال الشخص الذي كان جاهلا بحاله فلا يدري اهو
سعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فيكون حاله
هكذا فالاليق به ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف
يختم عمره اي لا يدري كيف يختم عمره ايختم على الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله تعالى او روحه
يوم التوى اي يوم الهلاك وهو يوم العرصات وهو منصوب على الظرف فيختم مستقل
او مرتقي خبر مبتداء محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير هل الروح مستقل اي نازل
في اسفل السافلين او مرتقي اي صاعد الى اعلى عليين يعني لا يدري كيف يختم وحين يختم على الايمان
فيترقى الى اعلى عليين وهو مقام المؤمنين ام على ضلال نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل السافلين

والكبرياء كانتن لي انا صفة خبر مبتدأ محذوف متعلق بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة بذات الباري
عز شانه فاذا كان كذلك فمن نازعنيهما امرا جازما انقطع من تلك الصفة والقي امرها من ايضا
اي بياء المحذوفة لضرورة القافية اي اتق من الاتصاف بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة
بذات الله تعالى لا ينبغي لغيره لما سبق من الحديث قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه اي خاطبهم لبيان
عليه السلام بالاكرام عظموا عمائمكم مع عمائمه ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم
وهو بالفارسية استين وانما قال ذلك اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور
قائم مقام الفاعل لقوله يستخف اي لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا في نظر الناس
الى اللباس وينبغي لطالب العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف
بن خالد السمتي اي المنسوب الى السمت وهو من علماء الحديث عند الرجوع من صحبته الحج
رحمه الى اهله وعياله يجده يطلب استينا فانه قيل من يوجد فقال يجده من يطلب الخبير
وهو من طلب شيئا وجد وجد وقد كان استاذنا الشيخ الامام برهان الدين الائمة علي
ابن ابي بكر عطف بيان قدس الله روحه العزيز امرنا بكتابته عند الرجوع الى بلدي فكتبته
اشتاذ لا للاخص ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس قوله من معاملات متعلق بعنده منها
متعلق بقوله لا بد اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد وكان في نسخة كتابا للنفاح
جامعا لفوائد جمة فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه اي على
العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول يختار والمختار
الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال اي العلم بالفروض التي تفترض عليه
في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي من العلم
بالفروض التي ما افترض عليه في الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة لمن لم يقدر عليهما لعدم الا
ويقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار اي وينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو
اساس سائر العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل اي ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل
اي بالاستدلال

اي بالاستدلال بالادلة الاوثق الى الموثوق ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا
بل يكون مقلدا ابا بامه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح
ايمان المقلد ودلائل الزنادقة منكرة في موضعه لكن يكون آثما بترك الاستدلال
لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجوده ووحدانيته واثبات اوصافه
فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل للانسان ليستدل به فيكتب كفران النعمة فكان
آثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي وينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم
وهو علم النبي عم واصحابه والتابعين وتبع التابعين دون المحدثات اي العلوم التي
محدثة في زمانهم بل احدث بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف قالوا
اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم والمحدثات هذا من باب
التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم واياك اي اتق هذا الكلام
لا منقول قالوا ان تشتغل بهذا الجدال اي بعلم الجدل او الخلاف الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكاملين من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب
عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر لصرفه الى ما لا يهمه ويورث اي يعطي الوحشة
والعداوة بسبب الجدال في الباحثين وكذلك الامر غير متعلق فهو اي وهو ايضا غير متعلق
وهو اي وهو الحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك
وهو العلامة والساعة القيامة واطلاقها عليها انما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها في
او لانها ساعة طولها عند الله تعالى كساعة فهي من اسمائه الغالبة وارتفاع العلم ومحو معطوف
على الساعة وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ
ينبغي ان يقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاستاذ الذي له زيادة

علم والأورع أي الذي له زيادة ورع أي تحرز عن الحرام والأسن الذي له زيادة سن
وكبر كما اختار أبو حنيفة رحمه الله أي اختيارا مثل اختيار أبي حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان بعد
التأمل والتفكر في اختيار الأستاذ لأنه أعلم أهل زمانه وأورعهم وأسنهم وقال
أي قال أبو حنيفة رحمه الله وجدته أي حماد بن سليمان شيخا وقورا أي ذا وقار حليما صبورا
وقال ثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان فنبت على صيغة المتكلم أيضا أي كنت
ثابتا عند أستاذي حماد بن سليمان وما تركت صحبته أبدا فصرت ثابتا ونابتا أي كما
ينمو النبات حسنا نميا حتى بلغت إلى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد وقال أي قال
أبو حنيفة رحمه الله سمعت حكيما أي سمعت قول حكيم لأن السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق
بالمسموع من حكماء سمرقند قال إن واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان
قد عزم أي قصد على الذهاب إلى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي أن يشاور في كل أمر
وهذا الكلام إلى قوله قال الحكيم رحمه الله كلام المصنف لا منقول قال أتى به في أثناء
الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الأمور فإن الله تعالى أمر رسوله بالمشاورة في
الأمور حيث قال تعالى وشاورهم في الأمر استظهارا برأيهم وتطييبا لقلوبهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للأمة هذا على تقدير أن نفس الأمر عام والصحيح أن يشاور
فيه على الإطلاق أما على التقدير أن يقيد بالحرب فلا يصح به الاستدلال بسنية المشاورة
في جميع الأمور ولم يكن أحد أفطن منه أي والحال أنه لم يكن أحد من العقلاء أذكى وأعقل
منه ومع ذلك أمر بالمشاورة وقد كان يشاور مع أصحابه في جميع الأمور أي عادته هكذا
حتى حوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج مجرور على أنه معطوف على جميع الأمور
قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل هلك عن مشورة أي بعد

مشورة

مشورة قيل رجل حر وعبد محذوف أي أفراد الإنسان رجل تام ونصف رجل ولا شيء
فالرجل التام من له رأي صائب أي فكر ذو صواب مطابق للحق ويشاور مع العقلاء اقتداء
بسنة الرسول واهتماما بأمره ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور أو يشاور
ولكن لا رأي له أي لا رأي صائبا له بقرينة السباق فتمامية الرجل باعتبار اجتماع
الأمرين الرأي الصائب والمشاورة وبتنصيف الأمرين بتنصيف الرجل ولا شيء من لا رأي له
صائب ولا يشاور ولانتفاء الأمرين معا الذين هما سببا رجولية الإنسان فانتفاء السبب
انتفى المسبب قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور أمرك أي في أمرك مع الذين
يخشون الله تعالى أي العلماء لقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فإنهم لما اشتغلوا
يلقون بالخير ويرشدون إلى السداد والصلاح بموجب علمهم فطلب العلم هذا من كلام
المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغي في كل أمر أي والحال أن طلب العلم من أعلى الأمور وأصعبها
فكان المشاورة فيه أهم وأوجب من سائر الأمور قال الحكيم رحمه الله هذا رجوع إلى
الحكاية التي حكاها أبو حنيفة رحمه الله من الحكيم السمرقندي إذا ذهبت على صيغة
المخاطبة إلى بخارى لا تعجل في الاختلاف في التردد إلى الأئمة أي العلماء
الذين كانوا مقتدى الناس وأفضلهم وامكث شهرين أي واصبر شهرين ليس
المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد أن لا يعجل حتى تتأمل وتختار أستاذا
سواء كان حصول ذلك التأمل والاختيار في الشهرين أو في الأقل أو الأكثر فإنك
تعليل لوجوب المكث إن ذهبت إلى عالم لتتعلم منه وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك
من الإعجاب درسه بفتح الدال وكسرها أو بكسرها أي علمه وفضله وفي بعض
النسخ درسه فتتركه وتذهب إلى آخر فلا يبارك لك في التعلم لأنك بتركك إياه
قد أذيته فيتأذى به لا يبارك لك في التعلم فتأمل شهرين في اختيار أستاذ وشاور

حتى لا تحتاج الى تركه اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان
على انه جواب النهي عنه بكمال الثبات حتى تكون منصوبا بان المقدرة تعلمك مباركا
وتنتفع معطوف على تكون بعلمه كثيرا اي انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات
اصل كبير يبتنى عليه في جميع الامور اي جميع الامور تبتنى وتترتب عليه ولكنه عزيز
اي قليل كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات . الشأو السبق اي لكل واحد
حركات قليلة الى سبق العلى يعني يميل قلب كل واحد الى سبق المراتب العالية فالجاه
والجود متعلق بحركات ولكنه فتقدم عليها . ولكن عزيز في الرجال ثبات . كلمة لكن مخففة
وملغاة عن العمل وما بعدها مبتدأ وخبر اي لكن العزيز اي القليل في طائفة الرجال
الثبات في مبادي الوصول الى العلى ووسائله ولذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني
على الصبر والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة
اي الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها صبر ساعة على المشاق والالام فينبغي لكل احد ان
يصبر على استاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب على ان يتمه حتى
لا يتركه ابتر اي حال من ضمير المفعول اي ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن
اخر قبل ان يتقن الاول اي قبل ان يحكم الفن الاول وعلى بلد يشرع بتحصيل العلم
حتى لا ينتقل الى بلد اخر من غير ضرورة توجب الانتقال فاما ان كانت فلا باس
بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تأكيد لذلك يعني عدم اتمام الكتاب وعدم
اتمام الفن والاشتغال بفن اخر والانتقال من بلد الى اخر من غير ضرورة
يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما
تريده نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر شعر

ان الهوى لهو الهوان بعينه . يعني ان الهوى والهوان اي الحقارة والمذلة
بعينهما بمعنى ان هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكابه مراد النفس التي
تقتضي المذلة والحقارة ولكنه صرع عليه الهوان وقيل ان الهوى لهو الهوان اذ عاق
فصريع كل هوى صريع هوان . اي مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة
يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيبقى مستهجنا ومنكرا
وههنا تقديم المبتدا على الخبر واجب لكونهما متساويين في التعريف يصبر بالنفس معطوف على ان
على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات التي ظهرت عليه في طريق العلم قيل خزائن
المنن جمع منة وهي المقصود على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف وهي
المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد
مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لابد له ان يصبر على المحن الكثيرة
وانشدت اي قرأت على هذه الابيات التي تأتي فيما بعد وقيل انه لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه هذه جملة معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر . الا لا تنال العلم الا بستة
الاحرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا تتصل به الا بستة اشياء وسانبئك
اي سأخبرك عن مجموعها ببيان . ذكاء مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب
وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على المحنة وبلغة بضم الباء
وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لا تحتاج في امر الرزق الى الغير فان
الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاذ اي لا بد ان الاستاذ
على وجه الصواب في طول زمان اي لا بد من طول زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته
ومبادئه كثيرة لا تحصل في ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار

المجد اسم فاعل من اجد جدًّا اي المقدم الشجيع والورع بفتح الواو وكسر الرا صفة
مشبهة اي المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع المستقيم وهو منصوب على الحالية معطوف
على الحال من الرازم الكسلان صفة مشبهة من الكسل والمطل اسم مفعول
بحي كار والكار صيغة مبالغة الفاعل من الكثرة اي كثير الكلام والمفند اي اهل الفنا
والفتان اي اهل الفتنة قيل في المثل لا تسئلوا بعد قرينه اي لا تسئل عن حال المرء
بانه صالح او طالح وانظر قرينه وصاحبه حتى تعلم انه حاله ماذا فان القرين بالمقارن
يقتدي اي يتبع بالمقارن في احواله وافعاله وقوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدي
قدم عليه لرعاية القافية فان كان اذا انت تحيينه سرعة استئناف سيق لبيان جواب السوال
كانه قيل فماذا نفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذا الشر فساد فعليك
نفسك بسرعة قبل ان يؤثر شره في ذاتك فتجر بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع
الخافض وفي بعض النسخ فجانبه باعدا بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي
قوله فقارنه امر حاضر وتهتدي وجوابه انما اتى بالياء والقياس ان يسقط الياء
علامة للجزم رعاية للقافية يعني اذا كان القرين ذا خير فصاحبه كي تهتدي
لان الصحبة مؤثرة وتبين فيك اثارها ومنافعها وفي بعض النسخ فقارنه والمعنى
ظاهر وانشدت على صيغة المتكلم الافعال اي قرأت هذا الشعر عندي لا تصحب الكسلان
في حالاته اي لا تقارن الكاهل في حالاته وفاقه كم صالح لخبرته اي صالح
كثير بفساد اخر اي بفساد اخر والبا في بفساد متعلق بقوله يفسد لان في
يؤثر في وجوده بالصحبة يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة العدوى بفتح
العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد بفتح الجيم القوي الفهم يعني سراية

فيخمد اي كسرعة الجمر الذي
بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد
يوضع في الرماد فيطفى في عقبه كما ان الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما كذلك الجليد
اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف في كالجمر وجملة
يوضع في الرماد صفة الجمر على طريقة قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي عم
كل مولود يولد على فطرة الاسلام اي على خلقة الاسلام والفطرة بالكسر الخلقة الا ان ابواه
منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حال النصب بالالف
كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا او ينصرانه اي يجعلانه نصرانيا
او يمجسانه اي يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اي تم او يجي
الحديث ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اي اقرا الحديث
الا انا ما اطلعنا بقية الحديث ونثبت بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة
التي خلق الله تعالى الناس عليها سالمة من الفسق والشقاء وتغايرت الحكمة بالقانت
بيت يار بد بدتر بود از مار بد يعني ان المصاحب السو اسوء من الحية السو وكني
منها ضرر الحيات بحق ذات پاك الله الصمد البا للقسم اي بحق ذاته تعالى وتقدس
يار بد آرد ترا سوي جحيم اي المصاحب السو يأتي بك الى جانب الجحيم يار نيكو
گيردت يابي نعيم اي المصاحب الصالح يجذبه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى
شعر ان كنت تبتغي اي تطلب العلم واهله او شاهدا يخبر عن غايب اي عما غاب
عن علمك فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها
الضيعة واذا كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة واذا كانت ذات بقول
وبطيخ فاسمها البستان واذا كانت خالية بلا نبات فهي الارض السبخة فاذا

قال الرجل ان لي ضيعة يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لي جنة يعرف ان له ارضا
ذات اثمار واشجار فاعتبار الارض التي كانت غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها
التي كانت بمنزلة الحاضر وهي تشاهد عليها اي فاعتبر الارض مع اسمائها اي مع علاماتها
المسموعة كيف تخبر علاماتها المسموعة التي بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة التي هي غائبة
عن الابصار مثلا لطف هواها ونفوس ماتها ورخاء ماكلها وكثرة فواكهها علامات
دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب يعني كما ان
اعتبار الارض معرفتها باسمائها كذلك يعتبر الصاحب الغير المرئي او الغير المعروف
بالمرئي او المعروف فحاله ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل فصل في تعظيم
العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله واستاذه
وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل حذف
المفعول للتعميم المعنى ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوب كان الا بالحرمة اي الا باحترام
الاستاذ والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية المعنى
من سقط اي ما سقط الساقط عن مرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل
الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة
بان ترك حرمة امر الله تعالى ونهيه بان استخف بهما وتهاون بهما والاستخفاف فيهما
كفر ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم وانتبه المعنى بقوله قال علي كرم الله وجهه
انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق اي جعلني رقيقا واسيرا
لا حرمة في بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال النبي عليه السلام من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى
فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول قيل المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

في ذلك

في ذلك اي في تعظيم العلم شعرا رأيت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول ثان لرأيت
لا انه صفة لكن قدم على المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقيقة من سائر
الحقوق واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل مسلم اي علمت ان حق المعلم
اشد حفظا على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت وقد وجب ان يهدى اليه
على صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز اي من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف
واحد الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدى فان
من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا مما تحتاج انت اليه في الدين اي في امر الدين
فهو ابوك في الدين فانه روي عنه عليه السلام انه قال خير الاباء من علمك وروي انه
قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال نعم ما قال لان ابي
انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء انتهى ووجهه
مما قالوا ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله من عالم الملكوت
الى عالم الكون والفساد والاب سبب حدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج
الروح الانساني من عالم الفنا الى عالم البقاء بسبب التكميل في المعارف الربانية وكان
استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي رحمه الله يقول كثيرا كان اي يقول
دائما قال مشايخنا متعلق بيقول من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي على صيغة
المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة من الغرباء اي الذين كانوا من الفقهاء
ويكرمهم بالنصب معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا اي يتصدق
عليهم بشيء من ماله ولو كان قليلا كما يفيده التنوين في شيئا فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافده اي ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول

ومفيد لمثل هذه الفائدة ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ
الكلام عنده اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتدأ بالكلام عند المعلم ملتبسا بشيء من الا
الا ملتبسا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي اي يحفظ الوقت
الذي عينه للاقراء ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الاستاذ فان هذه الاشياء محل للتعظيم
فالحاصل انه يطلب رضاه اي رضا الاستاذ ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في
غير معصية الله تعالى اذ لا طاعة للمخلوق اي ولا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في ما
يلزم منه ان اطاع للمخلوق ان يعصي للخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق لقوله ومن اه
اشر الناس من يذهب به لدنياه غيره ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به وكان
من كان نسبا وكان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحدا من كبار ائمة بخاري كان يجلس مجلس الدرس
اي عادته هكذا وكان يقوم في خلال الدرس اي في اواسطه احيانا اي اوقاتا فسألوا
عنه فقال ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة اي في طريق ويجيء احيانا الى باب
المسجد فاذا رأيته اي ابن استاذي اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام
فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان اي سلطان زمانه
يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ
فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب على انه الاستاذي ابا زيد كنيته
الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب على انه صفة لنسبة الاستاذي بعض
بلدتي هذه وجدت هذا المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه شيئا اي
خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ

الامام

الامام الاجل شمس الائمة الحلواني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح نون بعد الالف
البلد ونسبة شمس الائمة اليها ... فقد كان من جملة بخاري وسكن
في بعض القرى اياما لحادثة اي بسبب حادثة وقعت له وقد خرج وحده من البلد الى القرى وقد
زاره تلاميذه جمع تلميذ فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء القاضي
ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة وفتح نون ساكن بعدها السين منع
بدل من ابي بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه لماذا لم تزرني اي لاي شيء
لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلني خدمة الوالدة منعني
عن زيارتك قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع
الخافض اي يحصل رزقك بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا يحصل رزقك فاء رونق
الدرس وزينته وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم
له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تأذى
منه استاذه يحرم بركة العلم اي من بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا اي الا انتفاعا
قليلا فانتصابه على المصدرية ان المعلم والطبيب كلاهما ٭ لا ينصحان اذا هما لم يكرما ٭
اي ان المعلم والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا
لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك
ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبه الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار
المعصية والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تنتظر شفاءه
واقنع بجهلك ان جفوت معلما ٭ لانك ان جفوت معلمك لا يهتم في التعلم فلا
ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكي ان الخليفة اي خليفة بغداد هارون

الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ مشايخ العربية ليعلم العلم والادب فرآه
اي الخليفة الاصمعي يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء على رجله
فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال تفصيلا للعتاب انما بعثته
اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
اي بيده الاخرى رجلك فثبت ههنا ان التعظيم لازم اي تعظيم الاستاذ ومن تعظيم
العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرأ منه فينبغي هذا تفريع لبيان كيفية تعظيم الكتاب
لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة اي بالوضوء وحكي هنا تأييد لهذا المعنى
عن شيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني
ما اخذت الكاغد الا بطهارة وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي كان مبطونا
اي مبتلى بمرض البطن وكان يكرر اي درسه الذي يطالعه حفظا للعلم بقرينة المقام
في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا
اي بيان هذا ثابت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان
النور اذا انضم الى النور يصير اضعاف النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب
لانه فيه نوع استخفاف ويضع كتب التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر
الكتب تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة ودعة لان
فيه استخفافا ايضا وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يحكي
عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة اي وعاء المداد على الكتاب فقال
اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية بر نيابي لفظ بر ههنا بمعنى الفاكهة والمراد
النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي الاجل فخر الاسلام
الامام

الحروف

الحروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك اي بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف
اعني خفيفا حقيرا فلا بأس بذلك اي بوضعها والاولى ان يتحرز عنه لان فيه ايهام
الاستخفاف والاولى الاحتراز عنه بشرط من التعظيم اي من التعظيم الواجب ان يجود كتابة
الكتاب اي يجعل جيدا غير رديء ولا يقرمط القرمطة دقة الكتابة اي لا يجعل الكتابة
دقيقا غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة التي اقتضت
ان يكتب طرف الكتاب في جنبها ورأى ابو حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتابة فقال
لم تقرمط خطك ان عشت بصيغة الخطاب بتقدير مجزوم او مرفوع لكون شرطه
ماضيا وان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبني للمفعول يعني تشتم لما يعتري منه يعني
هذا التعسف ان عشت اذا انتهيت بكسر التاء وسكون الياء على صيغة الخطاب اي اذا كبرت وشخت
وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك لا تقدر على قراءته فتندم وحكي عن الشيخ
الامام مجد الدين الصرخكي انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة
والعائد محذوف اي الذي قرمطناه ودققناه او مصدرية اي مدة دوام
قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اي الذي
انتخبناه ندمنا او مدة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لانا كثيرا ما نحتاج
الى التفصيل وما لم نقابل اي الكتاب الذي لم نقابله مع كتاب آخر صحيح ندمنا
لان هذه الاشياء مفوتة لمطالعته ومخلة لتفهيم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع
الكتاب اي قطعته مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله اي تقطيع
الذي اختاره ابو حنيفة وهو ايسر اي في الحال لانه ايسر للرفع من محله والوضع
في محله والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة

اي مضوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال الركب الاحمر ولعل انما
كرهه للعلة السابقة او لكون اهتدائه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب
العلم والدرس ومن يتعلم منه بعض الاستاذ والتملق اي التودد والتعطف مذموم
في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اي فان طالب العلم ينبغي ان يتملق
لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم
والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القرآن والفقه وعن مقاتل انها تفسر في القرآن باربعة
اوجه فتارة بمواعظة القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم
واخرى بالنبوة وان يسمع ان الوصل مثله يعني الشرط مسئلة واحدة
وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس
باهل العلم لان العلم معظم ومشرف في جميع الاحوال والاوقات وقتا لا تفاوت بين
وقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية التعظيم فليس باهل العلم
لان من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته لا يستطيع الا ان يعظم وينبغي لطالب العلم
ان لا يختار نوع علم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاور استاذه بل يفوض امره الى
الاستاذ فان الاستاذ اعاد ذكره تلذذا او تبركا وقد حصل له التجارب جمع تجربة
في اختيار نوع العلم وكان اعرف ما ينبغي من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين
وما يليق بطبيعته لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع
ما يليق به العلوم العربية الى غير ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم
من انواع العلوم ما يليق بطبيعته وكان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام
برهان الحق والدين رحمه الله تعالى يقول كان طلبة العلم في زمان الاول يفوضون

امورهم

امورهم في التعلم الى استاذهم متعلق بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم
والآن يختارون لفظة الآن ظرف منصوب على انه مفعول فيه ليختارون فقدم على اهتماما بأ نفسهم
اي من غير انضمام رأي الاستاذ ولا يحصل مقصودهم كاينا من العلم والفقه لانهم لا يعرفون
الى العلم الانفع بهم اي علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن
بن اسمعيل البخاري رحمه الله كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجارود الحرقي
الحنفي على محمد متعلق ببدأ على تضمين معنى القراءة اي بدأ بكتاب الصلوة قاريا على محمد
بن الحسن المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية فقال له اي محمد بن الحسن له اي لمحمد
بن اسمعيل اذهب فتعلم علم الحديث لما رأى اذ ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه
اي بطبع محمد البخاري وطلب علم الحديث عطف على مقدر اي فذهب وطلب فصار فيه اي
في علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث يعني صار مقتداهم ومقدمهم فجمع كتابا
معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بالحديث البخاري وينبغي لطالب العلم
ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اي قريبا اليه لان من اراد الاستعمال بالقرب يكون بمعنى الى
عند السبق بحذف المضاف اي عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغي ان يكون
بينه وبين الاستاذ قدر القوس مقدار طول القوس فانه اي كون ما بين المعلم
والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم مما دون القوس وينبغي لطالب العلم
ان يحترز عن الاخلاق الذميمة اي عن الاخلاق التي تعتبر في الشرع مذمومة فانها
اي تلك الاخلاق كلاب معنوية اي مشبهة يجب الحمية بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب
تؤذي صاحبها ومن يقاربه كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبها ومن يقاربه به
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف

تلك الأخلاق الذميمة التي هي كلاب معنوية تتأذى وتنفر منه الملائكة لا يدخلون في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اي والحال انما يتعلم الانسان بواسطة خلاف القاء الملائكة نظهر ان من كان صاحب الأخلاق الرديئة لا يعلم نفائس العلوم والأخلاق الذميمة تعرف في كتاب الأخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها لأن المقصود تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعليم والتعلم وبحث الأخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا يجب على المصدرية اي اخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اي ينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الأخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لأن العلم يستدعي التواضع لمن يعلمه والتكبر ينافيه شعر قيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي اي للمكان المرتفع يعني العدو وقال صاحب القاموس حرب عدو محارب ان لم يكن محاربا التهي والمعنى ان العلم عدو محارب للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا اصاده فيزيله ويقلعه بجد بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد الجد الأول في المصراع الأول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي في المصراع الثاني على هذا الترتيب ايضا يعني كل المجد والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى على مجرى عادة الله تعالى كما ينبي عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد الاستفهام انكاري يعني لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجدا فكم عبد يقوم مقام حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف بفضل الله تعالى المقارن بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه المستتبع بفضل الله تعالى فصل في الجد والمواظبة اي الملازمة

والجد

والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم والمراد اي لازم وهذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن قوله الاشارة مبتدأ اي المذكور واشار في القرآن وهو قوله تعالى خبر مبتدأ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول القيل والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم به وقيل في هذا المعنى شعر من طلب شيئا وجد اي اجتهد في شيء بسعيا جميلا وجد اي وجد وصادف ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم فيه ولج اي دخل فيه وصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى اي بقدر ما اصابك العناء تنال ما تتمنى اي يحصل ما تتمناه وتبتغيه وقيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان حيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني اي قرأ علي الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني شعرا قاله الشافعي شعر الجد يدني اي يقرب كل امر شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اي الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت ومنعت وصعب فتحها واحق خلق الله اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم اي بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر محقق قوله احق مبتدأ وخبره قوله امرؤ اي رجل ذو همة ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم يبتلى اي يجعل مبتلى بعيش ضيق يعني من صار مبتلا بمضايقة العيش من الأمم والجاهلون في سعة ونعم فيه جديد بان يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب اي عيش البا وسوء الحزم الشدة وهو مرفوع على انه مبتدأ مؤخر وطيب عيش الأحمق لانه لو لم يكن بقضاء الله تعالى وحكمه بل بالعقل

كل بالعقل

بالعلم والجهل لكان الأمر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من قضاء الله تعالى المبني على الحكم
اللائقة الفائقة. لكن من رزق الحجى اي العقل حرم الغنى اي لكون سببه زيادة العقل ضد من
من الغنى وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود الأغنياء في الفقهاء والتابعين وغيرهم من العلماء
ضدان يفترقان اي تفرق اي هما ضدان يفترقان اي تفرقا كاملا فلفظ اي تفرق
منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال مثل مررت برجل اي رجل اي كامل في
الرجولية. وأنشدت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اي قرئ علي هذا الشعر لبعضهم
اي لغيري انا فبي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي فقيها مناظرا اي بها حتى وتمسي
ههنا بمعنى تصير كلها لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء اذ ليس مراده بل المراد صيرورته
فقيها في اي وقت كان بغير عناء متعلق بتمسي والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب
اي تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون فالجنون فنون
اي انواع وانما كان هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب واذا الشديد
علم الشديد عناء فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب المال
دون مشقة اي متجاوزا عن مشقة تحملها فعل مضارع من باب التفعل حذف احدى
التائين اي تتحملها والجملة صفة لمشقة وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي
المخاطب فالعلم كيف يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا لا يمكن الا بمشقة
فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه من اعالي الأمور وانزهها قال ابو الطيب شعر
ولم أر في عيوب الناس عيبا اي بناء ان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فلا يقتضي المفعول الثاني
ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني كما عرفت في نفس
كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب على انها صفة عيبا اي لا بنقص

الرجال

الرجال الذين قدروا على اتمام شيء فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون على
اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله ولا بين
لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد اي بمقدار سعيك ومشقتك فاللام
عوض عن المضاف اليه وتقديره عناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق بقوله
تكتسب المعالي اي المقامات العالية ومن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان اكتساب المعالي
بقدر كدك لزم من طلب العلى سهر الليالي اي ليقضي الأحيان في الليالي لأن السهر
من المشاق التي تتحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز اي القوة
والغلبة في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كلا او بعضا فهما متنافيان لان العز في العلوم
وغيرها تحصل بالاجتهاد في اثناء الليالي وفي الأوقات الخالية عن الأغيار خصوصا
في وقت الأسحار وثم ههنا للتراخي في الرتبة لأن بين طلب العز والنوم في الليل
بعد رتبة يغوص البحر اي يغوص في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العز
في العلوم يغوص بحر الشدائد حتى يستخرج لآلي المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر
ويستخرج اللآلي وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي من الاستعارات اللطيفة
ما لا يخفى علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب الشرف والمجد كذا
في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كناية بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع
عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر والشان بالهمم العالية اي بالقصد
الكامل والسعي الجميل ومن رام اي قصد وطلب في سهر الليالي اذ بالسهر لا يبطل الأوقات
التي تعطل بالنوم فتصرف الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين
والسعادة الأبدية ترك النوم ربي اي يا ربي في الليالي لأجل رضاك يا مولى الموالي

اي لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي المجازية بالعبادات والطاعات في طول الليالي
ومن رام اي طلب العلا اي علو القدر من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وتحصيل
العلو من غير جد فوفقني الى تحصيل علم اي اجعلني يا رب موافقا الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى
المعالي اي اجعلني بالغا وواصلا الى نهاية المطالب وغاية المآرب قيل تخذ الليل جملا
تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه جوابه يعني اتخذ الليل بلا نوم مركبا كي
تدرك به امالك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك كذلك الليل
اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقاصد المقبولة يوصلك اليها قال المصنف رحمه الله وقال
هذا القول نفسه الا انه نزل بمنزلة الغائب وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول
مقول لقائل اي في اثبات ان الليل سبب الوصول الى المطالب شعر من شاء ان يحتوي اي
يجتمع اماله اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليله اضافة
الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار كونه زمانا في دركها
اي في نيل الامال جملا اي ابلا كما سبق اقلل طعامك امر من الاقلال اي اجعل طعامك
قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي كرضي اي كي تصير ذا حظ ونصيب اي باقلال
الطعام سهرا تمييز بمعنى الفاعل اي يحصل السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا
بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال اعطاه المال كملا متحركة اي كاملا كذا في القاموس
وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي ان تبلغ
الكامل من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اي جعله يقظانا بالليل فقد
فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل في الليل ما لا بد من تحصيله في النهار
فاذا جاء في النهار فرح بما حصل في الليل لانه وجد مجانا ولا بد لطالب العلم من

على الدرس

على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة في اول الليل واخره فان ما بين العشائين
اي بين المغرب والعشاء على سبيل التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر اي قبل الصبح الصادق
وقت مبارك جدا فلا بد للطالب ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم وقيل في
هذا المعنى شعر يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر اي الزم الورع اي العفة
والتحرز عن الحرام والاحتراز في الورع عن الشبهات شائع متولد من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب
اي بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم
والشبع مانعان للتحصيل وداوم على الدرس لا تفارقه نهي عن المفارقة تاكيد
للمداومة فان العلم الفاء للتعليل اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اي حصل
وارتفعا يا طالب العلم فاجتهد بالليل والنهار فان تحصيل العلم بالجهد والتكرار فان
لكل شيء افة وافة العلم ترك الجهد والتكرار اي زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي
لا تحصل الا بالمداومة على الدرس واغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال
حدث حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنفوان الشباب اي اوله
لان الحواس والقوى المدركة تامة قوية في زمان الشباب فاذا فات الشباب واتت
ايام الشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر على تحصيل العلوم والمعارف فانه لا يتم اغتنام
ايام الحداثة من الشباب كما قيل بقدر الكد اي المشقة تعطى انت على صيغة المبني للمفعول
ما رمت مفعول ثان لتعطى اي ما تطلبه فمن رام اي طلب المنى جمع منية وهي المقصود ليلا يقوم
اي يقوم ليلا ويشتغل بمبادي مطلوبه فقدم ليلا على عامله لرعاية القافية وايام
الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اي خذها غنيمة ولا تضيعها لان
تنبيه تنبيه على تحقيق ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقيق الاثبات

قطعا كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ولئلا ايكاد يفيخ ما بعدها من الجملة الا مصدرة
مما يتلوى به القسط الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة
تمر مر السحاب شعر يا طالب العلم عليك بالتورع واجتنب النوم وقت نصف الليل والسحر واستعن
بالتكرار ما تسمعه من غرر الاحكام والدرر ان لم تكن هذا فيما تطالب فاعلم بانه
في التضييع في العمر ولا تجهد نفسك اي لا تجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفنيا ومطويا يتضعف
من الاضعاف النفس حتى ينقطع عن العمل فانه ليس تحصيل بالتعطيل بل استعمل الرفق في ذلك
اي في طلب العلم والرفق اي في الحال ان الرفق اصل عظيم يبنى عليه في جميع الاشياء وايد
هذا المعنى بقول الرسول فقال قال رسول الله صلعم الا ان هذا الدين اي الدين الاسلام
متين اي محكم فاوغلوا صيغة امر من الايغال في العلم اي اذهبوا فيه وبالغوا اي اذهبوا
فيه وبالغوا برفق لا باتعاب نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل
من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذي
انقطع في ظهره ومركبه باتعابه وايلامه لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول
قطع وقدم عليه اي لا قطع ارضا بالسير ما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب
منصوب على انه مفعول ابقى اي ولا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل فالنفس مركب
في السير الى الله واذا اتعبته بكثرة الرياضة والعبادة او اعييته ينقطع عن السير بل يهلكه
لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فيصل الى مطلوبك وقال
النبي عم نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غني عن الشرح ولا بد لطالب العلم
من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم فان المرء يطير بهمته اي يرتقي في العلم بهمته
وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب على قدر اهل العزم اي قدر مرتبتهم في العزم

ولا تبغض على نفسك عبادة الله صح

تاتي

تاتي العزائم اي المقاصد فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتاتي
على قدر الكرام المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل تاتي اي على مرتبة
الكريم في الكرم تحصل المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم
منه في الغاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير اي دني الهمة صغارها
اي صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر في عين العظيم اي علي الهمة العظائم
اي الاشياء العظيمة التي تصدر من صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر
في عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته العالية تصغر الاشياء العظيمة والراس
اي في الحال ان الركن في تحصيل الاشياء اي راس الالات التحصيل الجد والهمة فمن كان
همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الرباني من الائمة الحنفية كانت
بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد
الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحصل اكثرها او نصفها الضمير راجع الى الكتب فاما
اذا كانت له همة ولم يكن له جد اي اجتهاد او كان له جد فلم يكن له همة عالية لا
يحصل له علم الا قليلا اي الا علما قليلا لفقدانه احد شرطي التحصيل وذكر الشيخ الامام
الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين
يعني اسكندر الرومي ملك الفارس والروم ووصل الى المشرق والمغرب ولذلك سمي
ذو القرنين او لانه طاف قرني الدنيا اي شرقها وغربها وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس
وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على
ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي اي ليصير غالبا وفاتحا على المشرق والمغرب

تناول الحكماء في ذلك جواباً وقال لذي القرنين كيف تأسفاً ولهذا القدر من الملك
استفهام انكاري يعني لا تأسف لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة
فانية وملك الدنيا منصوب معطوف على ما قبله او حقير وليس هذا اي الاسف لائقاً على المرء في الحث
والموضع على الحمد فقال الحكماء سافرت ليحصل لك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله
فقال ذو القرنين هذا اي السفر لهذا الغرض حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا
بشرفها فاعلم من هذا انه لا بد في تحصيل الاشياء من الجد والهمة العالية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب معالي الامور اي يحب معالي الامور الدينية بمعنى انه يرضى عن صاحبها ويثيبه
بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اي لا يرضى عن فاعله
والسفساف الرديء من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر ولا تعجل الامر اي
ولا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله واستدمه امر من استدام اذا تأنى فيه او طلب دوامه
كذا في القاموس فما صح عصاه كمستديم صح على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال
صليت العصا بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاه مفعوله وما نافية
والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل صح مضاف الى مستديم والمعنى فما سدد
وما استحكم عصاه على ارادة المتبتل مثل المتخيط الاب وام تلك العصا بل هو مسددها
فقط لان التسديد لا يدرك بالاطناب الدوام المنتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه
كي يسدد امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المتبتل على ان صح مجاز مرسل ذكر
السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد المسبب وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو
رحمه الله اي خاطباً لابي يوسف رحمه الله كنت بصبوتك الخطاب بليغاً احمقاً اخرجتك الى
المواظبة في التدريج البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على الجملة الثانية

معقود

تقديم فوائد عليه واتق من الكسل فانه شؤم اي غير متيمن وآفة عظيمة تتبعث عنها
انواع الفرد قال الشيخ ابو الفتح البستي الانصاري شعر يا ابن نفس الكريم
للتأكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى يا المتكلم حذفت يا واكتفى
بالكسر لا تني من الونى وهو ضعف الشيء رخواً والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة
وعلامة الجزم سقوط الحركة على الدمع يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العامل
عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك في البر والعدل والاحسان اي متصفاً
بها في محل نصب الميم وسكون الهاء وبحركة الرفق والسكينة وهو هنا بالحركة للوزن
وهو في محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا تني اي حال كونك في سكينة ووقت والتاني
لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق من كل ذي عمل مغتبط قوله في الخير متعلق
بقوله مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى مثل
حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى مثل حال المحسود مع ارادة
زوالها عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط متمني حاله في عمل
الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وينال مثل ما ناله من الاجر والثواب
وفي بلاء وشؤم حيني مقدم كل ذي كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة في العاجل
والآجل فيستحق البلاء والشآمة في الدنيا والآخرة فالبلاء والشؤم وقد اللف والنشر في هذا البيت
لحصول معنى اتفاقاً في اثبات هذا المعنى السابق في البيت هذا النظم شعر دعي نفس الكاسل
والتواني اي اتركي يا نفس الكاسل والتواني في الاعمال كلها والا اي وان لم تتركي
الكاسل فاتتبعي في ذي الهوان وفي بعض النسخ في ذا الهوان على انه من قبيل اعراب
الاسماء الستة مقصوراً على الالف في الاحوال الثلاثة اي فاتتبعي في الهوان وفي الهوان

والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية
ويقع في الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظا اي النصيب تخطى هذه
الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والعايد
محذوف يعني ما رأيت لجماعة الكسالى في الامور حظا نصيب تلك الجماعة ذات حظ به
سوى ندم اي ندامة بانه لاي شيء تكاسل ولم يجتهد وحرمان الاماني جمع امنية
وهي المقصود المتمنى اي لم يكن للكسالى في الطاعة حظا ونصيبا سوى الندامة
والمحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل كم من حياء كم الخبرية ومن حياء تمييز كذا
بعده وكم عجز وكم ندم جم اي كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان
اي حصل له من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث عن تشبيه جمع شبهة ما قد علمه
وما قد شك من كسل قوله ما قد علمه مبتدأ ومن كسل خبره اي الذي قد علمه والذي
قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم و
فوائده وفضائله فينبغي ان يتجاوز اي يتأنى ويتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتأمل متعلق بيتعب في فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله فينبغي يبقى يبقى بقاء العلويات
بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال
يعني رضينا قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم وللاعداء المال فان المال يفنى عن قريب
تعليل لما قبله ومعناه ظاهر وان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتأكيد
لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم لان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به ما يحصل
من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافة اضافة الصفة الى الموصوف

ويبقى ذلك اي الذكر الجميل بعد وفاته اي وفاة العالم او ان اي يبقى الذكر بعد وفات حيوة
الابدية تحصل به ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثنا بالخير وانشدنا الشيخ الامام
الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون فموتى
اي فهم موتى والموتى جمع ميت والفا على تقدير اما في المبتدأ او على تضمن المبتدأ معنى الشرط
اذ المبتدأ اللام الاسمي الذي يدخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي فتقديره الذي
جهلوا فهم موتى قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى
والعالمون وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل في الدنيا وانشدنا
شيخ الاسلام برهان الدين شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله لسبق معناه
فيما قبل الفنا فاجسامهم قبل القبور قبور اي قبل دخول القبور مثل القبور في اشتمالها
ما هو بمنزلة الموتى وان امرأ لم يحي بالعلم ميت قوله لم يحي صفة امرء وميت
خبر ان ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اي ليس له الى انتباه الغفلة نشور
اي حيوة وقيام من قبرهم الذي هو الاجساد فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا
مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه من الغفلة والثاني بمعنى النشور
المعروف واخو العلم اي صاحب العلم وملازمه حي خالد اي باق بعد موته واوصاله
اي المفاصل او جمع وصل بالضم وبالكسر كل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم
اي بال وذو الجهل ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي على الثرى اي على الارض يظن
على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اي معدوم وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين
اي قرأ علينا هذا الشعر شعر اذا العلم العلى ويتبع في المراتب اذا منتصب بفعل مقدر
نحو اذكر اي اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة بعلو المراتب وهمه دون عن العلى في المراكب

جمع الموكب وهو الجماعة ركبانا ومشاة اي كائن من دون فنون العلم عز العلى الحاصل
في الجماعات الكثيرة لان القوة الحاصلة في جامع زائلة وعز العلم باقية يبقى العلم
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقى عزه بعد موته حال كونه متضاعفا
من جهة الذكر بالجميل في الدنيا والدرجات العظيمة في الآخرة وذو الجهل بعد الموت تحت
التراب جمع ترب وهو بمعنى التراب قال في القاموس التراب والترب والتربة والترباء والترب
والتوراب والتوريب والتيرب معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها
جمع يعني الجاهل بعد الموت تحت التراب لم يشتهر بشيء من الفخر والعلى كما في العالم فيهما
لا يرجو مداه اي غاية عز العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى اي يرتفع وصعد في رقي
الملك الرقي في نظم الرقي وكسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول اذ اصله
رقوي بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعني ههنا لا يرجو غاية عز العلم من وصل الى
عزة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة وهي العسكر وجملة لا يرجو بصيغة الجماد
وبمعناه انشا اسامع اي يا سامع اكتب عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فاسمعوا في
اي فحصل فيه وهو خبر مقدم لقوله حصر اي ضبط ويحي عن ذكر كل المناقب لكثرتها
هو النور ابتدا بذكر المناقب الذي وعد اي العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل
كل النور تأكيد يهدي عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمل يهدي بعن على تضمين
معنى الانجا اي يهتدي حال كونه منجيا عن الجهل عن ظلمة الجهل والضلال ونور بالجهل
مر الدهر نصب على الظرفية اي في مرور الدهر والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهي
الظلمة الشديدة يعني بين ظلمات الجهل واي ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء
الضمير راجع الى العلم وفي بعض النسخ هي وتأنيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال

ذكرها

وذكرها الاعلام كل شيء والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تأنيث اشم وهو المرتفع
التي هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية
لمن التجا فكما ان الذروة تحمي لمن التجا اليها كذلك العلم يحمي ويحفظ من كل مكروه من التجا
اليه كما ينبئ عن هذا قوله تحمي اي يحفظ من التجا اليها اي الى الذروة العالية من سعى
امنا اي يحمي لنا في النوائب في الشدائد به اي بالعلم ينجي اي يتخلص من عذاب الآخرة والناس
في غفلات تهم الواو للحال اي والحال ان الناس في غفلات تهم جمع غفلة بين ينجي اي
بالعلم ينجي الامر من عذاب النيران والروح بين الترائب الترائب عظام الصدر
اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع من البدن بتشييع الانسان من
راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا الى درك النيران متعلق براح والدرك جمع دركة
وهي طبقة جهنم شر العواقب بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اي الشفاعة
ثابتة للعلماء في حق العصاة باذن الله في بسبب العلم الشريف فيا رامه اي في طلب
العلم رام المآرب كلها اي طلب المطالب كلها لانه مطلب يندرج بجميع مطالب الدنيا والآخرة
في ضمنه ومن حازه اي احاط من جمعه قد حاز كل المطالب بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة
هو المنصب العالي يا صاحب الحجى اي العقل اذا نلته اي اذا اصبته هون بفوت المناصب
اي احزن هينا فوت المناصب لانك اذا اصلت المنصب العالي فلا يضرك فوت سائر المناصب
فان فاتك الدنيا وطيب ان لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغمض اي غمض عينيك وتغميض
العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا
حصلته لا ينبغي لك ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب في يدك وانت بنعيم
شعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما زائدة كما تعز بعزة اي اذا اصاب ذو علم
عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز اي لانه مبين للاحكام والشرائع فشرف العلم وعزته

بشرف معلومه وعزته فكم طيب يفوح اي ينتشر رايحته لا كمسك يفوح رايحته المسك اعني
واطيب منها انم وكم طير يطير لا كبازي اي البازي اشد طيرانا من سائر الطيور فكذلك
علم الفقه اعز من سائر العلوم انشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر امرارا
اي قرئ علي هذا الشعر لبعضهم شعر الفقه انفس شيء اي اعز وانت ذاخره اي جامعه
من يدرس العلم اي من يقرأ العلم لم تدرس مفاخره اي لم يعف ولم يزل ما دام قاريا للعلم
ودارسه من درس رسما اذا عفا وهو من الباب الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك
ما اصبحت تجهله اي فاجهد وحصل لنفسك ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اي
سعادة وآخره ايضا اقبال وتحقيق ذلك العلم البالغ انه نوع تحقق بالله تشهد لها
اي تحقق لذة العلم والفقه عطف الخاص على العام لشرفه وتعظيما للخاص والفهم داعيا
وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اي يحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات
الحاصلة في البدن من كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا
على ان كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة
الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترب
بالرطب يقلل الرطوبة كذلك اكل الزبيب على الريق اي على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة
ولا يكثر منه اي من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب عطف
على لا يحتاج اي فان يزيد بشرب الماء البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي
فيها رطوبة والسواك اي استعماله يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة في المنطق فانه
سنة سنية اي قوية مرضية يزيد في ثواب الصلوة وقراءة القرآن لما روي عن النبي عم
انه قال صلوة على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القيء يقلل

البلغم

البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع
الصحة اي صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة اي التورع عن
الحرام لقلة الشهوات الحاصلة من كثرة الاكل والايثار اي ايثار الغير واختياره على
الطعام بالتصدق علاوة لذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بما فضل
وقيل في ذم كثرة الاكل شعر فعار ثم عار ثم عار اي ضير مقدم لقوله شقاء المرء من اجل
الطعام ع اي كون المرء شقيا من اجل الطعام الذي يدعي الى كثرة الشهوة النفسية الداعية الى ارتكاب
المعاصي وعن النبي عم انه قال ثلثة اي ثلثة نفر يبغضهم الله من غير جرم من الاجرام بل
باتصافهم بالصفات التي يأتي ذكرها الاكول اي الاكل الذي يأكل كثيرا والبخيل عن الصدقة
والنوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه
فيها يبغضه الله تعالى والتامل بالرفع عطف على قوله التامل في منافع قلة الاكل يعني وطريق
تقليل الاكل التامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع اي ملالته وكسله
عن ملاحظة المعارف قيل البطنة بكسر الباء اي املاء البطن بالطعام تذهب الفطنة
اي الذكاء وغيره وحكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان نافع
والسمك ضر كله وهو هذا قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه ايضا اي في الحال انه فيه
اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض فيفسد البدن لانه مرض ويستوجب به اي بالاكل فوق
الشبع العقاب في دار الآخرة لانه حرام والاكول اي المبالغ في الاكل بغيض اي مبغوض
في القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم
بالفتح على ان يأكل في الاكل الالطف الذي له زيادة لطافة والاشتهى اي الذي
هو اشد الاشتهاء من سائر الاطعمة ولا يأكل بالنصب عطف على ما قبله بالجيعان

جمع جائع الآذان كان له عن في صحيح الاسناد منقطع من قوله والاكل فوق الشبع
على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جواب اي فخلا الاكل
ذلك اي الاكل فوق الشبع لان تقوية للعبادة كانت بسبب لا ارتفاع حرمته فبهذا الغرض
الصحيح حل ذلك **فصل** في بداية السبق اي في بيان ابتداء السبق من الاستاذ وقدره
اي مقدار السبق وترتيبه اي ترتيب السبق كان استاذنا الشيخ الاسلام برهان
الدين رحمه الله يتوقف اي كان عادته ان يتوقف بداية السبق اي في بداية على يوم
الاربعاء وكان اي الاستاذ يروي في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء حديثا
ويستدل به ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ على صيغة المجهول في يوم الاربعاء
الا وقد تم الواو في وقد تم للحال من شيء وهو موصوف بتقدير ما من شيء بدئ يوم الاربعاء
في حال من الاحوال الا تحقق تمامية وهكذا كان يفعل ابي رحمه الله وكان يروي
هذا الحديث المذكور لانقطاع استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد
الرشيد وسمعت ممن اثق به اي اعتمد به ان الشيخ ابي يوسف الهمداني كان يوقف
اي يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي التوقف ثابت لانه اي يوم
الاربعاء يوم خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك وايضا يتعلل به
انه ياد نور العلم وهو يوم نحس اي غير مبارك في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى
ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا الاخر يوم الاربعاء من كل شهر فيكون
مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اي مقداره في الابتداء اي ابتداء التعلم قولي وانما
قدمه مبتدا خبره ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي الامام
عمر ابي بكر الزرنجي انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه

اي حفظه

اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وزيد له الا ان ياتي في السبق الكثير
ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال ان للوصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين
بالرفق والتدريج لانه بذلك يسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج
المعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء ايضا كما في الابتداء يكون كذلك
اي يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد
قيل السبق حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا كناية عن الكثرة فعلم من هذا
ان اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغي ان يبتدي بشيء من العلوم يكون اقرب
الى فهمه ويحصل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي
يقول اي عادته ان يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتدأ او ابتدء ما فعله
مشايخنا قوله الصواب مبتدأ خبره ما فعلنا فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات
المبسوطة اي الكتب الصغيرة الحجم والقطعة من المبسوطة لانه اي اختيارها اقرب الى الفهم
من المطولات والضبط وابعد من الملالة يكثر مسائله واكثر وقوعا اي مسائله بين
الناس وينبغي ان يعلق اي المتعلم السبق بالتعليق عبارة عن الكتابة بعد ما كان في الزمان
الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويسمون تعليقا بعد الضبط والاعادة
كثيرا فانه اي التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهم هذه الجملة صفة
شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الذكاء ويضيع
اوقاته لانه يسعى بلا فائدة فيه فيكون عبثا وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ تعلق
بالفهم بالتامل فيما قال الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان اذا قل
السبق وكثر التكرار والتامل يدرك اي السبق ويفهم قبل حفظ حرفين اي الحلي خبر

وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب
من غير حفظ وفهم حرفين خير من حفظ وقرين فعلم ان الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا
بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بان لم يتكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك
اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه لاعتياد الطبيعة بعدمه فينبغي ان يجتهد
ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي الله تعالى يجيب من دعاه لانه قال الله تعالى في محكم كتابه ادعوني
استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل مأيوسا من رجاه اي من رجا منه رحمة وانشدنا الشيخ
الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفار الانصاري اي قرأ
علينا املاء اي نقل للقاضي الخليل بن احمد السجزي وفي بعض النسخ السرخسي شعر
اخدم العلم خدمة المستفيد اي دم وجاهد في تحصيله كمجاهدة المستفيد العلم
الذائق وادم امر من الادامة درسه بفعل الحميد اي بفعل المحمود وهو الحفظ والتكرار
واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في اذا ما زائدة اي اذا حفظت شيئا من العلم
اعده وكرره ثم اكده امر من التأكيد اي اكد وقرر ما حفظته غاية التأكيد كي لا يزول
عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه كي ترجع اليه وفي درسه
على التأبيد لان ما حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما احتجت
اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتا كلمة ما في اذا ما زائدة
والضمير في منه يرجع الى الشيء وفواتا نصب على التمييز اي اذا امنت من فوات ما حفظته
فانتدب بعده اي سارع بعد ذلك الشيء المأمون من فواته يقال انتدب لله لمن خرج
في سبيله اي سارع لثوابه كذا في القاموس لشيء جديد اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار
ما تقدم منه اي مع تكرار المسئلة التي تقدمت والضمير في منه يرجع الى الشيء

الجديد

الجديد واقتناء بالجر عطف على تكرار ما تقدم اي اكتساب لشأن هذا المزيد اي الذي شرعت
في تحصيله ذاكر الناس بالعلم اي بتعليمهم اياه هاتيك اي لتكون حيا بالحياة الابدية
لتولدهم من صلب العلم حيا ثابتا ابدا وفي بعض النسخ فتحيي من الحياة اي لتكون محيا من الهلاك
والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولي النهى بعيدا النهى جمع نهية وهي العقل اي لا تكن
من ذوي العقول بعيدا لان صحبتهم تفيدك منافع الدنيا والآخرة وان كتمت العلوم
يعني اذا كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين ضرب بالنسيان حتى لا ترى بصيغة المجهول
غير جاهل وبليدا لا تظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم يصل الى مرتبة لا يلحق الرائي
اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر لا يكتفي بل يعذب بالعذاب الشديد في الآخرة
كما ينبئ عنه قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول في القيامة نارا
اي بلجام من نار جهنم وتلهبت اي تلتهب فيها سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي
عن النبي عم اذ قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وقال عم سلوا
على خلفائي قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله
كذا في الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة
اي من طرح احدهما كلام الآخر فينبغي ان يكون كل منهما بالانصاف والتأني والتأمل
لان اضداد هذه الاشياء مذمومة مستهجنة ويتحرز عن الشغب بفتح الشين المعجمة
وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشاورة
والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك اي استخراج الصواب انما يحصل بالتأمل
والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة
الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك

لانظار المخوا اي الفحوى والنمو اي النكث والحيلة لا يحق ذوقها الحري في المناظرة الاذا كان الخصم
متعنتا اي طالبا للزلة صاحبه لا طالبا للحق فتح يحيي وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال
ولم يحضره الجواب يقول لما الذي الزمته من السؤال لازم اي طارد وانا فيه اي في الاشكال
الذي اورده ناظر اي متأمل وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفائدة المطارحة
والمناظرة اقوى منه فائدة مجرد التكرار لان فيها اي المطارحة وتركيب الضمير بلفظ الاعتبار تأويل
المصدر بارادة مع الفعل تكرار او انما على مزيد زيادة اي زيادة ما لم تعلم لانه بسبب المناظرة ينكشف
من المعاني الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة خير
من تكرار شهر ولكن اذا كان المناظرة مع المنصف اي ذي انصاف وسليم الطبيعة عن
الاعوجاج واياك تفتح التحصيل والمذاكرة اي اتق المذاكرة مع متعنت اي طالب الخلة
للخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة سرقة من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا
فشيئا والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الى الغير والمجاورة اي المقارنة
والمقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الآثار والاوصاف ما كان
مخصوصا بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذي ذكرته انفا
وما اولاه اخدم العلم خدمة المستفيد فان كلمة ما مبتدأ مؤخر في الشعر الذي خبر
مقدم قبل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فقوله العلم مبتدأ
ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه متعلق به وان يجعل الناس على التوسع في الظروف
وهو مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الاول وخدمه في المصراع الاول فعل ماض والهاء
ضمير المفعول وفي الثاني جمع خادم مع المعنى من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادما لمن
خدمه على ما ينبغي عند الخبر المتصل وهو من حذف خدم وينبغي لطالب العلم ان يكون

متأملا

متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم وتعتاد ذلك اي التأمل في دقائق العلوم فانما
يدرك الدقائق بالتأمل فلهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل امر وتدرك مجزوم على انه
جواب فيه ان تأمل في شيء تدركه لا محالة ولابد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا
فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه اي جعله مستقيما بالتأمل قبل الكلام حتى يكون
اي الكلام الكلام مصيبا الى المقصد كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل المقصد
كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاجا بان كان غير مفيد المقصود لم يصل الى المراد
وقال ايضا في اصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه
المناظر بالتأمل قيل وانما العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتأني والوقاف
والتأمل فالقائل في بيتنا ما يتأمل في الكلام شعرا او صلك في نظم الكلام محمد
انثاه الا كن بصوت لخطا للوجه المستفيد صاحبا الذي وصاه بخير واستعملك
مطيعا لا تعجلن بالنون الخفيفة بث الكلام ووقته لا تعجلن عن ثبت الكلام
ههنا انه ووقته الذي ثبات الكلام فيه دون غيره والكيف اي وصول الكلام والكم
اي مقدار ووصف الذي ثبات الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب عطفا على ان يكون متأملا
مستفيدا اي ينبغي لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من
جميع الاشياء ضمن منتظر الكونه موضعا ويشهد بها صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى وانت
هذا المعنى بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اي ليفتقطنه انما
وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا ما المستفيد ودع اي اترك ما كدر ايها
مكلة وهو مشي بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاساني
تقول كانت جارية لابي يوسف امانة عند محمد فقال الكاهل تحفظان انت

انت في هذا الوقت من ابي يوسف اي مع كلامه في التفقه شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه
قال لا اي لا احفظ الا انه اي ابا يوسف كان يكررها اي يعاودها المستمر في ان يكون في يوم
سهم الدور ساقطا فحفظ اي محمد تلك منها اي من الجارية وكانت اي والحال ان تلك المسئلة
كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان
الاستفادة ممكنة من كل احد وحكي ايضا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان
يحج في كل سنة حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة ففي سنة
من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار الناس على الخلف فاختلفوا
في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حين استقبلوه فقال ابو حنيفة رحمه الله من غير
روية ولا فكر اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة صورته مريض وهب عبدا له من مريض
وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهبه من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال لهما
غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا
زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد في ثلثه زاد فيما يرجع اليه واذا زاد في ثلثه
كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيحه منه فعلى طريقه ان تطلب حسابا له ثلث ولثلثه ثلث
ثلث واقله تسعة ثم تقول صحت الهبة في ثلثة منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث
سهم الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقط من الاصل الذي
هو تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة فتصح الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة
الثانية في سهم واحد فيحصل للواهب الاول ستة وهو ضعف ما صححنا في
هبته وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما اعطينا الواهب الاول فثبت بهذا القدر
ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي ولاجل

ان الاستفادة

ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم ادركت العلم
اي حصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد وما بخلت بالافادة لكل
احد وهذه الجملة مقول القول لقال وقيل لابن عباس رضي الله عنه بم ادركت العلم قال ابن
عباس بلسان سؤول على وزن فعول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي مبالغ في العقل
وانما سمي طالب العلم في الزمان الاول ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول
ما تقول في هذه المسئلة وجملة ما تقول مقول القول الذي يقولون وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله
اي صار ابو حنيفة رحمه الله فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا
يبيع البز في دكانه فبهذا نعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما جمع ابو حنيفة رحمه الله
وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما كفاه من الرزق ويكرر العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز
اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لابد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله بكسب العيش
جمع عيال كجياد جمع جيد وغيره مما لزم عليه النفقة فليكتسب وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح
البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا وسالما لا مرض في
بدنه وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر وغيره فانه اي الكون
الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن
كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح المنفرد في طريق العلم قوله فنعم المال
الصالح خبر للمبتدأ بتقدير القول اي فمن كان له مال كثير فنقول في حقه نعم المال
الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام للرجل الصالح يستعين به على تحصيل العلوم قيل لعالم
بم ادركت العلم قال باب غني الا انه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن
اي بسبب الغني اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان سبب لزيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل

والعلم فانه اي الشكر عليها سبب الزيادة اي زيادة النعمة حينئذ ينبغي عند قوله لئن
شكرتم لازيدنكم وقيل قال الابرح رحمه الله وهذه الجملة متعلق القول ليقال انما ادركت
العلم بالحمد والشكر اي بهما وصلت الي هذه المرتبة من العلم الاحمد الله تعالى وثنائه
والشكر في مقابلة النعمة فكلما فهمت شيئا من العلوم ووقفت علي صيغة المبني للمفعول
اي جعلت متوقفا عند الله علي فقه وحكمة اي معرفته من المعارف فقلت الحمد لله تعالى
هذه الجملة معطوفة علي جملة فهمت فاذا ادعلي جوابكلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل
بالشكر باللسان والجنان والاركان اي الجوارح والمال اي بتصدق الاموال الطيبة
الي الفقرا ويطلب الفهم اي يعتقد الفهم والعلم والتوفيق اليهم من الله تعالى ويطلب بالنفس
عطف علي ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اي لله تعالى والتضرع
اليه فان الله تعالى هادي من استهداه اي من طلب الهداية منه تعالى اي دال اياه علي ما
توصل الي مقصوده من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق
اي القول الصادق والعمل الصائب من الله الحق موجود علي انه صفة الله المبين الى اي
العالم صفات ستي لوفت ومعنى العاصم الذي يعصم عن الضلالة في الدين فهداهم
الله تعالى وعصمهم عن الضلالة يعني اعطاهم ما سئلوا واهل الضلالة اعجبوا براءهم
وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزا لا يدرك
جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشيا فحجبوا علي صيغة المبني للمفعول اي وصلوا وحجبوا
علي معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم وقال النبي
الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فانعلو بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه
عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرفت مقتضى العقل عجزه واستفاده في معرفة الحق من الله الحق

المبني

مبني قال رسول الله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوق
من العجز والفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة والبقاء والقوة
والغناء فاذا اعرف بعجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد علي نفسه الناطقة وهي الجوهر
المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكما وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته
وحقيقته وعقله وهو قوة النفس تعد بها للعلوم والادراكات بل يتوكل علي
الله تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل علي الله فهو حسبه اي كافيه وهذا القول ورد
بعض اقتباس من القرآن ويهديه الي صراط مستقيم وهو الذي الحق ومن كان له مال
معطوف علي وكله فيما سبق نحو كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم فهو غائب لان البخل
عن الزكوة حرام والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله
من البخل قال النبي عليه السلام اي داء ادوء من البخل يعني اي مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام
انكاري يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة
الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا
لابني فببركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتفرعه نال ابنه اي وصل
ما نال اي ابنه المصلح للتعظيم اي المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب
بالنصب عطف علي ان يتعوذ اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب
ويستكتب اي يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا علي التعلم والتفقه
باشتري الالات العلم والاسباب وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء علي ماله فانفقه كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب
واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف في ثوب

خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة وهو بالي من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة
فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم اي اعطى لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال
والاجر لنا في الاخرة ولعل هذا كلام الملهم اي ظننته الهاما يقبله اي ما ارسل وان كان
قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار
بقوله الى دليله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه
ذليلا بايقاعها في مواقع المذلة والابتذال وحكي ان البلخي نجم الاسلام الان بلي
جمع فشو وجمع فشو البطيخ الملقا بالنفصة تشو في مكان خالفا كلها فاكل
اي ذات هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ اي الجد اي نجم الاسلام
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل الجد اي لذل نفسه هكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون همته
عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموال الناس والطمع مذموم
لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبي عم اياك وة اي اتق والطمع
فانه فقر حاضر لا فقر متوقع اي باذن لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله
كان فقيرا فقرا عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره
طالبا لرضاء الله تعالى كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله
وقال النبي عم الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر اي لاجل مخافة الفقر وكان اي الناس
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في
اموال الناس فقناعتهم باموالهم الحاصلة من الحرفة وفي الحكمة اي وقع في الكلام الدال
على الحكمة من استغنى اي طلب الغنى بمال الناس افتقر اي صار فقيرا والعالم اذا كان
طامعا اي كثير الطمع لا يبقى له الابقاحرمة العلم ثم ينسب الابتذال وعن عز الاحتياج

الى الاداني ولا يقول اي يحكم بالحق لهذا اي ولاجل ان الطمع يؤدي الى ما ذكر كان يتعوذ
صاحب الشرع عم ويقول اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الى طبع بالتحريك الشين والعيب
وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اي عدم الرجاء
الا من الله تعالى وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمه اي عدم المجاوزة
هذا الكلام مجملا فصله بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله
تعالى اي من غير الله تعالى حذفهم كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اي حافظ عليها
والمراد بحدود الشرع اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا
بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق
فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى
وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد
من العدد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في تكرار سبقه ودرسه يبحث حتى
مقدارا من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه لا يستقر في قلبه ولا ينتقش
الصور الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ اي الى المقدار الذي عينه في تكرار الدرس
وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق
الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا اي عد التكرار
على هذا الترتيب ادعى اي اشد دعوة وتاديبا الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد
المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء من الخوف في التكرار اي في تكرار الدرس لان الدرس
والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي سرور وطيب النفس والمخافتة تنافي التكرار عليه

القوة والنشاط ولا يجهد جهداً يجهد نفسه ويضعف عن تركها كيلا تنقطع اي النفس
عن التكرار والنشاط فخير الامور اوسطها اي ما كان بين الجهر والاخفاء وحكي ان
ابا يوسف رحمه الله كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللائق
لطالب العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج اخته عنده يتعجب في امره اي في شأن
ابي يوسف ويقول انا اعلم انه جائع من خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجوع يذاكر
هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة
اي اضطراب وفتور فانها آفة مانعة للتحصيل وكان استاذنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يقول انما غلبت على شركائي بان لم يقع لي الفترة في التحصيل
اي في زمانه وكان يحكي عن الشيخ الامام علي الاسبيجابي انه وقع في زمان
تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك اي بسبب التغير في السلطان
زمانه وخلوه عن مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة
ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة
اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعية اي صار مفتيا ومقتدا
لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ الاسلام قاضي خان
يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من كتب
الفقه ويكرره ابدا فيتيسر له بعد ذلك اي بعد حفظ نسخة من الفقه حفظ
ما سمع من الفقه **فصل** في التوكل اي تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب
العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم اي ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشتغال
قلبه بذلك اي بتحصيل الرزق روى ابو ح عن عبد الله بن الحسن الزبيدي اي المنتسب

الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله صلى الله عم اي هو من اصحاب النبي صلى الله عم
من تفقه وهذه الجملة مع اخرها مفعول روى في دين الله اي من صار عالما باحكام
الشرع في دين الاسلام كفى الله همه اي مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب اي من مكان لا يظن
الرزق منه فان من اشتغل قلبه بالرزق فاعل اشتغل بامر الرزق من القوت والكسوة
قلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم الامور
اي ارفع الامور وخيارها قيل شعر دع المكارم اي اتركها لا ترحل لبغيتها اي
لا تسافر انت لطلبها واقعد عن تحري المكارم فانك انت الطاعم الكاسي اي
ذو طعام وكسوة ومشغول بتحصيلها فانه تيسر لك تحصيل المكارم قال رجل لمنصور
الحلاج اوصني فقال اي منصور هي اي الوصية وجوز ان يكون امر من وصى يوصي اي
هي نفسك خبر المبتدأ اي هي او صح البدل نفسك ان لم تشغلها ولم تستعملها
في طلب المكارم شغلتك اي شغلت نفسك اياك باتباع مرادها فينبغي لكل احد
ان يشتغل من الاشتغال نفسه منصوبة على انه مفعول يشتغل باعمال الخير حتى لا
يشغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان
متى وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد
المصيبة ولا ينفع بل يضر ما قدره الله لك بل يضر القلب والعقل والبدن ويخل
باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب ويهتم لامر الآخرة لانه اي امر الآخرة ينفع
اياه في الآخرة واما قوله عم جواب سؤال مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل
لا ينبغي له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال النبي صلى الله عم ان من الذنوب
آه فاجاب بقوله واما قوله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم المعيشة

اي الأصطبار لأجل معيشة الدنيا فالمراد منه قدر ما لا يخل بأعمال الخير ولا يشغل
القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد
اي ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال الآخرة حيث ان لتوقف اعمال الآخرة عليه اذ
لا تحصل الأعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر
الوسع اي بقدر الطاقة ولهذا اي ولأجل تقليل العلائق اختاروا اي العلماء
الغربة لان الغريب يقل علائقه بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد من تحمل التعب
والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم اي في السفر الكائن لأجل التعلم كما قال
موسى عليه السلام في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اي في غير سفر التعلم من الأسفار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هذا مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر
العلم لا يخلو عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسعيه ايضا عظيم وهو افضل من الغزاة
عند اكثر العلماء والأجر على قدر التعب والنصب فاي سفر يكون التعب فيه اشد
فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك اي التعب والنصب وجد لذة تفوق اي تعلو
سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا اسهر الليالي بالتعب على ان مفعول
لسهر ايجاد السهر ولم ينم في الليالي وانحل له المشكلات يقول اجوابا اذ ابناء
الملوك من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك بمعزل بعيد من اللذات لانها
لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل
بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله ان ارادت
ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه واضاف هذا العلم الى نفسه لكثرة الاشتغال
به كانه اختص به ساعة فليتكلم الساعة اي فليترك الزمان بان لا يجري عليه الا بعد

هذا

وهذا دعاء علاوة خلاف فيه وهو ابراهيم الجراح على ابي يوسف يعوده اي حال كونه
عائدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد نفسه اذ قارب الى ان يقبض اي الحال
ان ابا يوسف يقرب ان يقبض روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار ماشيا بحذف
حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اي ايرمي الجمار في مناسكها ايام الحج راكبا
حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف اي ابراهيم الجراح الجواب
فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الأولين اعني ما يلي مسجد الخيف
ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه
ان يشتغل به اي بعلم الفقه في جميع اوقاته فيجد لذة عظيمة في ذلك اي في اشتغاله
بعلم الفقه وقيل رؤي محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب
في حال النزع اي في حال خروج الروح فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل
المكاتب فلم اشعر الشيء اي العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج روحي لفرط اشتغالي
بها وقيل ان محمد بن الحسن قال في آخر عمره شغلني اي منعني مسائل المكاتب عن الاشتغال
بها عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك
تواضعا وهضما واظهارا لكمال افتقاره الى فضل الله تعالى ورحمته والا فالاستعداد
فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام الملة فصل في وقت التحصيل اي
في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر
الى الموت لقوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد هو تلميذ
للحج رحمه الله في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم
يبت اي لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار

كل عمره مائة وستين سنة فظهر بهذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره بلغ الى ثمانين
سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر
وما بين العشائين اي المغرب والعشاء ولكن غلب العشاء وينبغي ان يستغرق اي الطالب
العلم جميع اوقاته فاذا مل اي صار ملولا وكسلانا من علم اشتغل بعلم اخر فان لكل
علم لذة تغاير لذة العلم الاخر وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول
يقول هاتوا اي ائتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع
عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع نظر في نوع اخر لتزيل ملالته وكان يضع عنده قدحا من
الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد
فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا
اي ذا شفقة ورحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال
نعمة الغير فالحسد يضر ولا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
رحمه الله يقول قالوا اي العلماء وجملة قالوا مع مقولها مقول القول يقول ان ابن
المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القرآن متعلق بقوله عالما فببركة
اعتقاده وشفقته لتلاميذه يكون ابنه عالما وكان ابو حسن يحكي بصيغة المبني
للمفعول ان الصدر الاجل برهان الدين الائمة جعل وقت السبق اي وقت تعلم
السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين عطف بيان لصدر الشهيد
والسعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى متعلق بجعل بعد جميع الاسباق جمع
سبق اي بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اي ابناه يقولان ان
ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلالة اي تفتر وتمل اي تضجر ذات

ملا

ملالا في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء يأتونني من اقطار الارض
اي من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف ولا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقتي فاق
ابناه اي صار اعلا اكثر الفقهاء واهل الارض الكائنين في ذلك العصر
في الفقه قوله في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه اي التنازع
والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته بانه مرفوع الى غير مفيد قيل المحسن سيجزى على
صيغة المبني للمفعول باحسانه اي يعطى جزاؤه في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا
والمسيء سيكفيه مساويه اي سيكفيه قبائحه التي عملها يعني يتفرد نفسه بمجرد تلك
القبائح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه وورد في الاخبار والحكايات
ما يدل على صدق هذا الكلام انشدني اي قرأ علي الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف
ركن الدين محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهرزاده المفتي رحمه الله قال انشدني
سلطان الشريعة يوسف الهمداني هذا الشعر دع المرء اي اتركه اي لا تجزه من الجزاء
اي لا تجزه على سوء فعله وهذه الجملة استيناف كانه قيل لها معنى ترك الرجل فاجاب
بانه لا تجزه على سوء فعله بل اجعله سيكفيه ما فيه من القبائح وما هو فاعل
يعني يكفيه فعل القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية
عن قهر العدو وتحقيره فليكرر هذا الشعر وانشد على صيغة المجهول اذا شاء ان
تلقى عدوك راغما حال كونك راغما محقرا اياه وتقتله غما اي لاجل الغم وتحرقه
من الاحراق همّا اي حزنا فرم امر حاضر من الروم وهو الطلب اي اطلب العلا في العلم وهذه
الجملة جواب اذا وازدد من العلم انه اي لانه الضمير للشان من ازداد علما تميز اي منه
العلم ذا حاسد نحما قيل عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك

فاذا لقيت اي اديت وحصلت مصالح نفسك تمنى ذلك فهم عدوك لان العدو اذا
رأى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب اشتد اضطرابا فكان ذلك
قهرا له اياك اي اتق والمعاداة اي العداوة بالعين فانها اي المعاداة تفضحك وتضيع
اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشغلك عن العبادة وتعرق خواطرك
فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك عليك بالتحمل اي بتحمل الجور والاذى لاسيما
من السفهاء قال عيسى ابن مريم عم احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا اي احتملوا
من السفهاء واحدة كي تتخلص من عشرها شعر بلوت اي اختبرت وامتحنت
الناس قرنا بعد قرن اي زمانا بعد زمان ولم ار منهم الرجل غير ختال وقال اي غير
غدار مبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر
العظيم اي لم ار في الامور العظائم اشد وقعا اي تأثيرا اشد تأثيرا واصعب بالنصب
عطف على اشد من معادات الرجال اي من عداوة بعضهم لبعض وذقت على صيغة
المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اي جميعا وما شيء امر اي ليس شيء اشد مرارة
من السؤال اي من الاحتياج واياك ان تظن من المؤمن ما ليس فيه فان الظن السوء الذي له
الظن السوء منشأ العداوة اي محل انشائها وحصولها ولا يحل ذلك اي سوء الظن لقوله
عم ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما يتنشأ ذلك اي سوء الظن من خبث النية وسوء السريرة
اي السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم
اي يصدق ما يعتاده من توهم وخاطره تحمل على قول وعادى محبيه اي يظهر المعادات
على محبيه بقول اعدائه في حق الاحبة والا فاسلك واصبح في ليل من الشك مظلم اي صار

اي صار في حق الاحبا في شك مظلم كالليل العجمي بيت في صدق احبائه وكمال مودتهم
له بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل وانشدت لبعضهم تنزه عن القبيح اي تبعد عن
الفعل القبيح ولا توده بل اتركه بالكلية ومن اولته اي اعطيته حسنا اي شيئا
حسنا من الانعام ولا تمنن فتهدمه اي ما اعطيته تسكفى بصيغة الخطاب المبني للمفعول
اي يكفيك الله من عندك كل كيد اي جميع مكر وحيلة فيرجع اليه ضرره اذا كاد
من الكيد العدو فلا تكده اي فلا تمكر انت بل فوض الى الله تع فيجازيه وانشدت
للشيخ العميد ابي الفتح البستي ذو العلم لا يسلم من جاهل اي لا يخلص من كيد جاهل ومكره
للمعادات الواقعة بينهما على ما ينبئ عنه المرء عدو لما جهل يسومه اي يكلفه على العمل
الشاق ظلما مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع
الخروج منه فليطفئ الكلم بكر الباني اي الاصلح على حربه اي فليحمى ذو العقل الصالح على
على حرب الجاهل وليلزم الانصات اي السكوت ان صاقا الالف للاشباع اي ان حمل
وصاح الجاهل فليلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان السكوت للاحمق جواب
وقيل الاجنابي الشام ما لا يخفى **فصل** في الاستفادة فينبغي ان يكون
طالب العلم مستفيدا اي طالبا لفائدة العلم في كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال
في العلوم وطريق الاستفادة ان يكون معه اي مع الطالب في كل وقت محبرة اي
وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اي من حفظ شيئا
فر ذلك الشيء من حفظه بحذف المفعول للفهم ومن كتب شيئا قر اي استقر
ذلك الشيء وقيل العلم اي علم الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه الرجال اي المهرة
الكاملين لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ويسمع

الشيخ الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول في هذه
الجملة منقولي سمعت فالهلال بن يسار رأيت النبي عم يقول لاصحابه بتمام العلوم والحكمة
اي بيانهم منها فقلت يا رسول الله اعدا اي كرر امر من الاعادة لي ما قلت لجميعة
لخطابهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي محبرة فقال النبي عم
يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة وقد وصى صدر
الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه
اي فان ذلك الشيء يسير اي قليل وعن قريب اي بعد قريب يكون كثيرا يعني يكون من مرور
الايام يوما ما حفظه كل يوم كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار
اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف ليكتب اي ليكتب ما استفاده في حال سماعه
فالعمر قصير والعلم كثير وينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات ويعطلها
ويصرفها الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي الفرصة التي يخلو فيها المرء من
عن الموانع والاغيار قيل عن يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل فلا تقصره من التقصير
بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار مضي اي واضح فلا تكدره باثامك
اي لا تجعله ذا كدر وظلمة بتلوثات اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لغوائم
البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة اكابركم وما قد تمكن زمان لا تفهم جرى ولا
الاشيا كثيرا فعلى ان الفائدة في اي فعل وفي اي فعل تستفيد منهم لست كل ما فاتنا
من العلوم تدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يصير لعدان يحصل كما قال استادنا
الشيخ الاسلام في مشيخته انه كان يحصل له من شيخ كبير في العلم
والفضل ادركته وما استخبرته اي ما طلبت منه الخبر وافول على هذا الفوت سنا

هو

هذا البيت لهما على فوت التلاقي لهما كلمة متعجب يجلي لشيء فائت وهو هنا اي
وانهما ستعمل [illegible] بالمتكلم والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاقي مع اكابر
العلماء واكابر الفضلاء وهذا والثاني وهنا الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات
ونعني نلقي ما الاولى نافية والثاني موصولة وقوله نلقي على صيغة المبني للمفعول اي نجد
والمعنى لا توجد كل ما فات ويمضي ولا يمكن تحصيله فهذا التحسر والتاسف محض والتاسف
لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رم اذا كنت في امر اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشيا
فكن فيه يعني دوام في تحصيله ولا تهمل وكفى بالاعراض عن العلم خزيا كما في قوله
وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض عن علم الله تع خزيا وخسارا نصب على التمييز
اي الاعراض عن علم الله تع خزي وفضاحة وخسارة في الدنيا والاخرة فيجب ان يتحرز
عنها واستعذ بالله منه اي الاعراض عن العلم وغفلة ليلا ونهارا نصب على
الظرفية اي في الليل والنهار ولابد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة اي التذلل
في طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا اي تودد اليه وتلطف له منهي
في شيء من الاشياء الا في طلب العلم فالا استثناء مفرغ فانه لا بد لطالب العلم
من التملق للاستاد والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم قيل في
تاييد هذا المعنى العلم عز اي عزة لا ذل فيه اي لا مذلة وحقارة فيه لا يدرك
اي لا يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاد والشركاء
وغيرهم لاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذل في ذلك عز ابدي وفي هذا القول
من الحكم المعنوي ما لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به
اري لك نفسا تشتهي اي تطلب بلذة ان تعزها اياه لتجعلها عزيزة فلست بحيلة

الخطاب

تنال العز حتى تعودها انت بذل التعلم فصل في الورع والتحرز عن الحرام في
حال التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب اي باب الورع عن النبي عليه السلام انه قال من لم
يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه بان فقد
في العلم الاربح اي ان ذلك الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه يموت في زمان شبابه وهنا
قضا معلق او يوقعه بالنصب معطوف على ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين
قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان طالب العلم
اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده اكثر بكثرة
الورع ومن الورع الكامل ان يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة
النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو
محض وتضييع عمر وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه لان طعام
السوق اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة اهلهم من وقوع النجاسة
فيه وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل الغفلة
ولان ابصار الفقراء تقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء
منه فيتأذون بذلك اي يتوجع نظرهم عليه مع عدم القدرة على الشراء
فتذهب بركته وحكي ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال
تعلمه لا ياكل من طعام السوق وحيلة لا ياكل في محل القصبة على انها حينئذ وكان ابوه
يسكن في الرساتيق اي في القرية ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى
معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا
عليه اي غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اي ابن الفضل فقال ما اشتريت انا ولم ارض

به اي بخبز ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال الاب لو كنت تحتاط
وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم شريكك مرفوع على انه فاعل لم يجترئ بذلك
اي باحضار طعام السوق عندك وهكذا اي بمثل ذلك التورع كانوا اي العلماء
الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقين للعلم
والنشر اي نشر العلم الى طالبيه حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء
الجزيل واوصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول واوصى عليك ان
تتحرز عن الغيبة اي الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال
اي ذلك الفقيه الموصي ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك
لانه لا يخلو اكثاره عن كثير نفع في استماعه ينقضي العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب
اي طالب العلم من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين العاصين البطالين
المضيعين اعمارهم فيما لا يهم فان المجاورة اي المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر
بمعنى التحول اي لا تحول ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلابد
من التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب
عطفا على ان يجلس مستنا اي اخذا وعملا ملابسا بسنة النبي عليه السلام ويغتنم دعوة
اهل الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم مستجابة
بالحديث الصحيح حكي ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اي لعلة الغربة وكانا شريكين
في العلم فرجعا بعد سنتين الى بلدهما وقد فقه احدهما اي في الحال انه صار احدهما
فقيها ولم يفقه الاخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما
فاخبروا ان حال جلوس الذي تفقه في زمان تحصيلهم ان جلوس الذي تفقه

في حال التكرار كانا اي وجد وثبت مستقبل القبلة حال من الضمير المستتر في كان في المصر
الذي حصل العلم فيه والآخر بالجر اي جلس الآخر كانا اي وجد مستدبر القبلة وفي حجرة
في غير المرحلة السعيه في موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه الآخر فقيه من باب
حسن اي صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاحوال
الا عند الضرورة المستدعية للجلوس في غير القبلة وببركة دعاء المسلمين فان المصر
لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل
وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون
اي لا يتكاسل بالآداب والسنن فان من تهاون بالآداب حرم من السنن اي
من السنن ومن تهاون بالسنن حرم من الفرائض اي من اداء الفرائض ومن تهاون بالفرائض
حرم من الآخرة اي من ثواب الآخرة الموعود لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر من الاكثار بالصلوة اي النوافل والتطوعات
ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة على وجه الخشوع عون اي
لطالب العلم على التحصيل والتعلم انشد على صيغة المبني للمفعول للشيخ الامام الجليل
الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي كن للاوامر والنواهي حافظا
ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي فكانه بالامتثال
والاجتناب حفظهما عن ان لا يطاع بهما ويجوز ان يكون المأمورات والمنهيات
والمنيط وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اي وكن على الصلوة مداوما ومحافظا
وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانها
واينا انا بانها ام العبادات او متبعة لسائر الطاعات والاجتناب عن الفواحش

والمنكرات

والمنكرات بشهادة القرآن وهو قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب
علوم الشرع واجتهد واستعن اي اطلب المعاونة بالطيبات اي بالاعمال الصالحة
والاخلاق المرضية تصر مجزوم على انه جواب للامر فقيها حافظا واسأل الهك من
الهك حفظ حفظك اي اسأل من الله تعالى حفظ الحفظ الذي اعطاك اياه بان
يحفظ القوة الحافظة عن الآفات المخلة لها راغبا اي مظهرا الرغبة في فضله فان الله
خير حافظا وقال رحمه الله اي عمر النسفي اطيعوا اي اطيعوا الله ورسوله وجدوا بكسر
الجيم اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات وانتم الى ربكم ترجعون اي والحال انكم
الى حكم ربكم ترجعون فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعاصين من الدركات
ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اي لا تناموا فخير الورى الالف للتعليل والخيار جمع خير
بالتشديد والورى الخلق لان اشرف المخلوقات وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون
انتصابا بقليلا على الظرفية وما للتأكيد ومعنى القلة اي زمانا قليلا من الليل ينامون
وينبغي ان يستصحب دفترا اي يجعله مصاحبا له في كل حال ليطالعه اي لان يطالعه وقيل في
تأييد هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين
لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال
ويستصحب المحبرة اي وعاء المداد ليكتب ما سمع من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث هلال
بن يسار وهو قول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة الخ فقد علم منه ان استصحاب
المحبرة خير فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد
اي الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة
الليل اي الصلوة في الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القرآن مبتدأ من اسباب الحفظ خبره

قيل اي شيء ازيد بالنفع حتى احسن للحفظ افضل لقوله ع م افضل عبادة امتي قراءة
القرآن نظرا او راي شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال اي شداد
بن حكيم اي شيء احسن اي شيء وجدته انفع قوله اي شيء مبتدأ وجدته على صيغة الخطاب
خبره اي اي شيء من الاشياء علمته انفع للدين في الآخرة قال قراءة القرآن نظرا اي [illegible]
عند بلوغ الكتاب الذي قرأه وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض
اما اول هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب في الماضي ويكتب في الحال والمستقبل ابد الابدين
ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية لكتب ويقول بعد كل مكتوبة اي صلاة مفروضة
امنت بالله الواحد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلاة
على النبي ع م فانه اي النبي ع م رحمة للعالمين اي رحمة للعالمين اي رحمة لهم فبركة
الصلاة عليه نرجو ان ورد الرحمة بشرة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت الى وكيع
سوء حفظي اي حفظي وعدم نسياني فاوصاني الى ترك المعاصي اي
عهد اي التوجه الى ترك المعاصي محذوف مفعوله بقرينة متعلقة فان الحفظ فضل
من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي اي والحال ان فضل الله لا يعطى للعاصي فوجب
لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله ان يحترز عن المعاصي والآثام ويجتنب الذنوب
والاحرام والسواك اي الاستعمال وشرب العسل واكل الكندر بالتركي كنلك والكندر
بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة معرب بالقاف المعجمة
المفتوحة والكاف المخففة فارسي واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على
الريق اي على الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتدأ وما بعده عطف على قوله

يورث

يورث الحفظ خبره ويشفي من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ كالاشياء اليابسة الخفيفة وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالاشياء
الرطبة واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة
الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا في فصل التوكل انه لا ينبغي للعاقل
ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا لانه اي امر الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال العالم في فصل التوكل ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر في القلب والعقل
والبدن ويخل باعمال الخير انتهى وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة
لا تخلو عن النور في القلب ويظهر اثره اي اثر ذلك النور في الصلاة بان صليها متخشعا قلبه
واوجد لذتها وحلاوتها فهم الدنيا اي اذا كان هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب
وهم الآخرة لا يخلو عن النور في القلب يمنعه اي يمنع العاقل عن الخيرات لان سبب
الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الآخرة يحمله على اي الخير ويحرضه
عليه لانهما متنافيان والاشتغال بالصلاة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجد
عطف على قوله بالصلاة ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتدأ وقوله ينفي
الهم والحزن خبره كما قال الشيخ نصر بن حسن المرغيناني رحمه الله في قصيدة له
اي في قصيدة انشأها لنفسه وهي هذه استعن نصر بن الحسن اي اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن
حذف حرف الندا لاحرف فيه من العلم الشائع في كل علم تحزن اي تحفظ يعني اطلب المعاونة في
تحصيل العلوم التي لا بد لها حفظها من الاستاذ والشركاء ذاك الذي ينفي الحزن
اي تحفظ من العلوم الذي ينفي الهم والحزن لانه بجمال الذات ينفي نسيان الحق الخ ويجعل
صاحبه مشغولا به فقط وما سواه باق اي لا يعتبره والشيخ الامام بالرفع عطف

على الشيخ نعم بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي في ام ولد اي في وصف جارية مستولدة له
شعر سلام اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار
فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي مخصوص بالمتكلم على من تتيمني بفعال التتيمة بتذليلها اي
عبدة وذليلة وتأنيث الفعل باعتبار المعنى لانه من عبارة عن الجارية المستولدة بطرفها
اي بطرفها ولطافتها ولمحة خديها اي بلمعان خديها واللمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة
والطرفة العين تستبي اي جعلتني اسيرا او مفتونا بعشقها من سبي العدو سبيا اسيره وصبتني
اي امالتني اليها فتاة مليحة بالرفع فاعل لقوله تستبي واصبتني على سبيل التنازع في الفتاة
تأنيث اي شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى
الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة في ذكر وصفها اي في حقيقة
وصفها يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصف بها
تلك الفتاة المليحة فقلت دعيني اي اتركيني ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري
في عدم اتباعي بكي وعدم اشتغالي بهواكي فانني تعليل لما قبله شغفته بنيل التحف
كرجعلت همي بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان همه مصروفا الى تحصيل العلم وكشف غوا
مضها لا يتيسر له الاشتغال بالهوى المحبوبة وحبي اي ثابت لي وهو خبر مقدم في طلاب
العلم والفضل والتقى اي في طلب حصولها غنى بكر الغاني ضد الفقر وهو مبتدأ مؤخر
من غناء الغانيات الغناء بالكسر والمد بمعنى التغني والغانيات والغنيات وعرف بفتح
العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت او منتنة واكثر استعماله في
الطيبة والمراد هنا الطيبة يعني حصل لي غناء استماع الملاهي واتباع الشهوات
بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلم ينفي الهم

والحزن

والحزن واتباع الهوى والشهوة واكل الكزبرة الرطبة مما اخبرني فيما بعد انه يورث
النسيان والكزبرة بالتحريك كشمر والتفاح الحامض اي المر الجامع بين الحلاوة
والمرارة والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور اي قراءة الخط المكتوب على احجار القبور
والمرور بين قطار الجمال القطار بالكسر عدد والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم حيا
حيا على الارض والحجامة على نقرة القفاء اي حفرتها فقد في الحديث الحجامة في حفرة
فصل الراس تورث النسيان فيجتنب كلها تاكيد بعد يورث النسيان وفي الاثار كلها
فيما يجلب الرزق اي في الاسباب التي تجلب الرزق وتجمع وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر
وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت كي يتقوى به في طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اي
ينبغي ان يدفعه القوت وما يزيد في العمر والصحة اي لا بد من معرفة التفرغ على ه
لقوله لا بد لطالب العلم اه اي ليحتج فان طالب العلم في كل ذلك المذكور صنفوا كتابا
بتبادلا بل العرف فاوردت بعضها اي بعض الكتب المصنفة اي بعض ما فيها هنا اي في
هذا المختصر على سبيل الاختصار لما اراد ان يشرع في بيان ما على سبيل الانتياب فـ
قال رسول الله صلعم لا يرد القدر وهو تقدير كل مخلوق في حجته الذي يوجد
من الحسن والقبح والنفع والضر وما يحيط به من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل
الاجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما معنى الحديث
اجيب بانه الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان عمر حسن
فلان فهو سبعون سنة وان الخمسون وهذا المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت لكن هذا بالنسبة الى علم ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم

ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة
فان الرجل هذا من تتمة الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بذنب يصيبه اي بسبب ذنب
يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال او في محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار
كون اللام للجنس فيصير كالنكرة في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثبت بهذا
الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف
اي اخص خصوصا الكذب يرفع على انه مبتدا يورث الفقر خبره وقد ورد فيه حديث
خاص اي في الحال انه قد ورد حديث خاص ورد الجلي لا الكذب بخصوصه سببا للفقر
وكذا الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اي النوم وقت الصبح يمنع الرزق وقد ورد في الحديث
في هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال او فقر العلم اي الجهل
ايضا اي كالفقر من جهة المال قال القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم
في ترك النعاس اي النوم والمعنى ظاهر وقال اي القائل الى الاستفهام للتقرير
من الخسران ان لياليا جمع ليلة تمر بلا نوم تحسب على صيغة المبني للمفعول من الحساب من العمر
شعرا قم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا اي يا ايها الطالب العالم ترشد اي
ترجو منك الرشاد الى كم اي الى اي مدة تنام الليل والعمر ينفد اي يمضي والنوم
عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون
اي عدم الاعتبار والتضييع بسقوط فتات المائدة ما سقط من الكسر المائدة من الخبز ونحوه
وحرق قشر البصل والثوم هما نبتان معروفان وكنس البيت بالليل وترك
القمامة اي الكناسة بالذكر اي سيرونه في البيت والمشي قدام المشايخ جمع شيخ وهو
الكبير في السن ونداء الابوين اي الام والاب باسمهما لانه ينافي تعظيمهما والخلال

والخلال

اي تخليل الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة
والاتكاء على احد زوجي اي على احد شقي الباب والتوضي في المبرز بفتح الميم وكسر الباء
المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اي ازالة البلة بالثوب وتركه بيت
العنكبوت في البيت والتهاون بالصلاة بان لا يصلي او يصلي ولكن بترك التعديل
والخشوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والابتكار بالذهاب الى السوق
اي الذهاب بالبكرة والابطاء في الرجوع منه اي التأخير في الرجوع من السوق وشراء
كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرة وهي القطعة من الخبز من الفقراء او السائل الصبي
وتشديد بالكبر جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الولد وترك تخمير الاواني
اي سترها واطفاء السراج بالنفخ اي كل ذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا
مبتدا وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر خبره ومر فيه ذلك اي كونه سببا للفقر بالاثار
جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا اي مثل الاشياء السابقة في ايراث الفقر الكتابة بالقلم
المعقود اي منكسر فعقد شيء والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت فيه ذلك بالاثر
الروي وترك الدعاء بالخير للوالدين والتسرول اي لبس السراويل قائما والتنعل اي النعل
عن الفقراء والتقتير اي الانفاق على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل
والتواني اي الضعف والتهاون في الامور وكل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من بيان
اسباب المورثة للفقر شرع في بيان الاسباب الجالبة للغنى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا
الرزق اي اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اي القيام بكرة مبارك
يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق اي من اسباب اتساع وبسط الوجه اي بشاشته
الرزق لما روي في الخبر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق

والنوم كما يجيء فاعلم

وانبساط وطيب الكلام يعني حسن الاداء بلين ورفق يزيد في الرزق عن الحسن بن علي
رضي كنس الفناء اي قدام الدار وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغنى
بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اي سبب
جلب الغناء واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع
اي الاخبات والتواضع والخضوع والتبري والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح
والخضوع بالقلب تعديل الاركان اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما
والقعدة بين السجدتين وسائر واجباتها اي الصلوة في واجباتها وانما افرد التعديل
بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشأنه لوقوع اهمال الخلفاء اياه كثيرا وقال ابراهيم
النخعي اذا رأيتم رجلا خفيفا الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره في الرقية
وسننها وادابها وصلوة الضحى في ذلك اي في جلب الغنى معروفة مشهورة روي عن ابي
هريرة رض انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن ادم اكفني اول النهار باربع اكفك به اخر يومك
يعني اقض حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى اخر النهار كذا في شرح الشرعة
والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضلها كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا
بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح والذهاب الى
المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة اي على الوضوء واداء سنة الفجر والوتر
في البيت لقوله عم من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له في رزقه ويقل المنازعة بينها
وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح الشرعة وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر
وان لا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد
لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه اي بما لا يهم يفوته اي يتركه ما يعنيه

ايما يهم

فاذا رأيت الرجل يكثر
اي ما يهم قال النبي عم ومن لم يبلغ اشده وكان عاقلا كاملا اذا رأيت الرجل يكثر
الكلام فاستيقن بجنونه اي احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا يضيع اوقاته فيما لا يعنيه
قال علي رض اذا تم العقل نقص الكلام اي صار نقصان عقله الا نقصا لانه من النقصان
قال الملم والنحو يجري في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا
اي احكم بيقين بحمق المرء ان كان مكثرا كلامه ويتكلم بما لا يهم كيف وهو تضييع عمر نفيس
في تكلم كلام حسن النطق زين اي زينة للمرء لانه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف الجاهل
ممتازا عن ذوي الالباب والسكوت سلامة لان في النطق خطرا فان سكت يكون سالما
عن ذلك فاذا انطقت على بناء الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة لانه يورث الملال
في الصمت ما ندمت على سكوتي مرة ما نافية وقرئت على صيغة الخطاب اي ما ندمت على كونك
ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا اي لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرا بان
يقول لك كم قلت هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة في السكوت ومما يزيد في الرزق
اي من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان
الله العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة لان في هذه
الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد للمستغفرين في نص القرآن
الزيادة في الاموال قال الله تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم صباحا ومساء اي في وقت الصبح والمساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر
كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة وبعد
صلوة المغرب ايضا اي ثلاثا وثلاثين مرة وليستغفر بالنصب عطف على ان يقول الله تعالى

تسبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكتفي بالنفخ الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اي لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله
تعالى والصلوة على النبي عم بالجر عطفا على قول لا حول اي يكثر من الصلوة على النبي عم
ويقول يوم الجمعة تسبعين مرة اللهم اغنني بفتح الهمزة من الغنا بحلالك عن حرامك
اي عن الاشياء التي محرمة جعلتها وكفني من الكفاية بفضلك عمن سواك اي كن لي كافيا
ويقول هذا الثناء كل يوم الى ليلة ان الله العزيز اي الغالب من قولهم عز اذا غلب
فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل من اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء
على ما هي عليه والاتيان بالاعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو
اتقان التدبير واحسان التقدير فعلى الاول مركبة وصفتان احدهما من صفات الذات
والاخرى من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم
الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوي ان الله [illegible] معناه ذو الملك
والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه
الى الصفة القدرة القدوس المنزه عن المعايب وقيل هو الذي لا يدركه الاوهام والابصار
وهو صفة سلبية على الوجهين ان الله الحليم اي الذي لا يحمله غضبه على استعجال
العقوبة والمسارعة الى الانتقام ولكن جعل لكل شيء مقدارا فهو منتهى اليه فهو راجع
الى التنزيه الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ووسيلة وقيل المتجاوز الذي لا
يستقصي في العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب من قولهم كرائم الاموال لنفائسها
منها ومنه سمي شجر العنب كرما لانه طيب الثمرة قريب المتناول سهل القطاف عار عن الشوك
بخلاف النخل ان الله الخالق الخير الى الشر ان الله الخالق الجنة والنار ان الله عالم

الغيب

الغيب اي الغائب عن الحس والشهادة اي الحاضر له عالم السر واخفى من السر وهو من النفس
ان الله الكبير المتعالي وهو نقيض الصغير وهما يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها
ثم في المعالي الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى
كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات
من جميع الجهات غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات في حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير في المشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء
التنزيه المتعالي وهو البالغ في العلو والمرتفع عن النقائص ان الله الخالق كل شيء الى البد
الحكم يوم ابتدائه الديان يوم القيمة الديان والديان القهار والقاضي والجازي
الذي لا يضيع بل يجزي بالخير والشر من تركه في الماضي ولا تناله في المستقبل ان الله
لا اله الا انت الاحد في الصفات لا يشاركه له احد فيها الصمد الذي يسمى بذلك
لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العالي في الدرجة لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ان الله لا اله الا هو ان الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف
يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحم الله تعالى اما ارادة الانعام
عليهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام فيرجع الى صفات الافعال والرحمن ابلغ
من الرحيم لزيادة بنائه وذلك تؤخذ تارة باعتبار الكمية فيقال يا رحمن الدنيا لانه
يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص المؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان نعم الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعم الدنيوية

جليل وحقير وتام وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي التام الرحيم عميم الاحسان
ولذلك لا يطلق على غيره تعالى انما يفعل ما يفعل لغرض نفسه فيرجوا بانعامه انعام الله
تعالى ثوابا او انعام الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام
اي ذو السلامة من النقائص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة
في المبدي والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن اي المصدق
بنفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق
برسله بالقول لخبره تعالى محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة
على صدق الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله لا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية
المهيمن اي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحيه
على فرخه صيانة له فلما جعله مرادفا له اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق
والزنة ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز الجبار بنية مبالغة من الجبر وهو في الاصل
اصلاح الشيء بضرب من القهر ومنه جبر العظم وفي قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كسير ومسهل
كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال اجبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه فهو
على المعنيين صفة فعلية المتكبر اي ذو العظمة والكبرياء او هو المتعالي من صفة الخلق
لا اله الا هو الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق الخلق بريئا من التفاوت ومميزا بعضها
عن بعض بالهيئات المختلفة المصور قال الغزالي وقد يظن ان هذه الثلثة
مترادفة وانها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما خرج من العدم الى
الوجود لولا التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين

كما ابلينا

كما ابتدأ بتقدير المهندس ويرسم صورته البانى ثم يزينها النقاش فالله سبحانه وتعالى خالق
من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخلوقات المخترعات
احسن ترتيب ومزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لافادتها على محاسن المعاني يسبح
له ما في السموات والارض ينزهها عن النقائص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها
فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم وما ورد من بيان الابناء المنبئ للترقي
نشرع في بيان الابيات المروية للموفقات وما يزيد في العمر اي الاحسان وترك الاذى
اي اذى المسلمين وتوقير الاشياخ اي تعظيمهم وقد ورد في الاخبار ان اعظم الشيوخ الكبير
التي يعطى له مثل عمره وصلة الرحم ومجمع الخير من ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من
عمره ثلثة ايام فيزيده الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله
ثلثون سنة فيرد الله تعالى اجله الى ثلثة ايام وان يقول حين يصبح اي حين يدخل في الصباح
ويمسي اي حين يدخل في المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملأ الميزان الملا بكسر
الميم وسكون اللام اسم لما يوخذ لانا اذا امتلأ والمراد بالميزان ميزان الاعمال
يوم القيمة الذي جرى ذكره في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير على
وجه المبالغة يعني ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح يعني اسبح الله تسبيحا
غير محصور ومحدود كعلمه تعالى ومبلغ الرضا اي مبلغا ومقدارا يحصل به رضاء الله تعالى
وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ
كثرة التسبيح لا التحديد والتقييد ولا اله الا الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضا وزنة العرش والله اكبر ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والمراد
ايضا كثرة التهليل والتكبير وان يغرز قطع الاشجار الرطبة لانه ما دام رطبا يسبح

وقوله عدد خلقه ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش صح صح

کتابخانه مجلس شورای ملی

والقطع منع لهاء لتسبيحها الآن تسبح اذا اقامت على ساقها بشهادة الاثر المروي
الا عند الفروة المقتضية مثل الطبخ ونحو واسباغ الوضوء اي تمامه بسننه وادابه
والصلوة بالتعظيم وقراءة القرآن وا القرآن بكسر الفاء مصدر بمعنى المقارنة بين الحج
والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في المهالك ويحمي نفسه من الحر والبرد وبالجملة
ملازمة اسباب الصحة من بين العمر ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب اي من علم الطبيعين فيه
احوال بدن الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي الشيخ
جمعه الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي عم وكان قائلا قال
فاين نجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله يجد من يطلبه وهو كتاب مشهور معتبر بين العلماء
فلا بد للطالب من ان يجد ويتبرك بالاثار والاخبار المذكورة فيه

الحمد لله على التمام والصلوة والسلام
على محمد افضل الرسل
الكرام

٣٣٤

۳۲۴

۳۳۹